تحقيقات

8 منتدى الفكر القومي: الناصرية والاخوان بطريقهما للنهاية

ادب

10 سليمان العيسى: لا يمكن التقاعد عن الشعر

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

مشهد فاضح بالمسرح القومي المصري يثير أزمة 12

رأي

فقيه قانون دولي: محاكمة الليبيين مهزلة! 19

السنة العاشرة ـ العدد 3086 السبت/الاحد 10/11 نيسان (ابريل) 1999 ـ 24/25 ذو الحجة 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3086 Saturday/Sunday 10/11 April 1999

واشنطن تستعجل المعارضة العراقية لعقد الجمعية وتشكيل «جيش تحرير» يتدرب في تكساس و «دولة خليجية»

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الشامي:

تجتمع الهيئة الرئاسية الجديدة للمؤتمر الوطني العراقي للعارض اليوم السبت للبحث في طلب امريكي بتقديم موعد انعقاد الجمعية الوطنية المقرر في السابع من تموز (يوليو) المقبل، والتي ستنتخب قيادته مجلسا تنفيذيا جديدا للمنظمة التي تقدم نفسها للادارة الامريكية على انها «تحالف للقوى العراقية المعارضة».

ومن المقرر ان يتوجه اعضاء الهيئة الرئاسية الى واشنطن خلال ايام بناء على دعوة من السناتور بوب كيري نائب رئيس لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ الامريكي الذي يتولى التنسيق بين الكونغرس والمعارضة العراقية حول تنفيذ قانون «تحرير العراق».

وكان «المؤتمر الوطني» عقد اول اجتماع له منذ اربعة اعوام يومي الاربعاء والخميس الماضيين في منطقة وندسور بالقرب من لندن، قرر خلاله تشكيل «هيئة رئاسية» تخلف الدكتور احمد الجلبي الذي واجهت قيادته معارضة واسعة بين الفصائل العراقية.

وتتشكل «الهيئة الرئاسية» الجديدة من الدكتور احمد الجلبي واياد علاوي ورياض الياور ومحمد عبد الجبار وهوشيار زيباري ود. لطيف رشيد وممثل عن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الذي قاطع الاجتماع، واعلن رفضه العمل من خلال المؤتمر «بصيغته الحالية»، كما صرح الدكتور حامد البياتي ممثل المجلس في لندن لـ (القدس العربي) الخميس.

وقال مصدر قيادي في «المؤتمر» ان الولايات المتحدة ترغب في تسريع عملية انتخاب «مجلس تنفيذي» جديد من خلال الجمعية الوطنية المقبلة، حتى يتسنى لها العمل معه على تنفيذ قانون تحرير العراق بأسرع وقت ممكن.

واضاف ان الخطة الامريكية الجديدة لاطاحة صدام تتلخص في تدريب قوات عراقية في مناطق شبيهة من الناحية الجغرافية بمنطقة جنوب العراق لتشكل نواة لـ «جيش التحرير» الذي سيدخل العراق تحت مظلة «دعم لوجيستي وغطاء جوي امريكي».

واوضح ان المخابرات الامريكية حددت بالفعل ثلاث مناطق لاقامة معسكرات التدريب فيها، وهي ولاية تكساس الامريكية التي توجد بها اهوار تماثل الاهوار في جنوب العراق، ومنطقة قرب الحدود العراقية تتسم بتضاريس صحراوية مشابهة لصحراء العراق الى جانب منطقة اخرى في دولة خليجية عربية. واشار المصدر ذاته الى ان خبراء عسكريين امريكيين سيتولون تدريب تلك القوات وتزويدها باحدث معدات الاتصال لتأمين قدرتها على استقطاب الجنود العراقيين العاملين في الجيش الحكومي، واقناعهم بالهروب من وحداتهم والانضمام الى جيش التحرير.

وحول كيفية دخول القوات المعارضة إلى العراق قال المصدر إن الولايات المتحدة ستقيم «مناطق آمنة» شبيهة بتلك التي اقامتها الأمم المتحدة في البلقان لحماية المسلمين، وسيحظر على الجيش العراقي دخول تلك المناطق أو العمل فيها لتمكين «جيش التحرير» من السيطرة عليها.

وشدد على أن القوات المعارضة ستقوم بمهام دفاعية في الأساس، حيث ستتفادى قدر الإمكان الدخول في مواجهات عسكرية مع الجيش.

ورفض المصدر الحديث عن المرحلة التالية لدخول القوات، مؤكداً أن المخابرات الأمريكية تكثف حالياً جهودها مع عدد من «الدول المعنية» للترتيب للمرحلة الأخيرة من الخطة، والتي ستتضمن إطاحة الرئيس العراقي دونما حاجة إلى عملية «زحف بري» قد تؤدي إلى خسائر بشرية فادحة.

وحول موعد بدء تنفيذ تلك الخطة، قال إن الإدارة الأمريكية أعدت برنامجاً زمنياً لعملية التغيير وأن السيناتور كيري شدد على الا يتأخر بدء التنفيذ عن «عدة أسابيع».

ومن جهته أعرب المسؤول السياسي في «المؤتمر» نبيل الموسوي لـ «القدس العربي» عن سعادته لنجاح اجتماع وندسور في إعادة إحياء التنظيم كمظلة ديمقراطية لكل العراقيين.

وشدد على أن انتخاب هيئة رئاسية جديدة يؤكد إيمان المعارضة العراقية بالديمقراطية، مشيراً إلى ان أعمالها ستقتصر على الإعداد لعقد الجمعية الوطنية المقبلة.

ويذكر أن الجمعية لم تنعقد منذ عام 1992، وهو العام نفسه الذي شهد تأسيس المؤتمر.

وما زال مكان انعقاد الجمعية محل خلافات بين الأعضاء.

وعلمت «القدس العربي» أن عدة عواصم عربية ابلغت «المؤتمر» رفضها لاستضافة الجمعية لأسباب متباينة، حيث أعربت دمشق عن مخاوفها من أن تشكل الخطة الأمريكية لإطاحة صدام «سابقة خطيرة» خاصة مع وجود تشابه أيديولوجي كبير بين الحكومتين العراقية والسورية.

كما أعربت عمان عن «مخاوف أمنية» خاصة مع وجود قاعدة قوية للمعارضة العراقية هناك.

وردت القاهرة بالرفض على طلب أمريكي باستقبال بعض رموز المعارضة العراقية، كما فعلت مع زعماء المعارضة السودانية، موضحة وجود فارق شاسع بين الحالتين في السودان والعراق.

وقال الرئيس حسني مبارك في تصريحات له حول هذه القضية «إن مصر لا تتعامل مع معارضين في الخارج».

وحول عدم بروز اسم الكويت كمرشحة لاستضافة الجمعية قال عضو في لجنة الاتصال التي شكلها اجتماع وندسور: إن الكويتيين لا يريدون أن يظهروا كقاعدة أمريكية لتغيير الأنظمة العربية، وهم يكتفون بالحفاظ على علاقات قوية مع المعارضة الشيعية ذات النفوذ في المناطق القريبة من حدودهم.

ويذكر أن أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح كان استقبل مؤخراً السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

وقد أعرب الدكتور حامد البياتي عن رفض المجلس لحضور أي جمعية وطنية تعقد في واشنطن.

كما أن حزبي الدعوة والشيوعي يرفضان التعامل مع الإدارة الأمريكية فيما يخص التغيير في العراق.

وبذلك تبقى لندن وفيينا في صدارة العواصم المرشحة لاستضافة الجمعية، خاصة أن «المؤتمر» كان تشكل أساساً في النمسا التي لم تشارك في التحالف الغربي الذي شن «عاصفة الصحراء» ضد العراق عام 1991.

واشنطن تتحدث عن خلافات داخل عائلة صدام وتتوقع «وقتا طويلا» قبل نجاحها في اطاحته

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكر مسؤول امريكي الجمعة أن عائلة الرئيس العراقي صدام حسين تمزقها خلافات يمكن أن تشكل أحد السيناريوهات التي قد تؤدي إلى إسقاط حكم صدام ذي القبضة الحديدية.

وقال المسؤول وهو وثيق الصلة بالشؤون العراقية إن شبح الموت يطارد صدام باستمرار وإن حكمه ربما ينتهي بانتفاضة مسلحة ضده. وقال المسؤول الذي رفض نشر اسمه للصحافيين «قد ينتهي بانقلاب من الداخل أو باغتيال فردي أو بنزاع عائلي ببساطة فأفراد العائلة يمسكون بخناق بعضهم بعضا».

وجاءت تصريحات المسؤول الامريكي بعد يوم واحد من اختتام أول إجتماع في لندن منذ أربع سنوات للمؤتمر الوطني العراقي وهو تجمع لفصائل المعارضة التي تسعى إلى الاطاحة بنظام صدام حسين.

والمعروف أن الولايات المتحدة ملتزمة بدعم هذا التجمع.

والاقتتال الدموي ليس غريبا على عائلة صدام التي قتلت صهرين له فور عودتهما إلى بغداد بعد ستة أشهر من إنشقاقهما وفرارهما إلى الاردن.

وأضاف المسؤول أن الولايات المتحدة تدرس تقديم معدات عسكرية وتدريب لجماعات المعارضة داخل العراق. واستطرد قائلا «قانون تحرير العراق يوفر المال اللازم (لتقديم أسلحة) لكن هناك مسائل عملية ينبغي حلها قبل أن نقدم أسلحة أو تدريبا».

وتشمل هذه المسائل تحديد مستوى دعم جيران العراق لمثل هذا العمل وكيفية السيطرة على الاسلحة واستخدامها.

وقال المسؤول «إن توزيع الاموال يمكن أن يبدأ فور ايجاد حلول ملائمة لكل هذه المسائل. ولا أعرف متى سيحدث هذا».

وبعد قصف الولايات المتحدة وبريطانيا للعراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عقابا له على تعطيله عمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة رحب الرئيس بيل كلينتون بالقانون الذي فرضه عليه الجمهوريون المعارضون.

ويعتبر تزويد المعارضة العراقية مباشرة بأسلحة مشكلة مثيرة للجدل. وحذرت بريطانيا وهي أقرب حليف للولايات المتحدة واشنطن من تقديم دعم عسكري.

لكن المسؤول قال إن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تصم آذانها عن نداءات عراقية للمساعدة.

وأعرب عن ثقته في أن المؤتمر الوطني العراقي سينتهي من وضع خطط تفصيلية بشأن استخدام أي أسلحة تقدمها الولايات المتحدة فعلا قبل إجتماعه القادم المقرر عقده خلال شهر تموز (يوليو) المقبل.

و اعلن المسؤول ان واشنطن لا تتوقع ان تأتي جهود المعارضة العراقية للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، ثمارها سريعا رغم رغبة هذه المجموعات العراقية المتزايدة في تنظيم صفوفها.

واضاف المسؤول الامريكي ان واشنطن وعدت بمساعدة عسكرية قدرها 97 مليون دولار، اذا تمكنت المعارضة العراقية من توحيد صفوفها. لكن هذا المبلغ لن يدفع طالما ان المعارضة لم تقدم استراتيجية جدية. واوضح «ان دفع هذه الاموال يمكن ان يحصل ما ان تتم معالجة كل المشاكل. لا اعرف متى سيتحقق ذلك ومتى ستساعدنا الدول المجاورة في ذلك. ومتى سنكون متأكدين من ان ما سنعطيه سيؤدي الى نتائج جيدة تحت مراقبة جيدة». ويذكر ان المنسق الامريكي المسؤول عن التغيير في العراق فرانك ريتشاردوني زار لندن خلال الاسبوع الماضي للمشاركة في اجتماع المعارضة العراقية.

الكنيسة الروسية تعرض بيع أراض بالقدس

■ القدس ـ «القدس العربي»: عرضت الكنيسة الروسية الارثوذكسية مؤخرا، وللمرة الاولى، بيع اراض تابعة للكنيسة في مدينة القدس الشرقية المحتلة، وذكرت صحيفة «يروشلايم» الاسرائيلية الاسبوعية التي أوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان جناحا مركزيا في الكنيسة الروسية، يسعى في الآونة الحالية الى بيع ارض تبلغ مساحتها عشرة دونمات تقع في محيط الدير القريب من منزل بطريرك الروم الارثوذكس اليوناني في جبل الزيتون في القدس الشرقية. واشارت الصحيفة الى ان القيمين على املاك الكنيسة الروسية في القدس عرضوا بيع الارض او تأجيرها الى الابد ضمن عقد يتجدد تلقائيا مرة كل 99 سنة، وذلك مقابل حصول الكنيسة الروسية على مبلغ يصل الى 650 الف دولار للدونم الواحد علما ان قطعة الارض التي يشملها العرض تقع على مقربة من كنيسة «الجثمانية» على بعد مئات الامتار من القدس القديمة، مخصصة حاليا لاغراض زراعية فقط، وهي مزروعة في معظمها باشجار الزيتون.

ورفض المحامي الاسرائيلي يوسي نشمان الذي يمثل الكنيسة الروسية، والذي يدير مكتب محاماة معروف بنشاطه في مجال عقد صفقات شراء اراض وعقارات عربية لصالح جهات ومؤسسات يهودية، التعقيب على هذه المعلومات، مكتفيا بالقول ان الامر لا يعدو كونه مجرد تخمينات وتكهنات فقط، لكن الصحيفة الاسرائيلية علمت من مصادر حسنة الاطلاع ان جهات متنفذة في دائرة القيّم على املاك الكنيسة الروسية في القدس اجرت مؤخرا اتصالات مع عدد من المشترين المحتملين لاراضي الكنيسة المعروضة في صفقة البيع المقترحة، لكن الجهات المتقدمة للعرض، والتي امتنعت الصحيفة عن كشف هويتها، لم توافق على الثمن المطلوب مقابل الارض.

يذكر ان هناك نزاعا يدور في السنوات الاخيرة بين اجنحة واقسام الكنيسة الروسية فيما يتعلق بالتصرف في حقوق املاك الكنيسة الكثيرة في القدس وفلسطين عامة والتي تشمل في القدس المحتلة كنيسة «الجثمانية» وكنيسة الكسندر وكنيسة ماريا المجدلانية، فضلا عن مئات الدونمات من الاراضي المحيطة بهذه الكنائس.

صعد لهجته حيال الازمة بعد تهديده بالاقالة

يلتسين يلوح بالاسلحة النووية لمؤازرة يوغوسلافيا

فشل وساطة كبريانو الافراج عن الجنود الامريكيين

عجوز من لاجئي كوسوفو يتمسك بحاجز خشبي وهو ينتظر شيئا من المعونات في مخيم في البانيا

■ تيرانا ـ واشنطن ـ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: قال ميعوث قبرصي انه فشل في محادثاته في بلغراد مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الجمعة في تحقيق الافراج عن ثلاثة جنود امريكيين، وعزا فشله الى استمرار غارات حلف شمال الاطلسي الجوية.

وقال سبيروس كيبريانو «في ضوء حقيقة ان الرسالة التي تلقتها الزعامة والشعب في يوغوسلافيا هي ان القصف سيستمر بلا هوادة فانهم لا يمكن ان تيثر عنهم لفتة سلام جديدة». وجاء ذلك في بيان اصدره في بلغراد واذاعه التلفزيون القبرصي.

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة ان حلف شمال الاطلسي لا يزال موحد الصفوف وعازما على «الانتصار» على الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش رغم ان هذا الاخير يحاول «اعطاء الانطباع انه يتقيد جزئيا» بشروط الحلف.

وكرر الرئيس الاميركي شروط الحلف : سحب القوات اليوغوسلافية من كوسوفو والموافقة على نشر قوة امنية دولية «للتحقق من تنفيذ التعهدات» وعودة اللاجئين غير المشروطة.

وحاول الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة استمالة المعارضة القومية والشيوعية عبر اطلاقه تصريحات طنانة حول الازمة اليوغوسلافية، وذلك قبل اسبوع من تصويت متوقع على اقالته.

ووزع الرئيس الروسي البلبلة في الدول الغربية ولكن ايضا في روسيا عبر انطلاقه، كما يبدو، في تصريحات لافتة خلال لاجتماع عقده مع رئيس مجلس الدوما الشيوعي غينادي سيليزنيف.

واكد رئيس الدوما بعد اللقاء ان يلتسين ايد فكرة انضمام يوغوسلافيا الى الاتحاد بين روسيا وبيلاروس «واصدر الاوامر بتصويب الصواريخ الروسية باتجاه الدول التي تخوض الحرب ضد يوغوسلافيا». الا ان هيئة اركان القوات الاستراتيجية نفت وبسرعة ان تكون تلقت امرا كهذا. وتبع ذلك محاولة المستشار الدبلوماسي للرئيس الروسي سيرغي بريكودكو من على شاشة التلفزيون التقليل من شأن تصريحات يلتسين من دون نفيها بشكل كلي. وايضاحا للموقف أصدر وزير الخارجية الروسي ايجور ايفانوف بيانا نفى فيه إصدار أمر من هذا القبيل. واكد أن روسيا تحترم التزاماتها الدولية بما فيها الالتزامات المتعلقة بالاسلحة.

وبعيدا عن الساحة السياسية تحاول روسيا إظهار عضلاتها العسكرية حيث تحتفظ بقوة نيران بحرية كبيرة في البحر الاسود.

وذكر مصدر في مقر قيادة أسطول البحر الاسود الروسي أن عددا من سفن الاسطول غادرت قاعدة سيفاستوبول الاوكرانية للقيام بمناورات تشمل التدريب على عمليات قتالية. ورفض المصدر التحدث عن الخطط المستقبلية لهذه القطع البحرية وما إذا كانت تتضمن التوجه إلى البحر الادرياتي قرب يوغوسلافيا.

وسيعبر النواب الروس في مجلس الدوما عن طريق الاقتراع السري عن موقفهم من اقالة يلتسين وذلك اثر اقتراح بالتصويت العلني تقدم به الشيوعيون ولم يحصل على العدد الكافي من الاصوات.

وقال 217 نائبا نعم للتصويت العلني فيما اعترض 104 نواب الا ان الاغلبية المطلوبة هي 226 صوتا (50 في المائة زائد صوت واحد).

وستؤكد رئاسة الدوما الثلاثاء المقبل او ترفض التصويت على الاقالة المقرر في الخامس عشر من الجاري.

قال القائد الاعلى لحلف شمال الاطلسي الجنرال الامريكي ويسلي كلارك الجمعة ان الحلف لن يوقف حملة القصف الجوي التي يشنها على يوغوسلافيا بعد التحذير الروسي من احتمال نشوب حرب اوروبية.

وقال كلارك لتلفزيون رويترز في مقابلة «سنواصل المهمة كما هو مخطط لها بالتحديد بصرف النظر عن التداخلات السياسية والدبلوماسية».

وردا على سؤال بشأن تأكيد الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان التحالف الغربي يعد لغزو يوغوسلافيا قال كلارك «ان امام حلف الاطلسي مهمة ليؤديها وسوف يؤديها».

(تفاصيل ص 2)

مقتل رئيس النيجر خلال انقلاب والقذافي يعرب عن «قلقه»

■ ابيدجان ـ طرابلس ـ اف ب: افاد مصدر موثوق به ان رئيس النيجر ابراهيم باري مايناسارا قتل خلال انقلاب حصل صباح الجمعة في النيجر.

واضاف هذا المصدر في لومي ان رئيس النيجر قتل عند الساعة 10.30 بالتوقيت المحلي في قاعدة عسكرية.

ولم تعرف اسباب وجوده في هذه القاعدة لكن المصدر ذاته تحدث عن احتمال ان يكون الرئيس كان يحاول الفرار.

واشار المصدر نفسه في لومي الى ان الرئيس يمكن ان يكون قتل على ايدي الحرس الرئاسي عند محاولته استقلال الطائرة للتوجه الى بلدته بالقرب من مارادي (550 كيلومتر شرق نيامي).

وكانت البلاد معزولة عن بقية العالم ظهرا حيث قطعت كل الاتصالات مع النيجر واوقفت الاذاعة الوطنية بثها.

كما اغلق مطار نيامي وتم تحويل مسار الطائرات التي كان من المفترض ان تهبط صباح الجمعة الى الدول المجاورة.

وافاد «راديو فرانس انترناسيونال» نقلا عن شهود في النيجر ان مدرعات نشرت على الطرقات وامام المباني الرسمية في نيامي.

وذكر مراسل الاذاعة في العاصمة النيجرية ان الوضع كان هادئا بعد ظهر الجمعة في نيامي بعد اغتيال الرئيس.

واوضح ان جثة الرئيس موجودة في مستشفى باستور التي تملكها زوجته، اما جثث الضحايا الاخرين والتي لم يعرف عددها فنقلت الى مشرحة مستشفى نيامي الوطني. واضاف من جهة اخرى ان هناك عددا من الجرحى يعالجون في غرف الطوارئ في هذا المستشفى وبينهم «الحارس الشخصي الرئيسي لمايناسارا الذي تحوم حوله الشكوك، القمندان تيلي الذي قد يكون فقد احدى ساقيه».

وقد اغلق الحرس الرئاسي قطاع رئاسة الجمهورية ومقر رئيس الدولة وكذلك قطاعات وزارات الداخلية والدفاع ومنطقة مطار نيامي كما اضافت الاذاعة الفرنسية. ووجهت حكومة النيجر الجمعة نداء الى الهدوء بعدما دعت المعارضة الى التظاهر للاحتجاج على الغاء نتائج الانتخابات المحلية في 7 شباط (فبراير) الماضي في عدد كبير من الدوائر.

ودعا مجلس الوزراء في بيان بثته الاذاعات «كل الطبقة السياسية والسكان الى الحفاظ على الهدوء والحكمة بهدف التوصل الى اتمام العملية الديموقراطية».

وكان من المفترض نظريا ان تؤدي الانتخابات البلدية والاقليمية وفي الدوائر التي جرت في شباط (فبراير) الى استكمال عملية اعادة الديمقراطية التي اطلقت بعد اشهر من تولي الجنرال ابراهيم مايناسارا الى السلطة نتيجة انقلاب جرى في 27 كانون الثاني/يناير 1996.

وفي طرابلس افادت وكالة الانباء الليبية ان العقيد معمر القذافي يتابع «بقلق» الانباء الواردة من النيجر حول اغتيال رئيسها.

وفي بيان رسمي قال القذافي «نتابع بقلق الانباء التي تناقلتها وسائل الاعلام صباح عن النيجر، عضو تجمع دول الساحل والصحراء».

وقالت الوكالة ان «الاخ قائد الثورة» «ادلى بتصريح» بصفته «رئيس مجلس رئاسة تجمع دول الساحل والصحراء» الذي يضم ليبيا والنيجر والسودان وتشاد وبوركينا فاسو ومالي.

واضاف القذافي «قد كلفت الامين العام للتجمع باجراء الاتصالات اللازمة بالنيجر والدول الاعضاء في التجمع وفي كل الاحوال فان النيجر كعضو في تجمع دول الساحل والصحراء عليها ان تضع رئاسة التجمع واعضائه في الصورة بغض النظر عن الاشخاص او النظام».

الاعتداء على اثنين من محامي اوجلان في اسطنبول

■ اسطنبول ـ اف ب: تعرض اثنان من محامي الزعيم المتمرد الكردي عبد الله اوجلان المعتقل في تركيا الجمعة الى اعتداء من قبل مجهولين في قلب مدينة اسطنبول حسب ما افادت جمعية الدفاع عن حقوق الانسان.

وقال ناطق باسم الجمعية ان عدة رجال هاجموا احمد زكي اوكجوغلو وزوجته ايرين كيسكين الرئيسة الاقليمية لجمعية حقوق الانسان في اسطنبول في احد شوارع حي تقسيم الواقع في الجزء الاوروبي من المدينة.

واضاف «في البداية تم التعدي عليهما شفهيا بالسباب قبل ان يتعرضا للضرب الا انهما لم يصابا بجروح».

وندد محامون اخرون لعبد الله اوجلان في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه بهذا الاعتداء وطالبوا السلطات بالعثور على مرتكبيه ومعاقبتهم.

واوضح المحامون ان «هذا الاعتداء يهدف الى حرمان اوجلان من محاكمة عادلة. ولكننا لن نتخلى عن الدفاع عنه». وشكل اوكجوغلو فريقا يضم 17 محاميا للدفاع عن الزعيم الكردي.

وفي انتظار محاكمته يوجد زعيم حزب العمال الكردستاني الانفصالي في الاعتقال في جزيرة ايمرالي الواقعة في بحر مرمرة (غرب) بعد ان تم القبض عليه في الخامس من شباط (فبراير) في كينيا ونقل الى تركيا.

مناورات عسكرية فرنسية اماراتية بين 11 و14 نيسان

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلنت السفارة الفرنسية في ابو ظبي انه تقرر اجراء مناورات عسكرية فرنسية ـ اماراتية على مستوى القيادة العسكرية في الامارات بين 11 و14 نيسان (ابريل) الجاري.

واوضحت السفارة في بيان لها ان المناورات «ستشمل مراكز القيادة لاسلحة البر والجو والبحر الاماراتية والفرنسية من دون مشاركة قوات على الارض».

واضاف البيان ان «هذا النوع من التمارين يهدف اساسا الى تدريب كوادر الجيشين على العمل معا في مسائل ذات اهتمام مشترك. وهي ذات اهمية كبيرة للجيش الفرنسي للتأقلم مع محيط غير اعتيادي لا سيما لجهة الظروف المناخية».

وتابع بيان السفارة ان «مكون معظم اسلحة القوات المسلحة الاماراتية فرنسية الصنع يسهل العمل الى حد كبير».

يذكر ان مناورات عسكرية بين فرنسا والامارات تنظم دوريا في الامارات في اطار اتفاقية الدفاع الموقعة بين البلدين عام 1995.

واشارت السفارة الفرنسية الى ان تمرينا عسكريا «على نطاق واسع بمشاركة وحدات فرنسية واماراتية، سيجري في الامارات في العام 2000».

عودة ولي العهد الكويتي الى البلاد بعد اجراء فحوصات طبية في بريطانيا

■ الكويت ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الكويتية الرسمية ان ولي العهد الكويتي ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح عاد الجمعة الى الكويت قادما من بريطانيا حيث خضع لفحوصات طبية.

واضافت الوكالة ان الشيخ سعد قام بزيارة خاصة الى بريطانيا اجرى خلالها فحوصات طبية دورية تكللت بالنجاح.

وكان ولي العهد الكويتي خضع في العام 1997 لعملية في الامعاء وامضى عدة اشهر من النقاهة في الخارج.

والشيخ سعد الذي ولد في العام 1929 هو ابن عم امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الذي عينه عام 1978 وليا للعهد وهو المنصب الذي يترافق ايضا مع منصب رئيس الوزراء.

ادفع الف جنيه استرليني وادرس وليام شكسبير لمدة يومين لتصبح مديرا

جامعة بريطانية تستعين بمسرح «غلوب» الشكسبيري لتعليم مدراء الشركات علاقات السلطة وآداب الادارة

لندن ـ «القدس العربي»:

منذ بداية عروض فيلم «شكسبير العاشق» وشخصية الأديب العالمي ويليام شكسبير (1564ـ1616) التي لا تغيب عن الساحة الادبية والثقافية البريطانية تعيش حالة من الاحياء، خاصة قيام عدد من الباحثين المتخصصين بشخصية شكسبير وعصره باصدار عدد من الدراسات مثل دراسة الباحث الامريكي هارولد بلوم عن شكسبير وعلاقته بالتراث الادبي الغربي، او ما يسميه الباحث اليميني بالقانون الغربي.

وقد ظلت اعمال شكسبير عرضة للتفسيرات والقراءات المختلفة في مجال الفن والسينما اكثر من اي اديب انكليزي على الاطلاق. ومع ان شخصية شكسبير بظلالها التاريخية واعمالها الادبية المهمة تظل في النهاية اهتماما للعاملين في الحقل الثقافي والفني، الا ان هذا لا يعدم وجود استثناءات للقاعدة تنبع من محاولة عدد من المدارس الاقتصادية الاستعانة بأعمال الشاعر والمسرحي الانكليزي الكبير وادخالها حقل الدراسات. كما فعلت مدرسة للطب في بريطانيا قبل عام حيث ادخلت بعض الاعمال الادبية والروائية ضمن مقررات البحث الدراسي الطبي، وربطت اكمال الطالب دراسته العلمية باتمامه المقررات الادبية التي تضم اعمالا لديكنز وتوماس هاردي وجين اوستن. مبررة تلك باعطاء الطلاب فرصة لقراءة العالم النفسي لمرضاهم من خلال معرفة تحليل الروائيين لشخوص اعمالهم الأدبية.

وعلى نفس الخطى تزمع كلية للادارة الإستعانة بأعمال شكسبير لتعليم المدراء ورجال الأعمال عددا من القضايا التي وردت في اعمال شكسبير ذات علاقة بعملهم الاداري. فقد اتفقت كلية الادارة في جامعة «غرانفيلد» في «بيدفشاير» مع مسرح «غلوب» الشكسبيري في جنوب لندن اعداد مجموعة من المساقات والبرامج المسرحية لتدريس طلاب الادارة في الكلية علاقة ادب شكسبير بعالم الادارة والاعمال، وما يمكن ان تقدمه اعماله المسرحية لرجال الاعمال وللمدراء التنفيذيين.

ويعتبر ريتشارد اوليفر احد اهم الشخصيات التي تقف وراء هذه الفكرة التي ستخرج الى حيز التنفيذ في حزيران (يونيو) المقبل، حيث قال ان «الاشخاص الذين يديرون شركات عملاقة يواجهون نفس المشاكل التي كان يواجهها ملوك ودوقات القرن السابع عشر». واضاف اوليفر ان «شكسبير واعماله مهتمة بالسلطة والمسؤولية اكثر من كونها اعمالا درامية ذات اهتمامات محلية وخاصة، ولهذا فانها قادرة على منح دارس الادارة عددا من المناحي التي تعينهم في مجال اتخاذ القرار الاداري والتعامل مع الموظفين العاملين في شركاتهم».

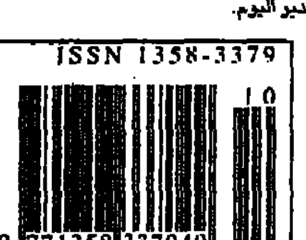
ويتوقع المشرفون على الخطة ان تصل تكاليف البرنامج الدراسي لمدة يومين الى 1000 جنيه استرليني، حيث سيتلقى الطلاب/ المدراء خلال هذين اليومين دروسا عن اهمية اعمال شكسبير وعلاقتها بعالم المال والاعمال. كما انهم سيقومون باداء عدد من الاعمال المسرحية، ذلك ان علماء الادارة يعتقدون ان اتقان التمثيل يعتبر امرا مهما في مجال الادارة، وان تطوير مهارة الاداء المسرحي للمدير الذي سيدير شركة عملاقة يعتبر امرا اصيلا واساسيا في هذا المجال.

ويعتقد منظمو البرنامج ان عددا من اعمال شكسبير تصلح لتدريس علاقات السلطة والمسؤولية مثل مسرحية «هنري الخامس» حيث تشير المسرحية الى ازمة القيادة كما يرى الباحث الزائر في الجامعة نيكولاس جاني. كما تشير الى ازمة القائد وعلاقته بالخونة والجنود قبل المعركة وبعد نظره وقدراته مثلا على اكتشاف الخيانة كما يقول الباحث.

ومن المسرحيات المرشحة ايضا للتدريس في هذه المساقات مسرحية «يوليوس قيصر» التي لا تتمحور فقط حول الطعن من الخلف والخيانة بقدر ما تشير كما يرى الباحث اوليفر الى الايجابي والسلبي في السياسة المنظمة، كما انها مسرحية تعلم كيفية التساوق مع الظروف التي تتبع عمل الخيانة نفسه واخلاقية العمل السيء». وكذا الامر بالنسبة لمسرحية «تاجر البندقية» التي تعلم رجال الاعمال ومدراء الشركات علاقات العدل والرحمة ومواقف البشر من مثاليات الحياة.

وحسب اوليفر فان معظم مسرحيات شكسبير تحمل دلالات عملية ودروسا واقعية لرجال اعمال العصر الحالي، فمسرحية «ماكبث» ليست عن مفهوم الاستعانة باشخاص للقيام باعمال قذرة نيابة عن شخص ما بقدر ما تحلل هوس الشخص بالسلطة وتطلعه نحوها. ونفس الشيء يقال عن مسرحية «الملك لير» او «هاملت»، وغير ذلك من الاعمال المسرحية التي سيحاول الاكاديميون قراءة الابعاد الادارية فيها وعلاقتها بمدير اليوم.

ISSN 1358-3379



9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

واشنطن لا تتوقع تورط موسكو ولندن تطالبها «بتوضيحات عاجلة»

الدوما: يلتسين امر بتوجيه صواريخ صوب دول «الاطلسي» موسكو: سنبقى خارج النزاع الا اذا دفعنا الامريكيون للمشاركة فيه

■ موسكو ـ واشنطن ـ لندن ـ اف ب ـ رويترز: اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة في تصريح اوردته وكالة «انترفاكس» ان روسيا «لن تدخل النزاع المسلح في يوغوسلافيا الا اذا دفعها الامريكيون للمشاركة فيه».

وقال يلتسين ان الولايات المتحدة «تريد الانتقال الى العمليات البرية ويريدون ببساطة اجتياح يوغوسلافيا وجعلها محمية لهم. ونحن لا يمكننا ان نقبل ذلك».

ونقلت «انترفاكس» ان يلتسين عبر من جديد عن رفضه للفكرة التي عرضها عدد من القادة الروس بنقل اسلحة الى يوغوسلافيا.

وكان الرئيس الروسي قد اكد باستمرار ان روسيا لن تتورط في النزاع في يوغوسلافيا. الا ان تصريحاته تبدو للمرة الاولى تهديدا ضمنيا بمشاركة روسية مباشرة في هذا النزاع.

من جهة اخرى، اعلن رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) الشيوعي غينادي سيليزنيف ان يلتسين امر بتصويب صواريخ «الى الدول التي تخوض الحرب ضد يوغوسلافيا».

وقد اوردت وكالة «انترفاكس» هذا النبأ الذي لم يؤكده الكرملين.

واعلن رئيس اركان القوات الاستراتيجية الجنرال اناتولي يرمينوف كما نقلت عنه وكالة ايتار ـ تاس ان وحدات الصواريخ الاستراتيجية الروسية لم تتلق حتى الان اي امر من الرئيس بوريس يلتسين لتصويب صواريخها الى دول حلف شمال الاطلسي.

ويأتي تصريح الجنرال يرمينو وقد اعلن قبل ذلك المستشار الدبلوماسي للرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة ان روسيا يمكن ان تغير استراتيجيتها الدفاعية في حال شن حلف شمال الاطلسي «هجوما واسع النطاق» على يوغوسلافيا. لكنه اضاف انه من المبكر الان التفكير في تدابير معينة.

وقال البيت الابيض الجمعة انه يتوقع من روسيا ان تحافظ على وعدها بعدم التورط في الأزمة اليوغوسلافية.

وقال مايك هامر المتحدث باسم مجلس الامن القومي بالبيت الابيض «نأمل ونتوقع من الرئيس يلتسين ان يلتزم ببيانه بان روسيا لن تتورط».

واضاف ان المسؤولين لم يتلقوا تأكيدا باي اعادة لتوجيه الصواريخ النووية الروسية ويفهمون ان قادة القوات النووية الروسية اعلنوا انهم لم يتلقوا تعليمات بهذا.

وقال ان المسؤولين الامريكيين يجرون اتصالات يومية مع المسؤولين الروس.

واعلن الناطق باسم حلف شمال الاطلسي جايمي شي الجمعة ان المسؤولين العسكريين عن الصواريخ الاستراتيجية الروسية لم يتلقوا الاوامر من الحكومة بوضعها في حال تأهب وتوجيهها نحو دول الحلف.

وقال شي خلال المؤتمر الصحافي اليومي الذي يعقده الحلف حول العمليات الجارية في يوغوسلافيا ان التصريحات المتعلقة بهذا الشأن صدرت عن الدوما وليس عن الحكومة الروسية او الرئيس بوريس يلتسين.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الجمعة ان لندن ستطلب «توضيحات عاجلة» من روسيا بعد تصريحات ادلى بها رئيس مجلس الدوما تفيد ان الصواريخ الروسية الاستراتيجية ستصوب باتجاه دول حلف شمال الاطلسي.

واوضح كوك «طلبنا من سفارتنا في موسكو المطالبة بتوضيحات عاجلة من الحكومة الروسية».

وشدد على ان ضربات الحلف الاطلسي على يوغوسلافيا لا تشكل ابدا عدوانا على روسيا.

ومضى يقول «ما من شيء نقوم به في يوغوسلافيا او كوسوفو يشكل تهديدا لروسيا».

واوضح كوك «لن يكون هناك اي تبرير او منطق وراء رد روسيا (على تحركاتنا) بتعزيز دفاعها العسكري».

الرئيس الروسي بوريس يلتسين اثناء اجتماعه الجمعة بالمتحدث باسم الدوما (رويترز)

غورباتشوف: حرب باردة جديدة تهدد العالم

■ ستوكهولم ـ اف ب: رأى اخر رئيس للاتحاد السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشيف الجمعة ان «حربا باردة جديدة تهدد العالم» بعد الضربات التي يوجهها حلف شمال الاطلسي الى يوغوسلافيا.

وقال غورباتشيف في صحيفة «داغنس نيهتر» السويدية «يخطئ اولئك الذين خططوا للغارات الجوية ضد يوغوسلافيا في البيت الابيض وبروكسل اذا اعتقدوا ان بامكانهم الاعتداء على دول تتمتع بالسيادة وفي الوقت ذاته الافلات من العقاب».

وكتب غورباتشيوف في صفحة الراي يقول «اذا واصل الاطلسي استراتيجيته الحالية، فسيواجه العالم حربا باردة جديدة خطرها كبير».

واضاف ان على روسيا توجيه تحذير حيال الخطر الذي يسببه الاطلسي واعادة النظر في سياستها الدفاعية واتفاقات التعاون التي وقعتها. واوضح الرئيس السوفييتي السابق ان على روسيا ان تستعد لتقديم المساعدة في حال دعت بلغراد موسكو الى مساعدتها للخروج من الازمة الحالية «بما في ذلك تقديم الاسلحة».

بلغراد تريد اتحادا مع روسيا

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالة انباء انترفاكس الجمعة ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش يريد انضمام بلاده الى اتحاد سياسي فضفاض يضم روسيا وروسيا البيضاء ايضا.

ونقلت الوكالة عن الرئيس بوريس يلتسين قوله ان ميلوسيفيتش اقترح هذا على رئيس مجلس الدوما عندما زار بلغراد في وقت سابق من الاسبوع الجاري. وعلى عكس روسيا البيضاء لا توجد حدود مشتركة بين يوغوسلافيا وروسيا.

ونقلت وكالة انترفاكس عن يلتسن قوله للصحافيين بعد الاجتماع مع جينادي سيليزنيوف في الكرملين ان رئيس مجلس الدوما اوضح تفصيلات هذا الطلب من ميلوسيفيتش خلال محادثات بشأن غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

وقالت وكالة انباء ار.اي.ايه عن يلتسين قوله ان هذا الطلب قدم «باسم البرلمان والشعب» وسيتم دراسته بعناية. وبدا الخميس ان يلتسين يزجر ميلوسيفيتش بقوله انه سيكون من السابق لاوانه التفكير في انضمام يوغوسلافيا الى الاتحاد.

فرنسا تنفي تقريرا لـ«ديلي تلغراف» قال ان الحلف الاطلسي استبعدها من بعض عملياته

■ باريس ـ لندن ـ اف ب: نفى وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار الجمعة في باريس ان تكون فرنسا قد استبعدت من بعض عمليات حلف شمال الاطلسي.

وردا على سؤال في لقاء مع صحافيين، قال ريشار «اؤكد» ان فرنسا لم تستبعد من بعض عمليات الحلف.

وكانت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية اكدت الجمعة ان فرنسا لم تطلع على بعض الخطط السرية لحلف شمال الاطلسي في كوسوفو بسبب خشية واشنطن من حصول تسريبات الى بلغراد.

وفي بروكسل نفى المتحدث باسم الحلف جيمي شي ان تكون خطط سرية للحلف قد اخفيت عن فرنسا.

وقال في بيان ان «الاكاذيب التي نشرتها «ديلي تلغراف» بقلم مراسلها في واشنطن حول قيود لحصول بعض الحلفاء على معلومات سرية للحلف تتعلق بعملية «القوة الحليفة» لا اساس لها من الصحة».

ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن مصادر دبلوماسية وحكومية وعسكرية لم تسمها قولها ان الولايات المتحدة قلقة من «محور عسكري» بين باريس وبلغراد حتى وان ابقت فرنسا على تضامنها مع المطالب السياسية للحلف لحل قضية كوسوفو.

وقال مسؤول عسكري غربي ان «واشنطن بدأت في استبعاد باريس من الدائرة المتعلقة ببعض العمليات لتجنب نقل المعلومات عنها الى الصرب مباشرة او بطريقة غير مباشرة عبر القناة الروسية».

واضافت الصحيفة انه جرى توقيف ضابط في الجيش الفرنسي يعمل في المقر العام للحلف الاطلسي في بروكسل العام الماضي بتهمة نقل معلومات عن خطط الحلف في كوسوفو الى يوغوسلافيا. وتابعت ان ضابطا فرنسيا آخر اتهم قبل ذلك بالكشف عن خطة لتوقيف رادوفان كراديجيتش، زعيم صرب البوسنة الملاحق لجرائم حرب.

واوضح دبلوماسيون للصحيفة البريطانية ان قلقهم لا يشمل سوى المجال العسكري، اذ ان باريس حسب قولهم، «متضامنة بقوة مع حلفائها في الاطلسي ومع مطالبهم من الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش».

غير ان البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية يخشيان «شكوكا» ازاء موقف باريس التي يمكن ان تحاول فرض خدعة دبلوماسية بدعم من موسكو على الارجح.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قريبة من الرئيس بيل كلينتون تأكيدها ان واشنطن ولندن تستبعدان فرنسا عن بعض خطط العمليات. واكد مسؤول في ادارة كلينتون للصحيفة «هناك دوائر عدة في الحلف».

اذا فشلت الحملة الجوية ضد بلغراد

«الاطلسي» يخطط لاحتمال القيام بعملية برية

لندن ـ من بول تيلور:

رغم تصريحات بالنفي القاطع الا ان الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي تخطط لاحتمال القيام بعملية برية في كوسوفو اذا فشلت الحملة الجوية وحدها في اجبار الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على الانصياع لمطالب احلال السلام في الاقليم.

ولمح ارت ايغلتون وزير الدفاع الكندي الى هذا الامر يوم الاربعاء الماضي عندما ابلغ الصحافيين انه مع استمرار رفض ميلوسيفيتش السماح بوجود قوات اجنبية في كوسوفو فان المخططين العسكريين الغربيين «يبحثون خيارات اخرى مثل احتمال ارسال قوات برية».

ويتناقض هذا التصريح مع بيانات وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين التي تؤكد عدم وجود خطط لارسال قوات برية الى كوسوفو.

وقال مسؤول عسكري اوروبي «كل من الرجلين كان يقول الحقيقة. هناك تخطيط مكثف لخطط طوارئ عسكرية للقيام بعملية برية ولكن لا توجد خطة تحظى بموافقة سياسية».

ورغم انه لم توافق اي دولة بعد على اي شيء يشبه خوض حرب برية فان لهجة حلف الاطلسي فيما يتعلق بدور القوات البرية تحولت من «قوات حفظ سلام» لتنفيذ اتفاق حكم ذاتي الى «قوة امن دولية» تسمح للاجئين بالعودة الى ديارهم.

وعلى هذا المنوال انتقل المسؤولون الامريكيون من الحديث عن ان القوات ستذهب الى هناك بعد توقيع اتفاق سلام. الى الايحاء بانها قد تدخل كوسوفو «بانتعان» ضمني من بلغراد.

وقال خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي قبل بدء العملية العسكرية للحلف يوم 24 اذار (مارس) الماضي انه لا توجد دولة واحدة بالحلف تؤيد خوض حرب برية في كوسوفو.

ولكن فكرة دخول قوات حلف الاطلسي الى كوسوفو عنوة حتى في ظل مقاومة الجيش اليوغوسلافي تحظى بتأييد شعبي متزايد في الغرب مع بث محطات التلفزيون صورا لطوفان اللاجئين من سكان كوسوفو ذوي الاصول الالبانية وقصص عن الفظائع الصربية.

وقال الوزير الكندي ايجلتون بعد اجتماع لمجلس الوزراء ان التحالف الغربي يخطط حتى الان لارسال قوات برية فور موافقة الحكومة اليوغوسلافية على خطة سلام.

واردف «ولكن اذا لم يتيسر هذا، وانا اعتقد كما نرى كل يوم ان حكومة ميلوسيفيتش لا تشير الى انها تحبذ هذا. فعندها سيكون بالتأكيد على حلف شمال الاطلسي ان يبحث خيارات اخرى».

والاعتقاد السائد حتى الان بين الزعماء السياسيين والعسكريين في التحالف الغربي ان من المحتمل ان وطأة الضربات الجوية ستدفع ميلوسيفيتش للتراجع ويقبل بوجود عسكري دولي في كوسوفو.

ولكن دبلوماسيا امريكيا بارزا في اوروبا قال ان من الواضح ان القصف لن يجعل ميلوسيفيتش يقبل وجود قوات اجنبية وانه اصبح من المحتوم الدفع بقوات برية دون موافقة بلغراد.

ويرى عدة جنرالات من المتقاعدين ان الضربات الجوية وحدها لا تستطيع احراز النصر في معركة ويستدلون بحرب الخليج عام 1991 عندما اضطر الحلفاء للقيام بعملية برية لطرد القوات العراقية من الكويت وايضا بقصف حلف شمال الاطلسي لصرب البوسنة عام 1995 وما اعقبه من هجوم بري لقوات المسلمين والكروات.

واتهم الجنرال الالماني كلاوس ناومان رئيس اللجنة العسكرية للحلفاء الشهر الماضي زعماء الحلف بتسهيل مهمة ميلوسيفيتش عندما اقروا منذ البداية بانهم لن ينفذوا هجوما بريا.

ويقول الكولونيل تيرينس تيلور من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان القيام بعملية برية دون توقيع بلغراد اتفاق سلام سيتطلب ما لا يقل عن مئة الف عسكري اضافة الى فترة اعداد تتراوح من شهر الى ستة اسابيع.

ويقول تيلور وهو مخطط عسكري بريطاني سابق «بالطبع سيقول الزعماء حاليا، لا للقوات البرية. ولكن الساحة السياسة مستعدة بوضوح (لهذا الامر). الوضع الامثل في الديمقراطية ان ترصد نمو التأييد البرلماني والشعبي في البداية ثم يرد الزعماء على الرأي العام».

واردف انه سيتعين على حلف الاطلسي استخدام البانيا ومقدونيا للقيام بعملية برية. واقام الحلف بالفعل قواعد في الدولتين استعدادا لارسال قوات حفظ سلام الى كوسوفو قوامها 28 الف فرد.

ويقول تيلور ان اكبر مشكلة هي اقناع الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي بالمساهمة في هذه القوات.

ويستطرد انه قد يتعين القيام بعملية برية في وضع تكون فيه القوات الصربية قد تفككت بشدة بسبب الضربات الجوية وربما تنسحب من مناطق جنوب كوسوفو وغربه وتتمركز في شمالي الطرق السريعة بين بريشتينا وبيتش.

ومن شأن هذا ان يضع الحلف في مأزق. فاما قبول تقسيم فعلي لكوسوفو يسيطر بمقتضاه الصرب على الربع الشمالي الذي «تطهره» من السكان ذوي الاصول الالبانية والغني اقتصاديا او شن حرب برية امام مقاومة صعبة للسيطرة على المناطق الشمالية.

وتشير استطلاعات الراي الى وجود تأييد شعبي قوي للقيام بعملية برية في بريطانيا وفرنسا والنرويج بل وفي الولايات المتحدة التي يعتقد المراقبون على نطاق واسع ان سكانها لا يفضلون الا الحروب الجوية «التي لا ينجم عنها اي خسائر».

كوك: اشارة عقيمة بشأن كوسوفو وشيكة

■ لندن ـ رويترز: قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الجمعة ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ربما يرسل «اشارة عقيمة» هذا الاسبوع لمحاولة انهاء هجمات حلف شمال الاطلسي على قواته.

واضاف في مؤتمر صحافي «ربما يكون في نيته تماما في مطلع هذا الاسبوع ان يرسل اشارة عقيمة ويتخذ موقف رجل السلام. هذا لن يجدي. وقف الحملة العسكرية لحلف الاطلسي يتطلب اكثر من محاولة عقيمة».

وقال كوك ان ميلوسيفيتش يشعر بخطورة الموقف وانه «يبحث عن طريق للهروب» من العقاب لهجامته على البان كوسوفو العرقيين.

ومضى قائلا «سنوقف الحملة العسكرية للحلف فقط اذا قدم ميلوسيفيتش عرضا حقيقيا ينفذ مطالب الحلف الرئيسية وهي وقف اطلاق النار ووقف التطهير العرقي».

وقال ان تقارير وردت بان الزعيم اليوغوسلافي بدأت تظهر عليه علامات الاهتزاز بسبب موقفه. ونتلقى تقارير عن انه كان مترددا وتنقصه الثقة في المرات الاخيرة التي ظهر فيها تلفزيونيا».

طفل من لاجئي كوسوفو يبكي في مخيم في مقدونيا (اف ب)

الموت جوعا يهدد الالبان بكوسوفو

■ لندن ـ رويترز: قال التلفزيون الالباني ان القوات الصربية تحاصر عشرات الآلاف من السكان المنحدرين من اصل الباني الذين اصبحوا معرضين لخطر الموت جوعا.

واضاف التلفزيون في نشرته الاخبارية المسائية ان الالبان في القرى الواقعة في منطقة درينيتشا العليا الريفية البعيدة عن حدود كوسوفو يعلقون امالهم على قيام العالم الخارجي بانقاذهم.

وقال التلفزيون الذي تلتقط بثه هيئة الاذاعة البريطانية ان «سكان هذا الجزء من درينيتشا يتوقعون ان يفتح المجتمع الدولي ممرا بشكل عاجل وينقل المواد الغذائية والادوية لان الامدادات نفدت والسكان مهددون بخطر الموت جوعا».

واردف قائلا ان القوات الصربية في المنطقة تستخدم المدفعية الثقيلة لابقاء «عشرات الالاف من السكان مشردين من ديارهم تحت ستار شبه حديدي. و العصابات العسكرية الصربية اعدمت المدنيين العزل في الغالب ولا سيما المسنين والمرضى».

وقال ان اعدادا كبيرة من القوات الصربية موجودة في المنطقة وتخفي الدبابات والاسلحة الثقيلة الاخرى في مبان في القرى الالبانية بما في ذلك مدرسة. واضاف ان القوات الصربية تواصل نهب واحراق المنازل في المنطقة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان اصوات اطلاق نار متفرق كانت ما تزال مسموعة ظهر الجمعة قرب المركز الحدودي الرئيسي بين كوسوفو والبانيا.

وقد تعذر تحديد مصدر اطلاق النار الذي يبدو انه من اسلحة خفيفة وكان يدوي في هذه المنطقة الجبلية من شمال شرق البانيا.

يشار الى ان الحدود مغلقة منذ صباح الاربعاء ويقوم الجيش الصربي بزرع الغام في المنطقة على ما يبدو.

وقال لاجئون تمكنوا من عبور الحدود منذ الاربعاء انهم لم يروا اي لاجئين على امتداد كيلومترات على طول الطريق داخل كوسوفو. لكنهم لاحظوا تحركات للدبابات والمدفعية.

وقد سمع اطلاق النار بعد اقل من ساعة من اعلان منظمة الامن والتعاون في اوروبا في تيرانا عن اندلاع مواجهات بالمدفعية والاسلحة الخفيفة صباح اليوم الجمعة على الحدود بين البانيا ويوغوسلافيا في منطقة تروبويا (شمال شرق البانيا).

واوضح المتحدث اندريا انجيلي لوكالة فرانس برس ان مراقبي المنظمة الاوروبية الموجودين قرب قريتي بابيش وكامينيتشا على بعد مئات الامتار من الحدود بين البانيا ويوغوسلافيا سمعوا طلقات اسلحة خفيفة وثقيلة بين الساعة الخامسة والسادسة بالتوقيت المحلي (الثالثة والرابعة بتوقيت غرينتش).

واضاف ان «عددا من قذائف الهاون» سقط في الاراضي الالبانية، ولكنه لم يتمكن من تحديد ما اذا كانت قد اسفرت عن وقوع ضحايا.

ورأى انه «اخطر حادث حدودي بين البانيا ويوغوسلافيا منذ بدء وجودنا في المنطقة» منذ اكثر من عام.

وتتهم تيرانا حرس الحدود اليوغوسلافي الموجود بكثافة في المنطقة لمنع تسلل المقاتلين الانفصاليين من البان كوسوفو، باستهداف قرى حدودية في منطقة تروبوي النائية التي لا يخضع الجزء الاكبر منها للسلطة المركزية.

من جهة اخرى، رأى الرئيس الالباني رجب ميداني ان تأمين «حماية برعاية الحلف الاطلسي» ضروري في كوسوفو في اطار تسوية سياسية.

وقال في مقابلة اجرتها معه صحيفة «تانيا» اليونانية ان «بعض نقاط اتفاق رامبوييه يجب ان تطبق» اذا توقف القتال وبدأت المفاوضات. واضاف «في هذه المرحلة حماية برعاية الحلف الاطلسي ستكون ضرورية».

وفي مقابلة اخرى اجرتها معه صحيفة «سود ويست» الفرنسية، اكد ميداني ان «الحلف يجب ان ينتصر في الحرب (...) وسلطته في الميزان».

واضاف انه للاعتراف بهذه السلطة «يجب ان يعود البان كوسوفو الى بيوتهم (...) وعلينا ان نجد حلا لانقاذ حياة اللاجئين».

ساداكو اوغاتا تزور مخيما للاجئي كوسوفو في مقدونيا

■ مخيم ستينكوفيتش برازدا (مقدونيا) ـ اف ب: قامت المفوضة العليا لشؤون اللاجئين ساداكو اوغاتا الجمعة بزيارة سريعة لاكبر مخيمات لاجئي كوسوفو وهو مخيم ستينكوفيتش برازدا الذي اقامه حلف شمال الاطلسي في شمال سكوبيي.

وعبرت اوغاتا عن ارتياحها لوضع المخيم، موضحة ان «ما اقيم في هذا المكان تم خلال اسبوع وهذا لا يمكن ان يتم الا من قبل منظمة عسكرية كبيرة وجيدة».

وقد امضت اوغاتا نصف الساعة في المخيم الذي اقامه الحلف على بعد 12 كيلومترا شمال العاصمة واصبح عملانيا منذ الاثنين.

لندن: الحلف الاطلسي دمر نصف طائرات «الميغ 29» التي يملكها الصرب

■ لندن ـ اف ب: اعلن قائد اركان الجيوش البريطانية تشارلز غوثري الجمعة في لندن ان ضربات حلف شمال الاطلسي ادت الى تدمير نصف طائرات «ميغ 29» التي يملكها الصرب كما دمر نصف مصادر التزود بالوقود.

واوضح غوثري خلال المؤتمر الصحافي اليومي في وزارة الدفاع حول العمليات في كوسوفو ان اكثر من 300 ضربة شنت منذ بدء عملية الحلف في 24 اذار (مارس) الماضي، على 150 هدفا وبينها كل مدارج الطيران الصربية.

واوضح ان «قدرة ميلوسيفيتش العسكرية ضربت بقوة ودمرت مخازن الوقود والبنى التحتية» للتزود بالوقود ايضا. واضاف الجنرال غوثري ان الهجمات على مصفاتين للنفط وتدمير جسور «اثرت على قدرة (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش) على نقل مخزونات الوقود».

واشار رئيس الاركان البريطاني ايضا الى ان الدفاعات الجوية الصربية اصيبت ايضا «باضرار كبيرة» فضلا عن هيكلية القيادة والمراقبة والاتصالات الصربية.

واوضح ان «اثنين من اصل ثلاثة مقار عامة رئيسية للجيش دمرت كليا. ولم تنجح محاولات اصلاح الاضرار فيها. واضطر اليوغوسلاف الى استخدام الهواتف النقالة ولاتخاذ اجراءات اخرى».

وقال الجنرال غوثري ان معنويات القوات الصربية بدأت تتراجع «فقد ادخلت هجمات الحلف الاطلسي المتكررة الخوف في قلوب القوات الصربية المنتشرة في كوسوفو».

واضاف «اننا نقضم باستمرار قدرة الحكومة اليوغوسلافية على شن الحرب على سكان كوسوفو».

واتهم غوثري الرئيس اليوغوسلافي ايضا بانه امر بهدم مبان في اواسط المدن لاتهام حلف شمال الاطلسي بتدميرها.

اقامة «منطقة امنية» في كوسوفو

خيار مطروح وله سوابق في دول اخرى

باريس ـ من الان نافارو:

ادت مأساة اللاجئين من البان كوسوفو الذين طرد منهم حتى الان نصف مليون شخص من اراضيهم منذ بدء ضربات حلف شمال الاطلسي الى اعادة طرح خيار اقامة ملاذ انساني في كوسوفو لتشكيل منطقة امنية.

ويبدو ان عملية عسكرية انسانية لمواجهة التطهير الاتني الذي يقوم به الصرب لا تعد خطوة فعلية حاليا لكن الفكرة التي ستنطوي ايضا على ادخال الامم المتحدة في اللعبة، راسخة في كل الاذهان.

وقال احد الدبلوماسيين في باريس «يجب ان لا نستبعد اقامة منطقة امنية لكن انشائها ليس مدرجا في الاولويات الحالية».

وحسب مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين فان اكثر من 600 الف شخص اضطروا حتى الان الى الفرار من كوسوفو (لا سيما الى البانيا ومقدونيا) من اصل مليوني شخص 90 % منهم من اصل الباني.

وفي مواجهة الوضع الطارئ الذي اساءت استراتيجيات الحلف الاطلسي تقديره فان الجدل تناول في المقام الاول ظروف ايواء اللاجئين في البلدان المجاورة او بعيدا عن اراضيهم.

وقبل التحول الى اتخاذ موقف مثير للجدل دعت فرنسا الى ابقاء اللاجئين في مكانهم رافضة التفكير في نقل عدد منهم الى اراضيها خلافا لمواقف شركائها الاوروبيين.

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك الثلاثاء ان «هذا النزوح الجديد يخدم مصالح (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش الذي يسعى بوضوح الى طرد البان كوسوفو نهائيا والى ابعد ما يمكن».

وقرر الاتحاد الاوروبي الاربعاء تخصيص «الاولوية المطلقة» لايواء اللاجئين في اماكنهم وخاصة عبر تعزيز المساعدات الى البانيا من دون الاتفاق على توزيع حصص منح اللجوء المؤقت للاجئين في الدول الاعضاء.

وعبرت مفوضة الامم المتحدة العليا للاجئين ساداكو اوغاتو عن الاجماع الدولي القائل بان «الحل الوحيد الطويل المدى لاولئك اللاجئين هو العودة الى منازلهم».

لكنها اعتبرت انه «في الوقت الراهن فان الظروف الامنية غير متوافرة»، مشيرة الى ان «الوجود العسكري الدولي في كوسوفو يمكن ان يضمن هذا الامن».

وعلى المدى القصير فان الحلف الاطلسي يعتمد خيارا محض عسكريا عبر مواصلة القصف الجوي «بشكل منهجي» بدلا من التدخل الميداني.

ومع وجود خطر حصول تقسيم بحكم الامر الواقع وهو على الارجح ما تصبو اليه بلغراد سرا، يمكن ان يفرض خيار اقامة منطقة امنية نفسه على غرار نماذج اخرى اقرت منذ عشرة اعوام بتفويض من الامم المتحدة.

ويعتبر الخبراء ان النموذج الاكثر ملائمة قد يكون الكيان الانساني الاول من نوعه الذي يقام في دولة تتمتع بالسيادة وهو الذي فرضته الامم المتحدة لحماية الاكراد في العراق في العام 1991.

فبعد حرب الخليج ادى التمرد الكردي والذي اتكاد الحلفاء والقمع الذي مارسه النظام العراقي بحقهم الى نزوح مأساوي لمليون كردي الى تركيا.

وبموجب قرار من الامم المتحدة فرضت عندئذ عملية «بروفايد كومفورت» ذات الطابع العسكري الانساني حيث حظر على الطيران العراقي التحليق شمال خط العرض 36.

واتاحت هذه العملية التي كانت وراءها بشكل خاص الولايات المتحدة وبريطانيا وضمت قرابة 21700 رجل عودة الاكراد تدريجيا الى منازلهم.

وقد طلب البابا يوحنا بولس الثاني من بلغراد «فتح ممر انساني» يشبه «الممرات» التي انشئت في البوسنة وادت الى المساعدة على «التطهير الاتني» بدلا من وقفه.

وكانت الجيوب الستة المحاصرة من قبل الصرب واعلنها مجلس الامن الدولي «مناطق امنية» في العام 1993 شهدت ظروفا اكثر مأساوية خلال حرب البوسنة.

وقد حصدت مجزرة 8 الاف مسلم بعدما استولى الصرب في تموز (يوليو) 1995 على سريبرينيتشا من دون تدخل جنود الامم المتحدة لانقاذهم.

والنموذج الاخر غير المناسب هو «المنطقة الانسانية الامنية» التي انشأتها فرنسا في 1994 ـ 2500 جندي فرنسي و500 جندي افريقي ـ في جنوب غرب رواندا في اطار عملية «توركواز».

ولم تتشكل العملية الا بعد شهرين من بدء المجازر بحق اقلية التوتسي على ايدي المتطرفين الهوتو. وقد تم انقاذ حياة الاف الاشخاص لكن الحكومة الرواندية اتهمت فرنسا بانها شجعت فرار «مرتكبي المجازر» من الهوتو.

الاتحاد الاوروبي يعقد الاربعاء قمة غير رسمية سيخصص «نصفها» لكوسوفو

بون ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الحكومة الالمانية بيلا اندا ان الاتحاد الاوروبي سيعقد الاربعاء المقبل في بروكسل قمة غير رسمية سيخصص نصفها لكوسوفو والنصف الاخر لمشاريع رئيس الاتحاد المعين رومانو برودي. واضاف انه من المقرر ان يستمر اللقاء خمس ساعات.

واوضح ان «مسألة كوسوفو ستكون من مواضيع قمة الاتحاد الاوروبي الاربعاء المقبل في بروكسل»، موضحا ان «نصف الجلسة التي ستستمر خمس ساعات سيخصص للنزاع في كوسوفو والنصف الاخر لمقترحات برودي من اجل اصلاح المفوضية الاوروبية».

بلغراد تؤكد وقف عملياتها «المناوئة للارهاب»

بون: «مؤشرات» على توقف الهجوم اليوغوسلافي في كوسوفو

■ بون ـ بلغراد ـ اف ب: اشار رئيس هيئة اركان الجيوش الالمانية هانز بيتر فون كيرخباخ الجمعة الى وجود «مؤشرات» على توقف هجوم الجيش اليوغوسلافي في كوسوفو وان هذا الجيش يتراجع على ما يبدو الى مواقع دفاعية. واوضح المسؤول العسكري الالماني خلال مؤتمر صحافي في بون ان ثمة تفسيرات عدة محتملة لكن «من المؤكد ان عمليات حلف شمال الاطلسي الحقت اضرارا بقدرة الجيش اليوغوسلافي على التحرك ضمن وحدات».

وتحدث ايضا عن احتمال ان تكون بلغراد اعتبرت انها حققت جزءا من اهدافها في كوسوفو.

وفي بلغراد اكدت الحكومة اليوغوسلافية امس ان قوات الامن اليوغوسلافية «اوقفت عملياتها الهجومية المناوئة للارهاب» في كوسوفو عملا بوقف اطلاق النار الاحادي الجانب الذي اعلنته بلغراد مساء الثلاثاء.

ونشرت وكالة الانباء اليوغوسلافية الرسمية «تانيوغ» بيانا صدر عن الحكومة اليوغوسلافية جاء فيه «ان السلام عاد الى كوسوفو وبدأت عملية عودة النازحين».

واعتبرت الحكومة ان عودة هؤلاء النازحين الذين لم يحدد عددهم، باتت ممكنة بعد اعلان الهدنة واللقاء الذي جرى في الاول من نيسان (ابريل) في بلغراد بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والزعيم الالباني المعتدل ابراهيم روغوفا.

واثناء هذا اللقاء، تعهد ميلوسيفيتش وروغوفا بالعمل من اجل السلام «بالوسائل السياسية» بحسب الرئاسة اليوغوسلافية.

واعربت الحكومة عن اسفها «للهجوم الوحشي على وسط بريشتينا، كبرى مدن كوسوفو، وعلى سلسلة من الاهداف المدنية في كوسوفو في الوقت الذي بدأ فيه الوضع يستقر والنازحون يعودون». واضاف البيان «ان ذلك يدل من دون اي شك، على ان ضربات الحلف الاطلسي تهدف الى الاضرار بالمدنيين ووقف عملية الوفاق والحوار بين الصرب والالبان ومجموعات اخرى وطنية في كوسوفو».

اليمن: اتهام رسمي للاشتراكي بالاستثمار السياسي لمقتل احد قيادييه في قضية ثأر

■ صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اتهم مصدر رسمي رفيع امس الحزب الاشتراكي اليمني بمحاولة الاستثمار السياسي لقضية مقتل القيادي الاشتراكي الشيخ محمد عزيز ابو نشطان الثلاثاء الماضي رغم انها حادثة ثأر اعتيادية.

وقال لـ(القدس العربي) ان حادثة مقتل عضو اللجنة المركزية سكرتير اول منظمة الحزب الاشتراكي اليمني في محافظة صنعاء الشيخ محمد عزيز ابو نشطان قضية جنائية بحتة داخلة ضمن قضايا الثأر التي تشتهر بها المناطق القبلية في اليمن، غير ان الحزب الاشتراكي حاول الاستفادة منها لاستثمار القضية سياسيا ونفى ان تكون وراءها اي ابعاد سياسية.

ولوضح ان ابو نشطان قتل نتيجة ثأر قديم يصل عمره الى 35 عاما بين اسرة بيت ابو نشطان واسرة بيت الفقيه والقضية معروفة في منطقة ارحب بشرق صنعاء والتي راح ضحيتها حتى الان ثمانية قتلى من الطرفين منذ نشوئها في 1964.

وكان الشيخ ابو نشطان قتل الثلاثاء الماضي في منطقة الحتارش بالضاحية الشمالية الشرقية من العاصمة صنعاء ولقي القاتل حتفه ايضا في نفس الحادث اثناء تبادل اطلاق النار بين الجانبين ولاذ المهاجمون بالفرار.

وتبادلت اثر ذلك الاجهزة الامنية الاتهامات مع الحزب الاشتراكي، وقالت بأنه يمارس «التضليل والخداع للناس ومحاولة لي عنق الحقيقة». وقال مصدر امني مسؤول في تصريح نشرته صحيفة (الثورة) الرسمية امس ان بيان نعي الحزب الاشتراكي لمقتل ابو نشطان تضمن «افتراءات واتهامات كاذبة للاجهزة الامنية»، واشار الى ان «هذه التخرصات والادعاءات تتعارض مع روح الديمقراطية وسماحتها، ومع الممارسة السياسية المسؤولة لكونها لا تخدم سوى اعداء الوطن الذين يجدون في ذلك بضاعة رائجة لترديد الاقاويل والاشاعات بهدف الاشارة الى اليمن والى نهجها الديمقراطي». واكد ان الاجهزة الامنية قد قامت بضبط الاشخاص المشتبه بهم ولا تزال تحرياتها وتحقيقاتها جارية في القضية.

وكان الحزب الاشتراكي نشر امس الاول بيان النعي في قتل ابو نشطان اتهم فيه الاجهزة الامنية بالتساهل ازاء مقتله، وقال ان مقتله يأتي في سياق الحملة الشرسة التي تتعرض لها الحركة الوطنية والديمقراطية في اليمن والتي تستهدف الحزب الاشتراكي اليمني وكوادره وقياداته بشكل خاص». واضاف البيان ان هذه «محاولة مكشوفة وسافرة لضرب الهامش الديمقراطي ونسف منظمات المجتمع المدني والعودة بالبلاد الى ازمنة الشمولية والقمع واشاعة العنف والاغتيالات وهي اللغة الوحيدة التي تجيدها قوى الاستبداد والظلام».

وتشتهر اليمن بحوادث الثأر منذ زمن طويل وبالذات في المناطق القبلية وتمتد لعشرات السنين وتتوارث الاجيال المتلاحقة قضايا الثأر حتى ان المراقبين يعتبرون الثأر في اليمن (التركة الثقيلة) التي تثقل كاهل الاجيال القادمة والتي لا يستطيعون الهروب من جحيمها.

وتتم عمليات الثأر في المناطق القبلية بعيدا عن سيطرة الاجهزة الامنية، وقد تمتد الى المدن الرئيسية، وتلعب قضايا الثأر دورا اساسيا ودافعا قويا لحمل المواطن اليمني للسلاح حتى في المدن للدفاع عن نفسه من «اعدائه» الذين لهم قضايا ثأر مع اسرته او مع قبيلته وهي ما جعلت الاجهزة الامنية تخفق في الحد من ظاهرة حمل السلاح في عواصم المدن الرئيسية وفي مقدمتها العاصمة صنعاء.

وذكر مشايخ قبليين لـ(القدس العربي) ان حوادث الثأر تمتد في الكثير من المناطق القبلية الى اكثر من 100 عام ولا تنتهي بالتقادم او بمرور الزمن وهي ما ظهرت جليا في المناطق القبلية بجنوب اليمن سابقا التي حكمها الحزب الاشتراكي لقرابة 30 عاما فبمجرد خروجه من حكم تلك المناطق ظهرت قضايا الثأر فيها من جديد ولم تفلح محاولات الحزب في القضاء على ذلك خلال هذه الفترة الطويلة.

الفرقاطة البريطانية «بوكر» في ميناء الكويت الذي تزوره لمدة يومين (رويترز)

طهران: المحافظون يوجهون تحذيرا الى الصحافة الايرانية

■ طهران ـ اف ب: بررت شخصيتان رفيعتا المستوى من المحافظين الايرانيين الجمعة اغلاق صحيفة معتدلة مقربة من الرئيس محمد خاتمي وحذرت الصحافة من اي «اساءة للقيم المقدسة للنظام».

واكد رئيس السلطة القضائية اية الله محمد يزدي ان صحيفة «زان» (المرأة) قامت «بعمل يتعارض مع الثورة» من خلال نشرها مؤخرا رسالة من الامبراطورة السابقة فرح ديبا بمناسبة السنة الايرانية الجديدة (21 اذار/مارس).

وقال اية الله يزدي الذي كان يتحدث خلال صلاة الجمعة في طهران «من المؤكد انه يجب رفع هذه المسألة الى المحكمة الثورية».

وطعن ايضا في حجة وزارة الثقافة المؤيدة للانفتاح في ما يتعلق بالصحافة وحرية التعبير الذي تلا انتخاب الرئيس خاتمي في 1997. واعتبرت الوزارة انها كانت قضية «اهمال» فقط، معتبرة ان محكمة خاصة بشؤون الصحافة هي وحدها المخولة النظر في القضية.

وكانت فائزة هاشمي ابنة الرئيس الايراني السابق على اكبر هاشمي رفسنجاني التي تدير الصحيفة نددت الاربعاء باغلاق الصحيفة الذي قررته محكمة ثورية واعتبرته جزءا من الحملة التي يقوم بها المحافظون الذين يسيطرون على القضاء ضد المعتدلين.

ومن جهته وجه نائب رئيس مجلس الشورى المحافظ اية الله موحدي ـ كرماني تحذيرا الى الصحافيين الايرانيين مطالبا اياهم «بمعرفة بلادهم بشكل افضل».

والى جانب نشر رسالة الامبراطورة السابقة اتهمت الصحيفة ايضا بنشر كاريكاتور يسخر من «فدية الدم» المعتمدة في الشرع الاسلامي وتنص على الحصول على الغفران من عائلة ضحية مقابل مبلغ مالي يقدمه الجاني. لكن هذا المبلغ تتفاوت قيمته لتصبح اقل في حال كانت الضحية امرأة وليس رجلا.

مسؤول ايراني يدعو للتشدد تجاه الزي الاسلامي للنساء

■ طهران ـ اف ب: طلب مسؤول محافظ رفيع المستوى الجمعة من الحكومة الايرانية ان تضع حدا للتراخي في اللباس الاسلامي الصارم المفروض على النساء منذ الثورة في 1979.

وذكر رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي «انه من واجب الحكومة المطالبة باحترام اللباس الاسلامي في الاماكن العامة ودور السينما والحدائق العامة والمحال التجارية والشوارع». وطلب آية الله يزدي الذي كان يتحدث خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران من النساء «احترام اللباس الاسلامي». يذكر ان على النساء المقيمات في ايران ـ ايرانيات واجنبيات ـ ارتداء التشادور او ارتداء الحجاب ومعطف طويل.

ومنذ انتخاب الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997 لم يعد اللباس الاسلامي محترما بشكل صارم.

فقد زاد عدد الايرانيات خصوصا في الاحياء الراقية من طهران اللواتي يرتدين الحجاب الملون الذي لا يغطي الشعر بصورة كاملة واستبدال المعاطف الطويلة الداكنة بمعاطف اقصر.

وزير الماني في طهران السبت

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الجمعة ان وزير المستشارية الالمانية بودو هومباش سيتوجه السبت الى طهران، وذلك غداة الاعلان عن الافراج موقتا وبكفالة عن الالماني هلموت هوفر المسجون في ايران منذ عام ونصف العام.

وستكون هذه الزيارة الاهم التي يقوم بها مسؤول الماني منذ الازمة بين البلدين بسبب اتهام ايران في قضية اغتيال معارضين سياسيين في المانيا في اطار محاكمة جرت في برلين في نيسان (ابريل) 1997.

وكان الجهاز الاعلامي للحكومة الالمانية اعلن الخميس ان وزير المستشارية بودو هومباش سيتوجه «الى المنطقة» خلال عطلة نهاية الاسبوع من دون ذكر اي بلد محدد.

وقد كلف هومباش في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اجراء «محادثات (حول قضية هلموت هوفر) مع شخصيات عدة في اماكن عدة».

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان هومباش سيجري محادثات مع محمد علي ابطحي مدير مكتب الرئيس الايراني محمد خاتمي. وقال ابطحي للوكالة انه «يأمل ان تسمح هذه الزيارة بتطوير العلاقات بين ايران والمانيا».

وكانت محكمة في طهران حكمت على هوفر (57 عاما) بالاعدام في كانون الثاني (يناير) 1998 بعدما ادانته باقامة علاقة جنسية مع ايرانية بموجب قانون يحظر اي علاقة جنسية بين غير مسلم ومسلمة.

وذكر القضاء الايراني مؤخرا ان المحكمة العليا ابطلت حكم الاعدام الصادر عن محكمة البداية وان محاكمة جديدة ستجرى للمواطن الالماني.

واعلن محامي هوفر امس الخميس ان القضاء الايراني قرر الافراج موقتا وبكفالة عن موكله هوفر الذي لم يسمح له مع ذلك بمغادرة السجن.

وقد التزمت الحكومة الالمانية امس الحذر مذكرة بان هذا القرار لا يعني ان هوفر اصبح حرا بشكل نهائي.

واكد القضاء الايراني مساء امس الخميس ان هوفر سيتم الافراج عنه فور دفع الكفالة المطلوبة».

آية الله يزدي وممثل خامنئي يرفضان اي علاقة مع واشنطن

■ طهران ـ اف ب: رفض مسؤولان كبيران من المحافظين الايرانيين الجمعة اي احتمال اقامة علاقات مع الولايات المتحدة في مناسبة الذكرى الـ19 لقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وقال رئيس السلطة القضائية اية الله محمد يزدي خلال صلاة الجمعة في طهران انه سيكون «من السذاجة التفكير بأن الولايات المتحدة يمكن ان تغير موقفها تجاهنا».

واضاف يزدي «كما قال الامام الخميني وخلفه اية الله علي خامنئي، لا نريد اقامة علاقات مع الولايات المتحدة».

ومن جهته اعلن نائب رئيس مجلس الشورى والممثل الشخصي لخامنئي لدى الجهاز العسكري للحرس الثوري اية الله علي موحدي ـ كرماني ان «الطبيعة التعسفية للنظام والمسؤولين الامريكيين تستبعد اي علاقة مع هذا البلد».

يشار الى ان الولايات المتحدة وايران قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية في 9 نيسان (ابريل) 1980 بسبب قيام ثوريين اسلاميين باحتجاز موظفي السفارة الامريكية في طهران كرهائن.

وقد بدأ تراجع الجمود في العلاقات مع انتخاب الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997 المؤيد لرفع التبادل الثقافي والرياضي او السياحي بين البلدين.

لكن رجال الدين المحافظين يعارضون بشدة اي احتمال تقارب سياسي مع «الشيطان الاكبر» الامريكي.

الامارات تشارك في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي في بروكسل

■ دبي ـ ق ن ا: غادر دبي امس وفد المجلس الوطني الاتحادي بدولة الامارات العربية المتحدة متوجها الى بروكسيل للمشاركة في اجتماعات مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي والذي سيبدأ في العاصمة البلجيكية غدا ويستمر اسبوعا.

وصرح السيد عبيد بن عيسى النائب الثاني لرئيس المجلس الوطني الاماراتي ورئيس الوفد بأن جدول اعمال المؤتمر يتضمن العديد من القضايا والمواضيع من اهمها مناقشة عامة حول الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي العالمي اضافة الى مناقشة تقارير اللجان والتصديق حول مشاريع القرارات.

وقال ان المؤتمر سيبحث ايضا سبل تشجيع جميع البلدان الاعضاء للمصادقة على معاهدة الحظر الشامل لتجارب الاختبارات النووية ومشكلة المناطق المحيطه للمدن والتين تقدم بهما كل من وفدى العراق والكويت. وسيسبق اجتماعات المؤتمر البرلماني الدولي اجتماع تنسيقي للوفود العربية المشاركة في المؤتمر لتنسيق مواقفها حيال القضايا المطروحة على جدول الاعمال.

وسيلقى السيد ابن عيسى كلمة الشعبة البرلمانية للمجلس الوطنى الاتحادى الرئيسية امام المؤتمر والتى يستعرض فيها الوضع السياسي والاقتصادى والاجتماعي العالمي وموقف الشعبة البرلمانية بدولة الامارات من القضايا العالمية لاسيما قضايا سباق التسلح والسلام بالشرق الاوسط والبلقان كوسوفو.

العراق يعلن عزمه تكبيد امريكا وبريطانيا «خسارة فادحة»

■ بغداد ـ رويترز: توعد العراق الجمعة بمواصلة تصديه للطائرات الغربية التي تقوم بدوريات فوق منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه.

وقالت صحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان العراق عازم ليس فقط على التصدي «للعدوان» الامريكي البريطاني على اراضيه بل سيسعى كذلك لتكبيدهما اكبر خسائر ممكنة.

والقت الصحيفة باللوم على الامم المتحدة في صمتها ازاء الغارات الجوية الامريكية البريطانية على اهداف عسكرية عراقية مستمرة منذ ان قرر العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التصدي للطائرات الامريكية والبريطانية التي تقوم بدوريات لمراقبة حظر الطيران في شمال البلاد وجنوبها.

وقالت الصحيفة ان الامم المتحدة يجب ان تلحظ ان استمرار تغاضيها عن «العدوان» الامريكي البريطاني يعني انها تتهرب من القيام بواجباتها والتزاماتها.

ولا يعترف العراق بمنطقتي حظر الطيران اللتين فرضهما الغرب من جانب واحد بعد حرب الخليج عام 1991 لحماية الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب من هجمات محتملة للقوات العراقية.

وقال العراق الخميس ان دفاعاته الجوية فتحت النار على طائرات غربية في منطقة الحظر الجنوبية.

ومنذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي تعلن القيادة العسكرية العراقية باستمرار انها فتحت النار على طائرات امريكية وبريطانية.

وتقول القوات المتحالفة ان جميع طائراتها تعود سالمة لقواعدها.

ودعا عبد الغني عبد الغفور العضو البارز في حزب البعث العراقي الحاكم جامعة الدول العربية لحث السعودية والكويت على عدم تقديم تسهيلات للطائرات الغربية كي تغير على العراق.

وقال عبد الغفور ان الجماهير العربية والجامعة العربية مطالبون بالقيام بدور في منع سلوك الحكام الكويتيين والسعوديين الذين يجعلون من اراضيهم ومياههم قواعد لانطلاق «العدوان» على العراق. وتحتفظ الولايات المتحدة وبريطانيا بقوات في البلدين الخليجيين تستخدمها في شن غارات جوية على العراق.

العراق يرفض مقترحات من لجان مجلس الامن الدولي لنزع السلاح والعقوبات

■ الامم المتحدة ـ رويترز: رفض العراق مقترحات من لجان مجلس الامن الدولي لنزع السلاح والعقوبات قائلا انها توفر لاعداء بغداد حججا للعدوان عليه.

وفي مذكرة مؤلفة من 24 صفحة وزعت على اعضاء مجلس الامن الدولي الخميس هاجم العراق تقرير اللجنة بشأن الاسلحة وهو احد تقارير ثلاثة طلبها مجلس الامن في محاولة للخروج من مأزقه الدبلوماسي بشأن سياسته تجاه العراق.

وخلص خبراء اسلحة ومسؤولون حكوميون بشأن لجنة الاسلحة في الشهر الماضي الى ان معظم اسلحة الدمار الشامل العراقية وليس كلها دمرت وايدوا القيام بعمليات تفتيش في اطار نظام للمراقبة.

وقال العراق ان «الموقف الجديد المتكامل يستخدم بشكل عملي نفس الاجراءات التي كانت تطبق من قبل ولكن تحت اسم جديد. «هذا مع الاسف يوفر لاعداء العراق حجة لشن عدوان في المستقبل».

واضاف العراق ان هذا التقرير اعتمد بشكل كبير جدا على البيانات التي قدمتها لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واضاف انه بالتالي فان صورة لجنة الامم المتحدة الخاصة عدلت على ما يبدو على الرغم من «سلوكها غير المهني والمتحيز وتقييمها الذي تحركه دوافع سياسية».

وتقترح لجنة اخرى تابعة للامم المتحدة بشأن القضايا الانسانية تخفيف العقوبات وليس رفعها بالسماح بالاستثمارات الاجنبية في صناعة العراق النفطية وبعض سلع التصدير الزراعية.

ولكن العراق الذي يصر على انه لم يعد لديه اي اسلحة خطيرة ويجادل بضرورة رفع كل العقوبات قال ان هذه المقترحات تمثل انتهاكا «لسيادة العراق او وحدة اراضيه». واضاف انها تشير ضمنيا الى ان العراق يعتبر «تقريبا كيانا تحت وصاية الامم المتحدة».

روسيا تتعهد منع بتلر من حضور مناقشات مجلس الامن

■ الامم المتحدة ـ رويترز: تعهد سيرجي لافروف سفير روسيا في الامم المتحدة بأن يمنع للمرة الثانية حضور ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة التابعين للمنظمة الدولية مناقشات مجلس الامن بشأن ازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق عندما تستأنف الجمعة.

وابلغ لافروف الصحافيين ردا على اسئلة بشأن وجود بتلر في اجتماعات المجلس في المستقبل «هذا غير وارد».

واضاف «لا نعتبره شخصا يفعل اي شيء يخص العراق. لا علاقة له بعمل اللجان» التي يناقش المجلس تقاريرها.

وقال دبلوماسيون ان بتلر الذي كان لمح انه سيحضر اجتماع يوم الجمعة لن يحاول الحضور. واستدركوا بقولهم انه سيحاول حضور جلسة للمجلس الاسبوع المقبل حينما يعرض تقريره عن العراق.

وقال عدة دبلوماسيين انهم سيطعنون في موقف لافروف بشأن مبدأ منع مشاركة مسؤول رفيع في الامم المتحدة في مناقشات تتعلق بمجال خبرته.

وقال مبعوث رفيع في المجلس «المسألة لا تتعلق بالعراق ولكن بما يمكن ان يفعله مسؤول في الامم المتحدة وما لا يمكنه عمله».

واستمع مجلس الامن المنقسم بشدة يوم الاربعاء الى تقارير من ثلاث لجان تشكلت في كانون الثاني (يناير) الماضي بشأن نزع الاسلحة والقضايا الانسانية ومصير الاسرى الكويتيين والممتلكات المنهوبة بعد غزو العراق للكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وتسعى اللجان لوضع سياسة مشتركة بشأن العراق الذي حظر دخول المفتشين منذ غارات القصف التي شنتها عليه بريطانيا والولايات المتحدة في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقبل بدء المحادثات يوم الاربعاء اعترض لافروف على اعتزام بتلر الحضور. ونقل رئيس المجلس الان ديجاميه الفرنسي الجنسية اعتراضات لافروف الى بتلر الذي غادر على اثر ذلك.

وتريد روسيا والصين ابعاد بتلر من اللجنة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق وتقولان ان تقريره في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الذي قال فيه ان العراق لا يتعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين تسبب في غارات القصف على العراق.

ويقول بتلر انه سيترك منصبه عندما ينتهي عقد عمله في اخر حزيران (يونيو) المقبل.

الحكم بالسجن 15 يوما للمحامي السوداني المعارض غازي سليمان

■ الخرطوم ـ اف ب: حكمت المحكمة الجنائية في الخرطوم الخميس على المحامي المعارض غازي سليمان بالسجن 15 يوما وبدفع 500 الف جنيه (حوالي 200 دولار) غرامة لادانته بالاخلال بالنظام العام، وفق ما اكد مراسل فرانس برس.

وكان سليمان، رئيس التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية، تعرض مساء امس الاول وسبعة من زملائه للضرب ومن ثم التوقيف لعدة ساعات لمحاولتهم دخول دار نقابة المحامين في الخرطوم بهدف تنظيم ندوة.

وكان سليمان اكد لفرانس برس ان شرطة مكافحة الشغب تدخلت بطلب من ادارة نقابة المحامين لمنع تنظيم الندوة الاسبوعية التي اعتادوا خلالها توجيه انتقادات للحكومة.

واستدعى المحامون الثمانية صباحا للمثول امام المحكمة الجنائية التي قررت محاكمة سليمان وارجاء محاكمة السبعة الباقين الى السبت المقبل.

وقرر رئيس المحكمة القاضي معاوية الكناني بعد سماع مرافعات الدفاع والاتهام، الحكم على سليمان بالسجن 15 يوما ودفع غرامة لادانته «بازعاج الامن العام».

كما نص الحكم على تمديد السجن لشهرين اضافيين، في حال عدم دفع الغرامة.

وقال سليمان خلال خروجه من قاعة المحكمة اثناء اقتياده الى السجن «ان السلطة ما زالت استبدادية وتنتصر للاشخاص الذين يؤيدونها» في اشارة الى القيادة الحالية لنقابة المحامين الموالية للحكومة.

وقال ان «التحالف الوطني لاسترداد الديموقراطية سيواصل نضاله العادل من اجل اقامة المجتمع التعددي الحزبي الذي تحترم في داخله كل الحقوق السياسية وحقوق الانسان السوداني».

واضاف «سنواصل النضال حتى لو كان الحكم 15 عاما».

وغصت قاعة المحكمة بعدد كبير من المحامين الاعضاء في التحالف وشخصيات بارزة من المعارضة.

سيد احمد الحسين من الحزب الاتحادي الديموقراطي قال مهنئا سليمان «هذه المحاكمة حوكم فيها المجني عليهم بينما ترك الجناة طلقاء» في اشارة الى رجال الشرطة الذين اعتدوا على سليمان وزملائه بالضرب بالعصي والهراوات.

واصيب سليمان بكسر في اصبعه في حين اصيب احد زملائه بجرح في رأسه.

السودان يرفض اتهامه بتجارة الرقيق

■ جنيف ـ رويترز: رفض مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية السوداني الجمعة تأكيدات محقق تابع للامم المتحدة بان الخرطوم سمحت لافراد قبائل عربية باحتجاز مدنيين في الجنوب الذي تمزقه الحرب وبيعهم كرقيق.

وقال اسماعيل في مؤتمر صحفي ان المحقق وهو المحامي الارجنتيني ليوناردو فرانكو لم يقدم دليلا حقيقيا يدعم ادعاءاته التي وردت في تقرير قدم الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والمجتمعة حاليا في جنيف.

واضاف «توصل الى حقيقة وجود رق ثم طلب بعد ذلك اجراء تحقيق. لم يزر المنطقة على الاطلاق ولم يجر تحقيقا من جانبه».

وقال فرانكو لدى تقديمه تقريره الى اللجنة المؤلفة من 53 عضوا في السادس من نيسان (ابريل) ان الحرب الدائرة منذ فترة طويلة بين الحكومة في الخرطوم والثوار في الجنوب تفاقمت بسبب مشكلة الرق في البلاد.

واضاف ان الحكومة اطلقت يد ما يسمى برجال قبائل «المرحلين» في مهاجمة المدنيين وخطف النساء والاطفال نظير مساعدتهم في حراسة قوافل الامدادات العسكرية الى بلدة واو الجنوبية.

وقال فرانكو انهم نقلوا بعد ذلك الى الشمال «حيث فرض عليهم العمل بالسخرة او ظروف اخرى تصل الى حد الرق».

ودعا اسماعيل الذي بدأ جولة اوروبية تشمل ثلاث دول المجتمع الدولي ايضا الى الضغط على جيش تحرير الشعب السوداني من اجل تسليم جثث اربعة رجال ماتوا اثناء احتجاز الثوار لهم.

ومن بين الاربعة موظف في الصليب الاحمر السوداني وثلاثة ممثلين حكوميين كانوا يوزعون البذور على المزارعين في الجنوب في مهمة نظمتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

واحتجز ممثلان للجنة الدولية للصليب الاحمر معهم في شباط (فبراير) ثم اطلق سراحهما في وقت لاحق. وفي اواخر الشهر الماضي قال الجيش الشعبي لتحرير السودان ان الاربعة ماتوا خلال تبادل لاطلاق النار بين قواته والقوات الحكومية.

الجيش التركي: منفذ العملية الانتحارية في هكاري مواطن ايراني

■ انقرة ـ اف ب: اعلن الجيش التركي الجمعة ان منفذ الهجوم الانتحاري على محافظ هكاري الذي اسفر الخميس عن قتيلين وتسعة جرحى بينهم المحافظ هو مواطن ايراني.

وافاد بيان صادر عن قيادة الفرقة الواحدة والعشرين للدرك المتمركزة في يوكسيكوفا حيث وقع الاعتداء ان اسم الشخص الذي مزق الانفجار جسده عند وقوع الاعتداء هو تراب محمدي وهو ايراني من بلدة اورومية في كردستان الايرانية.

واوضح البيان ان القوات المسلحة اعتقلت اربعة اشخاص في عدادهم مواطنان ايرانيان متورطان في الاعتداء.

وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها السلطات التركية ان اجنبيا نفذ عملية انتحارية على اراض تركية.

وكان منفذ الاعتداء الذي لف جسده بحزام من المتفجرات القى بنفسه امام سيارة المحافظ نهاد جنبولاط الذي اصيب بجروح طفيفة.

ووقع الهجوم في حين كان المحافظ يقوم بجولة تفقدية في يوكسيكوفا على بعد خمسين كلم من الحدود الايرانية. وقد توفي سائق المحافظ متاثرا بجروحه بعد نقله الى المستشفى.

كما اصيب في الانفجار احد مرافقي جنبولاط والقائد الاعلى لقسم الدرك المحلي الكولونيل طاهر جيبي ومعاونه وخمسة من المارة بجروح. واشتعلت النيران في سيارة المحافظ.

يشار الى ان سلطات انقرة تنسب عموما هذا النوع من العمليات الانتحارية الى حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يخوض منذ 1984 تمردا مسلحا في جنوب شرق تركيا ذي الغالبية الكردية لانشاء دولة كردية مستقلة.

وقد تبنى حزب العمال الكردستاني الثلاثاء هجوما انتحاريا بالمتفجرات استهدف عشية ذلك محافظ بينغول (شرق) مما ادى الى سقوط قتيلين و20 جريحا. وتجا محافظ بينغول من هذا الاعتداء.

وقد انتقدت انقرة مرات عدة في الماضي ايران متهمة اياها بانها «تغض الطرف» عن تسلل متمردين اكراد من حزب العمال الكردستاني انطلاقا من اراضيها الى تركيا. لكن طهران نفت دوما هذه الاتهامات.

وكان زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون في تركيا اكد فيما كان قيد الاقامة الجبرية في روما ان حزب العمال «يملك قواعد في شمال العراق وفي ايران». بعد اغلاق قواعده في سورية ولبنان، «ونفت ايران على الفور ذلك.

وكانت تركيا اغلقت جزئيا في 22 شباط (فبراير) احد مراكزها الحدودية الثلاثة مع ايران، مركز ايسنديري في هكاري، بعد تظاهرات عنيفة في كردستان الايرانية احتجاجا على توقيف اوجلان في 15 شباط (فبراير) في كينيا، واجلت قنصليتها في اورومية.

وفي ذلك الحين ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان ثلاثة اشخاص قتلوا في اورومية واصيب شرطيان بجروح عندما حاولت الشرطة صد هجوم على القنصلية التركية.

وقد شهدت تركيا موجة من الاعتداءات منذ توقيف اوجلان المعتقل في جزيرة ايمرالي في بحر مرمرة (غرب) في انتظار محاكمته.

وفي 27 اذار (مارس) الماضي اصيب احد عشر شخصا بجروح في وسط اسطنبول في هجوم انتحاري قامت به امراة واعلن حزب العمال الكردستاني مسؤوليته عنه.

واكثر الاعتداءات دموية وقع في 13 اذار (مارس) ضد مركز تجاري في اسطنبول مما اسفر عن 13 قتيلا.

الرئيس المصري حسني مبارك يتبادل الانخاب مع نظيره الكوري في سيول الجمعة (رويترز)

توقع قيام مصر بدور بين الكوريتين

■ سيول ـ رويترز: وصل الرئيس المصري حسني مبارك الى كوريا الجنوبية الجمعة في زيارة من المتوقع ان تسلط الضوء على دوره كوسيط محتمل بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية.

ومبارك هو اول رئيس مصري يزور كوريا الجنوبية منذ ان اقامت الدولتان علاقات دبلوماسية في عام 1995.

ونقل عن سفير مصر في سول قوله الجمعة ان مبارك الذي زار كوريا الشمالية اربع مرات قد يلعب دورا في الدبلوماسية المحيطة بالكوريتين المتناحرتين.

وقال السفير حسين درار لصحيفة كوريا هيرالد التي تصدر باللغة الانكليزية «سلمنا رسالة من كوريا الجنوبية الى الشمالية مفادها ان سول صادقة مع بيونجيانج في سعيها من اجل السلام في شبه الجزيرة (الكورية)».

ونقلت منذ بضعة اشهر. وردت كوريا الشمالية بانها ستاخذ نوايا كوريا الشمالية بجدية».

وشجع الرئيس كيم سياسية الارتباط مع كوريا الشمالية والمعروفة باسم «سياسة الشمس المشرقة» والتي ترمي الى انهاء ما يسمى «هياكل الحرب الباردة» بشأن شبه الجزيرة الكورية.

واقترح الرئيس كيم عقد اجتماع قمة مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج ايل. وردت بيونجيانج باقتراح لعقد اجتماع على المستوى الحكومي اذا اتخذت كوريا الجنوبية خطوات لالغاء القوانين التي تحظر الشيوعية وانهاء تحالف عسكري مع الولايات المتحدة. واقامت مصر علاقات دبلوماسية مع كوريا الشمالية في عام 1963.

بدء الانتخابات الرئاسية في جيبوتي

■ جيبوتي ـ اف ب: بدأ الناخبون الجيبوتيون صباح الجمعة بالتوجه الى صناديق الاقتراع لانتخاب خلف للرئيس حسن غوليد ابتيدون الذي يتسلم مقاليد الحكم في جمهورية جيبوتي منذ 22 عاما.

وقد فتحت مراكز الاقتراع في العاصمة جيبوتي عند الساعة السادسة صباحا (3,00 ت غ)، بينما كان لا يزال عدد ضئيل من المكاتب مغلقا بسبب التاخير في التحضيرات كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وتستمر عمليات التصويت حتى الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي (15,00 بتوقيت غرينتش).

ويتنافس مرشحان فقط على الرئاسة وعلى الناخبين البالغ عددهم 170 الفا ان يختاروا بينهما، وهما اسماعيل عمر غيلله (52 عاما) رئيس مكتب الرئاسة الحالي ومرشح الحزب الحاكم، التجمع الشعبي من اجل التقدم، وموسى احمد ادريس (66 عاما) مرشح المعارضة الموحدة.

وللمرة الاولى منذ اعتماد التعددية الحزبية المحدودة باربعة احزاب في العام 1922 لم توجه اي دعوات لمقاطعة الانتخابات.

وقد دعا تيارا الجبهة من اجل اعادة الوحدة والديمقراطية (حركة المتمردين العفار سابقا) الى المشاركة في عمليات التصويت. وايد التيار المعتدل المتحالف مع السلطة اسماعيل عمر غيلله فيما اعلن التيار الراديكالي بزعامة رئيس الوزراء السابق احمد ديني الذي يواصل الكفاح المسلح تاييده لمرشح المعارضة الوحيد.

وانتشر نحو عشرين مراقبا دوليا في مختلف المناطق في جمهورية جيبوتي حيث فتح 211 مركز تصويت.

كذلك ارسلت المعارضة التي عبرت عن خشيتها من حصول عمليات تزوير، مندوبين الى كل مركز اقتراع.

وامس الاول الخميس وبعد اقفال الحملة الانتخابية دعا الرئيس حسن غوليد ابتيدون (83 عاما) الناخبين الى التصويت في هدوء ولاحترام نتيجة عمليات الاقتراع. ويتوقع صدور نتائج الاقتراع ليل الجمعة السبت.

ارجاء محاكمة المشتبه بهما في تفجير السفارة الامريكية في تنزانيا

■ دار السلام ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان محاكمة المشتبه في تورطهما في الاعتداء على السفارة الامريكية في دار السلام ارجئت مجددا الجمعة في انتظار استكمال التحقيق الذي تقوم به الولايات المتحدة. وحدد موعد الجلسة المقبلة في 23 نيسان (ابريل).

وسيبقى المشتبه بهما المصري مصطفى محمد سعيد احمد والتنزاني رشيد صالح حمد قيد الاعتقال حتى ذلك الحين.

ولم يبد الدفاع اي اعتراض على هذا التأجيل الجديد.

وكان الاعتداء بالسيارة المفخخة على السفارة الامريكية في دار السلام في 7 اب (اغسطس) الماضي اسفر عن مقتل 11 شخصا كلهم تنزانيون واصابة 70 اخرين بجروح. وفي اليوم نفسه استهدف انفجار مماثل السفارة الاميركية في نيروبي واوقع 213 قتيلا بينهم 12 امريكيا وخمسة الاف جريح.

وقد مثل المشتبه بهما اول مرة امام المحكمة في 21 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي حال ادانتهما المحكمة العليا التنزانية فانهما قد يواجهان عقوبة الاعدام شنقا.

الامم المتحدة ستستأنف مهماتها في شرق طاجيكستان

■ دوشانبي ـ اف ب: ستستانف الامم المتحدة مهماتها في شرق طاجيكستان التي كانت انسحبت منها الصيف الماضي بعد اغتيال اربعة من مراقبيها، حسبما اعلن الجمعة الممثل الخاص للامين العام للمنظمة في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى جان كوبيس.

وقال «اننا نستأنف نشاطاتنا في وادي كاراتيغين (شرق)» موضحا ان ذلك سيتم «خطوة خطوة مع اتخاذ جميع التدابير الاحترازية الضرورية».

واوضح كوبيس «سنبدأ نشاطاتنا اولا في غارم ثم في المناطق الاخرى في هذا الجزء من طاجيكستان».

وكانت اربعة عناصر من بعثة الامم المتحدة في طاجيكستان قتلوا في 20 تموز (يوليو) الماضي في كمين نصب على طريق جبلية معزولة. وحكم على ثلاثة طاجيك يعتبرون متمردين اسلاميين بالاعدام لهذه الاغتيالات في اذار (مارس) الماضي.

وكانت الامم المتحدة قررت ان تنقل موقتا 33 جنديا من بعثة المراقبة في طاجيكستان الى اوزبكستان المجاورة وتركت 35 مراقبا في دوشانبي.

واثر الحرب الاهلية تم التوصل في 1994 الى اتفاق لوقف اطلاق النار ينص على نشر مراقبين دوليين في طاجيكستان.

واذا كان تقاسم السلطة بين حكومة الشيوعيين الجدد والمعارضة سمح بوضع حد لسنوات الحرب الاهلية فان انتشار عصابات مسلحة عدة تفلت من السيطرة يجعل هذا السلام هشا.

الشرطة الكينية تعلن اغلاق الحدود مع الصومال

■ نيروبي ـ اف ب: صرح مسؤولون في الشرطة الكينية لوكالة فرانس برس الجمعة ان كينيا اغلقت حدودها مع الصومال لتجنب انتقال المواجهات الدامية التي اندلعت بين افراد فصيل صومالي في بولو هاوو قرب حدودها، الى اراضيها.

وقد قتل خمسة اشخاص بينهم زعيم الجبهة الوطنية الصومالية علي نور محمد مختار في تبادل اطلاق النار الذي اندلع امس الاول الخميس في بولو هاوو بين انصار مختار ومؤيدي عمر حجي محمد مسالي الزعيم السابق للجبهة الذي اطاحه رجال مختار في كانون الثاني (يناير) الماضي، حسبما علم من هذا الفصيل.

وقد اغلقت السلطات الكينية الخميس كل نقاط العبور على حدودها مع الصومال.

يذكر ان اقليم بولو هاوو يقع على الحدود مع اثيوبيا ايضا. وقال شهود عيان لوكالة فرانس برس ان القوات الاثيوبية ارسلت قوات الى القطاع.

حلف دفاعي اقليمي بين اربع دول افريقية

■ لواندا ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في لواندا الجمعة ان وزراء دفاع انغولا وناميبيا وزمبابوي وجمهورية الكونغو الديمقراطية وقعوا امس الاول الخميس في لواندا بروتوكولا لاقامة حلف دفاعي بين هذه الدول.

ويقضي الحلف بانه في حال تعرض اي دولة في الحلف «لعدوان داخلي او خارجي» فان الدول الثلاث الاخرى ملزمة بتقديم مساعدة لها.

وتامل بعض البلدان مثل زمبابوي بان يتم توسيع الحلف ليضم الدول العشر الاخرى الاعضاء في مجموعة التنمية لافريقيا الجنوبية.

وقد وقع البروتوكول على هامش قمة جمعت امس الاول الخميس في لواندا رؤساء انغولا خوسيه ادواردو دوس سانتوس وناميبيا سام نوغوما والكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا وزمبابوي روبير موغابي.

من جهة اخرى، حصل الرئيس الانغولي في هذه القمة عبر هذا الحلف على دعم زمبابوي وناميبيا والكونغو الديمقراطية في كفاحه ضد متمردي الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا) الموالين لجوناس سافيمبي. وحاليا تدعم انغولا وناميبيا وزمبابوي عسكريا كابيلا ضد المتمردين التوتسي المدعومين من اوغندا ورواندا. وفي بيان مشترك نشر امس الاول دعا الرؤساء الافارقة الاربعة الى تقديم دعم سياسي ودبلوماسي ومادي» لانغولا في نضالها ضد سافيمبي. كما اعلنوا تاييدهم لحوار لتسوية الازمة في الكونغو الديمقراطية، من دون ان يحددوا شكل هذا الحوار.

تظاهرة في الخليل ضد اقامة مبنى استيطاني جديد

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان حوالي 150 ناشطا في حركة السلام الاسرائيلية تظاهروا الجمعة في مدينة الخليل بالضفة الغربية ضد اقامة مبنى جديد في البؤرة الاستيطانية اليهودية في وسط المدينة.

وحمل المتظاهرون الذين تقدمهم اعضاء في الكنيست عن حزب العمل وحركة ميريتس المعارضين شعارات تدعوا الى «اجلاء المستوطنين من الخليل» وتعتبر «البناء الاستيطاني في المدينة خطرا على السلام».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز وعدد من المسؤولين الاسرائيليين شاركوا قبل عدة ايام في حفل لوضع حجر الاساس لمبنى جديد سيقام في البؤرة الاستيطانية اليهودية التي تقوم في وسط مدينة الخليل ويقطنها بضعة عشرات من المستوطنين المتطرفين.

والقت ياعيل دايان عضو الكنيست عن حزب العمل كلمة قالت فيها انه «لايمكن تحقيق الامن للاسرائيليين بدون سلام عادل يؤدي الى دولتين لشعبين».

قتل سائق سيارة اجرة اسرائيلي

■ تل أبيب ـ اف ب: اعلنت الشرطة ان سائق سيارة اجرة اسرائيليا قتل مساء الخميس بالرصاص قرب مدينة بيت شيان في شمال اسرائيل.

واوضحت الشرطة ان القاتل فر في سيارة الأجرة بعد ان ترك القتيل على الطريق، متوجها الى مدينة جنين التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

واضاف المصدر نفسه ان المحققين لايستبعدون ان يكون القاتل فلسطيني وأن يكون تصرف بـ«دوافع قومية».

اسرائيل تفرج عن مهندس فلسطيني بعد 6 سنوات من الاعتقال

■ نابلس ـ ق. ب: أفرجت السلطات الاسرائيلية الخميس عن المهندس الفلسطيني ظافر ابو يعقوب (32 عاما) من قرية كفل حارس جنوب غرب نابلس بعد اعتقال دام 6 سنوات قضاها متنقلا في عدد من السجون الاسرائيلية كان آخرها سجن «شطة».

وكان ابو يعقوب وهو مهندس ميكانيك اعتقل على خلفية نشاطه في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحكم بالسجن الفعلي 6 سنوات وست سنوات أخرى مع وقف التنفيذ.

من جهة أخرى أبلغت ادارة سجن مجدو ممثلي المعتقلين ان قسم (3) سيعاد افتتاحه يوم الاحد تمهيدا لاستيعاب معتقلين جدد من مراكز التحقيق في الجلمة والمسكوبية وعسقلان.

وافاد معتقلون افرج عنهم حديثا ان ادارة السجن قامت خلال الايام القليلة الماضية بترميم هذا القسم الذي يقع تحت مستوى سطح الارض وزيادة الاحتراسات الامنية حوله تمهيدا لافتتاحه. وتشهد اقسام سجن مجدو (650) معتقلا اكتظاظا كبيرا مع ازدياد حملات الاعتقال الاخيرة.

25% من العمالة الحالية في اسرائيل ترد من الخارج

■ القدس ـ ق. ب: قدرت مصادر عبرية عدد العمال من مناطق السلطة الفلسطينية والجزء المحتل من الجنوب اللبناني الذين يعملون في «فلسطين 48» بنحو 37 الف عامل خلال عام 1998، بزيادة قدرها 11.5 في المئة عن عام 1997. وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة الجمعة ان عدد العمال الاجانب الذين يعملون في اسرائيل بشكل قانوني انخفض بنسبة 4,7 في المئة عما كان عليه عام 1997، ويقدر عددهم بنحو 79 الف عامل، أي ضعفي عدد العمال الفلسطينيين، ولا تشمل ارقام العمالة الاجنبية اعداد الخادمات الاجنبيات، ويبلغ عدد العمال الاجانب الذين يعملون بشكل غير قانوني في اسرائيل نحو 100 الف عامل تقريبا، وتبلغ نسبة العمال الاجانب والعمال من الضفة الغربية وقطاع غزة قرابة 25 في المئة من مجموع العمالة في الدولة العبرية. ويعمل 26 الف عامل من هؤلاء في القطاع الزراعي.

استقبال رسمي حافل لعرفات في فيتنام

اسرائيل تقلل من اهمية استحقاق 4 ايار لاعلان الدولة الفلسطينية وتعتبر ان «التقدم في عملية السلام يشجع الارهاب»

■ القدس ـ هانوي ـ اف ب ـ رويترز: قللت اسرائيل الجمعة من اهمية استحقاق الرابع من ايار (مايو) التاريخ الذي يعتزم فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلان الدولة الفلسطينية وطالبت في الوقت نفسه بالبدء بمفاوضات.

وقال ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لوكالة «فرانس برس» ان «الرابع من ايار (مايو) ليس تاريخا نهائيا انه فقط هدف».

واضاف «من جهة اخرى فان ايا من التواريخ التي نصت عليها اتفاقات الحكم الذاتي لم تحترم حتى الآن».

وتابع بار ايلان ان «المهم هو التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي (للاراضي الفلسطينية) والمفاوضات حول هذا الملف يمكن ان تستمر عاما او اثنين او ثلاثة اعوام فالامر الاساسي هو التوصل الى حل جيد».

وردا على سؤال حول ما سيجري في الرابع من ايار (مايو) قبل 13 يوما من الانتخابات العامة في اسرائيل، اكتفى بار ايلان بالقول ان اسرائيل «مستعدة في اي وقت للبدء بمناقشات حول الوضع النهائي مع الفلسطينيين».

وقال «لدينا اتصالات مع مسؤولي السلطة الفلسطينية لكن حتى الوقت الراهن لم تبدأ هذه المفاوضات بعد».

يشار الى ان الرابع من ايار (مايو) هو تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني الممتدة على خمسة اعوام والواردة في اتفاقات اوسلو التي تم التوصل اليها في 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد اكد عرفات انه يعتزم اعلان الدولة الفلسطينية في هذا التاريخ لكنه لم يستبعد ارجاء موعد اعلان الاستقلال بضغط من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وغالبية الدول العربية.

وكان نتنياهو هدد عرفات بضم الجزء الاكبر من اراضي الضفة الغربية وحتى باعادة احتلال مناطق الحكم الذاتي في حال تم اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد.

وجاء في تقرير اسرائيلي رسمي نقلته صحيفة «هآرتس» الجمعة انه كلما تقدمت عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية كلما سعى الاسلاميون الفلسطينيون الى تنفيذ «اعتداءات».

وقال التقرير الذي اعده جهاز الامن الداخلي (شين بيت) ومكتب مدعي الدولة ان العمليات الانتحارية «هي النتيجة المباشرة لتقدم عملية السلام التي تأمل المنظمات الارهابية في وقفها بنشاطاتها».

واضاف التقرير ان «الخطر الارهابي تفاقم منذ توقيع اتفاقات الحكم الذاتي في اوسلو (1993) واطلاق مفاوضات السلام مع الفلسطينيين».

واشار التقرير الى التراجع الملحوظ لعدد العمليات المناهضة لاسرائيل منذ تعطيل عملية السلام الناجم عن انتخاب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) 1996.

فقد تراجع عدد القتلى في العمليات المناهضة لاسرائيل من 63 في 1996 الى 29 في 1997 و11 في 1998.

ونفذت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل معظم العمليات.

الى ذلك ذكر مصدر رسمي ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات غادر هانوي الجمعة متوجها الى بنغلادش بعد ان بحث مع المسؤولين الفيتناميين في تطور عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان عرفات وصل صباحا الى العاصمة الفيتنامية تلبية لدعوة الرئيس تران دوك لونغ الذي التقاه ظهرا.

وخلال اللقاء ذكر لونغ ان «دولة فيتنام حزبا وحكومة وشعبا لا تزال تدعم القضية العادلة للشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الاساسية منها حق اقامة دولة فلسطينية مستقلة» حسبما ذكر التلفزيون الفيتنامي الرسمي.

ولاقى عرفات في فيتنام استقبالا رسميا حافلا. وقالت اجهزة الاعلام الرسمية ان هذه سابع زيارة يقوم بها عرفات لفيتنام منذ عام 1970، ومن شأنها تعزيز علاقات هانوي مع الفلسطينيين.

وكان عرفات التقى لاحقا الامين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي خا فيو ووزير الخارجية نغوين مانه سام.

وذكرت مصادر دبلوماسية فيتنامية ان عرفات بحث خلال هذه المحادثات في مسألة اعلان دولة فلسطينية واختيار القدس عاصمة لها.

ويقوم عرفات بجولة طويلة زار خلالها حتى الآن تركيا وروسيا على ان يتوجه الاسبوع المقبل الى الصين والهند.

وترمي جولة عرفات الى الحصول على دعم دول عدة لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) القادم موعد انتهاء فترة الحكم الذاتي التي نصت عليها اتفاقات اوسلو في 1993.

ودعت روسيا على غرار الولايات المتحدة واليابان عرفات الى الانتظار على الاقل حتى الانتخابات التشريعية الاسرائيلية التي ستجري في 17 ايار (مايو) لاعلان الدولة الفلسطينية.

وتعود الزيارة الاخيرة لعرفات الى فيتنام في 1996. ولطالما دعمت هانوي القضية الفلسطينية وفي موازاة ذلك تسعى الى تطوير علاقات اقتصادية مع اسرائيل.



الرئيسان الفلسطيني ياسر عرفات والفيتنامي تران دوك لونغ في هانوي الجمعة (رويترز)

القدومي يصل الى طهران

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي وصل الجمعة الى طهران في زيارة تستغرق يومين مخصصة لمناقشة الوضع وعملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقلت الوكالة عن القدومي تصريحه عند وصوله الى العاصمة الايرانية ان هذه الزيارة «تهدف الى مناقشة التطورات الاخيرة في الاراضي المحتلة ومسائل اقليمية مع المسؤولين الايرانيين».

واضافت الوكالة الايرانية ان القدومي سيلتقي شخصيات «رفيعة المستوى» لم تحددها.

ووصف القدومي العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وايران بانها «تاريخية»، مؤكدا انها «ستتواصل حتى يتم تحرير القدس والاراضي المحتلة من الاحتلال الاسرائيلي».

واضاف ان منظمة التحرير «تؤيد السلام وتعارض اي حل لا يضمن حقوق الشعب الفلسطيني ويمنع رفع العلم الفلسطيني في القدس».

وانتقد القدومي الولايات المتحدة، مؤكدا ان واشنطن «ليست وسيطا محايدا» في الشرق الاوسط حسبما اضافت الوكالة.

يذكر ان مقر الدائرة السياسية للمنظمة يقع في تونس والقدومي يعارض اتفاقات الحكم الذاتي بين اسرائيل والفلسطينيين.



فاروق القدومي يرافقه مسؤولون إيرانيون لدى زيارته طهران الجمعة (اف ب)

فرصه تبدو ممكنة في الجولة الثانية

نتنياهو يقلص الفجوة مع منافسيه في السباق الانتخابي

القدس ـ «القدس العربي»:

اظهر استطلاع للرأي نشر الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تمكن اخيرا من تقليص الفجوة التي كانت تباعد بينه وبين منافسيه الرئيسين في السباق الى رئاسة الحكومة المقبلة، حيث لم يعد يفصل بين نتنياهو وبين المتسابقين الآخرين القويين امامه، ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض، واسحق موردخاي مرشح حزب الوسط، وفق ما دلت عليه نتائج الاستطلاع الحالي، سوى فارق بسيط جدا في النقاط لصالح الاخيرين اذا ما قابله احدهما في الدورة الانتخابية الثانية لرئاسة الحكومة، هذا مع استمرار تقدم نتنياهو بين الناخبين اليهود، على باراك، وتعادله مع موردخاي على صعيد اصوات هذا القطاع ذاته الذي يشكل اكثرية الناخبين الحاسمة في الدولة العبرية.

وطبقا لما اظهرته نتائج الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (معاريف) الاسرائيلية لحسابها بواسطة معهد (غالوب)، الذي شمل عينة تحليلية موسعة ضمن حوالي اربعة آلاف و400 مشترك من السكان في اسرائيل يهودا عربيا فان الدورة الانتخابية الاولى لرئاسة الوزراء، ستسفر فيما لو جريت اليوم عن حصول بنيامين نتنياهو مرشح تكتل اليمين على نسبة 36 في المئة من اصوات الناخبين، وحصول ايهود باراك مرشح قائمة «اسرائيل واحدة» برئاسة حزب العمل على 35 في المئة من الاصوات، واسحق موردخاي مرشح حزب الوسط الجديد على 14 في المئة، وبنيامين بيغن مرشح تحالف اليمين المتطرف على 5 في المئة، فيما لم يحسم الباقون بعد (10 في المئة) الموقف بشأن تصويتهم، ويوصف هؤلاء بأنهم "اصوات عائمة".

وفي دورة انتخابية ثانية لرئاسة الوزراء، سيصعد اليها تلقائيا، حسب نتائج الاستطلاع، كل من بنيامين نتنياهو وايهود باراك اعطى الاستطلاع الاخير 45 في المئة من اصوات الناخبين، مقابل 42 في المئة اعطاها لنتنياهو، تبين أن تحليل هذه النتائج يظهر ان نتنياهو سيحصل على 46 في المئة من اصوات الناخبين اليهود في الدورة الانتخابية الثانية، مقابل 41 في المئة لباراك.

وعلى فرض ان مرشح الوسط، اسحق موردخاي سيكون الصاعد لمقابلة نتنياهو في الدورة الثانية، اعطى الاستطلاع لموردخاي 46 في المئة من اصوات الناخبين، مقابل 40 في المئة اعطاها لنتنياهو.

هذا فيما حصل نفس المترشحين على نتيجة متعادلة بين الناخبين اليهود فقط، بحصول نتنياهو وموردخاي على 43 في المئة من اصوات اليهود لكل منهما في دورة انتخابية ثانية. ويشير تحليل آخر لنتائج هذا الاستطلاع ذاته الى ان غالبية الذين سيصوتون في الدورة الانتخابية الاولى لصالح مرشح الوسط موردخاي (6 في المئة من بين هؤلاء سيعطون اصواتهم في الدورة الانتخابية الثانية لمرشح حزب العمل ايهود باراك، في حين صرح 20 في المئة من المشتركين الذين افادوا انهم سيصوتون لصالح بنيامين نتنياهو في الدورة الانتخابية الثانية اذا كان باراك هو الذي سيقابل نتنياهو فيها.

اتهام حليف لنتنياهو بالفساد

■ القدس ـ رويترز: وجهت اتهامات لحليف سياسي رئيسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في قضايا فساد الجمعة قبل ايام من موعد صدور حكم عليه في اتهامات سابقة بتقاضي رشوة والاحتيال وخيانة الامانة.

وقالت متحدثة باسم وزارة العدل الاسرائيلية ان محكمة في القدس وجهت اتهامات بالاحتيال وخيانة الامانة الى ارييه درعي (40 عاما) زعيم حزب حراس التوراة الشرقيين (شاس) المتشدد.

ويواجه درعي السياسي البارز الذي قام بدور الوساطة بين اليسار واليمين على مدى نحو عشر سنوات بالفعل احكاما قد تصل الى السجن 21 عاما في اتهامات اخرى منها استغلال السلطة لاغراض شخصية.

وادين الشهر الماضي بتقاضي رشوة قدرها 155 الف دولار اثناء توليه منصب مدير عام بوزارة الداخلية واثناء توليه منصب وزير الداخلية فيما بعد. وقالت المحكمة انه انفق المال في شراء شقق والقيام برحلات للخارج. واشارت احدث اتهامات وجهت اليه الى «تحويل مبالغ نقدية من وزارة الداخلية الى جمعيات وحزب شاس عبر سلطات محلية».

ولدى حزب شاس ثالث اكبر حزب في اسرائيل حاليا عشرة نواب من بين اعضاء البرلمان البالغ عددهم 120 عضوا.

متطرفون يهود يهددون سياسيين من المعارضة بالتصفية

■ القدس ـ «القدس العربي»: اكدت مصادر اسرائيلية أمس انباء حول تهديدات بالقتل تلقاها اخيرا كل من مرشح حزب الوسط الجديد لرئاسة الحكومة اسحق موردخاي، وزعيم حركة «ميرتس» اليسارية يوسي سريد.

وذكرت صحيفة «هآرتس» ان زعيم حزب الوسط اسحق موردخاي تلقى الخميس على عنوان بريد منزله رسالة تهديد كتب فيها مرسلها المجهول لموردخاي متوعدا «تذكر ما حدث لاسحق رابين» رئيس وزار اسرائيل السابق الذي اغتيل في عام 1995 برصاص المتطرف اليميني ايغال امير. واضافت ان موردخاي كان قد تلقى أيضا في الاسبوعين الاخيرين عدة مكالمات هاتفية على بيته خاطبه فيها المتصلون المجهولون بعبارات تهديد مشابهة.

من جهة اخرى فقد ابلغت حركة ميرتس الشرطة الاسرائيلية أمس بأنها تلقت خلال الايام القليلة الماضية عشرات المكالمات الهاتفية على مكاتبها من قبل اشخاص مجهولين هددوا بقتل زعيم الحركة اليسارية عضو الكنيست الاسرائيلي يوسي سريد.

وقال مسؤولون في الحركة ان المكالمات التي تم تسليم الشرطة تسجيلات لها احتوت على تهديدات تتوعد يوسي سريد بـ«القتل وسفك دمه قريبا»، وان هناك محكما دينيا يهوديا» قضى بهدر دمه، وبعون الله سوف ننفذه (سريد) قبل الانتخابات، وسيتم تنفيذ الحكم به بالقرب من بحيرة طبريا.

اسرائيل تقترح ارجاء بناء المسجد في الناصرة 20 شهرا

■ الناصرة ـ اف ب: اقترحت اسرائيل الجمعة ارجاء مشروع بناء مسجد في الناصرة (شمال) الذي ادى الى توتر بين العرب المسلمين والمسيحيين لمدة 20 شهرا.

واقترح وزير السياحة موشي كاتساف المكلف الشؤون العربية تجميد المشروع حتى كانون الثاني (يناير) 2001 لكي لا يؤثر على احتفالات المسيحيين بالالفية الثالثة.

وينتظر وصول مئات آلاف الحجاج المسيحيين للمشاركة في احتفالات الالفية الثالثة في الناصرة حيث امضى السيد المسيح طفولته.

واعلن ناطق باسم الوزير الاسرائيلي ان كاتساف قدم عرضه هذا لمسؤولين من الوقف، الهيئة التي تدير الممتلكات الاسلامية في الناصرة لكنهم لم يعطوا ردهم بعد.

ويعود الخلاف الى مشروع بناء مسجد على بعد عشرات الامتار من كنيسة البشارة، حيث يريد رئيس بلدية المدينة الشيوعي رامز جرايسة، وهو مسيحي، تحويل قطعة ارض تبلغ مساحتها 1890 مترا مربعا الى ساحة وموقف لسيارات الحجاج وذلك في اطار التحضيرات لاحتفالات نهاية الالفية الثانية لميلاد المسيح.

ويريد المسلمون الذين يريدون الأرض حيث نصبوا خيمة كبيرة للاعتصام بناء مسجد عليها بالقرب من ضريح احد الاولياء (الولي شهاب الدين).

ويعتبر المسيحيون ان الموقع الذي اختاره المسلمون قريب جدا من كنيسة البشارة حيث من المفترض أن يكون المسجد حسب المشروع المعد لكثر ارتفاعا. وكانت مواجهات بين الطائفتين ادت في نهاية الاسبوع الماضي الى اصابة 27 شخصا بجروح بينهم اربعة من رجال الشرطة واحداث اضرار بعشرات السيارات وبعدد كبير من واجهات متاجر المسيحيين.

وعاد الهدوء النسبي الى المدينة التي تعد 60 الف نسمة غالبيتهم من المسلمين خلال الايام الاخيرة بعد موافقة البلدية على رفع معارضتها على بناء المسجد.

ويمثل المسيحيون حوالي 7 الى 8 % من عرب فلسطين المحتلة عام 1948 الذين يقدر عددهم باكثر من مليون شخص من اصل سكان اسرائيل الستة ملايين.

وزير الصحة المصري يزور غزة ويجري عدة عمليات جراحية في القلب لمرضى فلسطينيين

■ غزة ـ ا ف ب: وصل وزير الصحة المصري اسماعيل سلام صباح الجمعة الى غزة في زيارة تستمر يومين يتباحث خلالها مع المسؤولين الفلسطينيين حول التعاون الصحي بين مصر والسلطة الفلسطينية كما يجري عدة عمليات جراحية في القلب لمرضى فلسطينيين.

وقال سلام في تصريحات صحافية لدى وصوله الى مطار غزة «ان زيارته هي تجسيد للموقف الذي يعبر عنه الرئيس المصري حسني مبارك والقيادة المصرية بدعم الاشقاء الفلسطينيين». واضاف «تأتي هذه الزيارة في اطار التعاون المشترك وتبادل الخبرات في المجال الطبي».

واوضحت مصادر في وزارة الصحة الفلسطينية ان سلام المعروف عنه انه من كبار الاطباء الجراحين لامراض القلب سيجري ست عمليات جراحية في القلب لمرضى فلسطينيين.

كما يفتتح سلام السبت وحدة لجراحة القلب في مستشفى الشفاء والتي تعتبر الاولى من نوعها في قطاع غزة وستمكن الاطباء الفلسطينيين بعد عدة اشهر من اجراء عمليات القلب في غزة ودون الحاجة لنقلهم الى الخارج.

واشار عماد طيراوية مدير عام وزارة الصحة الفلسطينية الى ان «اجراء عمليات القلب في الوحدة الجديدة سيوفر على السلطة الفلسطينية قرابة 5 ملايين دولار سنويا، كانت تدفعها للمرضى الذين يتم تحويلهم الى اسرائيل ومصر والاردن وبمعدل 10 ـ 15 حالة شهريا».

تحقيق ضد اسرائيلي يشك بانه نقل معلومات الى روسيا

■ القدس ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون في مقابلة نقلتها صحيفة «يديعوت احرونوت» الجمعة ان السلطات الاسرائيلية فتحت تحقيقا ضد اسرائيلي يشك بانه نقل معلومات عن اقمار اصطناعية الى روسيا.

وقال شارون في المقابلة التي اجرتها صحيفة «نيويورك تايمز» ونقلتها الصحيفة الاسرائيلية «سمعنا ان خبيرا في اطلاق الاقمار الاصطناعية يعمل في شركة امريكية يحاول اجراء اتصالات مع روسيا».

واضاف الوزير الاسرائيلي الذي يقوم حاليا بزيارة الى الولايات المتحدة «نحتاج الى معلومات دقيقة واذا تبين ان لهذه الشكوك اساسا من الصحة فاننا سنضع حدا لهذا الوضع»، مؤكدا «سنتعاون بشكل كامل مع الولايات المتحدة في هذه القضية».

ولم تذكر الصحيفة الاسرائيلية الشركة التي يعمل فيها المشبوه الاسرائيلي. الا ان مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيران قال الجمعة للاذاعة الحكومية الاسرائيلية انه لم يكن على علم بفتح تحقيق امني.

وقال «على حد علمي ليس هناك تحقيق امني، نحن نؤيد تعاونا مع شركات روسية ولكن في مجال الاقمار الاصطناعية المدنية فقط».

الى ذلك قال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية حثت في اجتماع عقدته الجمعة مع شارون الدولة اليهودية على الامتناع عن توسيع المستوطنات عندما ينتهي اجل اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين في الرابع من ايار (مايو).

واضاف ان اولبرايت بحثت مع شارون الجهود الامريكية «لتفادي اعلان فلسطيني من جانب واحد في الرابع من مايو (مايو) لدولة».

وكان الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات هدد باعلان دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو) وهو موعد انقضاء اتفاق مرحلي للحكم الذاتي مع اسرائيل.

وهددت حكومة الليكود المتشددة في اسرائيل بالانتقام من هذه الخطوة بعمل من جانب واحد من جانبها مثل ضم اجزاء من الضفة الغربية تحت سيطرتها.

الجيش الاسرائيلي يبني معسكرات وقواعد جديدة في الضفة الغربية

■ القدس ـ «القدس العربي»: قالت مصادر عبرية ان الجيش الاسرائيلي يقوم في الآونة الحالية ببناء معسكرات وقواعد جديدة في الضفة الغربية، في نطاق استعداداته لتنفيذ بقية مرحلة اعادة الانتشار الثانية اذا ما قرر المستوى الحكومي الاسرائيلي استئناف تطبيق الاتفاقات المتعلقة بتنفيذها في مرحلة قادمة.

وذكرت اسبوعية «كول هعير» في عددها الصادر الجمعة ان الجيش الاسرائيلي يواصل استعداده لتنفيذ الانسحاب الجزئي الثاني لقواته من اراضي الضفة الغربية المحتلة على اساس ما ينص عليه اتفاق «واي ريفر» على الرغم من ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قررت منذ شهر كانون أول (ديسمبر) من العام الماضي تجميد تطبيق الاتفاق.

واشارت الصحيفة الى ان استعدادات الجيش الاسرائيلي تشمل بصورة اساسية بناء طرق التفافية وعسكرية جديدة وترميم وبناء معسكرات وقواعد جديدة في مناطق مختلفة من انحاء اراضي الضفة الغربية المحتلة، وقالت ان اعمال ونشاطات عسكرية اسرائيلية كهذه تتم حاليا قرب مستوطنات بيت حجاي ، عتنئيل، تيلم، وهارمنح في منطقة جبل الخليل جنوب الضفة الغربية، وفي محيط القرى الفلسطينية والمستعمرات اليهودية على اطراف مدينتي نابلس وجنين وفي منطقة غور الاردن شرق الضفة الغربية.

ونقلت الصحيفة عن المتحدث الرسمي بلسان الجيش الاسرائيلي قوله معقبا ان الجيش يعمل بمقتضى تعليمات وتوجيهات المستوى السياسي (الحكومة الاسرائيلية)، وامتنع المتحدث عن اعطاء أي ايضاحات اخرى، مكتفيا بالقول انه ليس من عادة الجيش الاسرائيلي ان يقدم او ينشر معلومات عن استعدادات قواته ومعسكراته .. هذا فيما ذكرت مصادر رئاسة الحكومة الاسرائيلية انه لم تصدر للجيش الاسرائيلي اي اوامر بالاستعداد لانسحاب من الضفة الغربية، وعادت نفس المصادر لتكرر موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو القائل بأن اسرائيل لن تستأنف تنفيذ مراحل انسحابها العسكري الجزئي من ارض الضفة المحتلة طالما لم تف السلطة الفلسطينية بكامل التزاماتها كما نصت عليها اتفاقية «واي».

الحسيني: لن تكون هناك هجرة فلسطينية بعد الآن

الفلسطينيون يتظاهرون في مواقع مجزرة دير ياسين

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: تظاهر مئات الفلسطينيين من الضفة الغربية ومناطق الـ48 الجمعة في القدس الغربية في المواقع التي ارتكب فيها مقاتلون يهود قبل 51 عاما مجزرة حصدت مئة من سكان بلدة دير ياسين العربية.

وجاء مئات المتظاهرين من بيت الشرق، المقر الفلسطيني في القدس الشرقية، الى «كفار شاوول»، وهي بلدة اسرائيلية اقيمت على انقاض دير ياسين التي ازيلت من الوجود في العاشر من نيسان (ابريل) 1948 قبل فترة قصيرة من اعلان دولة اسرائيل.

واحتشد المتظاهرون وبينهم بعض الناجين من دير ياسين امام المقبرة القريبة من بعض الابنية التي تعود الى البلدة القديمة ووضعوا اكاليلا من الورد.

وقال فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية امام المتظاهرين ان «هذا الموقع شهادة على بداية مأساتنا ويشكل رمزا لها».

واضاف «علينا مراقبة الموقع والسهر والحرص على عدم تكرر مثل هذه الامور. ما يجري حاليا في كوسوفو يجب ان يذكرنا بكل ذلك»، مؤكدا انه لن تكون هناك هجرة فلسطينية بعد الآن.

ووصف الحسيني الذي وضع أكاليل الزهور على أضرحة شهداء مذبحة دير ياسين اثناء احياء الذكرى الـ 51 لها والتي صادفت الجمعة «ان اللحظة مؤلمة لنا جميعا ونحن نقف امام المكان الذي نكب في العام 1948».

واعتبر وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي هذه الذكرى والتي شارك هو الآخر باحيائها في مسيرة تضامن بواسطة الحافلات انطلقت صباح الجمعة من امام مبنى دار الطفل للايتام في القدس المحتلة باتجاه بلدة دير ياسين انها مناسبة لاحياء ذكرى المدن المدمرة من قبل الاحتلال.

وحملت المسيرة التي سارت تحت شعار «دير ياسين بالذاكرة» خمسة نعوش رمزا للذكرى، فيما رفضت الشرطة الاسرائيلية حمل باقي النعوش التي تعد عدد ضحايا المجزرة اتجاه مقبرة القرية التي قرأ المشاركون فيها سورة الفاتحة على ارواح الشهداء واقاموا صلاة الجمعة داخلها.

وتبعت الشرطة الاسرائيلية المتظاهرين وكذلك الصحافيين لكن لم يسجل وقوع اي اعمال عنف او اعتقالات.

ورفعت شعارات من قبل عدد من المشاركين من داخل الخط الاخضر تتحدث عن شهداء «كفر قاسم وشهداء دير ياسين»، حيث أم الجزء المتبقي من البلدة جمع غفير من المواطنين الفلسطينيين وعدد من تبقوا على قيد الحياة اضافة الى مشاركة العشرات من حركة الشبيبة الفتحاوية داخل القدس المحتلة وضواحيها.

يشار هنا الى ان جمعية دير ياسين الخيرية هي التي دعت للاحتفال بذكرى المذبحة في القرية القريبة من مدينة القدس المحتلة.

ويشار الى ان ارهابيين من الميليشيا اليهودية «ارغون» و«شتيرن» قاموا بتدمير دير ياسين بعدما ادعوا ان سكانها معادون لهم ويمكن ان يعرقلوا حركة التنقل على طريق قريب يصل القدس بتل ابيب.

وتراوح عدد الشهداء بين 87 و 256 حسب التقديرات المختلفة التي اثارت جدلا اضافيا. وادت المجزرة الى تسريع مغادرة مئات الاف الفلسطينيين منازلهم قبل اسابيع على اقامة دولة اسرائيل في 15 ايار (مايو) 1948.

وحسب الفلسطينيين فان نصف ضحايا مجزرة دير ياسين على الاقل كانوا من النساء والاطفال او المسنين وقد اجبر الناجون على مغادرة المنطقة.



سيدات فلسطينيات يتكئن المجزرة قرب قبر احد شهدائها (اف ب)

حزب العمال الكردستاني تبنى الهجوم

الجيش التركي: منفذ العملية الانتحارية في هكاري مواطن ايراني مطالب بحرمان حزب كردي من المشاركة في الانتخابات وإغلاقه

■ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: أعلن الجيش التركي الجمعة ان منفذ الهجوم الانتحاري على محافظ هكاري الذي اسفر الخميس عن قتيلين وتسعة جرحى بينهم المحافظ هو مواطن ايراني.

وافاد بيان صادر عن قيادة الفرقة الواحدة والعشرين للدرك المتمركزة في يوكسيكوفا حيث وقع الاعتداء ان اسم الشخص الذي مزق الانفجار جسده عند وقوع الاعتداء هو تراب محمدي وهو ايراني من بلدة اورومية في كردستان الايرانية.

واوضح البيان ان القوات المسلحة اعتقلت لربعة اشخاص في عدادهم مواطنان ايرانيان متورطان في الاعتداء.

وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها السلطات التركية ان اجنبيا نفذ عملية انتحارية على اراض تركية.

جاء ذلك في الوقت الذي تبنى فيه حزب العمال الكردستاني الجمعة مسؤولية الهجوم كما افادت وكالة انباء «ديم» للقريبة من الحزب والملتقط بثها في انقرة.

واوضحت الوكالة ان مرتكب الاعتداء عضو في الجيش الشعبي لتحرير كردستان (الذراع العسكرية للعمال الكردستاني) ومن مدينة اورومية (كردستان الايرانية).

وكان منفذ الاعتداء الذي لف جسده بحزام من المتفجرات القى بنفسه امام سيارة المحافظ نهاد جنبولاط الذي اصيب بجروح طفيفة.

ووقع الهجوم في حين كان المحافظ يقوم بجولة تفقدية في يوكسيكوفا على بعد خمسين كلم من الحدود الايرانية. وقد توفي سائق المحافظ متأثرا بجروحه بعد نقله الى المستشفى.

كما اصيب في الانفجار احد مرافقي جنبولاط والقائد الاعلى لقسم الدرك المحلي الكولونيل طاهر جيبي ومعاونه وخمسة من المارة بجروح. واشتعلت النيران في سيارة المحافظ.

يشار الى ان سلطات انقرة تنسب عموما هذا النوع من العمليات الانتحارية الى حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يخوض منذ 1984 تمردا مسلحا في جنوب شرق تركيا ذي الغالبية الكردية لانشاء دولة كردية مستقلة.

وقد تبنى حزب العمال الكردستاني الثلاثاء هجوما انتحاريا بالمتفجرات استهدف عشية ذلك محافظ بينغول (شرق) مما ادى الى سقوط قتيلين و20 جريحا. ونجا محافظ بينغول من هذا الاعتداء.

وقد انتقدت انقرة مرات عدة في الماضي ايران متهمة اياها بأنها «تغض الطرف» عن تسلل متمردين اكراد من حزب العمال الكردستاني انطلاقا من اراضيها الى تركيا. لكن طهران نفت دوما هذه الاتهامات.

وكان زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون في تركيا اكد فيما كان قيد الاقامة الجبرية في روما ان حزب العمال «يملك قواعد في شمال العراق وفي ايران، بعد اغلاق قواعده في سورية ولبنان». ونفت ايران على الفور ذلك.

وكانت تركيا اغلقت جزئيا في 22 شباط (فبراير) احد مراكزها الحدودية الثلاثة مع ايران، مركز ايسنديري في هكاري، بعد تظاهرات عنيفة في كردستان الايرانية احتجاجا على توقيف اوجلان في 15 شباط (فبراير) في كينيا، واجلت قنصليتها في اورومية.

وفي ذلك الحين ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان ثلاثة اشخاص قتلوا في اورومية واصيب شرطيان بجروح عندما حاولت الشرطة صد هجوم على القنصلية التركية.

وقد شهدت تركيا موجة من الاعتداءات منذ توقيف اوجلان المعتقل في جزيرة ايمرالي في بحر مرمرة (غرب) في انتظار محاكمته.

وفي 27 آذار (مارس) الماضي اصيب احد عشر شخصا بجروح في وسط اسطنبول في هجوم انتحاري قامت به امرأة واعلن حزب العمال الكردستاني مسؤوليته عنه.

واكثر الاعتداءات دموية وقع في 13 آذار (مارس) ضد مركز تجاري في اسطنبول مما اسفر عن 13 قتيلا.

على صعيد آخر طالب الادعاء التركي الجمعة بمنع الحزب الكردي الرئيسي في البلاد من خوض الانتخابات المقررة في 18 نيسان (ابريل) الجاري قائلا انه يفتح ابواب الحكم الديمقراطي امام مئات «الارهابيين».

ويواجه الحزب الشعبي الديمقراطي بالفعل اجراءات لاغلاقه في اتهامات بانه يعمل كاداة سياسية للزعيم الكردي المسجون عبد الله اوجلان.

وقدم فورال شافاش كبير ممثلي الادعاء الذي يدرك أن هذا الاجراء ربما يستغرق نحو تسعة اشهر طلبا للمحكمة الدستورية الشهر الماضي لاصدار حظر مؤقت يستبعد الحزب من الانتخابات. لكنه فشل في ذلك.

وطلب شافاش في بيان يقع في خمس صفحات من المحكمة العليا الاجتماع باسرع وقت ممكن لاعادة بحث القرار.

وقال «اذا سمح للاحزاب السياسية القائمة على صلات مع منظمات ارهابية بمثل هذا الاسلوب بالمشاركة في الانتخابات، سيكون لدينا مئات وربما آلاف الارهابيين بين اعضاء البرلمان ورؤساء البلديات واعضاء المجالس المحلية».

وانتقد شافاش كذلك المحكمة لرفضها طلبه السابق قائلا «قراركم اثار غضبا كبيرا».

ويقوم الحزب الشعبي الديمقراطي بحملات انتخابية ضخمة في جنوب شرق البلاد للفوز بمقاعد في البرلمان الوطني والحكم المحلي.

ويبدو ان احتمال فوزه بمقاعد في البرلمان الوطني تبددت بسبب قانون ينص على ان اي حزب يفوز بمقعد في البرلمان يتعين ان يحصل على عشرة في المئة على الاقل من اجمالي اصوات الناخبين. ولكن امام الحزب فرص طيبة في الفوز بمناصب في الحكم المحلي في جنوب شرق تركيا.

وحصل الحزب على نسبة تصل الى 50 في المئة من الاصوات في بعض المدن. ولم يتضح على الفور ما اذا كان يمكن ان تمنع المحكمة الدستورية الحزب من خوض الانتخابات خلال اقل من عشرة ايام متبقية قبل بدء الاقتراع.

وقال ممثل الادعاء ان اعتراف اوجلان لممثلي الادعاء في سجنه بجزيرة يعد دليلا كافيا على وجود صلات بين الحزب الشعبي الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني.

ورفض الحزب الشعبي الديمقراطي المزاعم المتعلقة بصلاته بحزب العمال الكردستاني الذي بدأ منذ عام 1984 حملة مسلحة للحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد.

وقتل اكثر من 29 الف شخص في الصراع. وتحمل تركيا اوجلان مسؤولية قتلهم وستحاكمه بتهمة الخيانة.

وتقدم الحزب الشعبي الديمقراطي بطلب لوزارة العدل الخميس للسماح لزعيمه مراد بزلاك المسجون انتظارا لمحاكمته في اتهامات تتعلق بميول انفصالية باذاعة احاديث في اطار الحملة الانتخابية.

وحظر حزبان تركيان سابقان في اتهامات بصلات مع حزب العمال الكردستاني.

تبرعات من فلسطينيي 48 لصالح ألبان كوسوفو

■ الناصرة ـ «القدس العربي»: أعلن مسؤول عن هيئة اغاثة انسانية تعمل بين فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948 بأن قيمة المبالغ التي تم جمعها من الأوساط الأهلية لصالح منكوبي اقليم كوسوفو تجاوزت حد النصف مليون شيكل (125 الف دولار).

وقال الشيخ منير ابو الهيجا مدير لجنة الاغاثة الانسانية داخل الخط الاخضر ان الحملة ستنتهي السبت، حيث من المتوقع ان يصل المبلغ الى اكثر من مليون شيكل (250 الف دولار)، واضاف ان الحملة جرت رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها غالبية الفلسطينيين القاطنين في مناطق الـ48.

واوضح ان اللجنة جندت كل طاقاتها وان وفدا من لجنة الاغاثة سيسافر السبت الى البانيا بهدف التحضير لاستقبال التبرعات وايصالها، حيث يوجد اللاجئون المسلمون، ويضم الوفد الدكتور سليمان اغبارية، والشيخ محمد موسى، والصحافي عبد الحكيم مفيد.

واضاف ابو الهيجا ان اللجنة تدرس حاليا فكرة ارسال مشفى ميداني تشرف عليه اللجنة ويشارك فيه اطباء وممرضون واخصائيون من فلسطينيي 48.

مؤتمر دولي يناقش الانتهاكات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

اختتمت في جنيف الأربعاء الفائت أعمال الاجتماع التحضيري للحملة الدولية لتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتي جاءت تلبية لدعوة المركز الفلسطيني لحقوق الانسان بالاشتراك مع المنظمات الفلسطينية لحقوق الانسان التي وجهت لعدد من المنظمات الدولية والعربية والفلسطينية، وعدد آخر من خبراء حقوق الانسان للاجتماع في جنيف على هامش اجتماع لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان لمناقشة، وتبني ورقة عمل خاصة بالمشاركين للعمل على تنفيذها كأساس للحملة.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة أوصت في قرارها الصادر في الثامن من شباط (فبراير) الماضي بعقد مؤتمر للأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة حول تطبيق الاتفاقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، وذلك في منتصف تموز (يوليو) القادم في مكاتب الأمم المتحدة في جنيف.

ولهذا الغرض دعت الجمعية العامة حكومة سويسرا بصفتها الدولة المودعة لاتفاقية جنيف لاتخاذ ما هو ضروري من الخطوات التحضيرية قبل عقد للمؤتمر، وطلبت الجمعية العامة من الامين العام للأمم المتحدة عمل التسهيلات الضرورية للائمة لتمكين الأطراف السامية المتعاقدة من عقد المؤتمر، معربة عن ثقتها بأن فلسطين كطرف معني بشكل مشارك ستشارك في المؤتمر المذكور.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان الاجتماع الذي استمر لمدة يومين ضم بالاضافة اليه كل من الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان، مؤسسة الحق، لجنة الحقوقيين الدولية ـ جنيف، لجنة الحقوقيين الدولية ـ السويد، مركز كنيدي لحقوق الانسان ـ الولايات المتحدة، دكتور محمد فائق ـ الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان، دكتور فاروق أبو عيسى الامين العام لاتحاد المحامين العرب، دكتور محمد مندور منسق المجموعة العربية لحقوق الإنسان، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، دكتور محمد موافيت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، المحامي جريج نوث ـ جنوب أفريقيا، البروفسور بول دي فارت ـ هولندا، دكتورة اجنيتا يوهانسون ـ السويد، عبد الرحمن أبو النصر نقيب المحامين الفلسطينيين، وسهى بشارة من اللجنة اللبنانية للافراج عن الأسرى اللبنانيين في معتقل الخيام والسجون الاسرائيلية.

وأشار المركز في بيان له أن الجمعية العامة تبنت سلسلة قرارات كان آخرها في الثامن من شباط (فبراير) الماضي دعت من خلاله الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لعقد مؤتمر لها مخصص لإجراءات تطبيق الاتفاقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وقد تم تحديد موعد عقد المؤتمر في الخامس عشر من شهر تموز (يوليو) القادم.

وقال المركز انه بالنظر إلى الأهمية القصوى لمثل هذا المؤتمر، حيث انه يعقد لأول مرة منذ أن تم تبني الاتفاقية عام 1949 فانه يلقي بتبعات خاصة دفعت الشركاء لاتخاذ قرار بالعمل العاجل في محاولة للضغط والتأثير على الأطراف المعنية لضمان عقد المؤتمر وفق أجندة محددة، ولضمان تطبيق الاتفاقية وفق اجراءات عملية تتخذها الدول الأطراف.

وأضاف المركز أن الحملة تبنت عددا من الخطوات العملية لتنفيذها في عدد من الدول الأطراف، كما تبنت ورقة عمل بالاجماع جرى توزيعها على الصحافة أكد فيها المشاركون على أن عقد المؤتمر في الخامس عشر من تموز (يوليو) القادم ضرورة أساسية للسلام العادل والدائم والشامل بين اسرائيل والفلسطينيين، مشيرا الى ان التزام الأطراف السامية المتعاقدة بعقد هذا المؤتمر أعلن بوضوح عندما تبنت الدول قرار الجمعية العامة المذكور بأغلبية ساحقة، واتفق على أن يكرس المؤتمر أي لاجراءات يتم اتخاذها لضمان التطبيق التام للاتفاقية.

كما أكدوا على أن تطبيق الاتفاقية يعد بمثابة الحد الأدنى المطلوب لحماية وسلامة المدنيين خصوصا في نهاية المرحلة الانتقالية، وأشار المشاركون إلى الانتهاكات الجسيمة للاتفاقية كالتعذيب والمعاملة السيئة وأخذ الرهائن والتي تشكل جرائم حرب، والتأكيد على أن الدول/الأطراف هي تحت طائلة الالتزام القانوني بالبحث عن أفراد مشتبه بارتكابهم أو اصدروا أوامر بارتكاب مثل تلك الانتهاكات الجسيمة، منوهين إلى الانتهاكات الأخرى للاتفاقية كالاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس وتطرقوا إلى الإجراءات أحادية الجانب لتغيير وضع أجزاء من الأراضي المحتلة من خلال الضم الفعلي والقانوني، وهو تغيير غير شرعي بموجب الاتفاقية.

واكد المشاركون أن الهدف الرئيس للمؤتمر يجب أن يكون بضمان الالتزام بالاتفاقية، مشيدين بهذا الخصوص بقرار المفوضية الأوروبية بعدم استيراد البضائع المنتجة في المستوطنات الاسرائيلية. بالنظر إلى أنها غير شرعية وما زالت (المستوطنات) تعتبر أراض محتلة بموجب القانون الدولي، مطالبين بتبني موقف مماثل من قبل الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة.

اصابة سبعة منازل بقذائف الهاون في جنوب لبنان

■ القدس ـ مرجعيون (لبنان) ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اعلن مصدر امني ان اسرائيل قصفت الجمعة مناطق عازلة في البقاع الغربي في لبنان اثر معلومات تشير الى اقامة مخيم هناك للبنانيين الذين طردتهم الدولة العبرية من المنطقة التي تحتلها في الجنوب اللبناني.

وقالت المصادر ان القوات الاسرائيلية قصفت الطرق المؤدية الى مرج الزهور قرب القطاع الشرقي لمنطقة «الحزام الامني» الذي اقامته اسرائيل العام 1985. واضافت المصادر ان طائرة استطلاع اسرائيلية حلقت فوق المكان.

واوضح مصدر رسمي لبناني لوكالة «فرانس برس» «يبدو ان الاسرائيليين اخذوا بجدية مشروع اقامة مخيم في مرج الزهور وانهم يريدون اظهار قوتهم للسلطات اللبنانية وبانهم لن يسمحوا بذلك مطلقا».

وكانت السلطات اللبنانية اعلنت عزمها اقامة مخيم في المنطقة لاستقبال 300 لبناني ابعدتهم قوات الاحتلال من المنطقة المحتلة.

وتلحظ الخطة اقامة المخيم تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر لكن الكثيرين يعتقدون ان المخيم قد يكون مشابها لذلك الذي اقيم عام 1992 لاستقبال 417 فلسطينيا ابعدتهم اسرائيل.

وقد تضاعفت عملية ابعاد اللبنانيين من المنطقة المحتلة رغم احتجاجات السلطات اللبنانية التي تعتبرها انتهاكا لمعاهدة جنيف وترتيبات تفاهم نيسان (ابريل) 1996.

واظهر احصاء اعدته «فرانس برس» ان اسرائيل ابعدت منذ السابع من كانون الثاني (يناير) الماضي 50 لبنانيا من سكان بلدة شبعا.

وكانت فرنسا اعربت الخميس عن رغبتها في ان يسمح للاشخاص الذين طرودا «بالعودة الى بلدتهم».

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرانسوا ريفاسو «نحن قلقون جدا لطرد مدنيين لبنانيين من بلدة شبعا الواقعة في المنطقة التي تحتلها القوات الاسرائيلية».

من جهته، تعهد المبعوث الاوروبي في الشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس للرئيس اللبناني اميل لحود الخميس اثارة امر الابعاد مع السلطات الاسرائيلية.

الى ذلك اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي، التابعة لاسرائيل، الجمعة ان سبعة منازل اصيبت باضرار من جراء اطلاق قذائف هاون على بلدة في الشريط الذي تحتله اسرائيل في الجنوب اللبناني.

وافاد المصدر نفسه ان القذائف التي استهدفت بلدة رب ثلاثين في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة لم تسفر عن وقوع ضحايا في صفوف سكان هذه المنازل. ولم تتبن اي مجموعة هذا القصف.

وكان جيش لبنان الجنوبي اعلن ابطال مفعول اربع عبوات ناسفة عثر عليها على الطريق الذي يصل بين بلدتي روم وازعور في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة في وقت مبكر الجمعة.

وكان حزب الله الموالي لايران تبنى في بيان له تفجير هذه العبوات لدى مرور دورية لجيش لبنان الجنوبي موقعا ضحايا.

وافاد حزب الله ايضا في بيان آخر انه اطلق صواريخ على مواقع معادية في الطيبة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

من ناحية أخرى تقدم لربعة مواطنين لبنانيين معتقلين في سجن الخيام بجنوب لبنان بالتماس الى المحكمة العليا في اسرائيل بواسطة المحامية تمارا بيلغ من جمعية حقوق المواطن ضد وزير الدفاع الاسرائيلي مطالبين فيه باطلاق سراح جميع المعتقلين في سجن الخيام.

وقال المعتقلون في التماس انهم يتعرضون لعمليات تعذيب ولا تتوفر لديهم خدمات طبية، ويمنعون من مقابلة محاميهم.

وجاء في الالتماس ان اعتقالهم عمل غير قانوني، حيث لم تقدم ضدهم اي لائحة اتهام ولم يمثلوا امام هيئة قضائية رسمية.

نتنياهو وشارون يقرران اتخاذ موقف واحد بشأن كوسوفو

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته ارييل شارون اتفقا على ان يعتمدا علنا الموقف ذاته حول كوسوفو.

واتفق نتنياهو وشارون على مساندة العمليات التي يشنها الاطلسي على يوغوسلافيا علنا وعدم اتخاذ موقف بشأن مستقبل كوسوفو اثر خلافات برزت في الايام الاخيرة بين المسؤولين.

واوضحت الاذاعة انه تم التوصل الى هذا الاتفاق خلال «اتصال هاتفي مطول» بين نتنياهو وشارون الموجود حاليا في الولايات المتحدة.

وكان نتنياهو انتقد علنا الثلاثاء ميول شارون المؤيدة للصرب الذي حذر من احتمال اقامة دولة مسلمة في كوسوفو.

وقال شارون «ان دولة كهذه قد تنضم الى البانيا، وسيؤدي ذلك الى قيام دولة مسلمة كبيرة في المنطقة (...) قد تستخدم لاحقا كقاعدة للتطرف الاسلامي تهدد اوروبا».

واوضح نتنياهو لاحقا ان «هذه التصريحات لا تعبر سوى عن الراي الشخصي لشارون».

وكان نتنياهو الحريص على ارضاء الولايات المتحدة اكد «دعمه الكلي لخطوات حلف شمال الاطلسي من اجل وضع حد وباقصى سرعة ممكنة للمأساة في البلقان».

وقالت وسائل الاعلام ان شارون اتخذ منذ الاسبوع الماضي موقفا مختلفا من عملية الاطلسي، مشيرا الى ان الهجمات على صربيا «قد تخلق سابقة قد يستخدمها العرب الاسرائيليون للمطالبة بحكم ذاتي في الجليل»، علما بان اسرائيل تعد نحو مليون عربي من اصل ستة ملايين نسمة.

خطيب الأقصى ينتقد تقصير المسلمين تجاه مأساة كوسوفو

■ رام الله ـ «القدس العربي»: تناول خطيب المسجد الاقصى المبارك في خطبة الجمعة قضية الالبان النازحين من اقليم كوسوفو. وأكد الشيخ حيان الادريسي انه جاء الآن دور المسلمين في كوسوفو بعد المذابح التي تعرض لها اخوانهم في البوسنة والهرسك ضمن حملات التطهير العرقي التي قام بها الصرب.

وقال الشيخ الادريسي ان «مليون مسلم من أمة لا اله الا الله يهيمون على وجوههم ويتم اجبارهم على الرحيل وطردهم من مساكنهم لانهم قالوا ربنا الله، وما بقي من اهل كوسوفو لا يعلم احد مصيره وما يفعله الصرب بهم».

وأضاف ان الصرب «لهم اسبقيات، حيث ابادوا في البوسنة قرى واحياء كاملة، وقتلوا وذبحوا في مقبرة واحدة 23 الف رجل وامرأة معا، وقاموا باغتصاب النساء والتنكيل بالجثث وجعل المسلمين دروعا بشرية».

وتساءل الشيخ حيان الادريسي «أين هي الدول الاسلامية امام هذه الاحداث، وحتى المسلمين هناك يتساءلون اين هم اخواننا في الله؟ اخوان العقيدة؟!»، وقال «لقد شاهدنا عشرات الآلاف يقفون في طوابير عدة ايام دون السماح لهم بالدخول الى مقدونيا بلا غطاء ولا طعام، حيث سقط الضعفاء منهم من الاعياء».

وانتقد الادريسي صرف المسلمين امر اهل كوسوفو الى غير المسلمين، وقال «ان قوى الشر والضلال تعمل وتبطش وتعذب وتضرب غير آبهة، فلا بد لقوى الايمان ان تتصدى لها»، مشيرا الى انه «لا بد من انقاذ امة الاسلام، لان الخطر اشد مما يتعرض له اخواننا في كوسوفو خاصة ان الدول الغربية تفرغ الارض من أهلها وتشتتهم وتنقلهم الى أماكن أخرى في محاولة لاعادة تشكيل منطقة البلقان، عدا عن انهم لا يريدون لدولة مسلمة ان تقوم وسط اوروبا».

واعتبر ان سكوت العالم الاسلامي يزيد من اغراء الدول الاخرى للانفراد بالدول الاسلامية واحدة تلو الاخرى، مشيرا الى ان عدد المسلمين يبلغ اليوم مليار نسمة تقريبا اي حوالي خمس عدد سكان العالم، اضافة الى انهم يملكون الثروات التي تؤهلهم لفعل كبير لو توحدت كلمتهم تحت «لا اله الا الله».

سبعة مرشحين يلمحون الى ان حظرها قانونيا لا يمحي وجودها شعبيا

الجبهة الاسلامية للانقاذ حاضرة بأكثر من شكل في حملة الانتخابات الجزائرية



من اليمين: بوعلام بن حمودة امين جبهة التحرير الوطني ولحبيب آدمي رئيس حركة «النهضة»، ثم محفوظ نحناح رئيس «حمس»، واحمد اويحيى مسؤول التجمع الديمقراطي. وأُخذت الصورة مساء الخميس بنزل «الجزائر» بعيد التوقيع على عقد زواج «غير طبيعي» يقضي بمساندة مرشح بعض جنرالات الجيش عبد العزيز بوتفليقة

الجزائر ـ اف ب
لندن ـ «القدس العربي»:

بعد سبع سنوات على حلها تبقى الجبهة الاسلامية للانقاذ عنصرا اساسيا لا يمكن الالتفاف حوله في الازمة الجزائرية التي دمغت بقوة حملة الانتخابات الرئاسية بسبب الوزن الانتخابي الذي يتوقع ان تمثله.

فهذا الحزب الذي تأسس في عام 1989 وحُل في عام 1992 بعد الغاء فوزه في الدور الاول من اول انتخابات جزائرية تعددية في ديسمبر 1991، يفترض ان يستقطب اصوات الاسلاميين وهو يمثل «مخزانا» انتخابيا مهما يثير المطامع.

وفي عام 1991 عندما اوقفت العملية الانتخابية كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ على وشك الحصول على الاغلبية المطلقة. لكن وقف العملية الانتخابية فتح الطريق امام اعمال العنف التي اوقعت منذ ذلك الحين نحو 100 الف قتيل.

والجزائريون منقسمون حول الوسائل الواجب اعتمادها لوضع حد لهذا العنف. فمن جهة هناك دعاة «الاستئصال» الذين يؤيدون حظر الاحزاب الاسلامية، وشن حملة بلا هوادة على الجماعات المسلحة المحسوبة على التيار الاسلامي، ومن جهة اخرى هناك «المصالحون» الراغبون في معاودة الحوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ والعيش في الجزائر بكل ما فيها من تيارات فكرية وسياسية. وكان الرئيس اليمين زروال اقام هو نفسه، اولا بصفته وزيرا للدفاع ثم بصفته رئيسا للدولة، اتصالات مع الجبهة الاسلامية للانقاذ. لكن تلك الاتصالات اصطدمت بالشرط المسبق المتمثل بالدعوة الى وقف العنف. ثم عدل رأيه مؤكدا عندئذ ان ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ قد «اقفل نهائيا».

ويميل معظم المرشحين لخوض السباق الى الرئاسة في الخامس عشر من ابريل الجاري الى المصالحة. فاحمد طالب الابراهيمي الذي يؤيد منذ عام 1991 فكرة الافراج عن قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ، لا يخفي تأييده لاعادة تأهيل هذا الحزب. كذلك فقد دعت الجبهة مؤخرا الى «التصويت بكثافة» للابراهيمي معتبرة انه «الافضل لاخراج البلاد من المحنة» التي تتخبط فيها.

ويتمتع الابراهيمي الذي يعد من ابطال جبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد سابقا) ونجل احد قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بدعم كوادر الجبهة الاسلامية كما ان مهرجاناته الانتخابية تستقطب العديد من ناشطي هذا الحزب. كذلك يتخذ عبدالله جاب الله الذي اسس مؤخرا حركة الاصلاح الوطني بعد ان ترك حركة النهضة موقفا مشابها.

ويذكّر جاب الله بقلنسوته البيضاء ولحيته وخطابه السياسي الذي تشبهه الصحافة بالخطب الدينية، الجزائريين بقادة الجبهة الاسلامية للانقاذ. وكان قد فتح قوائمه الانتخابية في الانتخابات التشريعية التي جرت في يونيو 1997 امام بعض ناشطي هذا الحزب.

الى ذلك فان وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة الذي يعتبر مرشح بعض قادة الجيش، يقدم هو الاخر نفسه على انه «رجل المصالحة»، مضيفا «احب من احب وكره من كره». لكن خطابه في هذا الموضوع غير واضح تماما، اذ ظل يتغير اثناء الحملة الانتخابية من منطقة الى اخرى ومن تجمع الى اخر. وبدوره ينشط حسين آيت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية من اجل «حوار بلا استثناء». وهو يرى في ذلك السبيل الوحيد لوضع قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ «امام مسؤولياتهم» مع القيام في الوقت نفسه بنزع «اي غطاء سياسي» عن الجماعات الاسلامية. ويعتبر ايضا مولود حمروش الذي تنامت الجبهة الاسلامية للانقاذ في ظل حكومته بين عامي 1989 و1991 داعية اصلاح اقتصادي واجتماعي.

لكنه استبعد في الاونة الاخيرة اي اعادة تأهيل لهذا الحزب، اذ قال «اعادة تأهيل الجبهة الاسلامية لماذا؟ هل ذلك سيحل المشكلة. بالنسبة لي فان الامر مستبعد»، وهو يعتبر ان «البلاد تغيرت، والوضع «لم يعد كما كان عليه في عام 1991». ويصر حمروش على وضع اطار عمل سياسي شامل يضمن الحريات ويضع الجميع، بما في ذلك نشطاء جبهة الانقاذ، على قدم المساواة امام القانون وامام مسؤولياتهم.

اما يوسف الخطيب المستشار السابق للرئيس زروال الذي حاول تنظيم «مفاوضات» مع الجبهة الاسلامية للانقاذ ورئيس الحكومة السابق مقداد سيفي فلا يعارضان عودة هذه الحركة الى المسرح السياسي في الجزائر. ويدعو الرجلان الى عدم التفاوض مع «الارهابيين» وعلى ضرورة اجتثاث اسباب التي دفعت بالشباب الى سبيل العنف.

«هيومن رايتس ووتش» تدعو الجزائريين للاهتمام بحقوق الانسان في الانتخابات وبعدها

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت منظمة دولية تعنى بحقوق الانسان السلطات الجزائرية الى اهتمام اكثر بهذا الموضوع بمناسبة الانتخابات الرئاسية وبعدها.

وناشدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في وثيقة اصدرتها يوم الجمعة وحصلت «القدس العربي» على نسخة منها المرشحين للانتخابات الرئاسية بوضع قضايا حقوق الانسان في قلب اهتماماتهم قبل الانتخابات وبعدها.

ونددت المنظمة بامتناع السلطات الجزائرية عن استضافة ملاحظين اجانب لمراقبة سير الانتخابات الرئاسية التي ستجري الخميس المقبل. وقالت ان الحكومة الجزائرية رفضت منح صحافيين اجانب تأشيرات دخول لتغطية الانتخابات، وضيقت على الموجودين هناك.

وطالبت المنظمة «الحكومة المقبلة» باجراء تحقيقات نزيهة وشفافة في المجازر والقتل العشوائي. كما طالبت المنظمة الامريكية بالافراج الفوري عن «الموقوفين ظلما»، وابلاغ القوى الامنية وسلكي الشرطة و القضاء بالامتناع عن ممارسة التعذيب والقوة وبان من يصدرون اوامر لممارستها سيحاسبون ويعاقبون.

وناشدت «هيومن رايتس ووتش» «كل المجموعات المسلحة» لوقف اعتداءاتها فورا على المدنيين، والافراج عن الذين تحتجزهم لديها، وايقاف التجاوزات التي ترتكبها في حق السكان مثل خطف النساء والاطفال واغتصابهن.

ضباط جزائريون يحذرون من عواقب تزوير نتائج الانتخابات

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب ضباط جزائريون في الخارج المرشحين للانتخابات الرئاسية باتخاذ التدابير الضرورية لمنع ما اسموه التزوير المبرمج لهذه الانتخابات.

وشددت «الحركة الجزائرية للضباط الاحرار» في بيان أرسل لـ«القدس العربي» من مدريد على ان المرشحين مُطالبين بالامتناع عن ان يكونوا تزكية ديمقراطية لمذبحة انتخابية».

وحذر البيان الذي صدر الجمعة بتوقيع العقيد ب. علي السلطة الجزائرية من «اي محاولة للتزوير واغتصاب لارادة الشعب الجزائري، واخذ العبرة من عواقب مغامرتهم في يناير 1992»، في اشارة الى الغاء نتائج الدور الاول من الانتخابات النيابية مما ادى الى اندلاع موجة عنف خطيرة.

وحث البيان الشعب الجزائري على «مضاعفة اليقظة والتضامن مع مرشحي المعارضة لسد الطريق امام السياسة الخطيرة التي يمارسها اصحاب القرار». كما تهجم البيان على عبد العزيز بوتفليقة معتبرا انه «يتصرف كرئيس جمهورية فيسمح لنفسه بشتم الصحافيين واغتياب للمرشحين الاخرين والاستهتار بسكان منطقة القبائل».

وقال ان بوتفليقة وحماته يرفضون الاعتراف بان جزائر 1999 ليست ذاتها جزائر 1978، وبان المجتمع تغيّر في العمق، وبان خطاب فترة بومدين لم يعد له تأثير على الشعب مثله مثل الوعود بالسلم وبالمصالحة».

ونددت البيان بممارسة الادارة والتلفزيون والاذاعة الحكوميتين، وقال ان هذه الهيئات تساهم بشكل سافر في الحملة الانتخابية لصالح بوتفليقة.

سويسرا تعلق العقوبات بما فيها تجميد الاصول

الطيران الليبي يبدأ رحلاته خلال اسبوعين ومطار طرابلس يستقبل اول طائرة سودانية يوم الاثنين

القاهرة ـ الخرطوم ـ زوريخ
ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قال مدير عام شركة الخطوط الجوية العربية الليبية يوم الجمعة ان شركته تتوقع بدء رحلاتها المنتظمة خلال اسبوعين بعد توقفها بسبب عقوبات الامم المتحدة على ليبيا.

وقال محمد المختار ابسيم الذي يقوم بزيارة تستمر ثلاثة ايام لمصر انه سيزور دولا عربية لبحث امكانيات اسواقها والتفاوض مع شركات طيران اخرى بشأن خدمات محتملة يمكن تقديمها لليبيا.

وقال ان الشركة الليبية تخطط لتحديث خدمتها واسطولها المكون من 27 طائرة من طراز «بوينغ 727» و«فوكر» ومعدات بالمطار. وقال ان الاسطول تأثر بشدة بالعقوبات.

واعلن تعليق العقوبات يوم الاثنين الماضي بعد ان سلمت ليبيا الليبيين المشتبه في ضلوعهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في عام 1988 لمحاكمتهما امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

وكان مسؤول مكتب الخطوط الجوية الليبية في القاهرة عبد اللطيف علي اعلن ان الحظر الجوي الذي فرض على ليبيا في 1992 وعلق الاثنين الماضي ادى الى تعطيل معظم طائرات الاسطول المدني وتسبب بخسائر لليبيا تقدر بحوالي مليار دينار (ثلاثة مليارات دولار بالسعر الرسمي) في هذا المجال.

وتوجد طائرتان معطلتان تابعتان للخطوط الليبية متوقفتان في مطار القاهرة.

وكان تقرير رسمي ليبي اكد في نهاية 1998 ان خسائر ليبيا الناجمة عن الحظر بلغت 26.5 مليار دولار.

الى ذلك رحب السودان الجمعة بتعليق العقوبات التي كانت الامم المتحدة فرضتها على ليبيا وقال ان رحلات الطيران السوداني الى طرابلس ستستأنف يوم الاثنين 12 أبريل الجاري.

واعلنت شركة الخطوط الجوية السودانية انها ستستأنف رحلاتها الى ليبيا يوم الاثنين وانه سيكون هناك رحلات للشحن الجوي لخدمة المصدرين والمستوردين من البلدين.

ونقلت وكالة الانباء السودانية «سونا» عن مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية ان السودان عارض العقوبات منذ اليوم الاول لها.

والعلاقات وثيقة بين السودان وليبيا التي يعمل بها مليونا سوداني. وأعرب وزير الخارجية عن أمله ان يشهد المستقبل القريب رفع «جميع العقوبات غير المبررة وغير العادلة».

وفرضت عقوبات اقتصادية امريكية على السودان منذ نهاية 1997 بسبب ما وصفته الولايات المتحدة بسوء سجل حقوق الانسان في السودان فضلا عن مزاعم حول اضطهاد ديني.

هذا وعلقت سويسرا العقوبات على ليبيا بما فيها تجميد الاصول المفروضة عليها منذ 1992.

وفرضت سويسرا، وهي ليست عضوا في الامم المتحدة، عقوبات على ليبيا عام 1992 اقل من العقوبات التي فرضتها عليها المنظمة الدولية.

وشملت العقوبات التي اتسع نطاقها فيما بعد حظرا على بيع السلاح ورحلات الطيران.

وقال اوسمان ويس المتحدث باسم وزارة الاقتصاد السويسرية ان مجلس الوزراء وافق على رفع العقوبات الخميس. واكد ان ليبيا بامكانها الان صرف اموالها لكنه لم يحدد حجم الاموال التي كانت مجمدة.

وقالت شركة الطيران السويسرية «سويس اير» انها تشعر بالرضا ازاء هذا الاجراء وانها مهتمة باستئناف رحلاتها المنتظمة الى ليبيا.

وابلغ المتحدث جان كلود دونزيل رويترز ان سويس اير تأمل في استئناف رحلاتها لطرابلس «في اسرع وقت ممكن». وقبل الحظر كانت للشركة ثلاث رحلات اسبوعية لطرابلس.

وكان التلفزيون الليبي اعتبر الخميس ان ليبيا دعيت للمشاركة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي في شتوتغارت تقديرا «لدورها الفاعل في قضية السلام» ولموقعها الاستراتيجي الذي تحتله في منطقة البحر المتوسط».

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الخميس ان ليبيا دعيت للمشاركة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي المقرر عقده في شتوتغارت (المانيا) في 15 و16 ابريل الحالي «بمبادرة من الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي بصفتها مدعوة خاصة».

واضاف التلفزيون الليبي ان ليبيا دعيت الى هذا المؤتمر «تقديرا لدورها الفاعل تجاه قضية السلام في العالم والموقع الاستراتيجي الهام الذي تحتله في منطقة البحر المتوسط ولانه لا يمكن تحقيق الامن والسلام والازدهار في هذه المنطقة من دون ليبيا». واعلن مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية فرنسوا ريفاسو ان «فرنسا رحبت بالمبادرة حيث انها اعتبرت دائما ان من المفروض ان تشارك ليبيا ـ بحكم موقعها الجغرافي في حوض المتوسط ـ في الوقت المناسب في الشراكة الاوروبية المتوسطية». وانت هذه الدعوة وهي الاولى من نوعها في المنتدى الاوروبي المتوسطي، بعد ثلاثة ايام على قرار الامم المتحدة تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا.

احدى نقاط نجاحه تحريك العلاقات مع واشنطن

توقعات ببداية عهد جديد للدبلوماسية المغربية على يد بن عيسى

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من الطاهر الطويل:

منذ تشكيل حكومة التناوب المغربية، قبل سنة، كان الحديث يدور داخل الاوساط السياسية والاعلامية حول التعديل الذي يمكن حدوثه على رأس وزارة الخارجية والتعاون.

ومع ان اكثر من اسم من قيادي الاحزاب المشاركة في الحكومة كان يتداول كمرشح محتمل لذلك المنصب الهام، الا ان اسم محمد بن عيسى لم يكن واردا في سياق التحليلات والاحتمالات المطروحة، ربما لابتعاد الرجل عن الميدان السياسي على المستوى الداخلي، وخلعه رداء الحزبية منذ تعيينه سفيرا للمغرب في واشنطن، وانشغاله بادارة العمل الدبلوماسي في عاصمة احد مراكز صنع القرار على المستوى الدولي.

ولكن اختيار محمد بن عيسى وزيرا للشؤون الخارجية يندرج ـ اولا ـ ضمن ممارسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني احدى صلاحياته المركزية المتمثلة في تعيين مسؤولين حكوميين على رأس ما يطلق عليه «وزارات السيادة».

والمقصود بها وزارات الخارجية والداخلية والاوقاف والشؤون الاسلامية والعدل، فتعيين وزراء لهذه القطاعات الحكومية مهمة مخصوصة للملك وحده.

ومن جهة اخرى فان اختيار بن عيسى يأتي ضمن سياق الرغبة في اضفاء دينامية جديدة على الخارجية المغربية بعد ما شابها نوع من الفتور في الشهور الاخيرة، والمغرب بحاجة حاليا الى تنشيط العمل الدبلوماسي والقيام بادوار فاعلة سواء من اجل الدفاع عن قضاياه الحيوية كقضية الصحراء ـ مثلا ـ وباقي القضايا السياسية والاقتصادية، او من اجل تفعيل حضوره داخل المنتديات الدولية كشريك اساسي في معالجة الملفات الدولية كملف السلام والاوضاع الموجودة بعدد من بلدان افريقيا والعالم العربي والاسلامي.

وقد اثبت محمد بن عيسى جدارته للنهوض بمثل هذه المهام، اذ حقق لبلده نقطة ايجابية تتمثل في «بيان الصداقة» الذي اصدره 110 من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين المنتمين للحزب الجمهوري ذي الاغلبية والحزب الديمقراطي الاسبوع الماضي.

فهذا البيان اتى تتويجا للعمل الدبلوماسي المغربي في واشنطن، ودعما للمغرب وملكه، خاصة وقد تم الاعلان عن تأسيس «هيئة اصدقاء المغرب في الكونغرس الامريكي» تهدف الى تعزيز التوعية بالدور الخاص الذي يقوم به المغرب وعاهله في مسلسل السلام بالشرق الاوسط، ودعم التفاهم بين الشعبين المغربي والامريكي من خلال تكثيف الاتصالات بين برلمانيي البلدين، ومضاعفة الاستثمارات الامريكية في المغرب، ومواصلة توسيع التبادل الثقافي بين المؤسسات الاكاديمية والمنظمات الحكومية وعبر تبادل زيارات العلماء الباحثين والقادة السياسيين والعاملين في وسائل الاعلام.

وجاء تعيين بن عيسى في غضون الزيارة التي قام بها مجموعة من اعضاء الكونغرس الامريكي للمغرب والتقائهم بعدد من المسؤولين واستقبالهم من طرف العاهل المغربي الاربعاء الماضي، ومعلوم ان الوزير بن عيسى كان حاضرا في كل هذه اللقاءات، مثلما كان حاضرا من قبل، اثناء زيارة السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون الى المغرب منذ اسبوعين.

وغير خاف على احد الحنكة السياسية التي اكتسبها بن عيسى من قبل، سواء عندما كان وزيرا للثقافة وقياديا في حزب التجمع الوطني للاحرار (المشارك حاليا في الحكومة)، أو رئيسا لبلدية مدينة اصيلة التي اكتسبت بفضل مهرجانها الثقافي السنوي صيتا عالميا، واكتسب المغرب عن طريق بن عيسى اصدقاء كبارا ينتمون الى حقول السياسة والاقتصاد والثقافة والاعلام.

كما ان لـ«بن عيسى» حنكة مهنية في المنظمات الدولية من خلال عمله بمؤسسات التابعة للامم المتحدة، وهو ايضا رجل اعلام واتصال اذ عمل مديرا لصحيفة «الميثاق الوطني» لعدة سنوات (الى حدود الثمانينات).

نقابة عمال مغربية تدعو عمال البريد الى الاضراب عن العمل 24 ساعة

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث يوم الجمعة ان نقابة عمال مغربية تعتزم بدء اضراب عن العمل الاسبوع القادم في قطاع البريد والاتصالات احتجاجا على مخاطر تسريح موظفين اذا تم خصخصة القطاع كما هو متوقع.

واضاف المتحدث قائلا لرويترز ان الاتحاد الديمقراطي للشغل دعا الى اضراب لمدة 72 ساعة للاحتجاج على محاولات الحكومة للتهرب من التزاماتها بشأن الاستقرار الوظيفي للعاملين في قطاع البريد والاتصالات.

ومن المتوقع ان يبدأ الاضراب في الثالث عشر من ابريل.

وتعتزم الحكومة المغربية التي يقودها الاشتراكيون اجراء عملية خصخصة جزئية لقطاع الاتصالات في وقت لاحق من هذا العام او اوائل عام 2000 على الاكثر.

ويعمل في قطاع البريد والاتصالات نحو 24 الف موظف.

ويطالب الاتحاد ايضا بزيادة اجور الموظفين ورفض ما سماه اقتراحا استفزازيا لزيادة قدرها 70 درهما (7.2 دولار) (الدولار يساوي 9.75 درهم) قبل خصم الضرائب في الرواتب الشهرية.

وقال مسؤول بوزارة البريد والمواصلات ان الحكومة اقترحت اجراءات وشروط تقييدية بشأن الاستغناء عن العمالة في قطاع الاتصالات والبريد وعرضت دفع تعويضات مالية الى اولئك الذين قد يجري الاستغناء عنهم.

وفي الشهر الماضي دعا الاتحاد الديمقراطي للشغل موظفي قطاع البريد والاتصالات الى اضراب عن العمل لمدة 48 ساعة في الحادي عشر من مارس.

وقالت صحف محلية ان الاضراب كان ناجحا اذ شارك فيه اكثر من 85 في المئة من الموظفين.

رجل النظام الذي يعد بتغييره من الداخل لو انتُخب رئيسا

مولود حمروش: ليبرالي كسب ثقة المدنيين ولم يفسد علاقاته مع العسكريين الجزائريين

جنيف ـ «القدس العربي» ـ من رياض الصيداوي:

هو واحد من سبعة سيخوضون الانتخابات من اجل الفوز برئاسة الجمهورية الجزائرية. ابن شهيد استشهد اثناء الثورة. عربي من الشرق الجزائري. برز اواخر عهد حكم الشاذلي بن جديد عندما كان رئيسا للحكومة كمهندس للتعددية وصاحب نظرية لاشراك جبهة الانقاذ في الحكم حتى تفقد بريق وهجها الشعبي. غادر الجيش برتبة مقدم لينضم الى فريق بومدين. تكوّن فكريا وسياسيا داخل اروقة القصر الرئاسي منذ عمل في ديوان البروتوكولات مما مكنه من معرفة خبايا النظام من الداخل.

عيّن حمروش سكرتيرا للحكومة في سنة 1984، فسكرتيرا عاما للرئاسة سنة 1986، فوزيرا اولاً من سنة 1989 الى 1991 حيث استقال من رئاسة الحكومة في حزيران (يونيو) من نفس السنة اثناء الاضراب العام الذي شنته الجبهة الاسلامية للانقاذ. وجّه انتقادات كثيرة لقيادة جبهة التحرير الوطني، الحزب الذي ينتمي اليه، لكنه احتفظ بعلاقات مع قيادة الجيش حيث التقى عدة المرات مع اللواء المتقاعد خالد نزار وقائد الاستخبارات العسكرية اللواء محمد مدين.

تقييم «الانقاذ»

يعتبر حمروش اول رئيس حكومة جزائرية يشرك الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات. وهو يعتقد ان اشراك الحركات الاسلامية في الحكم يؤدي في نهاية المطاف الى تحولها الى احزاب عادية تخطئ مثل غيرها، فتفقد سحرها لدى المواطن. لذلك يدعو حمروش للمصالحة وطي صفحة الماضي.

يتميز تقييمه اثناء الحملة الانتخابية للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة بوجود خطابين: متعاطف في الاول ثم متباعد في الثاني. فقد ذكر في البداية («الخبر» الجزائرية 99/2/11) ان تجربة السنوات الماضية اثبتت انه لم يكن هناك حل من دون اشراك «الانقاذ» في الحوار وبالتالي فشلت كل المحاولات. «والدليل، حسب قوله، اننا مقبلون على انتخابات مبكرة».

ولا يخفي حمروش سعيه لحل سياسي سلمي للازمة الجزائرية، فيقول «ان اتهامي بكوني من دعاة الحل السلمي امر لا يقلقني، لان البحث عن الحلول عن طريق التحاور والنقاش امر طبيعي وعادي والقول بغير ذلك تصرف غير سياسي وغير مسؤول. فانا اعتقد ان حل الازمة يمر عبر مشاركة جميع المواطنين» («الخبر» 99/2/1).

لكنه سرعان ما تراجع في مرحلة لاحقة واعلن في لقاء مع مسؤولي الاعلام بان اعادة الاعتبار لـ«الانقاذ» لا يحل المشكلة. وقال حمروش ان مسألة اعادة الشرعية للحزب المحظور «امر مستبعد» بالنسبة اليه. لكنه اعلن تعاطفا واضحا مع محفوظ نحناح الذي رفض المجلس الدستوري ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية.

مولود حمروش يتبع هنا استراتيجية مغازلة الناخب الجزائري الذي سبق له وان اعطى صوته لـ«الانقاذ» او لنحناح. وهناك شعور عام يكاد يسيطر على المرشحين مفاده ان هناك حساسية اسلامية «ضخمة» في المجتمع لا بد من التقرب منها، ولكن دون تقديم كثير من التنازلات قد تؤدي في النهاية الى احداث قطيعة مع الجيش.

المؤسسة العسكرية

يبدي حمروش شكوكا تجاه نزاهة الانتخابات ولا يعتقد ان الممارسات اليومية الحالية مشجعة. قال في حوار اجرته معه صحيفة («الخبر» الجزائرية 99/2/1): «وهذا مؤشر امل في ان تكون الانتخابات المقبلة حقيقية. غير ان هذين الالتزامين الصريحين الصادرين عن المسؤولين الساميين (زروال والعماري) في البلاد والجيش تكذبهما يوميا ممارسات ميدانية ومناورات سياسية، الى جانب تصرف البعض داخل اجهزة الامن والادارة بطريقة تذكرنا بسلوكيات معهودة منها للمواطن».

ثم يقيّم دور المؤسسة العسكرية بطريقة فيها الكثير من الاعتراف بالدور الذي تلعبه في الحياة السياسية الجزائرية فيقول «المؤسسة العسكرية، في جميع الدول ذات الديمقراطيات المتأصلة، غير محايدة داخل جهاز السلطة وآليات تحضير القرارات، ولكنها تصبح محايدة عندما يتعلق الامر بالانتخابات والتحكيم. الجيش في رأيي جزء هام في النظام القائم وله رأي في نتائج القرارات. غير انه ليس صاحب الاختيار النهائي الذي يتحمله الرجل السياسي في نهاية المطاف».

وينتقد حمروش الحملة المبشرة بمرشح الاجماع، منتقدا الاتجاه العام الذي اتخذته بعض الاحزاب ووسائل الاعلام قائلا: «افضل ان لا اتكلم عن الاشخاص وانما عن منهجية وكيفية تحقيق الاجماع. انا اشجب الطريقة التي اعتُمدت لحد الآن في محاولة تحقيق الاجماع. الواضح ان اعلان الرئيس عن اجراء انتخابات مبكرة هو حكم نهائي على اخفاق منهجية فرض وفاق فوقي».

يتميز مولود حمروش باتجاهه الليبرالي الصريح. ويعدّ من مهندسي تحرير الاقتصاد الجزائري ودعم رأسمالية وطنية، وله «نظرية» خاصة في دور تحرير الاقتصاد في «دمقرطة» (تحقيق الديمقراطية) المجتمع (استخلصت ذلك من مناقشة حرة غير مسجلة اجريتها معه في منزله بالجزائر في شهر ابريل الماضي). يرى ان تحرير الاقتصاد وظهور طبقة رأسمالية مستقلة تدفع الضرائب سيؤدي على المدى البعيد الى «دمقرطة» كاملة للمجتمع والحد من تدخل مؤسسات الدولة، بما فيه الجيش وفي المجتمع. ونظريته انه كلما استقل المواطن اقتصاديا عن الدولة ادى ذلك الى ديمقراطية افضل ومشاركة شعبية اوسع في الحياة السياسية.

والاكثر من ذلك فعلاقة حمروش باوساط رجال الاعمال والصناعيين الجزائريين جيدة. فهو محرر الاقتصاد من هيمنة الدولة. وهو الاصلاحي الذي وجد كل تشجيع من المتعاملين في القطاع الاقتصادي والمهتمين به. وقد اجرى، مثلا، لقاء يوم 10 فبراير مع لجنة تمثل فيدرالية الصناعيين والمنتجين الجزائريين سلمته ملفا يتضمن مشاغلها والقضايا التي تعاني منها.

يمثل حمروش الجناح الاصلاحي المغضوب عليه داخل جبهة التحرير الوطني التي حدث انقلاب في قيادتها لصالح بوعلام بن حمودة وازاحة عبدالحميد مهري. انتقد بشدة اعلان قيادة جبهة التحرير مساندة بوتفليقة التي اصدرت بدورها بيانا (99/1/27) اتهمه واحمد طالب الابراهيمي ومحمد صالح يحياوي بعدم الانضباط الحزبي.

وجاء في البيان: «ان محاولات هؤلاء تمثل سلوكات (...) تتنافى مع مبدأ التزام المناضل الحقيقي بمبادئ حزبه ونصوصه وتوجهاته، وذلك «مهما تكن مكانة الصادر منه». واضاف البيان «ان الذين قرروا بانفسهم العمل خارج الاطر الحزبية واحتقروا الاجماع الذي تبلور في اجتماع اللجنة المركزية الاخير وعلى مستوى القواعد النضالية قد وضعوا انفسهم خارج الاطار الحزبي، خاصة اذا صدرت هذه التصرفات من اولئك المتعالين على القاعدة النضالية لحبهم الزعامة والذاتية. والذين لم يسجلوا حضورهم منذ مدة في النشاطات الحزبية والمعارك الانتخابية التي خاضها حزبنا في الاستحقاقات الاخيرة».

هل يجوز القول ان حمروش خسر اصوات جبهة التحرير الوطني؟ لا يبدو ذلك صحيحا، فالقمة لا تستطيع ان تحدد سلوك القاعدة في انتخابات سرية حرة مباشرة. وحمروش ما زال يراهن كثيرا على انصاره داخل جبهة التحرير الوطني وعلى الكثيرين من المتعاطفين معه مما دفع بيوعلام بن حمودة الى توجيه تحذير للقواعد مع تعليمات صارمة لمنتخبي الحزب في البلديات والمجالس الولائية جاء فيه منع قاطع للتوقيع لصالح مرشح عدا الذي زكته قيادة جبهة التحرير: عبدالعزيز بوتفليقة. كما اكدت تعليمات بن حمودة على مثول من ثبت توقيعه لصالح احد للمرشحين لانتخابات الرئاسة امام لجان الطاعة على ان يقصى نهائيا من صفوف الحزب. هذه المقاطعة من قبل القيادة لا تعني آليا مقاطعة القواعد.

يستفيد حمروش من دعم الطاهر بن بعيبش وتيار كبير في «حزب الاغلبية»، التجمع الوطني الديمقراطي، الذي رفض تزكية بوتفليقة ودعمه في مواقفه تيار داخل التنسيقية الوطنية لابناء الشهداء. نذكر هنا ان حمروش ابن شهيد ايضا، مما يجعله يستفيد من تعاطف اتجاه كبير داخل منظمة ابناء الشهداء. كما استفاد من دعم ستة احزاب صغيرة اعلنت يوم الجمعة 6 فبراير الماضي عن انشائها تحالفا اطلق عليه اسم «مجموعة القوى الوطنية».

فقد قررت الحركة الوطنية للشبيبة الجزائرية وحركة الوفاق الوطني والتجمع الوطني الدستوري من اجل الوحدة الوطنية للطبيعة والتنمية والاتحاد من اجل الديمقراطية والحريات، واخيرا الاتحاد من اجل العدالة تقديم الدعم لترشيح مولود حمروش.

ويمكن ان نضيف البعد الجهوي العشائري الذي لا تهمه عادة البرامج والاحزاب بقدر اهتمامه بالرابطة الجهوية/ والاهم من ذلك فقيادة الجيش الجزائري التي ترغب في فوز بوتفليقة قد لا يزعجها كثيرا فوز حمروش، فهو في نهاية المطاف، وكما يعترف بذلك صراحة، «ابن النظام» الحاكم، نشأ سياسيا ووصل الى رئاسة الحكومة من داخله.

ويبقى اكبر عائق يواجه حمروش لعل اهمها عدم وجود حزب كبير يسانده مساندة مباشرة. لذلك نجده يبحث عن تحالفات هنا وهناك من اجل حشد الانصار. فقد انضم الى مجموعة الخمسة احزاب (جبهة القوى الاشتراكية وحركة مجتمع السلم وحزب العمال وحركة الاصلاح الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي ـ جناح بن بعيبش) الى جانب يوسف الخطيب واحمد طالب الابراهيمي.

وشنت المجموعة حملة اعلامية وسياسية للوقوف امام «مرشح الاجماع» عبدالعزيز بوتفليقة، وطالبت الرئيس زروال بضمانات من اجل انتخابات نزيهة، كما انتقدت المجموعة اللواء المتقاعد خالد نزار عندما نشر مقالا ينتقد فيه خطاب زروال. ونددت في بيانها بـ«كل المواقف والتصرفات اللا مسؤولة من قبل بعض الاشخاص والاطراف التي تضع نفسها وصيا على مؤسسات الدولة، رغم تصريحات الرئيس زروال بمناسبة خطابه الموجه الى الامة من ان للمؤسسات مسؤوليها القانونيين والشرعيين».

يبقى مولود حمروش في حالة عدم فوزه في هذه الدورة الانتخابية رئيسا محتملا للجزائر في المستقبل، يساعده في ذلك صغر سنه بالمقارنة مع بقية المرشحين، وعلاقته غير السلبية مع المؤسسة العسكرية واحترامه من قبل التيارات الاصلاحية التي تنشط داخل كل الاحزاب وفي المجتمع المدني.



مولود حمروش (القدس العربي)

الثورة والوفد والاخوان في منتدى الفكر القومي: جيل الوسط والشباب يقود التقارب والتنسيق بين الثورة والاخوان في مواجهة الحرس القديم

الناصرية والاخوان بطريقهما للنهاية.. وارهاصات بتفككهما لجماعات سياسية ونقابية واهلية

القاهرة-«القدس العربي»-من طه خليفة:

بدأ منتدى الفكر القومي نشاطه السياسي والفكري بمناقشة قضية نقد التجربة الناصرية من الداخل عبر ندوات وجلسات طويلة من خلال عدد من المحاور الاساسية تؤدي لصدور مشروع متكامل لنقد كافة جوانب التجربة الناصرية.

والمحور الاول من نقد التجربة الناصرية ناقش التجربة الناصرية في اطار الحركة الوطنية المصرية من خلال عدد من الاوراق والبحوث المهمة دارت حول الثورة وعلاقتها بالاخوان المسلمين وحزب الوفد والمجتمع المدني ونظام التعليم وكذلك قراءة في الرؤية الناصرية للتاريخ المصري الحديث.

ومن بين هذه الاوراق لفت الانتباه ورقتين الاولى عن الثورة والاخوان والثانية عن الثورة وحزب الوفد.. فهما تعالجان قضيتين اثارتا جدلا حتى الان، فعلاقة الثورة بالاخوان والوفد كما تؤكد الورقتان هي تاريخ طويل من الصراع السياسي والدموي ترتب عليه الغاء الاحزاب والاضرار بالحياة الديمقراطية وفتح المعتقلات وتعليق المشانق.

والمطمئن ان اوراق نقد التجربة الناصرية تتميز بالموضوعية والحيادية لا تسعى لادانة طرف وتبرئة الآخر.

بقي ان نشير الى ان منتدى الفكر القومي صدر مشروع وثيقته التأسيسية بالقاهرة في نيسان (ابريل) 1997 وهو يضم عددا من القيادات والصحافيين اصحاب التوجه الناصري منهم الدكتور محمد شومان والدكتور محمد عباس والمحامي البارز عصام الاسلامبولي وأمل محمود وغيرهم ويرأس مجلس ادارة المنتدى المهندس محمد سامي.

وفي مشروع الوثيقة نقرأ ان المنتدى ينتسب الى احد التيارات الاساسية للحياة السياسية العربية وهو التيار القومي وينتسب على نحو صريح الى تجربة ثورة 23 تموز (يوليو) ويعمل على تجديد مقولاتها واعادة صياغة مشروعها التاريخي في ضوء المتغيرات والمستجدات العربية والدولية.

الثورة والاخوان

قدم ضياء رشوان الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ورقة مهمة عن علاقة جماعة الاخوان المسلمين بثورة تموز (يوليو) 1952، بعنوان «ثورة يوليو والاخوان المسلمون: نظرة الى الخلف.. خطوتان الى الامام».

فلماذا خطوتان الى الامام؟ يقول ضياء رشوان: على تعدد الكتابات والتحليلات والتفسيرات التي سعت الى فهم علاقة التيار الاسلامي عموما، وجماعة الاخوان المسلمين خصوصا بثورة 23 تموز (يوليو) 1952 فان تلك الكتابات وتنوع رؤى ومواقع كاتبيها الفكرية والسياسية والاجتماعية فان معظمها انصرف الى معالجة مستوى واحد لتلك العلاقة هو ذلك المرتبط بتاريخها دون التطرق الى حاضرها او مستقبلها.

واذا كان الاهتمام بتاريخ العلاقة له مبرره وضرورته في اي سعي لقراءة حاضرها واستشراق مستقبلها فان الاقتصار عليه دون التطرق الى ذلك الحاضر او هذا المستقبل انما ظل يمثل عيبا هيكليا في معظم تلك الكتابات حيث ضيق ذلك من امكانية الاستفادة منها في اعادة رسم ملامح تلك العلاقة بما يضيف اليها ابعادا جديدة في الحاضر والمستقبل وهو احوج ما تكون اليه اليوم.

وعندما نظر ضياء رشوان الى الخلف في العلاقة بين الثورة والاخوان فانه بدا كما لو كان لا يريد الحديث طويلا في هذه الجزئية ذلك ان عينه كانت مصوبة في الحاضر وباتجاه المستقبل وحتى في نظرته الى هذا الماضي الذي سيطر عليه الصراع بين الثورة والاخوان منذ النصف الثاني لعام 1954 وحتى وفاة عبد الناصر في ايلول (سبتمبر) 1970 فانه يحاول الاستفادة مما حدث في ضرورة اعادة رسم المستقبل بين الاخوان والتيار الناصري.

صراع دموي

وفي عبارات قليلة يجمل ضياء رشوان تاريخ الصراع الدموي بين الثورة والاخوان قائلا: ادت محاولة اغتيال عبد الناصر في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1954 على يد احد اعضاء التنظيم الخاص للاخوان الى اندلاع واحدة من اكبر المواجهات دموية سواء في تاريخ الاخوان او في تاريخ الثورة تمخض عنها اعدام عدد من قادة واعضاء الجماعة واعتقال الاف اخرين لمدد طويلة في ظروف قاسية تخللتها احيانا فترات تعذيب منتظم وغير انساني لبعضهم.

وما ان بدأت حدة المواجهة تخفت بالافراج عن بعض المعتقلين وتحسين ظروف الاعتقال قليلا بالنسبة للباقين حتى اشتعلت مرة اخرى في عام 1966 حول محاولة للمرحوم سيد قطب وزملائه اعادة تشكيل الجماعة وقلب نظام الحكم بالقوة الامر الذي اعاد العلاقة بين الطرفين مرة اخرى الى نقطة الصفر.

الثورة تخسر ايضا

■ هل الخسائر الفادحة التي لحقت بالجماعة في مواجهتها مع نظام يوليو الثوري تعني انه خرج من هذه المواجهات سليما بلا جراح؟

■ الاجابة تأتي على لسان ضياء مؤكدة ان نظام يوليو لم يخرج سليما، فعلى صعيد التحالفات السياسية التي كان نظام يوليو احوج ما يكون اليها في بدايته كان صراعه الدموي مع الاخوان بعد سجل طويل من التنسيق والتقارب معهم قبل الثورة وفي العامين الاولين لها بمثابة خسارة فادحة لقوة سياسية كبرى في الساحة المصرية حينئذ كان يمكن للتحالف معها ان يدعمه في مواجهة القوى الاخرى التي تناقضت توجهاتها ومصالحها معه، وفي مقدمتها حزب الوفد.

كما ان طاقات وجهودا كبيرة مادية وسياسية واعلامية وجهها نظام يوليو لدعم صراعه مع الاخوان كان يمكن لها ان توجه الى مجالات اخرى اكثر فائدة لبناء النظام الجديد والمجتمع الذي يرغب في صياغته.

ومن ناحية ثالثة ادى الصدام بنطاقه الواسع وبكل ما تضمنه من تجاوزات امنية الى تحويل تلك التجاوزات من ممارسة مؤقتة لاجهزة الامن السياسي الى آلية دائمة لعملها في مواجهة الخصوم السياسيين للثورة، الامر الذي افقد النظام الثوري كثيرا من امكانيات الحوار بل والتحالف مع بعض هؤلاء الخصوم ودمغه بطابع قهري استغلته القوى المضادة له في التشهير به.

وزادت المواجهة الواسعة والمتوالية الحلقات بين الثورة والاخوان من تدعيم موقع اجهزة الامن السياسي في نظام تموز (يوليو) على حساب المؤسسات السياسية الاخرى مما جعل معاصري الثورة ودارسيها يفيضون في توضيح آثاره السلبية عليها.

خطوتان الى الامام

وحتى لا تطيل النظر الى الخلف فاننا نكتفي مع ضياء بهذا القدر منه ونذهب معه خطوتين للامام في محاولة لرؤية مستقبل العلاقة بين التيار الناصري والاخوان المسلمين.

يقول ضياء رشوان هناك مجموعة من الخصائص البنائية التي يشترك فيها هذان التياران والتي تسهل اي محاولة للتقارب او التنسيق بينهما سواء في الحاضر او المستقبل. وفي هذا الاطار يشترك الطرفان اولا في قيام كل منهما على يد زعامة كاريزمية هي الشيخ حسن البنا في حالة الاخوان والزعيم جمال عبد الناصر في حالة الناصريين.

واشترك التياران في مرورهما بمراحل ازمة داخلية مستمرة بعد غياب مؤسسيهما انتجت في جزء اساس منها عن عدم وجود قيادة كاريزمية اخرى بداخل كل منهما تمتلك بعض صفات مؤسسيها وقدرتهم على تحقيق التراخي والاجماع بين المنتمين اليها حولها.

وعلى اختلاف التطورات التاريخية التي تلت غياب القائدين المؤسسين للتيارين فان الآثار السلبية لغياب مثل تلك القيادة الكاريزميه عليهما تشابهت الى حد بعيد وسارت في معظمها نحو خلق صراعات داخلية بين الاتجاهات والاجيال والتصورات وهذه الحالة ساهمت الى حد بعيد في اضعاف اداء وتأثير وحضور كل من التيارين في الساحة السياسية المصرية ان كان ذلك اكثر وضوحا في حالة الناصريين لاسباب تتعلق بافتقادهم التام للخبرة السياسية التنظيمية خارج الدولة على عكس الاخوان الذين يملكون تراثا ضخما في هذا الشأن.

اربعة اجيال

ويأتي العامل الجيلي بداخل كل من التيارين-كما يشرح ضياء رشوان-لكي يمثل عنصر التشابه البنائي الثاني بينهما.. فالتياران ينقسمان داخليا بصورة واضحة الى اجيال تتقاطع بدورها مع اتجاهات وتصورات وخبرات سياسية وفكرية مختلفة.

الاخوان يتكونون حاليا من اربعة اجيال تختلف في خبرتها التاريخية وخلفيتها الاجتماعية ومزاجها السياسي، فهناك الجيل المؤسس الذي يعبر عنه المرشد الحالي الشيخ مصطفى مشهور والى جواره جيل ابنائهم واخوتهم الاصغر او جيل الكهول والذي يمثله احمد سيف الاسلام حسن البنا ثم جيل الوسط الذي يعبر عنه الدكتور عصام العريان والمهندس ابو العلا ماضي واخيرا جيل الشباب الذي يضم اخلاطا من التخصصات والمهن والانتماءات الجغرافية.

وينقسم التيار الناصري بدوره الى اربعة اجيال ايضا يتوزع انتماء اعضائه بين كل منها بالمعنى السياسي والفكري حتى لو لم ينتم اي منها بصورة عمرية، فهناك ما يطلق عليه جيل مايو وهو يتكون اساسا من كبار رجال الدولة الناصرية الذين عملوا في اجهزتها المختلفة وتنظيمها الواحد ثم حاكمهم وسجنهم الرئيس السادات في ما سمي بقضية مراكز القوى في ايار (مايو 1971، ثم الجيل الوسيط الذي يتشكل من التيارات الوسطى والصغيرة في اجهزة الدولة الناصرية والاتحاد الاشتراكي والقيادات العليا في منظمة الشباب الاشتراكي.

ويتلوه الجيل المسمى تجاوزا جيل الشباب وهو الذي بدأ في الظهور منذ منتصف السبعينات بالجامعات واخيرا جيل الشباب حديثي التخرج من الجامعات.

مواقف مشتركة

■ رغم اختلاف الاطر الفكرية والسياسية التي يقف عليها كل من التيارين الناصري والاخواني. هل يمكن ان نجد رؤى ومواقف مشتركة لهما؟

■ تجيب الورقة البحثية على السؤال باثبات ان الموقف من الغرب عموما وبخاصة مرحلته الاستعمارية يعد اول الارضيات المشتركة بين التيارين، كما يشتركان في تحليل ورؤية عدد من القضايا الحالية المرتبطة بالغرب مثل قضايا العراق وليبيا والسودان كذلك فان ارضيتهما المختلفة في رؤية الدولة اليهودية وصراعها مع الامة العربية او الاسلامية لم تمنع من اشتراكهما في موقف واحد جذري من تلك الدولة ومن مسألة العلاقات معها سواء في الماضي او في الحاضر.

ايضا فان كلا من التيارين يعتقد في ضرورة دخول مصر الى اطر وحدوية خارجية اكثر اتساعا بحيث تضمن تحقيق تقدمها ومكانتها الدولية رغم اختلاف طبيعة هذه الاطر حيث يرى الناصريون انها الامة العربية بينما يعتقد الاخوان انها العالم الاسلامي.



جمال عبد الناصر

حسن البنا

وعرفت السنوات الاخيرة بعض التقارب في القضايا الداخلية خاصة بين الجيلين الاخيرين في كل من التيارين مثل قضايا الديمقراطية والتعبير السياسي وبعض القضايا الاجتماعية المتعلقة بدور الدولة في نهضة المجتمع.

ويبقى اخيرا ان التيارين يشتركان في موقعهما خارج اطار الدولة واتخاذهما مواقف نقدية معارضة لها الامر الذي يزيد من مساحة الاتفاق السياسي بينهما.

من العداء الى التعاون

■ وماذا بعد الخطوتين الى الامام.. ما هو شكل المستقبل بين التيار الناصري والاخوان؟

■ يجيب ضياء رشوان بأن هناك عوامل عديدة داخل التيارين تشير الى انهما يمران حاليا بمرحلة انتقالية شديدة الاهمية يوشكان بعدها على الدخول الى هيئة جديدة مختلفة تماما عما كانا عليه طيلة تاريخهما السابق.

فالصراع الجيلي بداخلهما الذي احتدمت مظاهره وامتد الى خارجهما، وغياب الزعامة الكاريزمية القادرة على تفادي آثار هذا الصراع، والضغط الخارجي المتواصل من الدولة كلها تشير الى قرب نهاية الشكل التقليدي للتيارين ونهاية هذا الشكل التقليدي، او الجماعة الواحدة المنظمة، او الحزب الوحيد لا تعني نهاية الفكرة الناصرية او الاخوانية كما صاغها مؤسساها.

والمرجح أن يتفكك التياران الى اشكال اخرى عديدة سياسية ونقابية واهلية تعمل جميعا بدون تنسيق بينها تحت الفكرة العامة لكل منهما مع السعي الى تطوير تلك الفكرة بما يلائم متغيرات العصر الجديد.

ولا شك ان هذا الانتقال من الوعاء الواحد الذي يحتكر الفكرة الى الاوعية المتعددة التي تتوزع عليها وتتطور بداخلها سوف يخلق حالة صراعية واسعة بداخلهما ستزيد من الام مخاض التيارين في صورتهما الجديدة.

وينبه ضياء رشوان في النهاية الى ان حدوث ذلك في المستقبل يظل رهنا بتوافر الارادة والرغبة بداخل كل من التيارين الناصري والاخواني، فالخصائص والشروط الموضوعية التي سبق واشرنا اليها تعلي من امكانية تجاوز الماضي الاليم بينهما بحيث لا يزيد تذكره عن مجرد نظرة اليه والاهم هو تعظيم امكانية الخط المشترك نحو المستقبل المشترك.

النبوية عبدالصبور شاهين يهاجم نصر ابوزيد وشيوخ الازهر بسبب آدم والاسرائيليات وعباس يتهم فؤاد زكريا بكراهية الاسلام ويشبه هيكل بالطائرة الشبح

اشتعال الخلافات حول دور مصر الثقافي في العالم العربي واتهام ادونيس بالشعوبية واستمرار المعارك حول الفقه الجديد والسنة

القاهرة-مكتب القدس العربي-

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة ان تتشابه كلية مع المنشورة قبلها، مع اختلافات بسيطة فكانت عن زيارة الرئيس للصين وانتهائها وبدء زيارة لكوريا الجنوبية، وغارات طائرات الناتو ضد الصرب واستمرار مأساة مسلمي كوسوفو، ومباراة فريقي الاهلي والزمالك، والاستعدادات لعيد شم النسيم ومصادرة كميات كبيرة من الرنجة والفسيخ الفاسد، والتحذير من آثار تناولهما على الصحة العامة، خاصة المصابين بضغط الدم المرتفع وكذلك الاستعدادات للامتحانات في المدارس والجامعات التي يقترب موعدها، وكلام وزير التربية والتعليم في مجلس الشورى. اما المقالات والتعليقات فكانت عن الصين وزيارة الرئيس لها، وحلف الاطلنطي والصرب، وعيد القيامة المجيد، ومعارك، وردود، وبعض المشاكل.

هجمات ومهاجمون

والى المهاجمين في (الوفد)، الذين صعبت عليهم مهاجمة نظام الحكم دون ان يهاجموا ثورة 23 يوليو 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبدالناصر، فبعد غياب طويل عاد علي سلامة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد للكتابة، منددا بالثورة والنظام الحالي في مقال بعنوان «الى اين تتجه سفينة مصر؟!» قال فيه: «ليس ثمة شك انني لست الوحيد الذي يغلي الدم في عروقه، كلما سمعت «عباقرة النظام» وهم يتشدقون دائما بان مصر تعيش ازهى عصور الديمقراطية، فقدر مصر انها تعيش منذ انقلاب عسكر يوليو 1952 والصور القاتمة بل والخادعة تحيط بها من كل جانب، وقد ادى ذلك الى العديد من الهزائم والنكسات، ففسدت القيم وانحرفت السلوكيات وشعر المواطن المصري في ظل هذا الانقلاب واجهزة حكمه القمعية بالمهانة والذل والاستبداد والغربة في وطنه، وسحقت الشخصية المصرية في معتقلات عبدالناصر وزبانيته وتم الاستيلاء على حرية الناس وممتلكاتهم وحياتهم وكرامتهم! بالنسبة لقانون الطوارئ فلا تلجأ اليه الدولة كما هو معروف الا في ظل الحروب والمجاعات والامراض، انها قيود تكبل الحرية الشخصية للانسان، لهذا حرمها دستور 1923 ولم يبح استعمال هذا الحق الا في اضيق الحدود وفي مساحة زمنية صغيرة لا يتعداها، على خلاف ما تعيشه الآن مصر في ظل الاحكام العرفية «يفرض قانون الطوارئ» منذ سنة 1981 حتى اليوم، انه نذير شر خطير هذا الذي يحدث، والمشكلة تكمن في ان عمالقة هذا النظام يبحثون دائما عن اعذار يواجهون بها هذا الشعب الصابر الصامد الذي صدم بقيام انقلاب عسكر يوليو 1952».

ومن سلامة الى زميله مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا للحزب الذي اراد مهاجمة مشروع توشكي وصعب عليه هو الآخر عدم مهاجمة الثورة فقال: «لم يتقدم اي واحد من ملوك البيزنس في مصر الى الاستثمار في توشكي، وبعضهم عنده حاسة سادسة واخرى سابعة لمعرفة مصادر الربح، فتراهم يتسابقون ويتصارعون على امتلاك الفنادق والقرى السياحية، اما عن الانتاج الحقيقي فتراهم اكتفوا بالقشور مثل السيراميك والسجاد وتجميع الاجهزة الالكترونية، ورحم الله الاقتصادي المصري الاصيل طلعت حرب وزميله احمد عبود واللذين قاما بانشاء العديد من الصناعات من الغزل والنسيج الى الحديد والصلب، واقتحما كل مجال انتاجي بحيث امتلأت مصر بالمصانع الناجحة من الاسكندرية الى اسوان، وقام مخربو انقلاب 1952 بتأميم تلك المصانع وتخريبها، ثم يقومون الآن ببيع بعضها للاجانب بعد ان كانت ملكا للمصريين، وللاسف هناك من المستثمرين من لا ينفق من امواله شيئا في انشاء شركاتهم، وقاموا باقتراض 159 مليار جنيه من البنوك من ودائع المصريين بتصريح السيد رئيس الوزراء في جريدة عالم اليوم منذ ستة اشهر تقريبا، واصبحت البنوك المصرية رهينة عند المستثمرين مع ان المفروض ان يكونوا هم واموالهم رهينة عند البنوك». وقال خفاجي «اما عن مشروع توشكي فلم يجتذب مستثمرا مصريا واحدا للاستثمار فيه، ولم يجد النظام الحكم الا مستثمرا عربيا واحدا فقط، وكان يجب ان يتقدم ملوك البزنس في مصر الى الاستثمار».

ومن توشكي الى ازمة نقابة المحامين التي كتب عنها المستشار مرسي الشيخ عضو الهيئة العليا، وهاجم الثورة ايضا، فقال «ولما قامت حركة يوليو 1952 عطلت السلطة القضائية فيما عرف بمذبحة القضاء عام 1969 عندما رفض القضاة الانضمام للاتحاد الاشتراكي حيث كان هذا هو اول تدخل في شؤون القضاء، واول عدوان على استقلال القضاء، فمن الذي وقف في وجه السلطة ومن الذي اعاد القضاة المستبعدين بامر السلطان؟ انها نقابة المحامين التي فتحت صدرها لمن جار عليهم السلطان، وقيدتهم بجداولها حتى عادوا بقوة الاحكام القضائية الى مجلس القضاء، ولولا وقفة نقابة المحامين معهم لكانوا في مهب الريح، وحين زورت ارادة الامة في الانتخابات في دورات متعاقبة، وقف المحامون ضد هذا الظلم ليرفعوا عن الامة هذا العار وليعيدوا النواب الحقيقيين الى مقاعدهم، وقد نجح المحامي الفارس كمال خالد في حل مجلس الشعب مرتين لعدم دستورية قوانين الانتخاب التي صاغها ترزية القوانين، وحقوق الانسان ايضا، ولان الحكومة جعلت العمد والخفراء والوزراء ونواب التزوير بالتعيين وعجزت عن اختراق نقابة المحامين بعد اختراق كل السلطات، فلم يكن امامها الا ان تفرض الحراسة على النقابة العظيمة وان تنكس اعلام القانون، ويستمر ذلك اعواما ثلاثة».

والي و(الشعب)

والى معركة الدكتور يوسف والي وزير الزراعة وجريدة (الشعب)، التي واصلت حملتها ضده، بكثير من التحقيقات، وبعض التعليقات، منها واحدة لعادل حسين الامين العام لحزب العمل، الذي ذكر بانه نبه منذ عام 1980 عندما كان يوسف والي، وكيلا لوزارة الزراعة ومسؤولا عن العلاقات الدولية الى انه ينفذ مخططا لتدمير زراعة القطن وتمتين العلاقات مع اسرائيل، وبالتالي فالمعركة ليست جديدة، واضاف عادل «ولا بأس هنا من الاشارة الى انني نقلت في كتابي عن (الاقتصاد المصري) تصريحا كان قد ادلى به يوسف والي الى مجلة (لوموند ديبلوماتيك) مارس 1980، كان ولي ايامها وكيلا لوزارة الزراعة مسؤولا عن العلاقات الدولية وقال ان تطوير الزراعة المصرية يسير في اطار حلقات ثلاث: «الاولى مصر-الولايات المتحدة، والثانية مصر-الولايات المتحدة-اسرائيل، والثالثة مصر-اسرائيل-الدول العربية» واضاف والي ان «الحلقة الاولى قد تحققت تقريبا وسنشرع في العمل بالحلقة الثانية لتحسين المحصولات وتسويقها بمساعدة الاسرائيليين واخيرا تأتي الحلقة الثالثة وتتجه للانفتاح على الدول العربية، وبالذات السودان» وقد رأينا انعكاس ذلك فعلا اثناء حكم النميري في السودان وتهجيره الفلاشا الى اسرائيل. هذا ما اعلنه يوسف والي بلسانه منذ 20 عاما ونشهد له بانه التزم بهذا المخطط (في شأن القطن وغيره) طوال الفترة التي استقر فيها مسؤولا اول عن قطاع الزراعة، ان البعض يستكثر علينا وصف اعمال والي بانها خيانة، ولا ادري كيف يمكن ان نصفها اذن؟! وقد اعجبني ما كتبه الاستاذ محمود زاهر في (الشعب) حيث قال ان البعض قد حدد الخيانة في امرين فقط هما الخيانة الجنسية بين الازواج، وخيانة العمالة التجسسية المركزة في بيع المعلومات من خلال الميكروفيلم كمنظور سينمائي، وذلك-كما يقول زاهر-تسطيح لمعنى الخيانة، فالخيانة كما يقول لسان العرب هي «نقص الشيء حقه» فتنقص النصح أو العمل أو الود أو الدين.. الخ هو خيانة، وكل ما جاء عن الخيانة في القرآن الكريم وفي احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام يعطي الخيانة فعلا هذا المدلول».

ومن والي الى الدكتور فؤاد زكريا وعبدالعظيم رمضان، اللذين هاجمهما في (الشعب) ايضا الطبيب والكاتب محمد عباس، ووصف زكريا بانه مغزو بالغرب «حتى النخاع وقد انطوى قلبه كقلوب الصليبيين على البغض والاحتقار للاسلام والمسلمين، فلماذا لم يقرأ ما كتبه مؤرخو الغرب وما اتخذته مجامعه من قرارات» وكان عباس يرد على ما كتبه زكريا في مجلة (المصور) عن مأساة المسلمين في كوسوفو وقال ان ما يفعله الصرب راجع الى ما فعله العثمانيون قبهم عندما نشروا الاسلام بالقوة، وكذبه عباس استنادا للتاريخ، ثم قال عنه وعن صاحبه رمضان وهجماتهما ضد محمد حسنين هيكل: «لا انكر انني كنت ادفع عن شفتي شبح ابتسامة عندما ينطلق هو أو الاستاذ الدكتور عبدالعظيم رمضان لمواجهة محمد حسنين هيكل، ليس لان هيكل على صواب او انهما على خطأ، فبغض النظر عن اي صواب او خطأ فان محمد حسنين هيكل-ان صح التشبيه-طائرة شبح تحتاج الى صاروخ باتريوت او على الاقل سام 6 لاسقاطها، اما ان تستعمل بندقية لي انفيلد وتكون واثقا ليس بانك ستسقطها فقط، بل بانك اسقطتها فعلا، وتروح سادرا في اوهامك تعرض على الناس حطامها فذلك ما كان يدفع الى شفتي ابتسامة كنت ادافعها خجلا من اجلهما».

الاسلاميون

والى المعارك والردود، واستمرار صاحبنا الملتحي المتشدد محمد شعبان الموجي في مهاجمة جمال البنا شقيق مؤسس جماعة الاخوان المسلمين واول مرشد لها، حسن البنا-عليه رحمة الله-مع ضرورة التنبيه الى ان جمال على خلاف شديد مع الجماعة، وهجوم الموجي المستمر ضده بسبب كتابه «نحو فقه جديد» واستشهد بما جاء في الصفحة الثامنة عشرة من الكتاب وهو «اصبح على المسلم ان يتريث اولا قبل ان يفعل اي شيء للتثبت، هل هو حرام او حلال، فاذا لم يكن لديه المراجع، فان عليه ان يستفتي وظهرت في الصحف اليومية والاسبوعية ابواب خاصة للفتاوى، كما تخصص الصحف الاسلامية صفحات متعددة للفتاوى، وفي هذه الفتاوى، سؤالا وجوابا، الكثير من المضحكات المبكيات».

وقال الموجي معلقا على كلام البنا انه يغلب على المسلم ان لا تكون لديه مراجع يرجع اليها، واضاف:

«ولا شك ان ما يدعونا اليه جمال البنا هو الفوضى الدينية بعينها وهي الاباحية بشحمها ولحمها، واي معنى يبقى بعد ذلك للانقياد لكلمة الله وضبط حركة الحياة بالشرع، واي وظيفة تبقى بعد ذلك للفقه والفقهاء؟ بل اي وظيفة تبقى للكتاب والسنة، اذا جاء السؤال والعلم بالحكم الشرعي بعد تمام الفعل او الترك؟ يعني بعد خراب مالطة كما يقال ثم ما فائدة الفقه الجديد الذي يبشرنا به جمال البنا في كتابه، اذا كان يستنكر علينا التريث وتحري الاحكام الشرعية قبل الاقدام على الفعل؟ وهل فقهه الجديد سيتناوله المسلم بعد ان يتريث في الفعل او الترك، ام سيكون فقها للتسلية وللتعة الذهنية؟ بالله عليكم هل هذا كلام عقلاء؟ يا حسرة على العباد، صار سؤال الناس للعلماء والفقهاء للوقوف على احكام الشريعة مثيرا لضحك وبكاء السيد جمال البنا وامثاله من الداعين الى الفوضى الدينية نكاية في فقهاء المسلمين، وترويجا لفقه بثينة كامل وهشام طنطاوي وعبد الوهاب مطاوع وامال عبد الوهاب».

والاربعة الذين ذكر اسماءهم صحافيون في مؤسسات مختلفة، حكومية وحزبية، كما تعرض البنا الى هجوم اخر في الصفحة الدينية بـ(الاخبار) من رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم دون ان يذكر اسمه وقال عنه:

«بين فترة واخرى تطالعنا بعض الكتابات التي تحاول انكار السنة النبوية المطهرة او التي تحكي عن لسان غيرها مثل ذلك، وكلها دعاوى زائفة لا اساس لها من الصحة وبقدر ما يريد اصحاب هذه الدعاوى من التزييف والتضليل بقدر ما ترتد على اصحابها بالويل والثبور، وان الله تعالى اذا اراد نشر فضيلة اتاح لها لسان الحاسدين، فكلما ترددت هذه الدعاوى كلما انبرى علماء الاسلام، ورجال الحديث ينافحون عن الحديث النبوي، ويظهرون عظمة السنة النبوية، وانها جاءت تفسيرا للقرآن وتفصيلا للاحكام وتوضيحا لما يحتاج الى توضيح». ونظل مع معارك الاسلاميين في (الشعب) ومقال الدكتور جابر قميحه، الذي هاجم فيه رد الدكتورة آمنة نصير عميدة كلية الدراسات الاسلامية بالازهر، الذي نشرته (الشعب) على مقال سابق للدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ بالازهر، هاجمها فيه بعنف لما قالته في حديث لها بجريدة (الجيل) المستقلة، وقالت فيه ان كلامها تم تحريفه.. وقال جابر انه اتصل بالمحرر عبد الرسول متولي الذي اجرى الحديث واكد له كل كلمة منشورة قالتها الدكتورة، ووصف جابر ردها، بانه «رديد» (تصغير رد) واضاف:

«1-ان رجل الجيل لا مصلحة له (مذهبيا او ماديا) في الكذب والتزوير، وذلك اذا ثبت يوقعه تحت طائلة القانون. 2-البينة على من ادعى، فالعميدة هي المطالبة-شرعا وقانونا-بتقديم الدليل على هذا التزييف والتزوير، وهي لم تقدم اي دليل، واحالتها الى كتبها لا تعد دليلا ولا استدلالا. 3-والعميدة تعلم علم اليقين ان ما نسب اليها في الحوار خطير-خطير جدا بشهادتها، وشهادة كل من قرأ كلامها، فما الذي اسكت العميدة طوال اسبوعين وزيادة، فلم تكذب الصحافي والجريدة، ولم تبد اعتراضا بكلمة واحدة لا لصحيفة، ولا للقضاء، ولا للاصدقاء؟! وكيف تصر على كلام وصفته في (رديدها) يوم 99/4/6 بانه (خلط وافتراء: وتقول وانعدام امانة، وانعدام مشروعية اخلاقية) الا تعلم الدكتورة-وهي عميدة كلية دراسات اسلامية-ولها اكثر من (25 كتابا وبحثا) وهي استاذه للفلسفة الاسلامية والعقيدة، الا تعلم ان السكوت ما لم يكن عن اكراه يعني الموافقة؟!».

عبد الصبور وابو زيد

والى معركة اخرى تم احياؤها بعد ان خمد اوارها، وهي التي اثارها كتاب المفكر الاسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين «ابي آدم-قصة الخليقة بين الاسطورة والحقيقة»، وتولى احياءها في (المساء) السيد الخزنجي في الحوار الذي اجراه مع عبد الصبور، الذي قال عن الضجة التي ثارت على الكتاب:

«لم تفاجئني، لانني اعلم ان في الكتاب من القضايا ما يثير كل قارئ، لان الكتاب-في حقيقته-هجوم على ما ترسب في عقل المسلمين من آثار الاسرائيليات وتخلف الفكر الاسلامي عبر القرون، الى جانب ان هذه القصة-اي قصة الخليقة-على العلم الحديث وعلى مقولاته، ومن ثم فلابد من مراجعة رصيد الاسلام في هذا الموضوع، وخصوصا ونحن في صراع مع بني اسرائيل الذين يدعون انهم بناة عقولنا، بل ويدعون بان جوهر الفكر الاسلامي لا يخرج عما اخذ من المصادر الاسرائيلية-ولذلك فقد كانت رسالة الكتاب هي محاولة تخليص الفكر الاسلامي من اسر الفكر اليهودي ومعطيات المراجع اليهودية، وفي نفس الوقت، اعادة قراءة النصوص القرآنية قراءة واعية متأنية مسترشدة بما بلغه العقل الاسلامي من تقدم في هذا المجال».

وسأله الخزنجي عن الفرق بينه وبين الدكتور نصر ابو زيد في كتابه «مفهوم النص» حيث يرى ان ما يقوله لا يعدو ان يكون رؤية عقلية تحترم المنطق وتستنطق اللغة او النصوص دون جدوى، فقال عبدالصبور:

«انكر انكارا كاملا ان تكون هناك علاقة بين ما قلته في هذا الكتاب وما قال به نصر ابو زيد، انا انكر هذا تماما، لان نصر ابو زيد اراد ان يصل-في كل كتبه-الى نتيجة افترضها وهي: ان القرآن ليس تنزيلا من حكيم حميد، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وانما اراد ان يقول ان القرآن منتج ثقافي بشري، فهو ينزع عنه ثوب القداسة، وهذا خروج تماما على دين الله وابطال للعقيدة وللقرآن، اما ما قلته هنا فهو رؤية بما اتيح لي من علم باللغة العربية، ومن اشتغال بالدعوة الى الله، ومن معرفة اعتقد انها تصل الى درجة الشمول بدين الله، وبمصادر هذا الدين، ومن هنا فان القضيتين لا تلتقيان اطلاقا في شيء، فان نصر ابو زيد كتب ما كتبه من منطلق ماركسي، اراد ان يقول ان المسلمين فقدوا-تماما-الديمقراطية عندما ولوا ابابكر فكانت اول جريمة واكبر مصيبة اصابت المسلمين في سقيفه بني ساعدة، واراد ان يقول-يقصد نصر ابو زيد-ان عثمان بن عفان ارتكب ابشع جريمة في حق القرآن عندما كتب المصحف الامام وانه-اي عثمان-قضى على قراءات كثيرة غير القرآن الذي بين ايدينا، وكان يتمنى لو بقيت هذه القراءات اذن لرأينا المجتمع الاسلامي في ضوء جديد، وكأنه بذلك يريد ان يقول ان ما بين ايدينا يشهد بخيانة صحابة محمد (صلى الله عليه وسلم) وان ما بين ايدينا كذب على الله وعلى الاسلام، اين هذا مما اقوله انا؟».

وهاجم عبد الصبور ما كتبه الموجان وعبد العظيم المطعني ردا عليه في كتابين صدرا لهما، وقال انه لم يقرأهما حتى لا يتعب عينيه، واضاف:

«انا ازهري يا اخي، اعرف ماذا يقول الازهريون في هذا الموضوع، واستطيع ان احدس بكل ما يدور في خيال امثال هؤلاء، فلا حاجة لي الى قراءتهم ولا الى متابعتهم!! وجاءني هنا الاخ (الموجان) واخذت قضية بسيطة تعرض لها في كتابة وناقشته وكان اخوه موجودا معنا، فقال اخوه-وهو قاض جليل من اكابر قضاة السعودية، قال لي انا اوافقك فيما تقول واخالفه، اذن فلا يسلم ما يقولونه لهم، وانما هي مسائل اشبه بالقفز الى (السبنسه) يعني اناس يريدون ان يلحقوا بالقطار، فلم يجدوا الا (السبنسه) فقفزوا فيها!! هم بكل اسف يقرأون لينتقدوا، ومن التمس عيبا وجده، انا لم اكتب كتابا خاليا من العيوب، لا يوجد كتاب ولا كلام يكون خاليا من العيوب ولا من الانتقادات-اطلاقا على وجه الارض-الا كتاب الله وما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، (بس)!! يا اخي، نحن في مصر، عندنا ناس كثيرون يتمنون ان يظهروا على سطح الماء اشبه بالفقاقيع!!».

ادباء وريادة

ومن معارك الاسلاميين الى معارك الادباء حول ريادة مصر ومكانتها والخلافات حولها واتهام مصر بالشوفينية والمعارك بين بعض المصريين واخوانهم العرب، فنشرت جريدة (اخبار الادب) التي يرأس تحريرها الكاتب والاديب جمال الغيطاني تحقيقا اعده محمد شعير ومنصورة عز الدين، فقال الكاتب والصحافي والمفكر محمد عودة: «دعوة الشوفينية المصرية والهيمنة الثقافية المصرية دعوة باطلة ومستهلكة وسبق ان اثيرت من قبل، وسقطت، وعرف امر الذين يثيرونها ومن وراءهم، ومصر لم تفرض على العرب هيمنتها ولم تنصب نفسها وصية على العقل العربي والوجدان العربي، مصر لم تفرض على العرب ام كلثوم وعبد الوهاب ولم تفرض احمد شوقي وطه حسين او يوسف وهبي ويوسف شاهين، ولم تفرض ايضا سعاد حسني ونور الشريف، على سبيل المثال لا الحصر.

كما لم تفرض مصر على الاف العرب والمسلمين الالتحاق بالازهر القديم او الحديث ولم ترغم الالاف من الطلبة والباحثين على الدراسة في الجامعات والمعاهد المصرية وهكذا ايضا لم تغلق مصر ابوابها ضد اية موهبة فنية او ثقافية عربية منذ اديب اسحاق وابو خليل القباني في القرن الماضي مرورا بفريد الاطرش وسليم سحاب، وحتى منحت جائزة الرواية العربية العام الماضي بحماس وتمجيد للكاتب السعودي عبد الرحمن منيف، والحديث حول الشوفينية المصرية يهدف اساسا الى تشكيك المصريين في العرب وتشكيك العرب في المصريين ولن يسعد من هذا الوضع الا اعداء العرب، الخطير ان هذه هي اخطر اسلحة الحرب النفسية وهي حرب دائمة ضد الامة العربية، والذين يثيرون هذه الفتنة عن قصد او حتى عن غير قصد، هم مجرد ادوات في هذه الحرب».

كما قال محمود امين العالم الناقد والمفكر: «ان توقيت ظهور هذه الخلافات حول قضية المركز الثقافي العربي المتمثل في مصر بوجه خاص، يرجع الى عدة امور: الامر الاول هو ما طرأ على الاستراتيجية الفكرية والسياسية والاقتصادية الناصرية من تحول جذري والامر الثاني هو تغير الموقف القومي للدولة المصرية من المشروع التوحيدي العربي الى المبادرة بالانفراد بالصلح مع اسرائيل لاسترداد سيناء من المحتل الاسرائيلي، والامر الثالث هو التوسع في تطبيعها السياسي والاقتصادي مع اسرائيل والامر الرابع هو مشاركتها في منهج قيادة منظمة التحرير في مفاوضاتها مع اسرائيل، والامر الخامس هو تحالفها المتنامي مع الولايات المتحدة الامريكية في مشروعاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية على ان هذه الامور الخمسة وغيرها لم تضعف من القيمة القومية الفاعلة لمصر في الوضع العربي، ولكنها اضعفت من دورها القيادي المركزي المتفرد الذي كان يفرض نفسه طوال المرحلة الناصرية رغم الخلاف والاختلاف مع هذه المرحلة انذاك من جانب الانظمة العربية لا الشعوب، وفضلا عن هذا، فلا سبيل الى انكار ان بعض البلاد العربية قد اصبحت متفوقة متميزة مركزيا في بعض الجوانب الثقافية والقومية كالانتاج الفلسفي الذي اخذت تتميز به بلاد المغرب، والصمود القومي ازاء اسرائيل وامريكا الذي تتميز به سورية وليبيا، والابداع الشعري الذي تتميز به فلسطين وسورية ولبنان والابداع السينمائي الذي تتميز به تونس والجزائر، دون الاقلال من القيمة المتميزة للنقد الادبي والرواية والسلسلات التلفزيونية في مصر».

وقال الاديب ابراهيم اصلان: «انا من جيل تربى على عروبته-لكن لماذا من حق اي كاتب عربي ان يتحدث عن قطره بينما اذا تحدثت انا عن مصر اتحدث محرجا؟ لماذا نبدو دائما وكأننا في محل اتهام؟ لماذا هذه الحساسية تجاه الثقافة المصرية؟ بالنسبة للمعارك حول الريادة فانني ارجعها الى تخلي المثقف العربي عن دوره التقليدي حيال قضايا امته، وانهيار قيم وغايات لم توجد حتى الان صيغة بديلة لها، ما اهمية ان ينسب شخص ما لنفسه الاسبقية في تاريخ الابداع؟ ارى ان هذا بلا معنى لاننا لسنا في مضمار سباق، والقيمة قيمة النص المنجز ولن تشفع لاحد ريادته عندما يكتب نصا رديئا، السياسة بالقطع ليست بعيدة عن هذه الحساسيات، خاصة ان العمل الثقافي يتوارى ويتراجع، وهذه مساحة ملائمة للانشغال بقضايا لا تقدم ولا تؤخر، لماذا نعيد الخلاف حول هذا النوع من القضايا؟ هل هي غواية البدء من نقطة الصفر؟!».

اما الاديب بشير السباعي فقال: «الشوفينية التي تحيط بالجدل العبثي الدائر الان مثلا حول بدايات الحداثة الشعرية في العالم العربي واسهام هذا البلد العربي، او ذاك، في هذه الحداثة فهي لا تليق بالشعراء، فالشعر مثل البروليتاريا، لا وطن له ولا يمكن ان ارى في هذا الجدل شيئا ايجابيا على الاطلاق، فهو يكشف بين السطور عن سعي محموم الى زيادة الرأسمال الرمزي لهذا الشاعر او ذاك عبر استخدام خطاب هوية اقليمية انتهى زمنه! واذا كان من المؤسف ان عددا من الشعراء المصريين قد تورطوا في الجدل العبثي فان ما يدعو للارتياح ان غالبية الشعراء المصريين نأوا بانفسهم عن هذه المسألة التي لا تتناسب مع اي فهم مشروع للسلوك الحداثي».

والى الشاعر احمد عبد المعطي حجازي ابرز رموز هذه المعركة، اذ قال: «من الذي احضر الشوفينية في مناقشة الاراء الثقافية؟ طبعا لا يجب خلط الادب بالسياسة، ولكن عندما يتحول الهجوم على المثقفين المصريين الى الحملة الدائمة المستمرة لعشرات السنين (هذه الحملة موجودة منذ الستينات) وتتجاوز الشعر الى النثر والاغنية والمسرح، هنا لا نكون امام خلاف في الرأي، وانما امام شيء اخر له علاقة بالكراهية والمصالح المادية والتحيزات والتعصبات، هناك في الثقافة مافيا وما يحدث الان من جماعة، بعضهم له قيمة والاخرون ليس لهم قيمة، يجتمعون على الطعن في كل ما له علاقة بالثقافة المصرية، ليس نقدا بل هو حقد وعدمية، لابد من تنظيف وتصفية مناخ الحوار الثقافي، ومواجهة هذه المسائل بصراحة، نحن لا نثير القضايا بل نواجه هذه النزعات لان تركها له ابلغ الاثر على مستقبل الثقافة العربية والتضامن العربي والامة العربية لا تستند الى اساس يبرر فكرة التضامن اكثر من الثقافة، فالثقافة هي الركن الاساسي الذي تستند اليه فكرة الوحدة العربية واذا تعرضت الثقافة للتجزؤ والانقسام سيصبح مستقبل الامة في خطر، يجب ان نواجه هذه الازمة ونضرب على ايدي الواقفين وراءها».

وقال الناقد والكاتب فاروق عبد القادر: «كل الجدل الدائر الان حول الريادة والدور يخفي وراءه نوعا من المصالح الصغيرة، فالطموحات ضيقة الافق ولا اريد الدخول في تفاصيل، وبالنسبة مثلا للجدل حول (كتاب في جريدة) مصر يمثلها في اللجنة المكلفة باختيار الاعمال مسؤولان هما المسؤول عن الهيئة العامة للكتاب والمسؤول عن المجلس الاعلى للثقافة، وهما اذا كانا معينين كأشخاص فهذا امر، واذا كان معينين باعتبار منصبيهما فهو امر اخر، واقول انه حتى لو شاء العرب ظلم مصر لن يقدروا على ذلك، وانا من المؤمنين بالتنوع داخل الوحدة، وعندي امثلة لا يمكن انكارها، اولها ان حركة الشعر الحديث كلها نشأت في بغداد، ولا داعي لمماحكات تاريخية على شاكلة ان الريادة هنا لاسماء مصرية مثل باكثير او لويس عوض او غيرهما، ومن العراق انتقل الشعر الحديث الى العالم العربي كله وكذلك عندما اسس نجيب محفوظ الرواية العربية في القاهرة انطلقت منها الى كل العالم العربي، وبالنسبة للثقافة المصرية ليس بوسع احد انكار دورها لانها الرائدة بشكل لا يختلف عليه الكثيرون، وانا اقول عن نفسي انني عربي مصري، واعرف عددا كبيرا من المثقفين العرب يتوقعون من مصر ما هي جديرة به من اهتمام بهم اكثر مما هو موجود بالفعل».

اخيرا.. قال محمد بدوي: «الكلام حول هذه المعارك، يخص بوضوح الصراع بين الحرس القديم لكل من اعضاء الحزب القومي السوري، والبعث، والناصريين، اريد ان اقول ان هذا كله لا علاقة له بالابداع، ولا علاقة له بالحياة الحقيقية للناس في مصر او في بقية البلاد العربية، هل سيجعلني كلام الحرس القديم (والحديث ايضا للحزب القومي السوري) اكره بغداد في القرن الثالث والرابع الهجريين، وان اكف عن حب صوت وديع الصافي او هدى بركات! وعبد الفتاح كيليطو؟ هل سيجعلني حمقهم اكره بيروت شقيقة الاسكندرية مثلا؟ دعهم يكتبون التاريخ على هواهم، فالتاريخ-احيانا-ليس اكثر من فولكلور، واطلبوا من دعاة المركزية المصرية حتى لو كانوا مفرطين في شوفينيتهم العربية ان يخففوا من غلوائهم قليلا، فالنور والزعامة عمل وجهد وعناء ونحن جميعا من مصريين وغير مصريين يجب ان نتحرر من هذا الفكر القبلي».

دمشق ترفض زعزعة الامن في لبنان لان ذلك يشكل تهديدا لسيادتها ومصالحها الاقتصادية فيه

سورية وان شكلت تهديدا استراتيجيا لاسرائيل الا ان خضوعها للتهديدات التركية يشير الى ضعف قدرتها العسكرية

■ المعارضون للانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد وعلى رأسهم قادة الجهاز الامني وجيش الدفاع متحدون في النقاش الجماهيري المحتدم حول لبنان، في الحلبة السياسية يقود المعارضة قادة حزب العمل وحزب الوسط وميرتس. هؤلاء يدعون انه لن يتوفر الامن والأمان للتجمعات السكانية الشمالية ان لم يتم احراز اتفاق مع سورية يدعم ويساند الترتيبات الامنية التي يجري التوصل اليها بين لبنان وسورية.

فسورية كما يدعون ترى في اراقة دماء جيش الدفاع الاسرائيلي في جنوب لبنان وسيلة لجلب اسرائيل الى طاولة المفاوضات حول هضبة الجولان والخروج احادي الجانب من لبنان سينتزع من سورية هذه الاداة، وقد يدفعها مجبرة الى تشجيع التنظيمات اللبنانية والفلسطينية لمهاجمة اهداف في اسرائيل نفسها، هذه الخطوة التي ستؤدي الى زيادة خطر المجابهة المباشرة بينها وبين اسرائيل.

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أوضح في لقائه مع ممثلي تنظيم «اربع امهات» في شهر كانون الاول الماضي بهذا التعليل لاستمرار بقاء جيش الدفاع في جنوب لبنان رغم انه وافق بشكل صريح وواضح على ان خروج جيش الدفاع من الجنوب سيضعف سورية.

في هذه النظرة يكمن كل الجانب اللامنطقي السخيف في نظرية المنطقة الامنية في جنوب لبنان: الاعتراف بالتميز الاستراتيجي الذي توفره لسورية والقدرة على تشجيع الهجمات على قوات جيش الدفاع في لبنان بثمن يخس تقريبا من ناحية سورية ورفض انتزاع هذه الورقة من سورية من خلال الانسحاب من طرف واحد تحت شعار التكهنات الكارثية السوداوية للمناطق الشمالية من البلاد ان حدث مثل هذا الانسحاب.

الادعاء بأن القتال ضد جيش الدفاع في لبنان هو اداة سورية للضغط على اسرائيل حتى تتنازل عن هضبة الجولان سخيف. اذ ان سورية لم تكن الطرف الذي ادخل اسرائيل الى لبنان، حكومة نتنياهو استخدمت الادعاء بأنه بدون موافقة سورية ليس بالامكان الخروج من لبنان بشكل هزلي يبعث على السخرية فهي من جانب واحد امتنعت عن استئناف المفاوضات مع دمشق حول هضبة الجولان، ولكنها طرحت من الجهة الاخرى اقتراحا لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 رغم الادراك الواضح بأن هذا الامر يفرض الحصول على الموافقة السورية.

اطراف في معسكر اليسار وخصوصا ميرتس أوغلت اكثر الى حد المعارضة التامة للانسحاب من طرف واحد من لبنان حتى لا يوفر ذلك تعزيزا لموقف اولئك الذين يرفضون الدخول في المفاوضات مع سورية حول هضبة الجولان. بالنسبة لميرتس يعتبر استمرار بقاء الجيش في جنوب لبنان ضمانة لوجود الضغط السوري على اسرائيل.

مثلما حدث في قضية الدوافع والاهداف التي تحرك حزب الله في حربه ضد تواجد اسرائيل في لبنان هناك انعدام فهم ـ ان لم نقل عمى ـ في كل ما يتعلق بمغزى ومترتبات الزعامة السورية في لبنان بالنسبة لاسرائيل. يوجد لسورية مصلحة عميقة في استمرار الاستقرار السياسي والاقتصادي في لبنان وهناك في الساحة اللبنانية حوالي المليون عامل سوري وقسم من مداخيلهم تصل الى سورية وتصبح عنصرا هاما في اقتصادها، هذا دون ان نتطرق طبعا الى تجارة المخدرات التي يشارك فيها الكثير على ما يبدو من قادة النظام.

منذ اقتحام لبنان في 1976 صرفت سورية موارد انسانية ومادية هائلة لحل الصراع الطائفي في لبنان واعادته الى وضعه الطبيعي، سورية غير معنية بمشاهدة لبنان وهو يتورط مرة اخرى في الدمار والخراب نتيجة لرد عسكري مكثف على عمليات الارهاب التي تنطلق من المنطقة الامنية. استقلال لبنان السياسي وانتعاشه الاقتصادي هو مصلحة سورية من الدرجة الاولى يسهم فيها الاسد وكبار مساعديه بشكل مباشر ومكثف. استئناف المفاوضات مع اسرائيل حول اعادة هضبة الجولان هو بلا شك غاية وطنية هامة لنظام الاسد الا ان التدخل الاسرائيلي في لبنان دفع هضبة الجولان للمرتبة الثانية في سلم الاولويات الوطني السوري.

سورية تؤيد فعلا المقاومة المسلحة للاحتلال الاسرائيلي الذي يتواصل في جنوب لبنان، ولكن من المشكوك فيه ان تخدع نفسها بأن تتسبب حرب العصابات في دفع صانعي القرار في اسرائيل الى طاولة المفاوضات معها، رغم التكهن بوجود تعاون قوي بين دمشق وحزب الله الا ان العلاقات بين الطرفين تتميز بالعجز اكثر مما هي تماثل مصالح سورية تسمح لحزب الله بتنفيذ عمليات مسلحة في جنوب لبنان والبقاع وتسمح بايصال امدادات السلاح من خلالها اليه من ايران.

ولكن في ذات الوقت تنطوي نشاطات حزب الله على خطر تصعيد الوضع العسكري في العلاقات مع اسرائيل وخصوصا ان اخذنا بالحسبان التقارب الجغرافي بين قواعد حزب الله التي يقصفها جيش الدفاع بين الحين والآخر وقواعد القوات السورية في البقاع. تطرف حزب الله الذي هو الآخر لا يروق للنظام السوري في دمشق الذي يؤيد حركة «أمل» الشيعية خصم حزب الله، وفي السابق تدخل الجيش السوري في اكثر من مرة بالقوة ضد مقاتلي الحزب.

ولكن حزب الله يتمتع عبر كل السنين بتأييد ايراني الامر الذي يجبر سورية على اخذه بالحسبان بسبب علاقاتها الاستراتيجية مع ايران منذ عام 1982 وهكذا اصبح حزب التنظيم المسلح الوحيد في لبنان في الوقت الذي انتزع فيه سلاح كل الميليشيات الاخرى، واصبح نشاطها مقصورا بالمجال السياسي، ولكن في الاونة الاخيرة يلمس الانخفاض في مستويات الدعم الايراني لحزب الله، ويمكن الافتراض ان استبدال وزير الاستخبارات (الذي ينسق من ضمن صلاحياته النشاطات الارهابية في الخارج والعلاقة مع حزب الله) بوزير آخر مقرب من الرئيس الحالي خاتمي سيؤدي الى تقليص الدعم اكثر فأكثر.

سورية هي السيادة الفعلية في لبنان، وسيادتها هذه وجدت تعبيرها بشكل خاص من خلال منع النظام بأية طريقة كانت الفصل بين الاراضي الاقليمية اللبنانية والسورية في كل ما يتعلق بالتسوية مع اسرائيل. الا ان سورية لا تعارض الانسحاب الاسرائيلي احادي الجانب وغير المشروط من الجنوب، وموقفها هذا كان واضحا على لسان كبار القادة المقربين من سورية ـ رئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الحكومة سليم الحص ـ اللذين اوضحا ان حكومة لبنان لن تجري مفاوضات مع اسرائيل حول الترتيبات الامنية الا انها ستحرص على فرض نظام الهدنة وتحول دون شن الهجمات على اسرائيل عبر الحدود بعد انسحاب جيش الدفاع.

سورية ستحصد فائدة كبيرة من الانسحاب الاسرائيلي من لبنان لان اسرائيل ستبتعد بذلك عن البقاع اللبناني الذي يشكل محورا مريحا لتوجيه المدرعات باتجاه دمشق الامر الذي يقلص التهديد العسكري الاسرائيلي وفق حركة الملقط من لبنان وهضبة الجولان نحو قلب دمشق.

قسم كبير من حملة التخويف التي يبثها معارضو الانسحاب من طرف واحد بصدد ما قد تفعله سورية ان خرجت اسرائيل من لبنان بدون موافقتها يتغذى من الخيالات والتصورات اللاواقعية لنظام الاسد كنظام قوي لا يتردد في خوض المخاطر، ولكن سورية في الواقع ليست «دولة الفيتو» الاقليمية السابقة التي نجحت في منتصف الثمانينيات في التسبب في طرد جيش الدفاع من اغلبية مناطق لبنان بدون تسوية رسمية محددة.

سورية تمر الان بازمة اقتصادية خانقة وحالة لاوضوح شاملة حول مستقبل النظام. فاتفاقات اوسلو والسلام الاسرائيلي الاردني وتعزيز العلاقات الامنية بين اسرائيل وتركيا زادت كلها من عزلة سورية الاقليمية واخيرا جاء انهيار الاتحاد السوفييتي لينتزع من سورية الدعم الاستراتيجي الذي تمتعت فيه ويتركها مع ترسانة كبيرة من الاسلحة المتقادمة من دون اية فرصة معقولة لتجديدها على المدى القريب.

خضوع سورية المفاجئ والفوري في شهر تشرين الاول (اكتوبر) السابق لتهديدات تركيا التي طالبت بطرد زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان انما يشكل تجسيدا لضعف النظام وحذره من التورط عسكريا.

ما من شك ان سورية تتمتع بقدرة عسكرية تعتبر تهديدا استراتيجيا على اسرائيل ولكن امورا اضطرارية استراتيجية ومصالح ذاتية تقلص قدراتها على التحرك ضد اسرائيل السيادية بعد ان تخرج من لبنان. من الناحية النظرية قد تعود سورية لتشجيع المنظمات الفلسطينية واللبنانية على العمل ضد اسرائيل من لبنان الا ان احتمالية تلك ضعيفة على ضوء النجاحات السورية في ترسيخ الاستقرار السياسي والاقتصادي اللبناني وسورية مثل اسرائيل تماما ليست معنية في التدهور العسكري وهي مدركة للفرق الجوهري بين ضرب اراضي اسرائيل السيادية من خلال العمليات الارهابية وبين الكفاح العسكري ـ المشروع حسب كل المعايير الدولية ـ التي تجري ضد وجود الجيش الاسرائيلي في لبنان.

في الاونة الاخيرة تقوم دمشق بارسال اشارات واضحة بشأن رغبتها في استئناف المفاوضات مع اسرائيل حول هضبة الجولان والقيادة السورية تدرك بوضوح ان ذلك يتطلب نوايا طيبة من جانب اسرائيل والولايات المتحدة الامر الذي لا يمكن الحصول عليه بواسطة الهجمات على جيش الدفاع في لبنان وبدرجة اقل من ذلك من خلال ضرب اراضيها السيادية.



حافظ الاسد





سليم الحص

على ضوء العلاقات الاعتمادية بين لبنان وسورية ستصبح سورية هي الملومة على اية نشاطات من داخل لبنان ضد اسرائيل خصوصا انها ترزح من الاصل تحت الضغط الامريكي الذي يجد تعبيره من خلال استخدام العقوبات على الدول والشركات التي توفر لها السلاح بسبب كونها دولة راعية للارهاب.

حسب الوضع الراهن يتوجب استئناف المفاوضات مع سورية حول السلام الشامل الامر الذي سيوفر ردا مناسبا لمشكلة جنوب لبنان ايضا ويضمن سلامة وأمن اعضاء جيش لبنان الجنوبي. ولكن ليس من الواضح متى ـ هذا ان حدث ـ سيتم التوصل الى مثل هذا الاتفاق خصوصا في ظل المشقة التي تجدها سورية في هضم مطلب اسرائيل لتطبيع العلاقات بينهما وعدم الوضوح القائم في قضية استعداد الجمهور الاسرائيلي للتنازل عن كل هضبة الجولان كما تطلب سورية.

على كل الاحوال ليس واضحا سبب طلب كل اولئك المستعدين للتنازل عن اغلبية ان لم نقل كل الجولان ان تخوض اسرائيل المفاوضات موثقة من الخلف ـ أي ابقاء جيش الدفاع في لبنان كهدف لهجمات حزب الله التي تعني وجود اسرائيل تحت الضغط السوري (حسب قولهم).

انا اعتقد ان من يريد التفاوض مع سورية حيث لا يوجد لاسرائيل وضوح حول احتمالات تحقيقها لاهدافها الدنيا فيه يجب ان يكون معنيا قبل كل شيء بالتخلص من جنوب لبنان من اجل اجراء المفاوضات مع سورية بدون ضغوط لا داعي لها. ولكن حتى ان تم التوصل للاتفاق مع سورية فهل تستطيع السيطرة على كل انسان مسلح يقترب من الحدود اللبنانية؟ وهل ستستطيع منع نشاطات الجماعات والافراد ضد اسرائيل بدوافع وطنية وداخلية؟

عرض الاتفاق مع سورية كضمانة لأمن الحدود مع لبنان المطلق مضلل وزائف بنفس الدرجة التي يضر فيها قضية اعطاء حق الفيتو لسورية على التسوية الاسرائيلية اللبنانية انسحاب اسرائيل حتى الحدود الدولية من طرف واحد سيوفر لها الحق في الدفاع عن نفسها بشكل مشروع. وهذا الدفاع سيكون بشكل متناقض أوسع من الوضع الحالي الذي تناور فيه ايان وجودها في المنطقة الامنية. الى جانب ذلك سيؤدي انسحاب اسرائيل من لبنان الى تعزيز براعم معارضة التواجد السوري في لبنان.

ابراهام سيلع

هآرتس ـ مقال ـ 8/4/1999

عرفات ورجاله يشترون اراض وعقارات بمبالغ خيالية في معظم انحاء البلاد

مركز بيرس يشجع محاولات السلطة شراء اراض قريبة من ميناء اسدود انطلاقا من مبدأ تعزيز السلام

الصراع

الصـراع على اراضي الدولة يرتدي في السنوات الاخيرة طابعا جديدا، المزيد من صفقات العقارات تعقد في اماكن حساسة سواء من خلال السلطة الفلسطينية نفسها او على يد اطراف مبعوثة من قبلها.

الهدف: وضع دولة اسرائيل وحكومتها امام حقائق مفروضة على الارض.

الوسيلة: الشراء بأي ثمن مع استخدام «المال الفتاك» ـ اي تقديم عروض شراء للعقارات بأثمان تفوق بكثير قيمتها الاقتصادية (حتى في عطاءات ادارة اراضي اسرائيل) ـ وابعاد المنافسين المحتملين الذين يقدمون عروضهم لاعتبارات اقتصادية او تجارية بحتة خارج المنافسة. البائعون في العادة من الاسرائيليين الذين تغويهم في الغالب العروض المالية العالية التي «لا يمكن رفضها». ويسارعون الى تنفيذ الصفقة وعقدها مع من يستزيد في السعر ويرفعه. وهؤلاء الباعة لا يتفحصون الامور بدقة فالمال يعميهم ويخطف ابصارهم بدرجة ما.

كل ما يحدث ـ كما سنوضح لاحقا ـ يجري من خلال الاستغلال الساخر لقوانين دولة اسرائيل التي تسمح للشركات الاجنبية (التي تخفي هوية اصحابها) ان تشتري اراضي في اسرائيل بلا قيود تقريبا. الصفقات الجديدة التي تتوالى تقلق بدرجة كبيرة كبار المسؤولين على المستوى السياسي وذوي المناصب العليا في الجهاز العام الذين يعرفون جيدا قسما من الصفقات التي تبرمها السلطة الفلسطينية في ارجاء البلاد بواسطة مبعوثيها.

قسم من وزراء الحكومة احيط بذلك علما بشكل مفصل وتضمنت التقارير التي وصلته نماذج لصفقات حساسة. على سبيل المثال لا الحصر يتضح ان عربا كثيرين ومشترين مجهولي الهوية يقومون في السنة الاخيرة بشراء فيلات و / او ساحات في احياء راقية في القدس ومنها راموت وجيلو (في مشروع «ابني بيتك») وهناك نموذج اكثر اثارة: في اطار عطاء نشرته دائرة لاراضي اسرائيل في السنة الاخيرة لتسويق ارض مخصصة لانشاء مركز تجاري في شارع صلاح الدين في القدس ابدى مستثمرون يهود وعرب الاهتمام في القضية.

ادارة اراضي اسرائيل قدرت القيمة الدنيا للارض بسبعة ملايين شيكل وفي ظل التدهور في قسم العقارات عرضت الشركات الاسرائيلية مليوني شيكل فقط. في الوقت الذي عرض فيه مستثمر عربي تسعة ملايين شيكل وفاز بالارض.

شارع صلاح الدين كما هو معروف هو احد الشوارع المثيرة للاشكال في القدس وبسبب صراعات السيطرة عليه حدثت في السابق صدامات ومجابهات كثيرة بين قوات الامن الاسرائيلية ومجنودي جبريل الرجوب ـ الذين سعوا للسيطرة التامة على أوجه النشاط وعلى الحركة في المكان. وزارة العدل والمحكمة المركزية في القدس متواجدتان في هذا الشارع ولذا فان شراء الارض يمكن السلطة ومبعوثيها في هذه الحالة من فرض الحقائق ذات المغزى السياسي على الارض.

الصفقة

كل ما اسلفناه كان مجرد مقدمة لتوضيح مغزى ومترتبات الصفقة الكبرى التي يتم ابرامها في هذه الايام جوهرها: اجراء السلطة الفلسطينية (بواسطة شركتين اجنبيتين تعملان تحت امرتها) مفاوضات لشراء ارض بمساحة 118 دونما في «الساحة الخلفية» تماما لميناء اسدود الاتفاق المبدئي بين الطرفين عقد في الشهر الماضي وحسب التوجهات ستنتهي القضية سواء لهنا او لهناك خلال عدة اسابيع.

عرفات ومبعوثوه يسعون لشراء هذه الارض من اجل انشاء مرفأ ضخم عليها لتنزيل البضائع وشحنها وبناء على خطتهم هذه سيتم تشغيل مائة عامل فلسطيني في هذا الموقع، ولهذه الخطة ايضا استمرارية اكثر مغامرة. شراء او استئجار رصيف للشحن والتنزيل من دولة اسرائيل والقيام بأعمال تجارية منفتحة مع دول العالم ـ من قلب قلب دولة اسرائيل.

كما هو معروف مركز بيرس للسلام هو احد الاطراف التي تشجع هذه الصفقة لاعتبارات سياسية. فعضو الكنيست شمعون بيرس هو احد انصار التعاون الاقتصادي السياسي، ومثل هذا التعاون هو الضمانة الحقيقية حسب رأيه لترسيخ اتفاقات السلام وتوطيدها. الافتراض السائد هو: ان اعطاء السلطة الفلسطينية موطىء قدم في اسدود تحديدا سيقنع عرفات بالتنازل عن خطته لانشاء ميناء بحري في غزة الذي قد ينافس ميناء اسدود بعد سنوات الامر يتعلق في استثمار يبلغ مليارات الدولارات. هذا في الوقت الذي تتمسك فيه سلطة الموانيء والقطارات بموقف معكوس. لديها مصلحة في فرملة مشروع انشاء ميناء غزة وفي ذات الوقت تسعى لافشال صفقة العقارات التي تعقد مع السلطة الفلسطينية حتى لا تقوم هذه الاخيرة بالامساك بها من خناقها.

الارض سالفة الذكر خاضعة لملكية شركة عائلية ـ شركة الاخوة الكون م.ض (التي يسيطر عليها اهودا اليعيزر الكون) التي تركز اعمالها في صفقات السيارات، وتبلغ مساحة الارض 118 دونما وقامت سلطة التطوير ببيعها للاخوة الكون على جزئين (في 1958 وفي 1962) مقابل 65 الف دولار للدونم الواحد. الاخوين اقاما على جزء من الارض مبنى كبيرا مساحته 7500 متر مربع كمؤسسة مركزية لشركة «ماك» ديزل» وهذا المبنى ليس مستخدما اليوم الارض تشمل ايضا قطاعات تستخدم كطرقات ومنطقة اعلن عنها كطريق لسكة الحديد. وهي تعتبر منطقة ذات اهمية استراتيجية خاصة بسبب موقعها في خلفية ميناء اسدود وبجواره هذا العقار مسجل كملكية خاصة ولذلك ستجد ادارة اراضي اسرائيل مشقة في التدخل في الصفقة واشتراط الجهة التي سيتم بيع الارض لها.

احدى المشاكل التي صعبت عملية تنفيذ الصفقة نبعت من خطأ مربك حدث في السابق: ادارة اراضي اسرائيل باعت (15) دونما من المساحة المعروضة اليوم (188) مرتين ـ مرة للاخوين الكون ومرة اخرى لسلطة الموانيء والقطارات. هذا الامر اكتشف بالصدفة في عام 1996 وتم اعلام كافة الاطراف ذات العلاقات بالامر. الان يدور صراع قانوني حول ملكية الخمسة عشر دونما ومن الجهة التي يتوجب على ادارة اراضي اسرائيل تعويضها. الاخوين الكون يعرفان جيدا الوضع الحساس الناشيء، ولذلك حاولا في السابق عدة مرات اثارة اهتمام سلطة الموانيء والقطارات لشراء الارض منهم. المفاوضات جرت بين الطرفين حتى ما قبل عدة اشهر. سلطة الموانيء والقطارات خصصت جزءا من ميزانيتها المتخصصة للشراء لهذا الغرض ولكن قبل عدة اشهر وفي ظل محاولات الحكومة وضع يدها على ما تبقى من المبالغ النقدية الموجودة في خزينة سلطة الموانيء (مئات ملايين الدولارات) امرت الحكومة بتجميد ميزانيات المشتريات. اثر ذلك اهملت سلطة الموانيء خطة شراء الارض المذكورة ووجدت لنفسها في الوقت الحالي حلولا بديلة.

الخوف

في سلطة الموانيء والقطارات قلقون جدا من شراء السلطة الفلسطينية للارض. والخوف يدور حول تحول هذه الارض الى «ساحة خلفية لعرفات». وقد علمنا ان كبار موظفي سلطة الموانيء توجهوا لوزراء الحكومة ذوي العلاقة طالبين تدخلهم في بالامر. كما تم اعلام رئيس الحكومة وديوانه بالامر واثر ذلك جرت عدة توجهات للاخوين الكون ومحاميهم الذي يعقد الصفقة اليتصور بيلد في محاولة لاحباط بيع الارض للسلطة الفلسطينية. بيلد يقوم باجراء مفاوضات وحدانية وكما هو معروف رفض هو والاخوة الكون اجراء مفاوضات مباشرة مع شخصية فلسطينية اذ انهم يعرفون بشكل بديهي تأثيرات مثل هذه المفاوضات الاجتماعية والجماهيرية.

خلال المفاوضات بين الاخوة الكون وسلطة الموانيء اتضح في شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام ان شركة «معراخ شوكي هون م.ض» تقوم بالتوسط في صفقة البيع وان مدير عام شركة الاخوة الكون قد سافر في شهر كانون الثاني (يناير) المنصرم للخارج لاتمام الصفقة.

وبنفس الوقت خرج احد كبار الموظفين البنكيين في اسرائيل في نفس الشهر لترتيب عملية تمويل الصفقة. وفي ذات الوقت كشف محامي شركة الكون بيلد لسلطة الموانيء النقاب عن ان شركة المانية تهتم بالاضافة الى شركة اجنبية (لم يذكر اسمها) بشراء ارض بمساحة 25 دونما تملكها شركة ديسكونت للاستثمارات م.ض (من مجموعة اي.دي.بي). في تلك المباحثات اتضح ان كلا الشركتين الاجنبيتين تعملان بعلم من ياسر عرفات بهدف شراء الارض واستئجارها للسلطة الفلسطينية، بيلد تحدث بصراحة حول حساسية الصفقة. وادعى لاعتبارات قومية ان الاخوة الكون معنيون ببيع الارض لجهة اسرائيلية وحتى التنازل في سعر البيع بعدة ملايين من الدولارات ان اخذ الثمن المعروض عليهم بعين الاعتبار.

كما هو معروف في تلك المرحلة عرض مبعوثو السلطة الفلسطينية مبلغ 34.5 مليون دولار مقابل الارض وهذا السعر عال جدا ان اخذنا حالة التدهور التي تمر بها العقارات في البلاد.

من اجل المقارنة نذكر ان المخمن زئيف كوهين (مخمن الحكومة الرئيسي في السابق) قام بتقدير قيمة الارض والمبنى بمبلغ 6.17مليون دولار. هذا التخمين جرى على اساس اسعار تشرين الاول تشرين ا لاول (اكتوبر) 1996 (في ذلك الحين كانت الاسعار اعلى بكثير) حسب طلب سلطة الموانيء والقطارات التي تدارست كما اسلفنا امكانية شراء الارض خصوصا حتى لا تسقط في ايدي السلطة الفلسطينية. مصدر بارز في سلطة الشركات الحكومية اصر على ضرورة احباط الصفقة التي تعقد مع السلطة الفلسطينية ادعى بانه سيتوجب بذل كل الجهود من اجل منع بيع الارض لطرف اجنبي ومنع رفع الاعلام الفلسطينية على مدخل الميناء. هذا الوضع سيتمخض عن نتائج ملموسة فقط ان قام طرف اسرائيلي مثل ادارة اراضي اسرائيل بشراء الارض».

في هذه المرحلة ليس من الواضح ان كانت الصفقة المذكورة ستنفذ ام لا. والامر الواضح الان هو انه قد تم التوصل بين الاطراف الى اتفاق مبدئي يشمل ثمن الصفقة وتفاصيلها. ولكن الاشقاء الكون لم يعطوا ردهم النهائي بعد حول استعدادهم للبيع هذا في ظل علمهم المسبق ان تلك الشركات الاجنبية ستؤجر الارض للسلطة الفلسطينية.

ايهود واليعازر الكون يؤخران ردهما على ما يبدو على امل بتلقي عروض جديدة من جهة اجنبية. وفي المقابل يدرسان في هذه الايام امكانية لتنفيذ مشاريع جديدة على الارض (كبديل للبيع) وفقا لخطة بناء المدن الجديدة التي تمت المصادقة عليها الامر الذي سيزيد من قيمة الارض. على كل الاحوال يبدو ان الاخوة الكون الذين سيؤثرون على حسم قضية رفرفة العلم الفلسطيني على ابواب ميناء اسدود.

السؤال المطروح الان بالحاح هو هل سيستيقظ احد ما في ديوان رئيس الحكومة او في وزارة البنى التحتية لوقف هذه الصفقة؟



عرفات



يوآف اسحق

(معاريف) 9.4.1999

نتنياهو اقترح انسحابا جزئيا من الضفة الغربية قبل الانتخابات رفضته السلطة

المسؤولون الاسرائيليون يعبرون عن مواقف متناقضة من سورية والجولان وارنس اكثر تشددا

يهودا والسامرة

قال لي مصدر كبير (وصادق) هذا الاسبوع ان اسرائيل نقلت للفلسطينيين اقتراحا في اطاره تنقل لهم قبل الانتخابات 5.5 في المئة من مناطق الضفة الغربية التي يستحقونها في اطار تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق واي. وحسب الاقتراح الاسرائيلي ينهي الفلسطينيون تنفيذ التزاماتهم حسب الاتفاق (يذكر انهم نفذوا جزءا كبيرا منها وخاصة الجانب الامني). فيما تنفذ اسرائيل دورها بما في ذلك الانسحاب.

وقال المصدر ان الفلسطينيين رفضوا الاقتراح الاسرائيلي. بحجة ان اسرائيل متأخرة جدا عن الجدول الزمني لاتفاق واي واذا كانت تنوي تنفيذه يجب ان تنفذ ايضا الجزء الثالث والاخير. باختصار يريد الفلسطينيون باقي الاراضي التي يستحقونها حسب الاتفاق ويدعون انهم نفذوا كل ما كان يجب عليهم تنفيذه وخاصة مكافحة الارهاب والان جاء دور اسرائيل.

ولكن المفاجأة كانت في انتظاري حين توجهت للحصول على تعقيب من مكتب رئيس الحكومة حيث رفض مقربو نتنياهو نفي النبأ. والرد الرسمي هو: «ليس لنا اي مشكلة في تنفيذ المرحلة الثانية بما في ذلك الانسحاب قبل الانتخابات شريطة ان يثبت ان الفلسطينيين نفذوا دورهم واذا نفذ الفلسطينيون ـ سننفذ هيا فليحاولوا».

ولكن مصادر كبيرة في الوسط السياسي لا تصدق هذه القصة «هل تتصور ان نتنياهو يسلم اراضي من ارض اسرائيل الى عرفات عشية الانتخابات؟» قال لي احدهم.

قد يكون الجواب نعم. هذه الامكانية درست في نقاشات نتنياهو المكثفة والقرار النهائي لم يتخذ بعد ويبدو انه سيتخذ قريبا. ولكن تم وضع القاعدة للتنفيذ. وهذه هي الاعتبارات: نتنياهو بحاجة ماسة الى خطوة يستند اليها في لبنان؟ ـ خطير جدا مع سورية؟ ـ لا يريدون سماع ذلك منه بقي الفلسطينيون فقط. نتنياهو يؤمن ان الجمهور يعرف بأن عرفات يعرف بأن كل حكومة اسرائيلية مستقبلية واسعة او ضيقة ستضطر الى ان تنفذ بعد الانتخابات اتفاق واي. في مثل هذا الوضع وفي الوقت الذي يتركز الصراع الاساسي على اصوات الوسط (هؤلاء الذين خافوا من بيرس وهربوا الى نتنياهو في الانتخابات السابقة) فانه من المحتمل ان تؤدي خطوة اسرائيلية حذرة مخططة جيدا قبل الانتخابات تشمل تنفيذ مرحلة اخرى من اتفاق واي الى تزويد نتنياهو بالبضاعة.

وهذه هي البضاعة: اذا مثلا نفذت الخطوة (او على الاقل اتخذ القرار) بين الجولة الاولى والثانية فان نتنياهو يستطيع ان يحمل العصا من طرفيها: حيث يصعد الى الجولة الثانية بسهولة (باصوات اليمين) وهناك يجد امامه اهود باراك وحينئذ وبواسطة هذه الخطوة يبقى عدد هائل من الناخبين العرب في البيت في الجولة الثانية ويستقطب عددا اكبر مما هو متوقع من اصوات اسحق مردخاي ويسيطر على الوسط. في نفس الوقت يتوجه الى واشنطن ويستقبل كمنتصر في مؤتمر ايباك وكملك في البيت الابيض.

ما هو الضرر: خسارة معينة لاصوات اليمين خاصة من بين ناخبي بيني بيغن (الذين بعضهم ببساطة سيبقى في البيت) والمستوطنين (الذين رفضوا التجند لصالح نتنياهو). لذلك فان هذه المسألة تفحص بواسطة استطلاعات في الرأي يجريها الليكود. وهكذا عدنا الى ما بين سطور هذه الحملة: الاستطلاعات ستقرر.

هضبة الجولان

ثلاث سنوات هادئة (نسبيا) مرت على الـ17 الف مستوطن اسرائيلي في هضبة الجولان. والان الجميع يعرف ان هذا انتهى. ستضطر الحكومة القادمة (تقريبا مهما كان شكلها) الى العودة الى طاولة المفاوضات مع السوريين. وسيبذل الامريكيون جهودا كبيرة في هذا المجال. حتى افيغدور كهلاني لا يستطيع ان ينقذ.

في الاسبوع القادم ستدشن لجنة مستوطنات الجولان حملة جماهيرية قوية (وغالية) في محاولة منها لرفع الجولان الى المكان الذي يناسبه في الحملة الانتخابية. ان شعار «الشعب مع الجولان» استنزف نفسه وستعلق اللافتات الكبيرة المعلقة بالشوارع ان «اسرائيل مع الجولان». وسيقام مجلس عام من اجل الجولان (برئاسة يعقوب نئمان كما يبدو). وسيضم شخصيات عامة امنية واجتماعية بارزة (مثل وزير الدفاع موشيه آرنس). وسيعود الفيلم الدعائي عن الجولان الذي عرض في حينه في دور السينما الى شاشات التلفزيون وهيئات الجولان التي عملت في كل المدن في عهد رابين ستستأنف عملها قريبا.

وماذا بعد ذلك؟ يقول آفي زعيرا رئيس لجنة مستوطنات الجولان: «بعد الانتخابات سنفحص ذلك».

مردخاي

الاول الذي نهض هو اسحق مردخاي في الاسابيع الاخيرة جرت محاولة لترتيب لقاء له مع شخصية سورية في البداية دار الحديث عن ابن الاسد بشار بعد ذلك عن السفير السوري في موسكو، كذلك زيارة الاسد القريبة الى موسكو الهبت خيال هيئة حزب الوسط لبضع دقائق ولكن السوريين لا يسرعون. انتظروا 32 سنة ويستطيعون الانتظار لشهر ونصف.

قال مردخاي عدة مرات انه من الممكن العودة الى طاولة المفاوضات مع الاسد ورغم ان الوقت الآخذ بالتناقص ورغم الاستطلاعات الا ان قول وزير الدفاع السابق يستند الى معلومات شخصية وحقائق: حكومة نتنياهو في مراحلها المختلفة اجرت مع السوريين عبر الامريكيين اتصالات مكثفة من اجل استئناف المفاوضات وكانت الصيغة في مراحل متقدمة من التبلور وكان من المفروض ان يجري التوقيت فور تنفيذ اتفاق واي مع الفلسطينيين.

اجرى المفاوضات رئيس الموساد داني ياتوم اما الامريكيين (روس واينديك) الذين عملوا امام السوريين (وليد معلم وفاروق الشرع بتعليمات من الاسد نفسه) راقب مردخاي الاتصالات وأطلع نتنياهو. كانت النتيجة: اسرائيل وسورية توافقان على استئناف المفاوضات وتوافق الدولتان على ان تعودا الى المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها والتفسير الدقيق لنفس النقطة يكون تفسيرا امريكيا وغامض يستطيع السوريون ان يفهموا منه كيفما يشاؤون والاسرائيليون يفهمون منه بأن الوعد الذي قطعه رابين جاء في اطار لعبة نظرية وحسب.

الانطلاقة: المفاوضات المستأنفة تكون في موضوع واحد فقط ترتيبات امنية في هذا الموضوع رفض السوريون البحث في الجولة السابقة في واي لقد تحدثوا عن التطبيع عن الانسحاب ولكن لم يتحدثوا عن ترتيبات امنية (مطلب اسرائيلي حازم). هذه المرة وافقوا وتعتقد اوساط سياسية كبيرة جدا ان الاتفاق السوري يشكل دليلا واضحا على الضائقة التي يعاني منها الاسد وعلى العبير التي قرر استخلاصها من هدر الفرص السابقة. اجرى ياتوم ومردخاي الاتصالات امام الامريكيين (والسوريين) وركزا على زاويتين اساسيتين: انتشار الجيش السوري بعد السلام ومحطات الانذار المبكر في جبل الشيخ. في مسألة جبل الشيخ لم يسجل حماس سوري (بل العكس). في موضوع انتشار الجيش السوري بعد الانسحاب طرأ تقدم. صحيح ان السوريين رفضوا الدخول في التفاصيل لكنهم اعربوا عن استعدادهم في البحث في الموضوع والتقدم معه.

يؤمن اسحق مردخاي انه الرجل المناسب جدا لمهمة استكمال عجلة السلام بين اسرائيل وجاراتها اوري سفير (الذي كسب في واي ثقة وليد معلم) وامنون شاحك (الذي ترك مذاقا طيبا لدى حكمت الشهابي) يكملان الصورة مردخاي يؤمن انه اذا اصبح رئيس حكومة فانه يستطيع ان يعود الى طاولة المفاوضات بسرعة وان يخرج الجيش من لبنان وان يبرم اتفاق سلام مع سورية ولبنان خلال ولايته.

المشكلة هي انه قبل ذلك يجب ان يصعد الى الجولة الثانية هنا يستطيع السوريون مساعدته قليلا ولكنهم هم كما قلنا سيبقون سوريين.

آرنس

موشيه آرنس لا يبدو الوقت انه يعرف ان ولايته في وزارة الدفاع ستنتهي على وجه المؤكد بعد الانتخابات حتى ذلك الحين يعتزم ان يقوم بعدة خطوات هامة مثل اعادة انتشار الجيش في جنوب لبنان، لقد كلف آرنس بهذه القضية الحساسة جدا.

في يوم الاثنين من هذا الاسبوع اجرى نقاشا آخر (من عدة نقاشات) حول الموضوع يعتزم وزير الدفاع تطبيق قرار سري اتخذ في المجلس الوزاري المصغر بموجبه يقلص الجيش بصورة جوهرية تواجده في لبنان وفي اطار اعادة الانتشار تجري الان عملية نقل مواقع عسكرية قرب جيش لبنان الجنوبي من خلال اتخاذ وسائل امنية مناسبة.

وتم نقل عدة مواقع وثمة مواقع اخرى في طريقها الى النقل العملية معقدة وبطيئة والنقل يتم في البداية بصورة جزئية تجريبية. واذا نجح ذلك فانهم سيتقدمون الى الامام. يعمل الجيش بحذر يقيم نفسه في اعقاب كل خطوة والهدف: هو الوصول خلال فترة غير بعيدة الى تقليص كبير لتواجد قواتنا في القطاع الامني، بالمقابل يفحص آرنس الزوايا التنفيذية. تغيير طرق حركة الجيش ونطاقها وتحسين الحماية وتغييرات معينة في نظرية الحرب وسلم الاولويات في الاسابيع الاخيرة شعر بانخفاض معين في حجم العمليات التخريبية في جنوب لبنان ولكنه لم يسارع في الاحتفال. ويدور الحديث عن عملية طويلة حساسة ومثيرة للمشاكل. كل انتصار في الطريق قد يتحول الى هزيمة في السباق.

الخطوة المفاجئة جدا التي يقودها آرنس في هذا الموضوع تتعلق بالسوريين: بعث وزير الدفاع للولايات المتحدة برسائل واضحة: سورية لن تكون نظيفة من المسؤولية. ضبط النفس الاسرائيلي انتهى من الان فصاعدا كل محاولة للمس بالجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان سيفسر من قبلنا كاعتداء سوري وسنرد وفقا لذلك وفي نقاشات مغلقة لا يتردد آرنس في الاعراب عن رأيه القاطع: السوريون مسؤولون والسوريون سيدفعون الثمن. اسرائيل لن تتردد. يجب ان نقول الحقيقة اذا اراد السوريون حربا اهلا وسهلا. لن نوافق على ان نشكل هدفا سائغا.

آرنس لا يتحدث وحسب انه يفعل. مثلا القصف الجوي في بعلبك قبل عدة اسابيع كان الهدف يعود لحزب الله والمنطقة تحت الحماية السورية لقد ألمح آرنس بذلك في عدة مناسبات لن نجلس مكتوفي الايدي يقول قاصدا دمشق وحين سئل سؤال محدد اذا ما كانت العبوة الناسفة القادمة ستجر هجوما اسرائيليا ضد اهداف سورية لم يجب آرنس بوضوح. انه يفضل الحفاظ على الغموض، ولكن حين يدور الحديث عن آرنس الذي اراد جدا مهاجمة صدام حسين في حرب الخليج فان على السوريين ان يقلقوا.

آرنس يفصل مثل شارون بين هضبة الجولان ولبنان. اقواله تذكرنا باقوال مستوطني الجولان. السلام مع سوريا يعني الانسحاب الى طبريا. آرنس يستطيع ان يعيش مع حل ما في هضبة الجولان ولكن ليس سيطرة سورية على طبريا لذلك فان الخيار الوحيد من جانبه هو البقاء في الجولان ومعالجة الوضع في لبنان بطريقة اخرى. وهذه الطريقة يحاول اقناع الجيش بها الان لديه القليل جدا من الوقت لفعل ذلك.



فاروق الشرع

بن كسبيت

(معاريف) ـ مقال ـ 7/4/1999

سليمان العيسى:

الشاعر الذي يقرّ بوجود طفل في اعماقه لا يمكنه التقاعد عن الشعر

■ صنعاء ـ «القدس العربي»:

ما ان وطأت قدماي ارض صنعاء، حتى فكرت بمجموعة الكتاب والادباء، عربا او يمنيين، ممن تحتضنهم ابواب هذه المدينة، ومنذ الايام الاولى لزيارتي لصنعاء، بدأ هاجس التنقيب عن اولئك الكتاب والادباء. لكني والحق يقال لم اكن اتصور ان الشاعر السوري الكبير سليمان العيسى يقيم هنا الا بعد ان اخبرني احد الاصدقاء. وبما ان الزمن في هذه المدينة يجري بطيئا، فان اللقاءات بالكتاب والادباء تكون وافرة بل وزاخرة، واكثر من ذلك فانني لم اكن ارى سواهم، وكأنهم يمتلكون مفاتيح هذه المدينة كالحراس المتواجدين خلف اسوار صنعاء.

وبعد التشاور مع الاصدقاء الادباء سألت عن سبب مجيء سليمان العيسى الى هذا البلد والاقامة فيه، واقصد من ذلك ما هو السبب وراء اختيار صنعاء لتمضية اخر العمر، وعمر شاعرنا طويل، فاجابني احد الاصدقاء بأن زوجة الشاعر، وهي استاذة علم النفس والاجتماع ومادة الترجمة تعمل في جامعة صنعاء. وهنا ادركت الحقيقة الصارخة التي تحكمنا جميعا، وهي اننا نبحث عن هاجس تطمين لقمة العيش اينما رحلنا. وهذا هو مصير الشاعر الذي لا يجد اي ملاذ آمن حتى في اجمل ما كتب.

استقبلني الشاعر وزوجته الاديبة في شقتهما في الحي الجامعي، وكانت فرحته لا تقدر بمنبرنا «القدس العربي» الذي يجله، كما نجله نحن قراء ومهتمين... فكان السياب في شموخه مدخلا لحديثنا هذا:

■ كيف نوجز سنوات من الثقافة والابداع والنضال التي قضاها سليمان العيسى مع بدر شاكر السياب؟

■ كان السياب ـ رحمه الله ـ رفيقي منذ دخوله في اليوم الاول لدار المعلمين، حيث التقينا على باب العميد. انا قادم من دمشق، طالب سابقا بلواء الاسكندرون بعد قبول البعثات العربية لمتابعة دراستها الجامعية في بغداد. بينما السياب قادم من البصرة. التقينا على باب دار المعلمين العالية. منذ اول لقاء بيننا انخرطنا في حوار اولي، حيث تعرف على طالب قادم من سورية، من ضمن حوالي 25 طالبا سوريا كلهم من لواء الاسكندرون. وتأكد لكل فرد منا، انا والسياب، انه التقى بشاعر شاب.

اخترنا دروس قسم اللغة العربية في السنتين الاولى والثانية، وفضل السياب التوجه لقسم اللغة الانكليزية ابتداء من السنة الثانية في نفس دار المعلمين.

كنا نلتقي ثقافيا اكثر مما نلتقي سياسيا، وشخصيا، كنت متحمسا جدا الى درجة العمل سرا من اجل نشر البعث العربي في سورية، ولم يكن حزب البعث قد اسس بعد.

حاولنا ترويج نفس الافكار الى الاخوة في العراق، حيث تحمس السياب لافكار البعث. وبالنظر الى وجود تيارين قائمين: التيار المسمى بالرجعي (لنوري السعيد) والتيار الماركسي اليساري الذي يعمل سرا. ارتأينا الجمع بينهما للوصول الى تيار قومي عربي تقدمي. كان ذلك في اواسط الاربعينات، في عز الحرب العالمية الثانية.

تابعنا دراستنا، وافترقنا فيما بعد في المعاهد المتواجدة انذاك. لم تكن هناك جامعة قط: فقط كليات. كلية هندسة، كلية حقوق. كلية طب وطبعا دار المعلمين العالية. كل الطلاب تخرجوا مدرسين، وفي كل الفروع: فرع عربي، انكليزي، رياضيات، كيمياء. الاكيد ان دار المعلمين كانت اهم معهد للتدريس في العراق، وكان لديها سمعة عربية مرموقة، بدليل قدوم اساتذة اكفاء من بعض الدول العربية، واذكر بعض هؤلاء الفطاحل من صنف: طه الراوي، مصطفى جواد، هاشم عطية. كل هؤلاء من القمم التعليمية في العراق.

■ هل تنتمون الى الرعيل الاول الى جانب السياب، ام هناك افواج تخرجت من قبل بدار المعلمين؟

■ اتذكر انه مع تخرج نازك الملائكة. كنا نحن في الصف الاول، وبيننا اربع سنوات على التخرج، ومع دخول عبد الوهاب البياتي ولميعة عباس عمارة، كنا نحن في سنة التخرج.

كل الادباء والشعراء المرموقين في العراق، تخرجوا على يد دار المعلمين العالية. وبعد فترة افتتحت اول جامعة عراقية مع اوائل الخمسينات، حيث الجو السياسي مشحون ومتوتر. لم اكن انذاك اهتم لا بالشعر القديم او الشعر الحديث، ولكن انشغلت مع العديد من الرفاق حول مفهوم امة عربية واحدة. حلم امة عربية موحدة. شغلني ليلا ونهارا.

■ هل هناك علاقة عضوية مباشرة بين ماهية هذا الحلم العربي القومي مع مسقط رأسكم، لواء اسكندرون، الذي اغتصبته تركيا كاصطدام اول ثم الاحتلال الفرنسي في سورية كاصطدام ثان؟

■ مررنا بفترة معاناة حقيقية مع الغزو التركي للواء اسكندرونة، حيث انسلخنا عن القومية وعن الهوية العربية، وفرضوا علينا الجنسية التركية، واللغة التركية، وكان ممنوعا بالمرة التحدث باللغة العربية، كل هذا تم بين عشية وضحاها، مما دفع بنا للجوء الى سورية، من خندق الى خندق، دون ان نعتبر انفسنا كلاجئين، قد تشكل هذه المقدمات تفسيرا لنضالنا من اجل القومية العربية.

■ مقدمات تزامنت مع انبعاث ايديولوجية حزب البعث كفكرة ثورية على الاقل في سورية والعراق؟ اليس كذلك؟!

■ حقا فكرة قومية ثورية، لكن دون اي وضوح، ومجرد شباب متحمس، بقيادة المرحوم الارسوزي، قائد الانتفاضة في لواء اسكندرونة، والتي تم قمعها وطمسها بالمرة.

لكن لم يقف مع ذلك وراء تأسيس البعث. وبعد اربع او خمس سنوات، تشكلت نواة جديدة اسمها الاحياء العربي ترأسها ميشيل عفلق وصلاح البيطار، وانخرطنا في كفاح استمر اربع سنوات اخرى لجمع شمل حزب البعث مع حزب الاحياء العربي، لنعلن عن تأسيس حزب البعث العربي عام 1947 في دمشق.

كنا نحن في بغداد، فوصلتنا دعوة لحضور المؤتمر التأسيسي للحزب، وتزامنت الدعوة مع سنة تخرجنا، حيث فضلنا تتمة المراحل الاخيرة من الدراسة قبل المجيء الى دمشق لمباركة تأسيس حزب البعث.

■ ما هو محل الشعر من هذا الزخم النضالي على حزب البعث؟

■ كان الشعر بالنسبة لي وسيلة للدفاع عن احلامي وافكاري وكما اسلفت، لم يكن يهمني الشعر القديم او الحديث. لكتب الشعر لكي ادافع عن افكار احلم بها ليلا ونهارا. لكن موازاة مع ترجمة هذا الحلم كنا مع السياب منهمكين في شؤون الثقافة. خاصة مع توفر دار المعلمين العالية على مكتبة قيمة للغاية. كنا نقرأ باستمرار، كنت اتقن اللغة الفرنسية ابان مرحلة الدراسة الجامعية في بغداد، اما السياب فكان مطلعا ومهتما كثيرا بالادب الفرنسي والانكليزي على حد سواء، بعد اتقانه للغة الانكليزية واصبحت ثقافة الاول تكمل ثقافة الثاني. السياب يطلعني على الادب الانكليزي واقوم بدوري باطلاعه على الادب الفرنسي.

■ ما قولكم في ظهور اصوات ادبية عراقية (من كتاب، شعراء، روائيين) تشكك في ثقافة السياب؟

■ كيف لنا ان نشك في ثقافة شخص كان يقرأ ما معدله ست ساعات يوميا، كان نهما ثقافيا، وازدادت حدة هذا النهم بعد اتقانه للغة الانكليزية مع اطلاعه على الادب الانكليزي والرواية والقصة الانكليزية زيادة على الاحتكاك الثقافي فيما بيننا.

■ ماذا عن الخط الايديولوجي للسياب؟

■ السياب بدأ بعثيا، والقليل من يعلم هذا لكنه مع نشاط الايديولوجية الشيوعية، كسب هؤلاء ثقة السياب.

■ مع انه لم يكن مهتما كثيرا بالعمل السياسي؟

■ كان اهتمامه بالدرجة الاولى منصبا على الشعر والبنات، واقصد بالبنات هنا الجمال الانثوي، مجرد سماعه كلمة «مرحبا» من احداهن كان كفيلا بالسفر بعقل السياب لمدة لا تقل عن يومين.

المدهش انه رغم موهبته الشعرية الفائقة كان يشعر انه غير مرغوب فيه، الى درجة انني كثيرا ما تشاجرت ـ ثقافيا ـ معه مؤكدا له انه حقا شاعر موهوب والموهبة الشعرية قليلة جدا ان لم تكن نادرة. فلماذا اللجوء الى قصائد الحب، ومع ذلك لم يقتنع بهذا الكلام مفصحا عن رغبته في ان يصبح محبوبا! بشهادة الابيات التالية:

ديوان شعر ملؤه غزل
بين العذارى بات ينتقل
يقرأوا ديواني وانا
ما يحكوا معي
يا ليتني اصبحت ديواني
انتقل من صدر الى ثاني.

■ قيل عن سليمان العيسى انه كان شاعرا بعثيا؟ ما هي مصداقية هذا الطرح، وعن اي بعث تتحدث، بعث عراقي / سوري / عربي قومي/ أم بعث حزبي بالمفهوم الضيق للحزب وللايديولوجية؟

■ الحديث عن شاعر البعث، لا جدال فيه، مئة بالمئة. لكني لم اقصد ابدا البعث كحزب.

■ البعث العربي اذنا

■ تماما، انه بعث الحلم العربي، وليس بعث ميشيل عفلق وصلاح البيطار، وهذا رغم كوني انتمي الى مؤسسي الحزب. لكن مفهوم البعث بالنسبة لي كان دائما مرادفا لعودة الوحدة العربية القومية.

■ حتى مع استلام البعث للسلطة الميدانية؟

■ الوصول الى السلطة يذكرني بنكتة لطيفة: «ناس للحكم وناس للحلم» وكنت شخصيا انتمي الى الصنف الثاني وهذا ما حصل فعلا مع وصول البعث الى السلطة. حيث اخترت الانسحاب وقلت الاحلام التي ناضلنا من اجلها. لذلك اعتبر نفسي شاعر بعث وعودة هذه الامة الى الحياة.

■ لكن لماذا الانسحاب من السلطة والحكم مع انكم من مؤسسي حزب البعث، زيادة عن كون امتلاك زمام الحكم، معناه فرصة ترجمة تلك الاحلام وتلك الافكار البعثية العربية القومية؟

■ يا سيدي! لو استلم حزب البعث كل الوطن العربي سافضل الانسحاب من السلطة، لانني رجل حلم ورجل فكر وقد الجأ آنذاك الى الاطفال والشعراء والثقافة والادب ـ وعموما السلطة لا تنسجم مع شاعر حر التفكير، وعلى المرء ان يختار ما بين السلطة والشعر (او الثقافة).

■ على هامش ثنائية السلطة والمثقف، او السلطة والشاعر، كيف ينظر سليمان العيسى الى شعراء المديح المنخرطين في تبرير السلطة ومدحها وتعظيمها؟

■ بكل صراحة لم احترم ولا احترم اي شاعر ينخرط في المديح من المتنبي الى يومنا هذا. المتنبي شاعر كبير، وعبقري، مرموق، على رأسي وعيني وانا تلميذه ولا اشك في ذلك، لكن كنت احبذ الا يلجأ للمدح.

فالشعر شرارة مقدسة يمنحها الله والطبيعة الى الانسان للموهوب، شاعرا كان او فنانا.. لكن ان يرميها هذا الانسان على اقدام السلطة مقابل ثمن بخس، ذلك امر غير مقبول. لان الموهبة لا تقدر بثمن، ولا يمكن ايجاد اي بديل لها. وشخصيا افضل معيشة الكفاف على النزول الى الاسفل عبر مدح الحاكم والتغني به مثل ما يقوم به الخدم. تحت ذريعة حرية الشاعر في القول بما يشاء! وتلك مجرد ذرائع واهية مزيفة خادعة، لأن الشاعر ينطق بالشيء الجميل والرفيع والسامي.

■ على الاقل النطق بما يبقى ويخلد في التاريخ.

■ طبعا، وهذا رأي العديد من الاصدقاء والشعراء الذين التزموا بهذا الخط من التفكير وهذا حال معظم الشعراء الذين يحترمون انفسهم، وان كانوا قلائل في هذا الزمن.

■ لانهم اختاروا في الغالب منطق الحلم والافكار على منطق السلطة والحكم!

■ هناك مفارقة صارخة بين السلطة والحلم. والحلم هنا بمعناه الواسع والشامل صعب جدا ان يجتمعا مع بعض.

■ لديكم تجربة كبيرة في التنقل والسفر والترحال من سورية الى العراق، ومن لبنان الى صنعاء باليمن... واللائحة تطول، ما الذي تجسده اليكم مثل هذه الدول وهذه المدن؟

■ كل هذه المدن هويتي لأنني انتمي الى وطن عربي، الى امة عربية ولا انتمي الى سورية او العراق او اليمن، هذه مجرد اجزاء من جسدي العربي.

اتذكر مرة، في حوار تلفزيوني مع صحفي تونسي، طلب مني ان اعرف نفسي، لم اتردد في الجواب على انني خلية من جسد عربي ممزق، تبحث عن ملايين الخلايا من اخواتها لكي يتحرك الجسد، وتبعث فيه الحياة، وهذا ادنى تعريف ارضاه لنفسي.

■ ما قولكم في التقسيمات الشعرية القائمة الان، مع تيارات الحداثة والاصالة والشعر الحديث، الشعر الكلاسيكي، النثر؟

■ موضوع التقسيمات يأتي في الدرجة الثانية او حتى الثالثة بالنسبة لي من حيث اهميته. لا يهمني قط صيغة الشعر الذي انطق به، عموديا، تفعيليا، حرا، نثرا، بقدر ما يهمني التعبير عن نفسي، دون التقيد بأي شكل من اشكال الشعر، او ما يسمى بالتقسيمات، وهي حقا كذلك، لكنها مصطنعة.

الفارس الحقيقي قادر على ركوب خيل اصيل، ولو كان مزيفا لن يقدر بالمرة. المهم ان يكون حقا فارسا حقيقيا، اما ماهية الفرس آنذاك، فانها ثانوية وهامشية. الشكل الشعري لا يهمني، وما يسمى بالصراعات مجرد كلام فارغ، لان الشعر شعر والموهبة تظل موهبة وام كلثوم هي ام كلثوم وفيروز هي فيروز، طبعا مع البحث الدائم والمستمر عن الشكل الامثل والاجمل في التعبير عن تلك الموهبة وذلك الابداع.

■ ماذا عن الشكل الشعري الامثل عند سليمان العيسى؟

■ رغم نفوري في السابق من مسألة بنيوية الشعر، حيث كان اهتمامي في الاول منصبا على الانسان العربي اولا ثم القصيدة ثانيا. الهدف الاسمى هو الانسان.

لكني اتجهت في المدة الاخيرة بالاهتمام بنوعية الشكل الشعري. لذلك انشدت في العمود والتفعيلة والنثر، الذي اشتغل فيه كثيرا الان، اكثر من الشعر ذاته، حيث اجد المزيد من الحرية، المتعة والانطلاق، اكثر مما اجده في الشعر.

■ ما رأيكم في شعر الراحل نزار قباني؟

■ هو شاعر كبير، وموهوب بدون ادنى شك، كان مخلصا لخطه واتجاهه الشعري الخاص الذي اختاره. وكان صادقا مع نفسه. وهذا هو الاهم. لذلك فانني احترمه كثيرا، صحيح قد نختلف في الاتجاه، لكن تلك امور شخصية. ذلك انه استطاع ان يؤسس مدرسة شعرية معينة. وشعر نزار قباني يبقى مع ذلك متميزا، رائدا.

■ وأدونيس؟

■ لا اريد الخوض في الاسماء، حتى لا اضطر الى الخوض في السياسة وعندما نتحدث عن السياسة، ننسى الشعر والادب الذي لجأت اليه منذ البداية.

■ أقصد أدونيس كشاعر طبعا، وبصفته احد رواد الحداثة الشعرية العربية منذ عقود مضت؟

■ ادونيس شاعر موهوب. اما الحداثة الشعرية العربية، فتلك مسألة ثانوية، الحداثة او التأصيل او اي شكل من الاشكال والانماط الشعرية القائمة، تلك امور لم انشغل بها، رغم كوني اقرأ الشعر القديم والشعر الحديث واقرأ للشعراء الشباب. ولانني اشتغل كثيرا مع ادب الاطفال (قصص، اشعار، روايات) فانني لا اكترث بمثل هذه التقسيمات والانماط الشعرية.

■ ما هو الدافع الرئيسي الذي يقف وراء توجه وتخصص سليمان العيسى في ادب الاطفال؟

■ اعتقد انه في اعماق كل فرد منا يوجد طفل كبير. اولى القصائد التي كتبتها للاطفال كانت عام النكسة 1967، عام الصدمة الرهيبة، صدمة تقف مباشرة وراء انصرافي نحو الاطفال، حيث انشدت الشعر، منذ ذلك العام الى هذا اليوم دون اي انقطاع.

■ ثلاثة عقود تقريبا مع ادب الاطفال، ماذا عن حصيلة هذا الاهتمام وتلك الاعمال؟

■ قمت بجمع كل ما انشدته للاطفال من عام النكبة الى غاية 1980 والنتيجة مجلد كبير من عشرة اجزاء صدر في سوريا، تم طبعه عام 1978 تحت عنوان «غنّوا يا أطفال» ثم اصدرت مجموعة شعرية ضخمة عبارة عن مسرحيات شعرية موجهة للاطفال طبعا!

اما العمل الثالث، فيتعلق بجميع الابداعات الشعرية لكبار الشعراء العرب، والمرتبطة بادب الاطفال، المجلد يضم مقتطفات لاكثر من ثلاثين شاعرا عربيا، منذ الجاهلية الى العصر العباسي، المتنبي، ابو تمام، البحتري، الفرزدق، جرير... تحت عنوان «شعراؤنا يقدمون انفسهم للأطفال» وصدر منذ 20 سنة وكان املي معقودا على ترجمة هذا العمل الى الميدان التلفزيوني خصيصا للاطفال.

الى جانب هذا الاهتمام الكبير بادب الاطفال، ولأنني ازور اليمن منذ بداية السبعينات، واستقراري فيها لمدة عشر سنوات، جمعت كل ما كتبته هناك في ديوان من تقديم الدكتور عبد العزيز المقالح. عنوان الديوان هو «ديوان اليمن» المفارقة ان يتوفر الديوان في جميع الاسواق العربية ما عدا اليمن!

■ الى جانب «ديوان اليمن» و«شعراؤنا يقدمون انفسهم للاطفال» و«غنوا يا أطفال» الم تفكروا في جمع ما تبقى من ابداعاتكم الشعرية والقصصية، كما هو الحال مع العديد من الشعراء والمبدعين؟

■ منذ 1997 وانا اؤرخ جميع قصائدي، سواء كانت مجرد خواطر، شعر او نثر، صدر هذا العام الجزء الاول منها، والجزء الثاني سيصدر فيما بعد، مع الاشارة الى ان اغلب هذه الخواطر تمس مباشرة الاطفال لانهم كانوا اهتمامي الاول منذ النكبة. وساعدني على تلك اتقان زوجتي للغتين الانكليزية والفرنسية، وهذه مناسبة للحديث عن مشروع شعري ضخم قائم منذ عشر سنوات! حيث نعمل على جمع اجمل ما كتب للأطفال في العالم، بالعربية، بالانكليزية وبالفرنسية! من اجل هذا المشروع اضطررنا للتنقل الى كندا، سورية، دبي.. حيث يقيم الابناء وتوصلنا اخيرا الى ما يقرب من 500 الى 600 قصة وقصيدة، ستصدر قريبا تحت عنوان «اغاني الحكايات».

وهذه كلمة جاءت مع مقدمة هذا المشروع الابداعي الموجه للاطفال: ان هذه الاناشيد التي اقدمها لكم، تعبر عن حاجات خالدة، كالطعام والمأوى والحب والحنان، والحركة والحرية والمعرفة، وتدعو الى العمل والتعاون والنشاط واللعب والفرح والطموح. انها صور من حياتكم انتم ايها الاحباء ومن حياتنا نحن الكبار ايضا.

انني احلم ان تلحن هذه الاناشيد ذات يوم وتقدم اليكم بكل وسيلة ممكنة لتحفظوها وانتم تتغنونها. وكم سأكون سعيدا لو قدر لي ان اغنيها معكم انا القائل منذ زمن بعيد: دعوا الطفل يغني

بل غنوا معه ايها الكبار!

ولقد شرعت دار اطلس في دمشق في طبع بعض اجزاء هذا المشروع.

■ اطلعت مؤخرا على قصيدة لكم حول معاناة اطفال العراق مع هذا الحصار التجويعي الجائر!

■ لقد خصصت ديوانا كاملا عن الاطفال العراقيين، اتذكر منه الابيات التالية:

يا صغار العراق موتوا جميعا
كل شيء مخطط كي تموتوا
هكذا شرعة الجريمة شاعر
وعلينا على الجميع السكوت.

لكن يوم قصف الجسر، اقصد جسر بغداد المعلق، الحافل بالتاريخ والذكريات والاحداث انشدت قصيدة خصيصا لهذه المأساة تحت عنوان «مرثية صغيرة لجسر» جاء في مطلع القصيدة:

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبنا الهوى من حيث أدري ولا ادري
(وهو بيت للشاعر العباسي علي بن الجهم)

كان يغفي في أمان
مطبقا اهدابه السود على خطو الصبايا
يعرف الجسر حكايات الصبايا
كلها
ينقل أسرار الصبا
لمياه النهر يجري تحته.
أزليّ الشجو يجري تحته.
صامتا حيناً
وحينا منشداً
كان جسر الحب والعشاق يغفي في امان.
وحواليه المدينة
حملت ما بين عطفيها الزمان
منذ ان كان وكانت حول عطفيها تمطّى
ثم ألقى نفسه
بين ذراعيها الزمان.
كان جسر الحب والعشاق ينام
في سلام
فجأة روعت الليلة ودوت قنبلة
وتلتها قنبلة
وتهاوت كل احلام الصبايا
مزقا حمراً وسوداً
كل احلام الصبايا
ذهب الحب شظايا
ذهب الشعر شظايا
منذ ذاك الليل
ما زال الحمام
فيَ العيون السود مذبوحا
وما زال الامان.

■ ما هي رؤية سليمان العيسى لشعر الشباب؟

■ اجد بشائر طيبة والحمد لله، مؤخرا استمعت الى بعض القصائد لشعراء شباب، تبشر بمستقبل واعد، سواء من ناحية تناول الصور والافكار او من ناحية القدوم بشيء جديد، كما هو الحال مع محمد الجميعي الذي وان كان يبحث عن طريقه الخاص ونمط شعري خاص فانه يملك موهبة وهو بالتأكيد شاعر جيد.

■ ما هو الموقع او النمط الشعري الذي يبدع فيه اكثر هؤلاء الشعراء الشباب؟

■ لهم الحرية في اختيار اي نمط شعري. المهم بالنسبة لي هو النثر، هو الشعر، القصة وبالتالي الابداع.

■ هل يمكننا الحديث عن تقاعد الشاعر عن الابداع؟

■ الشاعر الذي يقر بوجود طفل في باطنه، لا يمكنه قطعا ان يتقاعد عن الشعر والتأليف والابداع.

■ كلمة في حق ملكة ابيض.. زوجتك الاديبة والمترجمة؟

■ اقر انني املك نصف ثقافتها فقط، كما انني ادين لها بالشيء الكثير، سواء عبر انخراطها في ترجمة اعمال ادبية عالمية الى العربية، او حتى مع طلب المشورة منها بعد كتابة اي قصيدة، لوضع اللمسات الاخيرة، وغالبا ما كانت النتيجة عملا ذا طابع عفوي، طفولي، كما جاء في قراءة حاتم الصكر في مقدمة «ثمالات» والتي افتتحها بقصيدة «وقدة» على هامش سؤالك:

وهبتني نفحة مجهولة
وقدة لما تزل تشتعل
ذات يوم تنطفي
ما همني
واقف، اني اذن اشتعل.

عبر هذه العفوية والبساطة والموجزة في هذه «الثمالات» حاولنا التخلص من كل العقد التي يشكو منها مجتمعنا العربي.

■ بما فيها عقدة الايديولوجيا والانضباط مع الخط الرسمي!

■ كنا دائما ضد السلطة والايديولوجية والعبودية ولم نخلق للعمل السياسي المحض، ولكن خلقنا للافكار والحلم. ناس للحكم وناس للحلم.

التقاه: شاكر نوري

سليمان العيسى (القدس العربي)

المتعولمون!

خيري منصور*

■ ندوتان على ما بينهما من تباعد زمني قدما لي نموذجا يختزل الكثير مما يمكن قوله حول موضوعات هي الاكثر طزاجة وتداولا اليوم.

ولنبدأ من الثانية.. لأنها متعلقة بالعولمة.. وتحديات القرن القادم... ففي تونس ـ العاصمة اجتمع قبل فترة ليست بالقصيرة عدد كبير من ممثلي الصحافة العربية والافريقية.. وكان العنوان الجانب هو العولمة..

يومئذ.. قلت لنفسي اولا ان مقالتين كتبهما اثنان من الغربيين.. اثارتا كل هذه العواصف من ردود افعالنا..

الاولى كتبها فوكوياما عشية انهيار سور برلين ثم اكملها في كتاب حمل عنوان نهاية التاريخ والثانية كتبها صموئيل هانتغتون تحت عنوان صدام الحضارات.. وهما على ما يبدو اقاما دنيانا ولم يقعداها بعد..

بالرغم من ان وعود الاول (فوكو ياما) بزراعة الاناناس على سطح القمر.. كانت عرقوبية بامتياز اما وعود الثاني بصراع الحضارات بديلا لحوارها وتلاقحها فهي لا تزال على المحك... وما يحدث في العالم من تترو اثني وصراعات طائفية وانفجارات عرقية يجزم بأن للصراع منحى آخر قد لا يلبي نبوءات السيد هانتغتون.

واذا كان بعض الكتاب الأوروبيين (الالمان خاصة) يرون ان العولمة.. وتوأمها النظام الكوني الجديد قد بدأ قبل خمسة قرون وتحديدا مع سقوط غرناطة الاندلسية... ومغامرة كولومبوس، الا ان العرب.. الاقل شغفا بالحفريات والاميل الى قراءة الظواهر من سطوحها.. يتصورون بان العولمة لا تزال قيد التشكل... وانه من الممكن الاحتراز منها او استدراك تحديلتها..

ان من يتصورون ذلك هم بالطبع اخر من يعلم لأنهم في صميم الطاحون.. وقد تناثر الكثير منهم خارجه وتحول الى غبار..

ودرءا لأي التباس علينا ان نقول دونما مولوية بأن العولمة ومشتقاتها.. وتوائمها من المنحوتات اللغوية.. هي مجرد اسماء حركية للأمركة بالمعنى الدقيق Americanization بمعنى اقتراح ومن ثم تعميم النموذج الغالب المنجج بكل هذه الحمولة من القوة والهيمنة.. والتمدد الكوني..

وقد يرى البعض من الاكثر امتثالا لتحقيب التاريخ بأن الحرب العالمية الثانية انهت الاستعمار بمعناه الكولونيالي التقليدي.. خصوصا بعد ظهور صيغ دولية تأسست على قاعدة تصفية الاستعمار..

لكن المابعديات هذه سواء تعلقت بالاستعمار او الصهيونية او حتى الاستشراق.. هي مراحل جديدة استثمرت كل خلاصات الماضي، ولفقت صيغ تكريسها الوسمية ببيانات اكاديمية لكنها استأنفت انشطتها وديناميتها بأدوات جديدة وتقنيات اكثر حداثة.

الولايات المتحدة هي الاكثر تمددا بالمعنى الكولونيالي خارج حدودها.. سواء في بحار العالم او يابسته. انها تتواجد على اكثر من ثمانين دولة.. وفي المياه الاقليمية لتلك الدول.. وان كان وجودها ليس مماثلا للوجود البريطاني في مستعمرات الامبراطورية ايام سطوع شمسها.. او الوجود الفرنسي المادي بالمعنى الدقيق في المستعمرات الفرنسية.

لقد تبدلت صيغ الحضور والغياب، ونحت منحى ترميزيا في الاساس، مثلما حدث للاستقلال السياسي.. الذي قد يتاح له ان يشهر نشيده الوطني وأعلامه... وإعلامه لكنه في حقيقة الامر مرتهن حتى النخاع عبر عدة تبعيات.. اقتصادية وسياسية.. وثقافية..

وهنا استذكر للمثال فقط تلك العبارة التي كان يرددها (جيري روبين) احد زعماء الهيبز في الستينات.. كان يقول بانه وجماعته يقيمون في امعاء الوحش الامريكي... لذلك فهم يتغذون منه.. ويتخندقون في اعماقه..

اما «المعولمون» رغما عنهم فهم خارج تلك الاحشاء انهم على العكس من (روبين) يقدمون ثرواتهم للوحش... ومياههم لأساطيله وفضاءاتهم لطائراته.. واراضيهم لعربدته..

والعولمة.. ككل فعالية مماثلة.. تقتضي فاعلا ومفعولا او منفعلا بها.. فمن يعولم مَنْ في هذه المتوالية المعكوسة؟

هل هو العالم القديم الذي فقد مرتكزاته وحتى امنه الغذائي... وتحول الى (لبلاب) اقتصادي وسياسي؟

اما العالم الجديد الذي ولد في النصف الثاني من هذا القرن... وريثا للاستعمار الاوروبي وحالما بقتل الاب على الطريقة الفرويدية لكن بالمعنى السياسي ـ الاقتصادي هذه المرة؟

للاجابة.. دعونا اولا نفحص اجهزة مفاهيمنا ومفاتيحنا التي تديرها في هذه الاقفال.. فنحن منذ نصف قرن.. اي منذ الاستقلال الشكلاني المضلل ونحن نقرأ ذواتنا وواقعنا من خلال القراءات المقروءة... علينا، فاسوأ ما لحق بضحايا القرون الاخيرة من التابعين، ذلك الوعي السالب الذي اصابهم بالدوار ثم بالعمى الحضاري..

وما قاله مالك بن نبي.. ود. فرانز فانون حول الوعي السالب يصبح مزدوج الدلالات الان.. فهما.. كل بطريقته رأيا ان للمستعمر يزرع قبيل رحيله في اذهان ضحاياه صورة قابلة للتبني... وهو اذ يتبناها يتماهى معها اصلا حد التقمص المادي..

وحسب هذا المفهوم فإن المستعمر يرحل ولا يرحل.. او يخرج بأشكاله وصيغة المادية المرئية... لكن ليتعمق اكثر من الناحية النفسية والثقافية..

ان من كان بالامس وليمة لسواه.. ها هو يتولى قضم ذاته.. ومن كان تجره الخيول اصبح يلهث بارادته خلف روثها... متعقبا الطريق القديم الى القلاع القديمة ذاتها!

ان مجرد قبول المصطلحات المقترحة بصفتها مفاتيح وحيدة للبوابات الموصدة التي تقبع خلفها اشكاليات عصرنا هو (تعولم) بحد ذاته، بل استلاب بلغ ذروته..

لقد بدأت العولمة بهذا المعنى في اللحظة التي وجدنا فيها من يفكر لنا.. وعنّا.. ويحلم ايضا لنا وعنّا.. واخيرا... يحول زفيره الصناعي الى شهيق في انوفنا.. وما زاد في تعقيد المشهد وتعميته كل ما هو مطروح للحوار.. ذلك الزكام السياسي المزمن الذي اصابنا نحن العرب بالتحديد... خصوصا في العقد الاعجف الاخير من هذا القرن، حين تم الاعتداء السافر على البديهيات، واعيدت جدولة الاولويات السياسية والقومية بحيث عثر مناذرة الماضي وغساسنتهم على صيغ حداثوية... وما بعد حداثوية حلّوا فيها..

***

الندوة التي سبقت هذه... كانت حول نجيب محفوظ.... وانقسمت المائدة المستديرة الى هلالين.. احدهما فرانكفوني بكامل عدته من المصطلحات.. والاخر انغلو ـ ساكسوني بكل ما اختزنته تلك الجعبة الساكسونية.. طوال العقود الاربعة الاخيرة.

وللحظة احسست بأن الروائي المسجى هو خارج المباضع كلها.. وان تقاطع المفاهيم وحتى المصطلحات جعل المشاركين يستغرقون في حوار سوفسطائي.. بعيدا عن اثينا..

وما من سقراط يشهد.. او يقلب المائدة.. ولا ادري لماذا وثبت الى ذاكرتي تلك المقدمة التبشيرية التي وضعها (بوادبيير) لمعجمه الادبي.. الفرنسي.. حين اغدق من الصفات على كتاب عرب بالفرنسية او بغيرها تخلعهم تماما من شروشهم..

فليلى بعلبكي.. فرانسواز ساغان اللبنانية وريتيه حبشي.. البير كامو العربي.. وصلاح لبكي.. بودلير النسخة العربية ايضا!

ان هذا التعامل مع اللغة باعتبارها امبراطورية احتياطية يحيل الضواحي التابعة الى ظلال واصداء..

وهنا بالضبط ما حدث لمحفوظ.. فثمة جراحة «بروكوستية» تجري لاعماله كي تلائم الوصفة المنهجية المقررة... او المقترحة سلفا.. ولمزيد من التوضيح سأورد مثالا اخر.. ان من قرأوا الناقد (فراي) وهو من رواد ما يسمى النقد الاسطوري.. لا بد انهم لاحظوا بأن الرجل لم يخف دهشته من وصفه بانه ناقد المنهج الاسطوري..

كل ما في الامر انه كان يقدم دراسة لوليم بليك فرضت عليه منحى محددا في قراءة شاعر ابتدع اساطيره الخاصة..

لكنه لم يحول هذا النقد الى حرفة... تحمل اسما محددا.. منذ ذلك الوقت صدرت عدة كتب نقدية في الوطن العربي تقتفي خطوات (فراي) وتلوي اعناق نصوص وتكسر اعناق شعراء لكي تحصل على تلبية تطبيقية سريعة لوصفة ناجزة..

اخيرا..

ان من يسرفون في الثرثرة عن الديمقراطية مثلا هم هؤلاء الذين سلخوها عن نسيجها الحي وحولوها كالعادة الى وثن... سواء كان من تمر او من كافيار.. او من حبر!

تماماً كما ان الاكثر ثرثرة عن التصدي للعولمة هم الذين تعولموا.. قبل ان ينفخ ديار بنار. لكنها لغة.. فضفاضة.. وثيرة... وقابلة لصك النقود من الاسمنت والطين..

***

نعم... مقالتان اقامتا هذا العقد ولم تقعداه بعد لا لأنهما اجترحتا معجزة.. او برهنتا على ان الارض مستطيلة.. بل لانهما صدرتا حيث تشرق شموس الميديا الكونية..

لهذا كان لهما كل ذلك الوقع... الذي زاغت معه الرؤية.. لدى اهالي الكهوف.. حيثما وجدوا!

* شاعر وكاتب من الاردن

جاهز ببحة صوت على المسرح

محمد عيد ابراهيم*

في مدينة رحت لارسم ضوءا
لكأنه الرملُ
غطّى على وجهي
فبدا قناعاً من حجر،

بلعتُ خُنفساءَ وشرطياً وقطعةَ قِطّةٍ
ولِدتُ سفّاحاً
ولم أنتبهَ
لخيالِ آنيةٍ تراقبني

على الرقبة، يسقطُ الضوءُ
الذي لم يعد قمرياً
بخيطِ عروقي
كما لو أنه خشبة

طالت كلامي فانكسر،
رَحِم فجّ
علوي على الجدار
من دون روحٍ أو حياة ينفتحُ

كبالونة ثُقِبَت،
فوضعتُ رجلي على الأخرى
مثلَ طفلٍ ضائعٍ
ملك دمويّ

قطَعَ الشعبُ أوصاله
فاحتفل بالدموع
على مَهَل
بسلوك بائعةٍ غصبوا
خبزها، وصوّتتْ كدمة!
على جلدي أقربُ للبنفسج
لا أميزّ من الرمل
والوتر الذي أجلس عليه

ينحلُّ... ايها العبدُ،
أيها العبدُ الرؤوف لا تعجل،
مؤخّراتُ الرضّع على الطريقِ

وأنتَ لا تسمع...
صببتُ العصافيرَ فوقَ الغصونِ
ثم تلوثْ
فاحترقت
من وجهكَ المعاكس
امرأةٌ حرستكَ، ملحٌ يلتهب
كدجاجةٍ في السيخ
لا تعبا،
دلكوكَ بالطينِ كي تتهيأ
فنهضتَ
للوراء تقدّمتَ
كمن يحجّ على خروفٍ
وترفص للضحيةَ.

* شاعر من مصر يقيم في الإمارات



لمناسبة مرور 200 عام على ميلاده:

آدم ميتسكيفيتش.. المسرحي الكبير الذي نجهله

اعداد وترجمة: عبد الله خميس

■ أعلنت المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) عام 1998 عام آدم ميتسكيفيتش، وهو يتزامن مع مرور مئتي عام على مولده. وبناء على هذا الاعلان فان الدول الاعضاء في المنظمة مدعوة لإحياء ذكرى هذا الشاعر والمسرحي والمناضل البولندي العظيم ولاقامة فعاليات تلقي الضوء على اعماله باعتبارها تلامس قضايا انسانية وابداعية اصيلة تمس الانسان اينما كان، وليس في بولندا فحسب، موطن الشاعر.

التزمت كثير من الدول بدعوة اليونسكو وعملت بها، ويستطيع المرء ان يجد ادلة على ذلك بواسطة عبر «الانترنت»، للتأكد من حجم الفعاليات التي نفذتها تلك الدول للاحتفاء بآدم ميتسكيفيتش. ومع ذلك، فان دولا اخرى لم تسمع بآدم ميتسكيفيتش اصلا، ولقد مر العام كاملا دون ان يرد اسم هذا الشاعر في صحيفة ما من صحف تلك الدول، التي تتشدق بمساهماتها الوفيرة في دعم الثقافة العالمية، باعتبارها عضوا رسميا داخل منظمة «اليونسكو».

هذه المادة اذن، اعتذار متأخر لآدم ميتسكيفيتش عن اهماله ونسيانه، وهي محاولة للتعريف به قدر الامكان -حسب الجهد والطاقة- كما ان هذه المادة احتفاء خاص بالسابع والعشرين من اذار (مارس)، اليوم العالمي للمسرح، نظرا لان ميتسكيفيتش واحد من اعظم المسرحيين الذين انجبهم نهر الابداع الانساني النبيل على مر التاريخ.

ميتسكيفيتش ناشطا في سن مبكرة

يوصف آدم (برنارد) ميتسكيفيتش بانه اشهر واعظم شاعر بولندي، مثلما يصنف باعتباره وطنيا حقيقيا ورسولا للحرية البولندية.

ولد آدم ميتسكيفيتش في 24 كانون الاول (ديسمبر) عام 1798 بالقرب من روسيا البيضاء حاليا، وتوفي بشكل مفاجىء في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1855 في اسطنبول، ويشتبه ان وفاته جاءت بسبب الكوليرا.

درس ميتسكيفيتش في جامعة فيلنيوس بين عامي 1815 و1819 حيث نال تعليما كلاسيكيا جيدا، في تلك الفترة. وتحديدا عام 1817 شارك في تأسيس رابطة طلابية سرية، ثم انضم لاحقا الى رابطة اخرى، وكلا الرابطتين قد تأسستا بجامعة فيلنيوس.

بسبب من نشاطاته الفاعلة تم ايقاف ميتسكيفيتش وذلك عام 1823 حيث تم ترحيله بعدها الى روسيا وسجنه فيها لمدة عام كامل جزاء انخراطه في تأسيس وقيادة تلك المنظمات المحظورة.

بعد خروجه من السجن تنقل ميتسكيفيتش بين عدد من المدن على رأسها سانت بطرسبورغ وموسكو واوديسا، حيث تمكن من خلق علاقات صداقة مع عدد من الشعراء والكتاب الروس، من ضمن هؤلاء الكسندر بوشكين الذي التقى به ميتسكيفيتش في سانت بطرسبورغ.

في عام 1829 ولاسباب ترتبط بالمدرسة الرومانتيكية البولندية في الشعر، هجر الشاعر شرق اوروبا الى الابد ليستقر في اوروبا الغربية، فمنذ منتصف عام 1829 عاش ميتسكيفيتش في المانيا (برلين ودريزدن وغيرهما) حيث التقى هناك بالشاعر والمسرحي غوته، كما عاش في العاصمة التشيكية براغ، وفي سويسرا وايطاليا (فينيسيا وفلورنسا وروما) ومع انه حاول ذلك، الا ان ادم ميتسكيفيتش لم يستطع ان يشارك بنفسه في انتفاضة تشرين الثاني (نوفمبر) 30-1831 في بولندا، ومع انباء تضعضع الانتفاضة توجه الشاعر الى بولندا عبر جنيف وباريس، الا ان فشل محاولاته لعبور الحدود الى المملكة البولندية واندحار الانتفاضة جعله يعود القهقرى نحو اوروبا الغربية مجددا مثل الكثير من البولنديين النازحين الى الغرب.

ومن دريزدن توجه ميتسكيفيتش الى باريس حيث استقر هناك في اب (اغسطس) 1832 حيث عمل جاهدا ما يوسعه للمساعدة على نيل بولندا لحريتها واستقلالها، فقد بدأ العمل بنشاط مفعم في مجال الصحافة بباريس، وهناك قدم رؤيته عن الدور البولندي وملامح الهجرة البولندية في كتابه «كتاب الامة البولندية والحج البولندي» الذي نشر عام 1832 كما نشر في عام 1834 العديد من المقالات الهامة عبر الصحيفة السياسية «الحج البولندي».

في عام 1834 تزوج ميتسكيفيتش من سيلينا تشيمانوفسكي ورزق منها ستة اطفال، كما التقى بالموسيقار العظيم فردريك شوبان مرات عديدة في باريس.

ميتسكيفيتش مبدعا

الف آدم ميتسكيفيتش العديد من النصوص الشعرية والقصائد الشعبية والحكايات الشعرية والغزليات والقصائد الرومانتيكية والمسرحيات والروايات والمقطوعات الايقاعية... وكل ما اختاره ومارسه من ضروب الكتابة، يتصف في المحصلة الاجمالية انه كان من الناحية الفنية ناجحا متألقا وثاقبا في المعنى.

ولأن ميتسكيفيتش عاصر انعطافة القرن الثامن عشر الذي كان عصر الرومانتيكية في بولندا، فهذا يفسر سر العاطفة المتأججة داخل قصائده وانتصارها للروح الوطنية. ومن كتبه الشهيرة Odz do Mlodesci عام 1820 و Konrad Wallenrod الذي نشر عام 1828 وهو عبارة عن قصيدة تصف حرب النظام التيوتوني مع الليتوانيين، ولكنها في الحقيقة تشف فيما بين السطور عن العداء الشديد المتبادل بين بولندا وروسيا... كما نشر ايضا ديوان شعر عام 1825 الا ان اشهر اعمال ميتسكيفيتش هو العمل الدرامي الشعري «الاجداد» Dziady والذي نشر في اكثر من مجلد واحد، حيث نشر عام 1823 الجزأين الاول والثاني من هذه المسرحية والتي تتضمن الكثير من العناصر الفلكلورية والاسرار الصوفية التي جعلت منها نمطا جديدا من الدراما الرومانتيكية ليس له نظير من قبل.

وفي عام 1832 وبعد اشتغال دام ثلاثة اعوام، نشر آدم ميتسكيفيتش اهم اعماله قاطبة وهو الجزء الثالث من مسرحية «الاجداد» والتي صورت الدور الذي يقوم به البولنديون بين مواطني اوروبا الغربية باعتباره نموذجا مجسدا للتضحية الذاتية والخلاص النهائي كما يطرح ذلك الفكر المسيحي... وفي نفس العام ايضا نشر الشاعر كتابا ارتكز فيه على الملامح النثرية للكتاب المقدس وهو عبارة عن تأويل اخلاقي لتاريخ الشعب البولندي... في عام 1834 نشر كتاب «السيد تاداووش» وهذا الكتاب الذي يصنف من ضمن الاعمال الاساسية لميتسكيفيتش يصف حياة المنتمين الى الطبقة العليا في المجتمع البولندي في بواكير القرن التاسع عشر، من خلال رصد لثأر خيالي متبادل بين عائلتين بولنديتين نبيلتين، وتصور هذه الملحمة بكفاءة مثاليات قوانين الفروسية التي كانت ما تزال قائمة، كما تعكس آثار الخرافة النابليونية على العقول البسيطة والنزيهة، لاولئك الذين يمثل لهم الامبراطور الفرنسي اداة العناية الالهية في الارض (ظل الله على الارض).

تفيض قصائد آدم ميتسكيفيتش بحب عظيم لوطنه ومواطنيه، الامر الذي جعل من شعره يعني الشيء الكثير للاجيال التي اتت بعده، وهذا ما جعل شعره يظل مقروءا باستمرار.

في السنوات المتأخرة من حياته اصبح ميتسكيفيتش مقلا في كتابة القصائد. ولقد حاول ان يكتب اعمالا باللغة الفرنسية، حيث نشر مسرحيتين لم يقدر لهما النجاح، الا انهما قد صدرتا مترجمتين الى اللغة البولندية بعد وفاة مؤلفهما، وذلك عام 1866.

نشرت الاعمال الكاملة لآدم ميتسكيفيتش في بولندا في 16 مجلدا استغرقت طباعتها كاملة ستة اعوام بين عامي 1949 و1955.

لعب ميتسكيفيتش دورا كمحاضر جامعي ايضا ففي خريف عام 1839 بدأ الشاعر بالقاء محاضرات في الادب الروماني في جامعة لوزان، وفي الفترة بين 1840 و1844 حاضر في الادب السلوفاكي في كلية فرنسا، ولقد اوقفت السلطات الفرنسية عمله كأستاذ محاضر لسلوكياته المضادة للكنيسة ولتأييده لافكار ومعتقدات اندريه توفيانسكي الذي يعد نموذجا للرسالية البولندية.

ميتسكيفيتش سياسيا ومناضلا

في ربيع عمره نشط ميتسكيفيتش باعتباره سياسيا ومؤسس تنظيمات ومفكرا... اما في اواخر سني حياته فقد لعب دورا اوضح كمناضل عسكري، ففي مارس عام 1848 نظم ميتسكيفيتش صفوف فيلق عسكري من المتطوعين، اسسه في روما ومن ثم في لومباردي، وقد عرف هذا الفيلق باسم «فيلق ادم ميتسكيفيتش»، وقد تم تنظيم هذا الجيش الصغير للجهاد ضد النمسا، وكقائد لهذا الفيلق كتب ميتسكيفيتش ملامح برنامجه السياسي: «مجموعة الاساسيات، او الرموز السياسية لبولندا».. خاض هذا الفيلق معركته الاولى مع النمساويين في لوناتو على بحيرة جاردا.

عائدا الى باريس، قاد ميتسكيفيتش في حزيران (يونيو) 1848 حملة لجمع التبرعات والمساندات التنظيمية للفيلق وفي عام 1849 قام الشاعر بتحرير صحيفة طليعية بالفرنسية اسماها Tribune des Peuples وعبر هذه الصحيفة دعا ميتسكيفيتش الى برنامج طليعي للتضامن والاصلاح الاجتماعي.

خلال عهد نابليون الثالث، ابتعد ميتسكيفيتش عن النشاط السياسي، الا انه خلال حرب القرم عاد مجددا اليه، فقد ارسل عام 1855 الى تركيا من قبل الامير آدم تشارتوريسكي لينظم صفوف الجنود المتطوعين البولنديين للقتال ضد روسيا في تلك الحرب، وليتوسط بين البولنديين المشتتين تهيئة لهم للجهاد.

اسطورة آدم ميتسكيفيتش

الى جانب رفيقي عصره الشاعرين البولنديين جوليوتش سلوفاسكي وزيجمونت كراسينسكي، لعب آدم ميتسكيفيتش دور الشاعر المنشد المعبر عن الاخرين، وكذلك دور الاب الروحي.

ميتسكيفيتش بحق هو امير المرحلة الرومانتيكية في الشعر البولندي، ان غنائياته الغزلية الموجزة الوافية، العميقة في المعنى، رفعت صورة المرأة الى ذرى لم تعرف من قبل في الشعر البولندي.

بروحه الوطنية السامية، وحسه الموسيقي، وانجذابه العاطفي للملامح الايجابية للحياة البولندية، جاء ميتسكيفيتش ليفتدي الروح البولندية وليرث كل الكتاب الذين سبقوه لينال بذلك اعجاب وتثمين كل اجيال الكتاب التي اتت بعده.

الهمت اعمال ميتسكيفيتش، ولا زالت تلهم الكثير من المؤلفين والكتاب والشعراء والفنانين والرسامين والنحاتين. ان قوته تكمن في عبقريته التي لا يزال جميع شعراء بولندا يسعون الى تلمس اسرارها حتى الان.

ان الولع بآدم ميتسكيفيتش اصبح سمة من سمات الثقافة البولندية، كما اصبح هذا الشاعر نفسه رمزا من رموز الثقافة الوطنية البولندية، ولذا ليس بعجيب انه حين منعت السلطات البولندية عام 1968 تمثيل مسرحية «الاجداد» كان ذلك بداية لمظاهرات ضخمة انتهت باسقاط الرئيس البولندي انذاك.

في العام الماضي 1998 امتدت الاحتفالات صاخبة في جميع ارجاء بولندا لاحياء ذكرى مئتي عام على ميلاد ادم ميتسكيفيتش الذي اطلق اسمه على رقم خيالي من الشوارع، الاماكن، المنظمات، المتاحف والمقاهي في كثير من المدن البولندية، كما توجد للشاعر عدة تماثيل ومتاحف في مدن اوروبية اخرى مثل باريس، روما، فيلنيوس، نوفوجروديك واسطنبول.

بعد وفاته جلب جثمان آدم ميتسكيفيتش من اسطنبول الى فرنسا حيث دفن بها، وفي عام 1890 اعيد دفنه بمدافن كاتدرائية فافل في مدينة كراكوف، حيث تستريح رفات العديد من ملوك بولندا.

اشارة:

تم اعداد محتوى هذه المادة من مصادر عدة متفرقة ابرزها المادة المنشورة على «الانترنت» باللغة الانكليزية عن آدم ميتسكيفيتش في الموقع البولندي الرسمي Polish Homepages حيث يمكن مطالعتها هناك، كما ينبغي الايضاح بأن عناوين مؤلفات ميتسكيفيتش في المقالات التي بين يدي، مكتوبة جميعا باللغة البولندية لذا لم اتمكن من ترجمة الكثير منها.

حول «رصيف81» مرة اخرى ورداً على صقر أبو فخر:

الرصيف حي يرزق .. أنا هو!

رسمي ابو علي

■ قرأت مقال الصديق صقر ابو فخر المنشور في الصفحات الثقافية من «القدس العربي» يوم 1999/4/2 بعنوان «احسن التصنيف في الكلام على مجلة الرصيف» القصة الحقيقية لمجلة «رصيف 81».

وفيما يلي بعض الملاحظات حول هذا المقال:

اولا: هذا المقال سبق نشره قبل حوالي سنة وحرفيا في مجلة تحمل اسم «الكانون» وقد تفضل احد الاصدقاء بارساله بعد تصويره ولكنني لم اتمكن من معرفة تاريخ الصدور بالضبط لان صورة المقال التي وصلتني ولا ازال احتفظ بنسخة منها لا تبين هذا التاريخ بدقة».

فهل فرغت جعبة صديقنا صقر بحيث يعيد نشر مقال نشر قبل سنة دون ان يشير الى ذلك.. ام انه اراد ان يعمم مقاله لزيادة المعرفة بالرصيف! على كل حال، فان صقر يبدأ مقاله بمعلومة خاطئة تماما اذ يقول انه في تموز 88 اصدر الشاعر علي فودة العدد الاول من الرصيف...

والحقيقة ان علي فودة لم يصدر العدد الاول، بل على العكس من ذلك، اذ كان من المفروض الا يظهر أسم فودة في العدد الاول كليا بعد ان الح عليّ كل من آدم حاتم وغيلان واخرون بشدة الا أسمح لعلي فودة ان يقترب من المجلة لانه كما قالوا سوف يجيرها لنفسه في نهاية المطاف.

ولكنني، وكنت على خصام معه في كثير من المسائل رفضت ذلك وقلت لهم بأن علي يبقى صديقنا ولا استطيع ان اتجاهله.. ولكنهم أصروا حتى النهاية وحملوني مسؤولية ما ستؤول اليه الامور اذا بقيت على حسن نيتي.

ومن منطلق موضوعي بحت وبعيدا عن اية حساسيات عدت وطلبت ان تتصدر قصيدته «لا» مواد العدد لانني رأيت فيها التعبير الاكثر عمقا وحقيقية عن مواقفنا كمجموعة مستقلة.

وبسبب تصدر القصيدة للعدد الاول فانها خلقت الانطباع بأن علي فودة هو الرجل الاول او المسؤول الاول في «الرصيف».. مع العلم ان هذه القصيدة تم دفعها في اللحظات الاخيرة من صدور العدد.. ولولا (نبلي) الذي اتضح انه كان في غير مكانه لما اتيح لعلي فودة فيما بعد ان يرتبط اسمه بالرصيف على الاطلاق... كما اتضح لي فيما بعد ان الشباب الذين حذروني منه كانوا اعلم مني بي حقا!

وعلى هذا ومن باب المنطق فان علي فودة الذي كان مجرد ضيف متنازع على استضافته لا يمكن ان يكتب البيان الافتتاحي للعدد والذي يزعم صقر ابو فخر ان علي فودة كتبه!

فانا الذي صغت البيان من اوله حتى اخره.. ويكفي ان اقول ان هناك جزءا من البيان يقول: «ليس وراءنا احد.. اي اننا لا نقبض من احد».

لو كتب فودة هذا البيان لظل متمسكا باستقلالية التمويل. ولكن الجميع يعرف ان المرحوم علي فودة تلقى مساعدات لا بأس بها من اعلى مصدر في المنظمة وهو امر معروف للجميع..

كما انه من المهم جدا القول بأن هذا بالذات هو سبب خلافنا ثم انفصالنا عن المشروع اعتبارا من العدد الثالث.. لانه قبل صدور العدد الثالث تلقى فودة اشارات ووعوداً عبر السيد محمود اللبدي بأن هناك من سيدعمه في مشروعه.

ان صقر يتحدث عن الخلاف ولكنه لا يبين اسباب الخلاف.. مع ذلك فهو يؤكد انه يروي القصة الحقيقية لـ«الرصيف»..

ولا يفوتنا ان علي فودة شهيد ومناضل وله اسهاماته في الشعر والصحافة والنضال.. ونحن لا نريد ان نتحدث عنه الان الا بما يليق به كشاعر شهيد، ولكن السيد صقر يضطرنا الى الحديث لانه اذا كانت الحقيقة هي الهدف.. فهذه هي الحقيقة فعلا.. كما ان بيان الرصيف يحمل فكرا ونظرية ثقافية-سياسية. اذا ما تنبه صقر الى البيان.. وهذا لم يكن من سمات الشهيد الراحل فودة الذي يقول صقر بانه يعرفه حق المعرفة.

وعلى كل حال فانه امر جيد ان صقر لا يزال يهتم بتلك الظاهرة التي انطلقت من بيروت 1981 ولكنه لا يزال يقع في نفس خطأ الذين يتحدثون عن «الرصيف» باعتباره مجلة فقط.

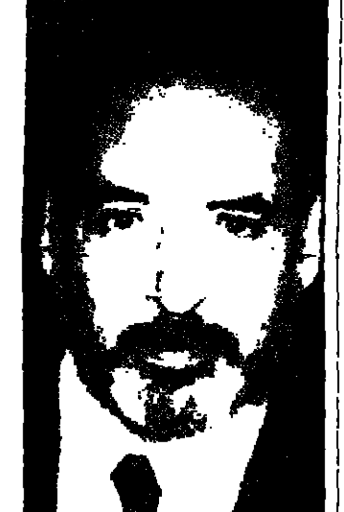
«الرصيف» ليس مجلة وليس منازعات او تاريخاً مضى.. انه الحاضر والمستقبل الذي لا يزال يفعل ويمتد بعد مرور اكثر من سبعة عشر عاما على الفكرة.

«الرصيف» لا يزال حيا يرزق... وهو لم يكن اكثر قوة وحياة مما هو الآن..

أنا هو الرصيف.

الطاهر بن جلون في هانوفر:

أبي من هو الغريب؟



الطاهر بن جلون

هانوفر (المانيا) - «القدس العربي» - من إدريس الجاي:

لم يبق امام الكاتب المغربي الطاهر بن جلون، بعد انتهاء الامسية القرائية، غير المائدة المستطيلة التي جلس اليها الكاتب الالماني ميخائيل فولفسزون ومضيفته السيدة انيتا فلوك مديرة دار الكتب «ماركت كيرشا». فرغم رحابة مطعم بيسلر اصبحت مساحته مكتظة بالسبعة عشر كاتبا وكاتبة ومرافقيهم علاوة على المضيفين ومنظمي الامسيات السبع عشرة الثقافية التي عاشتها مدينة هانوفر يوم الجمعة 26 اذار (مارس) ضمن مهرجانها الثقافي الذي استمر من 25 الى 30 من نفس الشهر تحت شعار «هانوفر تقرأ». هذا المهرجان الذي تنظم في اطار الاستعدادات الاخيرة التي تشهدها المدينة لاحتضان المعرض العالمي لسنة 2000.

لمدة ستة ايام على التوالي قام سبعون كاتبا وكاتبة بقراءات وتقديم اعمالهم الابداعية الشعرية منها والروائية، موزعين على عدد من المراكز الثقافية، دور الكتب، المكتبات والنوادي الثقافية.

كل سنة يزور المؤلفون والمؤلفات من انحاء العالم معرض الكتاب لمدينة لايبزغ الواقعة في الجزء الشرقي من جمهورية المانيا. هذه المدينة التي هي توأمة مدينة هانوفر عاصمة ولاية نيدازاكسن. «في هذه السنة نرغب في منح هؤلاء المبدعين والمبدعات الكلمة كذلك هنا في مدينة الاكسبو، لتستضيف هانوفر آداب العالم». بهذه الكلمات افتتح عمدة المدينة هربيرت شمال شتيك تقديم كتيب برنامج «هانوفر تقرأ».

جلس الطاهر بن جلون، الذي حضر الى المدينة لتقديم كتابه «ليلة الغلطة» بدعوة من المعهد الفرنسي لمدينة هانوفر في اطار مشاركته في برنامج هذا العرس الثقافي، الى جانب فولفسزون، الذي حضر بدوره من مدينة ميونيخ لتقديم كتابه الشيق «الالمان واسماؤهم الشخصية». فهو عبارة عن دراسة ميدانية تناولت بالبحث 200 سنة من تاريخ الاسماء الشخصية للشعب الالماني وعلاقتها بالابعاد السياسية والاجتماعية والدينية وخلفياتها عبر حقب التطورات داخل هذا المجتمع. كما سلط الكتاب الضوء على ما تختزنه هذه الاسماء من الحمولات وما تعكسه من التوجهات المعلنة او التطلع اليها.

جنبا الى جنب جلس الكاتبان ولم يدر بخلد اي منهما ولا خطر على بال مدير المؤسسة الفرنسية الذي صحب الكاتب المغربي الى مائدة العشاء التي تبرع بها صاحب محل «بيسلر» لكل المؤلفين والمؤلفات السبعة عشر، الذين حضروا ذلك اليوم الى هانوفر ولا حتى على بال المترجمة من والى الفرنسية. انه يجالس كاتبا من صنف اخر وفي نفس الوقت يماثله.

بدأ هذا التجاور بصمت مطبق استحوذ على محيط الطاولة المستطيلة، صمت لم تقطعه الا نقرات الشوك والسكاكين فوق الصحون وبعض الاصوات المبهمة او الضحكات المفرقعة التي تتسلل عبر فضاء المطعم.

كما لم يجرء اي من الكاتبين ولا مرافقيهما على فض كثافة هذا الصمت الا حين حيث السيدة فلوك بن جلون بلكنتها الالمانية بعدما قدمت نفسها كمشرفة على دار كتب وقدمت ضيفها ميخائيل فولفسزون لأهل اللغة الفرنسية.

بمجرد ان سمع بن جلون ان مجالسته مديرة دار كتب، سألها عن كتابه «العنصرية كما شرحتها لابنتي» الذي صدر في باريس سنة 98 وترجمته الى اللغة الالمانية كريستينا كايزر وصدر في شهر اذار (مارس) 99 عن دار النشر روفولت-برلين. في هذا الكتاب يتحدث الطاهر بن جلون لابنته مريم البالغة من العمر العاشرة عن جملة من المفاهيم العنصرية والغربة كما يشرح لها -بلغة بسيطة (على حد تعبير الناشر) معاني الاستعمار، التفرقة، مخيم الاعتقال، المطاردة او الابادة الجماعية. انه دعوة ضد الحقد ومن اجل احترام الاخر. عن هذا الكتاب نال الكاتب بن جلون جائزة اوروبا لفنانين من اجل السلام وجائزة التسامح العالمية كما اعتمد في البرامج التعليمية غير الرسمية لبعض الدول.

قبل ان تتمكن السيدة فلوك مديرة دار الكتب من الاجابة عن سؤال بن جلون، بادر مدير المؤسسة الفرنسية معطيا نفسه الحق بالاجابة عوضا عنها، ليعلن ان الكتاب موجود طبعا في كل دور الكتب والمحلات، فرغم ان اجابته احنقت المديرة الالمانية المتخصصة في عالم الكتب والتي كانت تود الاجابة شخصيا عن السؤال المطروح فهي لم تكن اجابة غير محقة. فقبل بدء المهرجان القرائي للمدينة بثت المحطة التلفزيونية الاولى ARD ضمن اخبارها المسائية تقريرا عن مشروع تسجيل كتاب «ابي من هو الغريب؟» (وهو العنوان الذي ظهر به الكتاب في طبعته الالمانية) على اسطوانة C D بصوت متبني المشروع وزير الداخلية الالماني شيلي حيث قام بدور الطاهر بن جلون في حواره مع ابنته. هذا التقرير التلفزيوني كان بمثابة دعاية كبيرة للكتاب حيث تضاعف الطلب عليه في سوق الكتب كما كان له اثر كبير على مجريات الامسية القرائية ليوم الجمعة 26 اذار (مارس). اذ اعلنت ادارة المهرجان لايام قلائل قبل بدايتها عن تحويل مكان الامسية التي كان مقررا اقامتها بمقر المؤسسة الفرنسية ذات المقاعد الثمانين الى احدى دور الكتب الاكثر اتساعا للجمهور الذي حج الى الطاهر بن جلون.

حتى وان لم يكن حظ ميخائيل فولفسزون كحظ بن جلون الذي حصل على حصة الاسد من الزوار في امسية السبعة عشر كاتبا وكاتبة، فهو يلتقي معه من حيث التماثل في جوهر موضوعه. وان كان كتاب فولفسزون لا يوحي للوهلة الاولى بكل تلك الاهمية في طروحاته. انه مجرد كتاب حول الاسماء الشخصية.

اذا كان بن جلون يرى ان التربية العنصرية ذات علاقة بالتربية المبكرة «ان العنصرية رهينة بتربيتك. فلا مولود يولد بالفطرة عنصريا. فحين لا يعمل ابواك، اسرتك او معلمك على تلقينك مبادىء عنصرية، فسوف لن تصبحي عنصرية». فولفسزون يقول في كتابه ان الاباء يعملون على تخليد توقهم العنصري ومثلهم التمييزية عبر اطلاق اسماء هذه المثل على ابنائهم مثل ادولفينا المشتقة من Adlof وهتلريكا من Hitler الضمان استمرارية هذه الرموز العنصرية.

ما ان وقع بصر الكاتب المغربي على كتاب «الالمان واسماؤهم الشخصية»، وهو يرقد على حافة الطاولة المستطيلة والى الجهة اليمنى من مديرة دار الكتب، حتى سأل عن فحوى هذا الكتاب. مرة اخرى وقبل ان يتمكن الكاتب من الاجابة، بدأت المترجمة من والى الفرنسية باعطاء شروح حول الكتاب، مصادرة بذلك حق الكاتب في الحديث عن انتاجه بنفسه. لكن الكاتب الالماني لم يكلف بالحنق مثل مضيفته، بل اخذ بناصية الكلمة وانطلق يتحدث الى بن جلون بلسان فرنسي فصيح. في تلك اللحظة بدأت اللغة تفصح عن بواطنها وتتجه نحو التلاقي كما انحلت عن الفواصل وفضحت المستتر من خبايا الحروف والوجه الاخر للكلمات. لقد صارت اللحظة تحمل جولات بين الكتب والمحيطات الادبية والتاريخية، ومعها تحولت الطاولة المستطيلة الى جلسة ادبية استمرارية للامسيات السبع عشرة. وبسقط الوسيط وبسقوطه تحولت المترجمة، من والى، الى مجرد مستمعة والمديران الى شاهدين على خطابة تلك البرهة. ومع هذه الاستفاقة ادرك الحاضرون حول المائدة المستطيلة ان مثل هذا اللقاء قد شمل كل موائد مطعم «بيسلر».

على بعد ثلاث طاولات من يسار طاولة «الاسماء الشخصية» وليلة «الغلطة»، جلس الكاتب اليا امير العراقي الذي كان من المقرر ان يقرأ كذلك احد اعماله في مساحة المركز الثقافي «كلاديس دراي بك» ونظرا لمرض أحد العاملين بالمركز لم يتمكن لا الكاتب اليا امير ولا جمهوره من دخول بناية المركز كما لم يحضر احد من المشرفين على برنامج «هانوفر تقرأ» الى الامسية نظرا لكثرة عروض تلك الليلة. وهذه حادثة جد فريدة من نوعها. قالت السيدة فلوك لبن جلون بعد انتهاء مائدة العشاء «اذا زرتنا غدا في دار الكتب «ماركت كيرشا» نهديك نسخة من ترجمة كتابك». لكن بن جلون اعتذر عن تلبية الدعوة بسبب اقلاع طائرته مبكرا في اتجاه باريس عندها قالت فلوك «اذا زرت هانوفر مرة اخرى سنجهز لك «الكسكس» وتأكله بالأيادي!

الماغوط يعود للمسرح مع المخرج السوري جهاد سعد:

دراما انسانية ساخرة مطعمة بالسياسة

دمشق - من عصام حمزة:

بعد انقطاع طويل عن خشبة المسرح عاد الكاتب والشاعر الكبير محمد الماغوط للمسرح مع المخرج السوري الشاب جهاد سعد ورفقته بمسرحية «خارج السرب» التي تعرض حاليا على مسرح العمال في العاصمة السورية.

وتمثل المسرحية التي يقوم ببطولتها سعد مع عدد من فناني سورية تجربة مختلفة للمخرج الشاب الذي تصدى في السابق لكتابة واخراج عدد من المسرحيات التي كانت بعيدة كل البعد عن المسرح الفكاهي النقدي اللاذع الذي يتميز به مسرح الماغوط.

وحاول الفنان سعد الذي ادى عددا من الادوار التلفزيونية والمسرحية المتميزة ان يتعامل مع نص الماغوط من زاويته الخاصة التي بدت بعيدة عن اسلوب مسرحيات الماغوط الاخرى التي اخرجها وشارك في تمثيلها وكتابتها الفنان السوري الكبير دريد لحام ولاقت نجاحا كبيرا في جميع ارجاء الوطن العربي.

وجاءت المسرحية امتدادا للتجربة المسرحية السابقة للماغوط كمسرحية «ضيعة تشرين» و«غربة» و«كاسك يا وطن» و«شقائق النعمان» التي ينتقد من خلالها اوضاع الامة العربية والشعب العربي في كل مكان بصورة لاذعة.

ويقول سعد وهو مدير للمسرح القومي السوري حاليا عن رؤيته لمسرحية «خارج السرب» «كان بودي منذ زمن طويل ان اتناول نصا عربيا محليا او لكاتب عربي اخر غير سوري للاخراج على خشبة المسرح بعد ان قدمت مسرحيات «كاليغولا» و«ميديا» و«اواكس».

واضاف في حديث مع رويترز وهو يشير الى انه لا يؤمن بمسرح النخبة «في هذا السياق «من جديد انتابتني رغبة بالخروج من عالم الدراما التاريخية او الدراما الاسطورية كما في كاليغولا وميديا او تغيير اسلوب الاخراج كما في اواكس لاخرج الى عالم مسرحي جديد مختلف». مسرحا للنخبة ولكن المسرحيات الثلاث الاولى لها خصوصيتها وجديتها مما دفع بعض النقاد والصحافيين الى القول خاصة في مسرحية كاليغولا انه مسرح نخبوي».

لم يكن سهلا على الاطلاق الخروج بمسرحية لمحمد الماغوط بطريقة يستطيع الممثل معها ان يحمل كل كلمة معناها الحقيقي كون الكلمة هنا نابعة من روح الشاعر فقد يجوز ان يكون لها في لحظة معينة عدة معان كونها تحمل صفتي الجدلية والشمول.

ومن هنا نبعت صعوبة الاداء والاخراج ومن هذه الصعوبة نبعت ايضا جمالية هذا العرض وحيويته والاسلوب المختلف الذي قدم به».

وحول مقارنته لهذا العمل مع ما قدمه دريد لحام مع الماغوط قال سعد «لا شك ان المسرحيات التي قدمها الفنان دريد لحام للشاعر الكبير محمد الماغوط مثل غربة وكاسك ياوطن وضيعة تشرين هي مسرحيات تركت اثرها الكبير في اذهان الجمهور وكانت في وقتها منعطفا حقيقيا خلق جمهور مسرح حقيقي.

تلك المسرحيات تبقى في الذاكرة. وقدمت باسلوبها وقتها نحن الان في عصر اخر وفي زمن اخر». ويقول الممثل يوسف ابو حلا وهو احد المشاركين في مسرحية خارج السرب ان الكاتب الماغوط قد صهر تجربته للمسرحية في خارج السرب «التي تعد عملا دراميا متكاملا لخص من خلاله تجربته المريرة ومعاناته الحياتية اليومية التي تظهر حسه الوطني والقومي وحبه لهذا الوطن وهذه الامة».

وقال ابو حلا ان تجربته مع الماغوط ليست الاولى فهناك مسرحية «المهرج» التي اخرجها الفنان سهيل شهلوب للمسرح القومي سابقا.

واشار ابو حلا ان مسرحية خارج السرب عرضت لاول مرة في دمشق لمدة 12 يوما الصيف الماضي وليوم واحد في مهرجان المحبة في اللاذقية حاليا وتعرض منذ ثلاثة اسابيع على مسرح اتحاد نقابات العمال في دمشق وتستمر حتى نهاية شهر نيسان (ابريل).

وقال ان المسرحية ستعرض لاحقا على مسارح لبنان كما تجري اتصالات لعرضها على مسارح بعض العواصم العربية بالاضافة للدعوات التي وجهت للفرقة من قبل الجاليات العربية في كندا والسويد.

وقال «عندما قرأت نص خارج السرب انتابني احساس غريب من نوعه، شعرت ان هناك مسافة بيني وبين النص ابعد بكثير من المسافة التي من الممكن ان تكون قائمة بيني وبين مسرحية مثل اوديب او الكترا او هاملت. وكان علي اعادة النظر في ذاتي وتقييم التجربة التي خضت في غمارها خلال خمسة عشر عاما سابقة من الجهد المضني على خشبات المسارح كي ارى الامور بشكل مختلف بالمعنى الكلي للاختلاف. اي اعادة صياغة ذاكرتي من اول وجديد.

ولقد استغرق هذا وقتا طويلا للتفاعل ما بيني وبين النص حيث انه كان انتقالا حقيقيا كاملا بمعنى الكلمة انسانيا شاملا من الفكر المجرد الفلسفي في طبيعة علاقتي ببعض النصوص التي قدمتها او من البعد الروحي الصوفي كما في ميديا الى نص يحاكي انسان الشارع بشكل مباشر ومختصر ومتداخل وواقع وتفاصيل الحياة اليومية التي لم اكن اجد فيها استحقاقا كاملا لتأخذ الاهمية وتنقل على خشبة المسرح وتتحول من خطاب سياسي الى دراما انسانية تماما كما في نص خارج السرب الذي تناولته من عمقه الانساني متمازجا بالخطاب السياسي الذي يحمله نص كتبه شاعر يحيا الشعر في كل لحظة فهو يحيي زمنا اخر مكثفا انسانيا صارما حقيقيا طفلا يرى بعين العفوية كل ما يدور حوله ليعكس الواقع العربي من خلال هذا النص».

وحول كيفية تعامله مع النص قال سعد «لا شك ان التعامل مع نص خارج السرب هو تعامل مع سهل ممتنع كونه نص كوميدي يختفي وراء ابتسامة ساخرة مغرورقة».

وقال «الكوميديا هنا كوميديا موقف او تراجيديا هي خلاصة تاريخ طويل عاشه الانسان العربي بتاريخه المليء بالاحداث المتناقضة من انتصارات حقيقية الى هزائم الى انتصارات وهمية الى احلام انكسرت وسقطت في الفراغ امام الضغوط العالمية المحيطة والحروب المفتعلة والسيناريوهات المنظمة بدقة وقسوة واناقة كل تلك المظاهر التي احاطت بنا لا بد ان تدعو بعد ان تصل بنا الى انصهار في اتون الالم».

هذا هو نص الماغوط وهذه هي روح الماغوط التي تعكس التاريخ العربي المعاصر بشكل كوميدي سياسي درامي عن وضع ووقع الامة العربية والانسان العربي.

واضاف هي تجربة فريدة من نوعها على الاخص بعد الانقطاع الطويل وغياب الماغوط ككاتب مسرحي عن خشبات المسرح العربي. كان لابد من اعادة تقديمه بطريقة جديدة ومختلفة تنتمي الى روح العصر فنحن في نهاية القرن ولا بد ان ينتمي العمل الفني المسرحي الى مفهوم الحداثة المسرحية وانا مع التجديد ومع الحداثة التي قد تقترب احيانا بشكل او باخر من القطيعة مع الاشكال التقليدية للمسرح التي تعد مجدية وتراكم عليها الغبار.

سلام العودة الى الجذور

محمد الاشعري *

■ ما الذي دفع السيد إلياس حاروس الى التفكير في يهود الاطلس والصحراء بذلك التوجس الذي جعل منهم صوراً خالدة لأناس مروا من هنا؟!

لقد كانوا حتى تلك اللحظة مواطنين «عاديين» يعيشون في جبالنا وصحرائنا بألبستهم وطبيخهم ودياناتهم، يتحدثون بلغة الام التي لا يعرفون غيرها، يشربون من ينابيعهم وينسجون أصوافهم، ويوسمون اوانيهم، ويصلون صلواتهم الخاصة في لغة يعرفون انها مقدسهم ولكنها لن تكون ابدا لغة تخاطبهم وتعبيرهم!

وقد كانوا حتى تلك اللحظة مواطنين لا يعرفون وطنا اخر سوى وطنهم، ولا يحبون امكنة سوى امكنتهم، ولا يدور بخلدهم ابدا ان يضطروا في يوم ما الى الاقامة في «مشروع وطن» صنعته احلام ايديولوجية لا ينتمون اليها، ولا يعرفونها.

ورغم كل هذه «الاجواء العادية» حمل السيد حاروس آلته واخذ يلتقط الصور واحدة بعد الاخرى، صورة رجال ونساء واطفال مغاربة حتى النخاع، كأنه يعرف منذ الحين بحدس ما يصعب تفسيره، ان هذا الوجود الطبيعي، المندمج والهادىء يحمل في احشائه بذرة مأساة قاهرة: مأساة اقتلاع اليهود المغاربة لصالح مشروع لم يكن يعنيهم ابدا، او على حد تعبير الكاتب المغربي الكبير ادمون عمران المليح مأساة استبدال «الف عام بيوم واحد».

ان هذه الصور تشكل اليوم وبشكل بعدي مقاومة شجاعة لهذا الاجتثاث.. كأنها التقطت اصلا للدفاع عن النفس، لبناء متراس من الملامح والقسمات وتفاصيل الحياة اليومية، في وجه التهجير القسري، والترحيل للتحايل، والاقتلاع الاعمى الذي يجعل من امازيغية من بلادنا مجرد رقم في احصاء الاستيطان بالارض الموعودة.

وهذه الصور هي ايضا دعوة لنا جميعا لمقاومة النسيان مهما كان مصدره ومهما كانت مبرراته.

يجب ان لا ننسى ان ما حدث لهؤلاء الناس قد حدث لمواطنين مغاربة، وان للمغرب ارضا وثقافة قد تعرض من خلال هذا الاقتلاع لبتر لحد المكونات الطبيعية لتعدده الحضاري.

ويجب ان لا ننسى ان هؤلاء المواطنين مهما كانت درجة تذويبهم في الكيان الجديد، فانهم فعلوا كما فعل اليهود دائما في مواجهة اخطار المحو، احتموا بجذورهم، وبنوا بها امكنتهم وتقاليدهم، لانهم يعرفون ان اقسى انواع الاقتلاع هي قطع الاوصال الثقافية، والتيه وراء اوهام هوية جديدة.

ومما لا شك فيه، ونحن نعيش اليوم اجواء تفاعلات مصيرية تجعل من مطلب السلام مشروعا اعمق من مجرد «هدنة عسكرية»، ان هذه الصور ستنبهنا الى ان السلام الاعمق هو ما نستطيع بناءه على اساس احترام الذاكرة واحترام المستقبل. انه سلام العودة الى جذورنا، والانطلاق من دروسها البليغة في التعايش والتسامح لحماية الارض التي وعدنا بها جميعا من المحو والحرب والكراهية.

*وزير الثقافة المغربي

اشارة:

■ تقديم لكاتالوغ معرض «الجذور والذاكرة» صور الياس حاروس لليهود المغاربة بالاطلس والصحراء الذي يقام حاليا بمتحف الاوداية بالرباط ويستمر الى غاية 22 نيسان (ابريل) الجاري.

راغب علامة منشغل بقضايا الانسان:

قضية اطلاق النار عليّ صارت ماضيا لكن اسبابها ما تـزال مجهـولة

بيروت-«القدس العربي»:

«حبيبي يا ناس» جديد راغب علامة الفني. شريط منوع من تسع اغنيات يقدمها الى المستمعين بثقة الفنان الذي اختبر العمل الفني طوال ثماني عشرة سنة.

يقول راغب علامة انه ادى اليوم بحب واحساس مختلفين، وانه يرى ان الاغنيات جميعا مرشحة لان تأخذ مكانها في قلوب المستمعين.

في حوارنا مع راغب علامة تخطينا الامور الفنية الى الامور الانسانية والسياسية. اعلن عن انشغاله بقضايا الانسان وانزعاجه من العدل المفقود. واعلن رغبته بأغنية وطنية عربية شاملة تدعو الى الوحدة وجمع الشمل، وتمنى لو يجد النص المعبر عن ما يختلج في داخله من انفعالات وآمال.

مع راغب علامة كان هذا الحوار:

■ وصف عملك الجديد بانه نقلة نوعية في حياتك الفنية، لماذا؟

■ لانه كذلك فعلا. اشبه هذا العمل بحصيلة الجهود التي يبذلها مهندس يقوم على هندسة منزله الخاص. مهندس يتقن التعامل مع التفاصيل. كنت مهندسا لعملي الفني، صرفت الكثير من الوقت والكلفة لأصل الى هذه النتيجة. لقد سجلت الكثير من الاغنيات وصرفت النظر عنها، وكل ذلك من اجل عمل يكون الافضل في حياتي الفنية. واملي ان يكون كذلك بالنسبة للمستمعين.

■ اين يختلف عملك الجديد عن اعمالك السابقة؟

■ يتضمن الشريط اغنيات عاطفية، رومانسية، شعبية وكلاسيكية. يطرح للموضوعات باسلوب جديد. وفي النسق الموسيقي اعتمدت على اوركسترا واسعة وعريضة بحيث يشعر المستمع مع بعض الاغنيات كأنه مع فرقة سمفونية. كما فيه موضوعات لا تخطر على بال مثل اغنية «موافق».

■ اغنية فيها وعد؟

■ اقول لها «موافق مش ح غني غنوة ثانية تجرحك، مش حخلي صوتي يبكي فمطرحك». اما اغنية «حبيبي يا ناس» فهي اسلوب جديد في الغناء لجهة تركيبة اللحن والاداء. في هذا العمل اديت بحب لم يسبقه حب. ولأني كنت على علاقة حب كبير بالاغنيات فقد سجلتها جميعا، وكانت جيدة من التسجيل الاول.

■ كان لك تعاون مع عدد من الملحنين والشعراء للمرة الاولى؟

■ للمرة الاولى اتعاون مع الملحن خالد البكري في اغنية «مش مهم» وهي اغنية في غاية الاحساس، وتمس كل قلب سبق له واحب من ثم قاسى الغدر والفراق. كما تعاملت مع جورج ماردورسيان في اغنية «مختصر احلامي». اما الشعراء الذين اغني كلامهم للمرة الاولى فهم ايلي بيطار، مصطفى مرسي، مصطفى زكي، محمود وعبد الوليد الشاتلي. وفي الالبوم اغنيات لملحنين سبق والتقيت معهم وهم صلاح الشرنوبي في اغنية «حبيبي يا ناس»، عصام كاريكا في اغنية «نظرة عينيه»، مع ضياء الدين في اغنية «جميل يا غرام» وحسن ابو السعود في «موافق» ولحن آخر لي هو «احلى نار».

■ هل تبحث عن الملحنين والشعراء الجدد ام هم يطرقون بابك؟

■ ان اعجبت باسلوب احدهم ابحث عنه، او قد تجمعني به الصدفة. اقصد الشعراء والملحنين ام هم يأتون الي لا مشكلة في ذلك.

■ البومك دائما بسم يتراوح بين سبع وتسع اغنيات. لماذا؟

■ في هذا الشريط تسع اغنيات، ولم اتمكن من حذف اية اغنية لان جميعها من اجمل ما يكون.

■ تسع اغنيات دفعة واحدة، الا تضرب واحدة الاخرى؟

■ كثيرون كان لهم هذا الرأي. لكني ارى ان الاغنيات سوف تقف بالصف. في الغالب يعلق الناس عندما يستمعون الى الشريط، جميل ام غير جميل احببنا هذه الاغنية ولم نحب تلك. لكن الاغنية التي لا تحبها من المرة الاولى تكون بحاجة لان تسمعها مرتين او ثلاث. شخصيا، لا اتعامل مع اسلوب الاغنية الواحدة في اشرطتي. من السهل اختيار اغنية ضاربة الى جانب مجموعة من الاغنيات غير الجميلة. الشريط هو الذي ينجح وهو الذي يترك اثرا في السوق.

وانطلاقا من ذلك لا اخاف ان تضرب اغنيات الشريط بعضها، لكني اخاف ان يضم الشريط اغنيات غير ناجحة.

■ عادة الفنان يدلل واحدة من اغنيات الشريط، كيف ستتمكن من تدليلها جميعها؟

■ من خلال الاهتمام بها تباعا. وغنائها جميعا على المسرح. هذا الشريط ارغب بغنائه كاملا على المسرح. انه شريط مسرحي، سمعي و«كليبي» ايضا. ومؤكد اني سأتمكن من تطبيق مبدأ العدل.

■ تركيز الاذاعات على الاغنيات دون اخرى هل تفسره في اطار الذوق؟

■ من الطبيعي ان تكون احدى الاغنيات «مشكل» تعليقة لدى المستمعين. حاليا يتم التركيز على «حبيبي يا ناس» وهي اغنية جديدة في اسلوبها اصفها بالاغنية الصيفية الفرحة، كما تم تصويرها فيديو كليب. ولفتني ايضا ان الاذاعات تركز على الاغنيات الكلاسيكية، وهذا دليل على ان لكل انسان ذوقه. لكني متأكد ان الناس لن يجمعوا على وجود اغنية غير جميلة في هذا الشريط.

■ من الحانك الجميلة «يا ريت في خبيها»، لماذا لا تعطي مساحة اكبر لالحانك في شريطك؟

■ اهتم باكتشاف احساس الملحنين مع صوتي. ارغب بجمع عواطف الملحنين لتأتي النتيجة مجموعة جميلة من الاغنيات.

■ اجادتك العزف على العود والتلحين هل تجعل منك انسانا متطلبا مع الملحنين؟ هل تتدخل لتعديل بعض الجمل الموسيقية؟

■ اطلب التعديل حين يكون ضروريا. لدى اغنية مجمدة مع الفنان الياس الرحباني، والسبب هو تباين في الرأي حول التوزيع واختيار الالات الموسيقية. هو كملحن يرفض المناقشة وانا كمطرب ارى ان ادائي لهذه الاغنية يجب ان يكون في اجواء من الراحة التامة. في اغنية «حبيبي يا ناس» التي لحنها صلاح الشرنوبي تم تبديل الكوبليهات مرتين حيث كنت اجده شبيها بنغمات سبق وسمعتها. وبعد التعديل الاخير اخبرني صلاح هاتفيا بانه سيدخل الاستوديو للتسجيل لان اللحن سوف يعجبني بالتأكيد. بالفعل كان الكوبليه جميلا ورائعا، وعلى مستوى عال من الاحساس.

■ الا ترغب بتبادل هدايا مع زملاء مطربين يمتلكون هذه الموهبة؟

■ الامر ليس مطروحا الان، كما انني لم اعط وقتي للتلحين، واظن ان اهتمامي به سوف يعطي نتائج جيدة.

■ نلاحظ ان كليب راغب علامة فيه الكثير من الاسراف، واحيانا كثيرة ترغب بتصويره في الولايات المتحدة؟

■ يقول المثل «اذا لبست البس حرير، واذا عشقت اعشق امير، حتى لو عيروك تستحق التعيير».

ارغب بدخول اي ميدان من خلال احدث تقنياته. اهتم بأن يكون العمل رفيع المستوى وان يطبع لي صورة جميلة في اذهان الناس. وذلك دون اي اعتبار للكلفة التي تكون كبيرة احيانا. ليس شرطا ان اصور في الخارج. الكليب الاخير صورته في لبنان وهو جيد جدا.

■ في العام الماضي كنت بعيدا عن الضجيج الاعلامي، هل تعتبر «حبيبي يا ناس» ثمرة هذا الهدوء؟

■ نعم، كان الهدوء مثمرا.

■ مع سياسة الابتعاد عن الاعلام الم تشعر ان نجمك خفت؟

■ بالعكس، اهتم بأن يحكي عني عملي، واذا لم يكن لدي عمل جديد ماذا اقول.

■ لم تتعاون مع احسان المنذر في هذا الشريط؟

■ قصرنا بحق بعضنا، وكل منا كان مشغولا بأموره.

■ انه يرغب بالتعاون معك من خلال اغنيات كلاسيكية؟

■ اني بانتظاره. احسان المنذر انسان اشعر بعمق العلاقة معه، واريد ان اطلق عليه لقب احساس المنذر.

■ انت من الذين تلاحقهم الاشاعات. كيف تتعامل معها؟

■ بهدوء تام. تعرضت لاشاعات وكذلك لاعتداء عندما اطلقت النار علي في الاردن، خلال الحرب اللبنانية طالتني اشاعات تمس عروبتي، مع اني دائما انادي بالابتعاد عن تسمية اغنية لبنانية واخرى مصرية والقول فقط بالاغنية العربية، كما اعرف عن نفسي بأني لبناني عربي. اظن ان الاشاعة غير الصحيحة تطفىء نفسها.

■ هل صارت حادثة الاردن من الماضي؟

■ صارت من الماضي، لكن الاسئلة ما زالت مطروحة دون اجابات، وهي لماذا؟ ومن؟ وما هي الدوافع؟ وهذا ما لم يظهره التحقيق.

■ كيف ترغب بأن تكون علاقتك بالفنانين؟

■ افضلها علاقة ودية ذات طابع رسمي.

■ للمنافسة الفنية دورها في العلاقات بين الزملاء؟

■ من الجميل ان يكون المتنافسون اصحابا. ونتيجة هذه المنافسة تكون ايجابية على الجمهور.

■ كيف تتعامل مع رسائل المعجبين؟

■ اتلقى الكثير منها، وارغبها ان تكون قصيرة لاتمكن من قراءتها، فبعض رسائل القراء تصل الى عشر صفحات.

■ هل يطلب منك المعجبون اموراً محددة كغناء اغنية وطنية مثلا؟

■ صحيح حدث ذلك.

■ وما هو موقفك؟

■ اني مع الاغنية الوطنية التي تحكي حقيقة معاناة الشعوب العربية في الجنوب اللبناني وفي فلسطين المحتلة والعراق وليبيا والكويت. اني مع الاغنية الوطنية التي تدعو الى الاتحاد بعيدا عن العداء بين الاخوة. اطلب اغنية تعبر عن سياسة عربية جامعة تمكن العرب من اتخاذ قرار. نحن حاليا في وضع سيىء حيث لا نتمكن من استنكار امر يتعرض له جزء من هذا الوطن العربي.

■ والى متى تنتظر لتعبير عن هذه المواقف؟

■ الوضع الذي نعيشه يلزمه عشرات الاغنيات. لكن والله لم اجد كلاما يعبر عن احساسي.

■ نعتبر الاجابة نداء لمن لديه كلاما مناسبا؟

■ اطلب كلاما يكون صرخة من القلب وانا بالانتظار.

■ هل اثر الزواج ايجابا في حياتك الفنية؟

■ لكل امر ايجابياته وسلبياته. ولكن واقعين للزواج ايجابياته وسلبياته.

■ والى اين تميل الكفة؟

■ اكيد نحو الايجابية.

■ هل قيد الزواج حركتك؟

■ بعد الزواج من الطبيعي ان تميل علاقاتنا الى شريحة المتزوجين، ولا يعود احدنا راغبا بالتواجد مع شلة العازبين. صرت في عمر السادسة والثلاثين وصارت علاقتي عائلية اكثر واميل لملازمة ابني وزوجتي.

■ هل تعاني من غيرة زوجتك؟

■ زوجتي تغار بناء على المثل الذي يقول «انت تحب اذا انت تغار»، لكنني اعمل لعدم ازعاجها في هذا الجانب.

■ هل تهتم زوجتك بأمورك الفنية؟

■ اشرفت على تحضير وتنفيذ الكليب الجديد. اختارت الملابس والمصمم والفتيات واماكن التصوير، ويفيدها في ذلك دراستها للدعاية والاعلان.

■ اسست مدرسة منذ انطلاقتك فنيا. الى اي حد يشغلك الجانب التجاري والانساني لهذا المشروع؟

■ شخصيا اهتم بالجانب الانساني واترك الشق الاداري للادارة. في المدرسة مساعدات او دراسة مجانية لعدد من المحتاجين. والباقي اقساط مدفوعة. كما اهتم ان تحافظ المدرسة على مستواها العلمي الرفيع. واهتم اكثر بأن تكون مكانا لراحة التلميذ، يدفعني الى ذلك الذكرى السيئة التي تركتها في نفسي المدرسة التي كنت فيها، حيث اشبه سنوات دراستي بسنوات السجن.

فلو وضعت في مركز مسؤول لصححت الكثير من الاخطاء.

■ في اي المواقع ترغب ان تكون؟

■ في موقع يتعلق بحقوق الانسان كي احارب مقولة «الحق مع الاقوى» المعتمدة على كل المستويات. اننا نقع تحت عبء السياسة الامريكية التي تعاملنا على هذا الاساس. لو لم اكن فنانا لكنت قاضيا يهدف رفع الظلم عن الناس. حاليا اشكر الله الذي اعطانا الرئيس اميل لحود الذي بدأ يضع السارقين في السجون من صغيرهم الى كبيرهم، هؤلاء الذين سرقوا لقمة العيش من افواه الفقراء.

■ يبدو انك لا تعيش في برجك العاجي كفنان؟

■ اطلاقا. اهتم بكافة امور الحياة لانها تتعلق بمستقبل اولادي ووطني. اني اقوم بواجباتي كمواطن واطلب من الدولة بالمقابل الحق والعدل.

التقته: زهرة مرعي

لقطة من كليب «حبيبي يا ناس» لراغب علامة (القدس العربي)

بطلة «سالومي» تستحم عارية باللبن والعسل:

مشهد فاضح بالمسرح القومي المصري يثير ازمة بين الرقابة والمؤلف!

الرقابة: المشهد مخل بالآداب ويجب حذفه نهائيا والا سنضطر الى وقف بروفات المسرحية

المؤلف: المشهد جزء اساسي من الاحداث الدرامية ولن اتنازل عن عرضه

المخرج: اطالب بعرض المشهد من وراء ستارة شفافة!



سهير المرشدي (القدس العربي)

القاهرة-«القدس العربي»-من اسلام صادق:

لازمة جديدة تشهدها اروقة المسرح القومي بالقاهرة بعد رفض الرقابة التصريح بعرض مسرحية رقصة «سالومي الاخيرة» على المسرح الا بعد حذف مشهد فاضح يصور «سالومي» بطلة العرض في الحمام عارية ووصيفتها تدلكها بلبن الماعز وعسل النحل والمفترض ان يكون هذا المشهد امام الجمهور الذي سيشاهد العرض يوميا!!

طالبت الرقابة على المصنفات الدكتور هناء عبد الفتاح مخرج المسرحية بحذف هذا المشهد الفاضح نهائيا من العرض والا ستضطر الى وقفها بالكامل وعدم عرضها نهائيا يوم الخميس القادم.

«القدس العربي» التقت باطراف القضية لتتعرف على اسباب ظهور هذا المشهد.. ولماذا التمسك به ورأي الرقابة فيه؟

يقول الكاتب محمد سلماوي مؤلف المسرحية انا مصمم على هذا المشهد.. وسأعمل كل جهدي لعرضه على المسرح لانه بالتحديد جزء اساسي من البناء الدرامي للمسرحية..

وحذفه من العرض معناه حذف اهم مشهد فيها ومن الممكن ان يخل بالتسلسل الدرامي للمسرحية.. ومن المفروض ان تلتزم الرقابة ولا تقدم على حذفه لانه اساسي ومهم جدا في الاحداث الدرامية بالمسرحية ولا يتعارض مع القيم.

الناقد علي ابو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية يرى ان المشهد مخل وانه لا داعي لعرضه امام الجمهور..

ولو تم حذفه لما تأثرت المسرحية.. ويقول:

المذكرة التي رفعتها لي لجنة الرقابة التي شاهدت المسرحية كتبت في تقريرها انه يثير الغرائز الانسانية.. حيث طالب نفس التقرير بحذفه. الا ان المسؤولين عن العرض رفضوا الفكرة من اساسها بحجة ان المشهد «مؤثر» في الاحداث الدرامية.

او انه اهم مشهد في العرض.. والحقيقة ان هذا المشهد سيتسبب في حدوث ازمة كبيرة بيننا كجهة رقابية وبين القائمين على مسرحية «رقصة سالومي الاخيرة» وقراري نهائي ولا رجعة فيه. وليس هناك حلول وسطية في هذا الموضوع وسيتم شطبه بالكامل خصوصا انه غير مؤثر في الاحداث الدرامية.

اما الدكتور هناء عبد الفتاح مخرج العرض فقد تقدم بحل للخروج من هذه الازمة عن طريق تقديم هذا المشهد من خلال ستارة شفافة حيث يرى المشاهدون الاحداث من ورائها. ولكن بدون تفاصيل.. هذا الحل رفضه المؤلف محمد سلماوي نهائيا، ويصر على عرض المسرحية بهذا المشهد والا سيطالب بسحب الرواية نهائيا من العرض.

ويؤكد بعض المتخصصين الذين شاهدوا البروفات ان المشهد «اوفر» جدا وانه يثير غريزة الجمهور.

واكد احد المسؤولين بالمسرح القومي ان الازمة لن تجد طريقا للحل الا بعد عودة الدكتورة هدى وصفي مدير المسرح القومي من الخارج غدا «الثلاثاء» لوضع حل يناسب جميع الاطراف قبل افتتاح المسرحية رسميا يوم الخميس القادم.

رقصة سالومي الاخيرة بطولة الفنانة سهير المرشدي التي تلعب دور سالومي.. والفنان الكبير عبد المنعم مدبولي ويوسف داوود وسلوى محمود ومجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة من ابناء المسرح القومي.

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 01,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 المقارنة الطبيعية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 تكريم الابطال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 بانوراما (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 الملف الاسبوعي (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 عصر الطيران، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 حوار في الرياضة (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 حوار في الرياضة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 الرعب والحقيقة.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 من هدى الايمان، 8,00 وثائقي-عالم 2000، 9,00 مسلسل عربي-عوضين وامبراطورية ع، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 استراحة الجمعة-اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي، 14,05 المسلسل المدبلج-سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار الاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ايجد فوز، 19,30 الفيلم العربي-غلط البنات-دينا عبد الله-محمود الجندي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل فكاهي-وانت عامل ايه، 22,00 الفيلم العربي لحن الوفاء (عبد الحليم حافظ-شادية)، 23,00 الفيلم الاجنبي، 0,00 المسلسل المدبلج اعادة، 2,00 مسلسل عربي-حارة المحروسة (اعادة)، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الاولى

3,40 فيلم توبة (صباح-عماد حمدي) درامي، 6,00 فيلم لابد من يوم في السجن (فريد شوقي-مديحة ...

كامل-ثلاثي اضواء المسرح) كوميدي، 8,00 فيلم تساد ضد القانون (نورا-يوسف شعبان-عايدة رياض)-اجتماعي، 10,00 افيلم نهاية الطريق (هدى سلطان-رشدي اباظة)-حركة، 12,10 فيلم الحدق يفهم (محمود عبد العزيز-هالة فؤاد)-كوميدي، 14,00 فيلم حارة برجوان (نبيلة عبيد-يوسف شعبان-حمدي غيث)-درامي، 16,00 فيلم ابتسامة في عيون حزينة (محمد الحلو-عبد المنعم مدبولي)-درامي، 18,00 فيلم شقة الاستاذ حسن (فاروق الفيشاوي-يسرا-يوسف شعبان-احمد راتب) درامي، 20,15 فيلم الباطنية (نادية الجندي-محمود ياسين-فريد شوقي)-درامي، ، 22,25 فيلم الطيب والشرس والوحش (سعيد صالح-سميرة صدقي-يونس شلبي-وحيد سيف) كوميدي، 00,00 فيلم الحدق يفهم (محمود عبد العزيز-هالة فؤاد)-كوميدي، 2,00 فيلم حارة برجوان (نبيلة عبيد-يوسف شعبان-حمدي غيث)-درامي.

اوربت . الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,20 طبيعة، 10,00 مسلسل عربي-الموت القادم الى الشرق (الحلقة 25)، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الآخرون، 15,30 مسلسل مدبلج-العطش، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سوارية: جالا، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 برنامج مشوار، 3,00 برنامج طبخ، 4,00 برنامج وثائقي-رحلة الى... (اعادة)، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 ختام الارسال.

دبي

5,00 الاخبار العالمية، 6,30 عيون على الشرق، 6,45 اعلام القرآن، 7,00 مسلسل مدبلج، 8,40 برامج الطبخ.

9,30 اساليب تربوية، 10,15 ذاكرة مكان، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عيون على الشرق، 2,30 دراما الصغار، 4,00 مساء الخير يا ابي، 9,00 قضايا اسلامية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي.

قناة الافلام

4,15 جزيرة الشيطان، 6,15 المواطن المصري، 8,00 سجين ابو زعبل، 10,00 مرسيدس، 12,30 نشالة هانم، 4,00 واحدة بواحدة، 6,30 دقة زار، 8,00 كلاكيت، 9,00 ابو الريحان البيروني، 11,00 الاختيار، 12,30 ضد الحكومة، 2,00 الحب كدة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 بس انت تحلم، 1,35 صحة وعافية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,15 نجم على الهواء، 8,30 جول، 9,00 دنيا السينما، 9,15 فيلم عربي، 10,00 مسرحية، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9,00 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 العرب في عيون غربية، 9,35 مختارات رياضية، 9,40 تلفزيون التسوق، 10,00 الاخبار، 10,15 مختارات رياضية، 10,25 تلفزيون التسوق، 10,30 عالم من حولنا، 11,00 الاخبار، 11,25 تلفزيون التسوق، 11,30 احداث الاسبوع، 12,00 الاخبار، 12,15 رحلة الى، 13,00 الاخبار، 13,15 قضايا عالمية، 13,59 درجات الحرارة، 14,00 الاخبار، 14,24 رياضة، 14,32 طقس، 14,35 ماغازين، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,22 طقس، 15,30 عالم من حولنا، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,27 رياضة، 16,37 طقس، 16,40 الصحافة اليوم، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,22 طقس، 17,25 تلفزيون التسوق، 17,30 سينما وفن، 17,59 درجات الحرارة، 18,00 الاخبار، 18,25 طقس، 18,59 درجات الحرارة، 19,00 الاخبار، 19,20 رياضة، 19,28 طقس، رياضة رياضة رياضة، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 عناوين الاخبار، 20,10 قضايا عالمية، 20,40 الصحافة اليوم، 20,50 تلفزيون التسوق، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 رياضة، 21,28 طقس، 21,30 رياضة رياضة رياضة، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,22 طقس، 22,25 تلفزيون التسوق، 22,30 عالم من حولنا، 22,59 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,22 طقس، 23,25 تلفزيون التسوق، 23,30 عالم من حولنا، 23,59 درجات الحرارة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

غالبية ازياء نجوم حفلة الاوسكار مستعارة:

فستان يساوي مليون دولار ولا احد يدفع فلسا لاحد

لوس انجيلوس-من فرانسين بارنس:

يوم حفلة توزيع جوائز الاوسكار تنهض النجمة من فراشها وتقرأ الصحف والمجلات الفنية وتؤشر بالقلم على موعد الغداء مع وكيل اعمال جديد-مثلا ولاحقا» ترتدي زيا رائعا وتستقل الليموزين وتتوجه الى قاعة الاحتفالات وهي في اوج اناقتها. واذا فازت بالجائزة فقد تشعر بالامتنان لان الكحل في عينيها لم يذب عندما دمعت عيناها تأثرا في خطاب القبول.

كل ذلك بفضل «الملبس»

ومن هو الملبس (STYLIST) هذا؟

انه الشخص الذي يلبس المشاهير. انه احدث اللاعبين في الاوساط النافذة في هوليوود، ومهمته هي البحث عن افضل الازياء التي تتناسب مع المشاهير لكي يرتدوها في حفلات الجوائز والمناسبات التي يتحلق حولهم فيها المصورون.

انه الشخص الاهم في هذه اللحظة، شرط ان يكون قادرا على اختيار الانسب لزبونته او زبونه من اكوام الابتكارات الحديثة من تصميم فيرساتشي وارماني وهالستون وديور. وهو عندما يوفق في مهمته يرى الناس تلك الممثلة في ذلك الفستان من خلال الصور المنشورة لها باعداد كبيرة في مجلتي «بيبول» و«فوغ» وفي كل مكان في العالم.

وقد لا يكون الناس العاديون على دراية بالنفوذ والمكانة التي يتمتع بها هو «الملبسون»، الا ان مصممي الازياء يخطبون ودهم ويجلسونهم في الصف الامامي في معارضهم ويتحدثون عنهم في البرامج التلفزيونية التي يظهرون فيها.

ويقول فيليب بلوك، وهو من ابرز الملبسين ومؤلف كتاب عن فن التلبيس: «نستطيع ان نأخذ مصممي الازياء الذين لا شهرة كبيرة لهم، ونبني لهم الشهرة. وكذلك بوسعك ان تعتبرنا وسيلة مثالية للدعاية لسلعهم». وتضم لائحة زبائن بلوك اسماء فنية مثل ساندرا بولوك وسلمى حايك وجيم كاري ولاراقلين بويل جون ترافولتا وجادا بينكت سميث وويل سميث ولورين هولي وليزا رمينا وفران دريشر وفاي دناواي.

بلوك، الذي يقيم في لوس انجلوس يقول انه يختلط مع زبائنه ويلهو معهم، والجميع يرتدون الجينز والالبسة العادية ولا يحاول ان يفرض اسم مصمم شهير ما على اي منهم، «واذا ما جرت الامور على ما يرام فكل ما على الممثلة ان تفعله في يوم حفلة الجوائز هو ان ترتدي الثوب الذي اختاره لها، لان كل شيء يكون جاهزا بوجود الملبس-وهذا هو القصد من وجود الملبس».

ويضيف بلوك ان زبوناته يتصلن به بالهاتف ليسألن عن لون طلاء الاظافر الذي ينبغي استعماله. فيقول لهن: انتظرن، انني آت للتو. ويأتي الجميع واحدا بعد الاخر، من خبيرة الماكياج الى مصفف الشعر المانيكوريست. وانا احمل لها الثوب.

واذا كان ذلك يبدو اشبه بعمل انتاجي للنجوم، فهو كذلك، يقول مصمم ازياء السهرات دونالد ديل: محفلات الوسكار هي الاصعب لانها اكبر الحفلات اطلاقا، والضغط النفسي الذي تواجهه الممثلة بسبب حيرتها حول الثوب الذي يجب ان ترتديه في حفلة الاوسكار يكاد يسبب لها انهيارا عصبيا.

والامر ليس سهلا على الملبس نفسه. فالمنافسة شديدة مع ان تجميل ممثلة جميلة اصلا قد يبدو انه عمل سهل.

تقول جيل ايزنستاد خبيرة الدعاية للازياء ان مهنة التلبيس ممتعة ولكن الملبسين يعانون من ضغوط لا تصدق في محاولاتهم لبلوغ الكمال في تجميل النجوم. وغني عن القول ان المصمم الذي يقع الاختيار على تصاميمه ينتظره نجاح كبير. ففي حفلة الاوسكار في 1998 كان الزي الذي اثار الضجة الكبرى ذلك الثوب الطويل الذي ارتدته ميني درايفر بنصيحة من الملبسة جسيكا باستر. ويقول راندولف ديوك الذي صمم ذلك الثوب لدار ازياء هالستون ان موضة الثوب المذكور دامت سنة كاملة.

وتقول ايزنستاد التي البست كيم باسينجر فستانها الاسود من تصميم امسيل في احدى حفلات توزيع الجوائز، انها في مناسبة اخرى وضعت المصمم المغمور على خريطة المصممين المشهورين».

ايزنستاد تعمل خبيرة الدعاية للازياء في مؤسسة لوفيمغ اند وانيتروب في نيويورك. وهي تسافر الى لوس انجلوس باستمرار لعرض مجموعات زبائنها المصممين على الملبسين.

وتقول ايزنستاد ان صورة كيم باسينجر في ذلك الفستان الاسود نشرت ثلاث مرات خلال شهرين في مجلة «بيبول»، وان هذا النوع من الدعاية في الوسط الفني يساعد المصممين على بلوغ مستوى النجومية بانفسهم، ففي غضون شهرين اصبح امسيل معروفا تماما في اوساط ملبسي المشاهير.

واكتشاف المصممين الجدد هو جزء من البحث الذي يقوم به الملبسون. تقول ارين فيليبس، الملبسة المقيمة في لوس انجيلوس التي تلبس مادونا وكورتني لاف ونخاتالي امبروغليا: «اننا كملبسين نشاهد المجموعات الجديدة قبل عرضها في نيويورك وباريس وميلانو. وتأتي البسة كثيرة من معارض المصممين في اوروبا وهي نادرا ما تصل الى رفوف البيع بالمفرق». والابداع له قيمته العظيمة. وتقول فيليبس ان عملها اشبه بالتجول بين قاعات العرض وسوق البرغوث ومحلات البيع بالاوكازيون-وكل شيء يلزم لكي ننجح في مهمتنا.

ان الفستان الذي يبدو انه يساوي مليون دولار-مع ان احدا لا يدفع فلسا واحدا لاحد، هو المطلوب من الملبسين على اساس المقايضة، مقايضة وهج النجوم بوهج للمصممين.



ملبس المشاهير فيليب بلوك يلهو مع مساعدته لينزي مان التي ترتدي فستانا من تصميم امسيل في بيفرلي هيلز.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [44]

الحركة الصهيونية عرضت خدماتها على السوريين والتوسط لدى الوزير اليهودي بلوم لتصديق معاهدة 36

ثوار سورية يندفعون نحو فلسطين ومعسكر قطنا يتحول الى محجة لاحرار العرب وقياداتهم

■ ربما انسحب البريطانيون من فلسطين وربما لم ينسحبوا فبقوا في فلسطين وربما كلفت دولة اخرى او تحملت اعباء تنفيذ القرار فعلى كل حال الامر الذي يجب ان ننظر اليه هو الجهاد والنضال مهما كانت الاحوال التي سينفذ فيها هذا القرار الجائر، وهذا الجهاد لا ينقذ فلسطين فحسب وانما سيؤسس وحدة العرب، وان ولادة الجامعة العربية الحية الحقيقية لا تكون وراء المناضد والمولد ولا تكون بالمذاكرات والمفاوضات وانما تكون بالنضال والجهاد المشترك، لان نتيجة هذا النضال امة موحدة وسيغسل جميع الادران وسيقضي على جميع المشكلات التي يعانيها العرب في شتى اقطارهم، وانني اؤمن بان هذا الصراع سيكون فاتحة خير وبركة لانقاذ فلسطين وانقاذ جميع الشعوب العربية في مختلف اقطارهم مما يلاقونه من مصاعب ومشاكل وستكون دمشق ان شاء الله محورا لحل المشكلات وفاتحة عهد لتوحيد العرب فعلا باذن الله والسلام عليكم (تصفيق).

استمرت هذه الجلسة حتى الفجر، ولم يبق نائب الا وألقى خطابا ناريا كله حماسة ومباهاة، وعندما طالب بعض النواب ان تدلي الحكومة ببيان عن استعداداتها للتصدي لهذه النكبة، رد رئيس الحكومة مستغربا هذا السؤال "في وقت ضجت فيه البلاد العربية جمعاء وقامت فيها المظاهرات من البصرة حتى الدار البيضاء».

وقال انه يرجو ان تكون هذه الجلسة، جلسة غضبة الامة، " فليس هنالك مجلس وحكومة، بل قوة متضامنة لدفع العدوان».

وكان من جملة المتكلمين صبري العسلي فقال: «اننا سنواجه خصما عنيدا وعدوا لدودا، ولا ادل على ذلك من الحادثة التالية:

عندما كان الوفد السوري يفاوض فرنسا في عام 1936 لعقد معاهدة معها جاء ثلاثة من الوكالة اليهودية الى الرئيس شكري القوتلي، وكان نائبا للكتلة الوطنية، طالبين الاعتراف بالوطن القومي، وأن يكون العرب معوانا لهم في تنفيذ وعد بلفور، مقابل ان تجعل الوكالة اليهودية المعاهدة الفرنسية السورية نافذة ومعمولا بها، والا فانها لن تصدق، فأجابهم الرئيس :ليس من فاضل او مفضول بين سوريا وفلسطين، فاذا قمتم عقبة في وجه استقلالنا فستعرف كيف تجاهد ونموت في سبيله».

وقبل انتهاء الجلسة عرض على المجلس اقتراح هذا نصه:

«الى حضرة رئيس المجلس النيابي الأفخم :يتشرف الموقعون نيلا بأن يتكرم مقام رئاسة المجلس النيابي بتقديم اسمائهم كمتطوعين من اجل الدفاع عن فلسطين في وزارة الدفاع الوطني، وهم على استعداد تام لتلبية النداء، وقد وقع على هذا الاقتراح اثنان وثلاثون نائبا منهم أديب نصور وعبد الرحمن العظم وتوفيق الهنيدي ومحمد المبارك، ولكن لم يبر بهذا الوعد الا نائبان هما الدكتور عبد السلام العجيلي وغالب العياشي، كما كانت حصيلة حماسة الحكومة والمجلس تخصيص مبلغ مليوني ليرة للقضية فلسطين!.

وبتاريخ 1947/12/4 ناقش مجلس النواب مشروع قانون خدمة العلم، وانتهى من مناقشته في جلسة 12/6 حيث روعيت المظاهر الاحتفالية التضليلية، فعند ختام الجلسة وفي جو يملؤه الحماسة والعزة طلب النائب فخري البارودي ان ينشد النواب النشيد السوري معبرا بذلك عن اغتباطه بالقانون الخطير الذي اقره المجلس، فاشترك النواب والمستمعون بالانشاد بصوت تردد في أرجاء المجلس قويا رهيبا يعبر عن آمال أمة تريد الحياة وتبني لهذه الحياة» (النصر 1947/12/7) ورغم ان هذا القانون كان قاصرا، مما استدعى تعديله فيما بعد، فانه لم ينفذ الا بعد كارثة فلسطين عام 1948.

لم تكن الواقعة التي أشار اليها صبري العسلي في جلسة 1947/12/1 حول عرض الوكالة اليهودية استعمال نفوذها في فرنسا لتصديق معاهدة عام 1936، معروفة من الشعب السوري، ويمكن ان شكري القوتلي قد توقع، بعد صدور قرار التقسيم ووصول الاوضاع الى حافة الحرب، ان يعمد الاسرائيليون الى كشف الاتصالات مع الوكالة اليهودية، فطلب من العسلي - :الذي لم يكن طرفا فيها – ان يكشفها على تلك الصورة في المجلس النيابي.

أما الاسرائيليون فلم يتحدثوا عنها الا في اواخر السبعينات، وذلك في كتابين احدهما لالياهو ساسون، وموضوعه «الاتصالات العربية الصهيونية» خلال الثلاثينات والأربعينات، والآخر من تاليف الياهو ايلات وعنوانه «العودة الى صهيون»، وكان الاثنان طرفين مهمين في تلك الاتصالات وقد قدمت صحيفة «دافار» في ملحقها الصادر بتاريخ 1977/3/2 عرضا لكتاب ساسون بقولها:

«يلاحظ ان الاتصالات بين الجانب اليهودي والجانب العربي قبل قيام الدولة اليهودية كانت تسيطر عليها قاعدتان :السرية التي يطالب بها العرب، واعتقاد الجانب العربي ان باستطاعة الييشوف (حركة الاستيطان) في فلسطين، ثم حكومة اسرائيل فيما بعد، مساعدة الجانب العربي على تحقيق اغراضه الذاتية».

وفيما يتعلق بالاتصالات السورية الاسرائيلية التي جرت في فترة المفاوضات بين الحكومة السورية وفرنسا لعقد معاهدة 1936 فقد كان هدف السوريين الاستعانة بالنفوذ اليهودي في فرنسا لحمل الحكومة التي يرئسها اليهودي ليون بلوم لتصديق المعاهدة، وقد استغلت الوكالة اليهودية هذا الأمر لتلطيف أجواء النقمة في سورية ضد الوطن القومي الصهيوني والمتعاطفة مع ثورة 1936 في فلسطين، كما استغلته لتوسع اتصالاتها التي شملت :شكري القوتلي، جميل مردم، فخري البارودي، لطفي الحفار، فايز الخوري، نسيب وفوزي البكري، فريد زين الدين، ونبيع تلحوق، نصوح بابيل صاحب جريدة الايام، ومجحم الشعلان احد رؤساء عشائر الرولة، والصحافي توفيق جانا، مع ملاحظة انه قد غاب عن هذه الاجتماعات اعضاء الكتلة الوطنية في المدن السورية الاخرى، وقد سجل محاضر الاجتماعات الياهو ايلات في كتابه عودة صهيون كما يلي :

كان الاجتماع الاول مع فخري البارودي في روما بتاريخ 1946/7/17 وحضره عن الجانب اليهودي الياهو ايلات وعاموس لندمان ودافيد لوزيه، وقد طالب البارودي فيه بايقاف الهجرة ريثما تهدأ الاوضاع في فلسطين ولكن ايلات رفض ذلك رفضا قاطعا، كما طلب البارودي ان يقوم اليهود بما لهم من نفوذ في فرنسا للعمل على تصديق معاهدة 1936 وانهى الاجتماع بقوله:

اذا ساعدت الوكالة اليهودية الوفد السوري في باريس، فسيكون ذلك دليلا على شعور الصداقة التي يكنها الشعب اليهودي للشعب العربي، وان مثل هذا العمل من قبلكم سيعطي الكتلة الوطنية سلاحا قويا للمبادرة بعمل ما يروح محادثاتنا.

أما اللقاء الثاني فقد جرى في بلودان بتاريخ 1936/8/1 ومثل الجانب السوري شكري القوتلي وفخري البارودي ولطفي الحفار وحضر عن الوكالة اليهودية الياهو ايلات وعاموس لندمان، وجاء في الكتاب ان شكري القوتلي قد أعرب عن رغبته في التوصل الى اتفاق بعد ان يتم تحديد كافة القضايا.

وتم اللقاء الثالث في دمشق بتاريخ 1936/8/9 وحضره عن الجانب السوري شكري القوتلي ولطفي الحفار وعن الاسرائيليين الياهو ايلات وداقيد هاكوهين، ويوسف نخماني، وكان من جدول أعمال هذا اللقاء البحث في علاقات اليهود والعرب في فلسطين، ثم العلاقات بين اليهود والعرب بصورة عامة، وقد لاحظ القوتلي في هذه الجلسة ان الاسرائيليين كانوا يسجلون الوقائع فطلب منهم عدم نشر اي شيء دون موافقة الطرفين.

وبتاريخ 37/1/2 تم اللقاء الرابع مع شكري القوتلي وحضره عن الجانب اليهودي الياهو ايلات والياهو ساسون، وتم الاجتماع في بيت القوتلي وقد سلم الوفد محاضر الجلسات التي تمت في دمشق وبلودان الى القوتلي ليقرأها ويصادق على ما فيها ولكنه أعادها غير موقعة.

أما الاجتماع الخامس فقد عقد في دمشق بتاريخ 1937/1/3 مع جميل مردم حيث سلمه الياهو ايلات رسالة تهنئة من وايزمن بمناسبة توليه رئاسة الوزارة وقال مردم انه مطلع على تفاصيل المفاوضات التي جرت مع الكتلة، وابدى اسفه لعدم تمكنه من الاشتراك فيها، وانه الان مشغول بقضايا سورية ولكنه سيتفرغ بعد ذلك لقضية المفاوضات.

وعقد الاجتماع السادس يوم 1937/2/26 بين جميل مردم والياهو ايلات ودوف هوز عن الجانب اليهودي، وتحدث هوز عن الاشاعة التي تدور حول تقسيم فلسطين وقال انه اذا تحقق ذلك فسيصيب الضرر للصالح العربية واليهودية على السواء وان سورية ستتضرر ايضا نتيجة ذلك ...وسأل عن استعداد سورية للتأثير على زعماء فلسطين للتوصل الى اتفاق مع العرب، فقال مردم انه سيتصل بالحاج أمين الحسيني وبغيره للتأثير عليه وعلى بقية الزعماء الفلسطينيين لاجراء مفاوضات.

وتمت الجلسة السابعة في باريس بتاريخ 1937/6/10 بين احسان الجابري وجميل مردم والياهو ايلات وقال مردم ان تقسيم فلسطين ليس حلا، وانه يعرف من مصادر موثوقة ان الجزء العربي من فلسطين سيضم الى شرق الأردن.

أما الياهو ساسون فيتحدث في كتابه عن الاجتماعات التي أجراها برفقة الياهو ايلات، ثم يتحدث عن الاتصالات التي أجراها بمفرده، ومنها لاجتماعه مع نصوح بابيل صاحب جريدة الايام بتاريخ 1937/1/2 في مكتبه بدمشق، حيث قال بابيل بأن الاتفاق بين الصهيونية والعرب هو لمصلحة الطرفين على السواء، كما اشتكى لأن اليهود لم يحاولوا حتى الان الحصول على تأييد العرب والمسلمين وحصروا جهودهم بالغرب فقط، وهو يعتقد لأسباب سياسية وثقافية واجتماعية ان سورية هي المؤهلة للقيام بخطوة اولى نحو الاتفاق بين العرب واليهود، ولكن يجب على سورية ان تكون حذرة حتى لا تعطي العراق حجة لمهاجمتها والتشهير بها، وكأنها باعت عرب فلسطين.

كما أجرى ساسون بتاريخ 37/6/3 اجتماعا مع فخري البارودي في مكتبه للدعاية والاعلام واثيرت في هذا الاجتماع مسألة الاتفاقية اليهودية العربية، وقال داقيد لوزيه مرافق ساسون ان اعطاء امتياز النفط في سورية لشركة يهودية يمكن ان يدعم جهود الطرفين، ووافق البارودي بأن عملا اقتصاديا مشتركا سوف يكون لصالح العلاقات السياسية، ولكن لا يمكن للسوريين ان يفعلوا شيئا او يعطوا اي امتياز طالما ان اليهود لم ينجحوا في التوصل الى أي اتفاق مع عرب فلسطين.

وبتاريخ 1938/4/23 أجرى ساسون لقاء طويلا مع نسيب البكري، وبتاريخ 1938/5/25 مع جميل مردم رئيس الحكومة السورية في بيته حيث احتج ساسون على نشاط بعض رجالات سورية من اجل عرب فلسطين مثل عادل العظمة ونبيه العظمة ومنير الريس والحاج أديب خير ونافع القسي، وسأل مردم ساسون :هل أنت ساسون نفسه الذي يزور دائما لطفي الحفار؟ ثم طلب منه أن يتحدث معه بنفس الصراحة التي يتحدث بها مع لطفي الحفار، وقد احتج ساسون على الدعاية المعادية في المساجد والمدارس، وكذلك الدعاية السامة التي يبثها مكتب فخري البارودي للاعلام، فأكد مردم ان الوكالة تستقي معلوماتها من مصادر غير موثوقة، وانهم لا يزالون يؤمنون بالمنفعة التي ستعود على الطرفين نتيجة الاتفاق العربي الصهيوني.

كما تحدث مردم عن مؤتمر بلودان، وقال انه عقد أثناء غيابه، ولو كان موجودا لما سمح بعقده في سورية، وانه رفض بشدة عقد المؤتمر البرلماني لأجل فلسطين في سورية، وعن طلب المفتي الحضور الى سورية، قال مردم ان الحكومة السورية طلبت من المفوض السامي الفرنسي معارضة ذلك، وبالنسبة للبقية ومنهم عزة دروزة فان الحكومة لأسباب قومية وأدبية لا تستطيع ان تتصرف في الوقت الذي يعاملون فيه في مصر وفي العراق الواقعتين تحت النفوذ البريطاني بكل احترام، وقال ايضا:

ان دمشق لا تقوم بتسليح الفدائيين وان مراكز الاعداد الرئيسية هي تركيا واليونان والمانيا وان السلاح يمر عبر لبنان، وان دمشق لا تبعث بالفدائيين الى فلسطين، وعدد السوريين الموجودين هنالك قليل جدا، كما اعطيت تعليمات مشددة للمدارس والمقاهي ودور السينما والمساجد بعدم القيام بأي دعاية حول الأوضاع في فلسطين.

وفي نهاية الاجتماع قال مردم انه سيسافر قريبا الى فرنسا، وسيقضي بعض الوقت في إقيان. وبعد ذلك سيأتي الى باريس حيث يرغب كثيرا بالاجتماع بالدكتور حاييم وايزمن.

وفي مذكراته التي كتبها ساسون على الباخرة (بروفيدانس) وهو مسافر الى مصر بتاريخ 1938/10/2 تحدث عن جهوده في منع لبنان من الاشتراك في المؤتمر البرلماني العربي الذي دعا اليه علوية باشا، فقابل لأجل ذلك بشارة خوري كما كتب ثمانية مقالات ضد اشتراك لبنان وذلك في صحف لبنانية هي: الحديث، الاحوال، الاتحاد، لسان الحال، صوت الاحرار، ذكر فيها ان النواب المشتركين قد اشتركوا بصفتهم الشخصية ولا يحق لهم الاشتراك باسم لبنان.

ولكن الهام في وقائع هذا اليوم هو قوله «بناء على اقتراحي ايضا دعا نسيب البكري النواب المسافرين الى القاهرة ثلاث مرات للتشاور معهم حول موقفهم في المؤتمر وبمساعدة لطفي الحفار استطعت ان الغي سفر كل من :نبيه العظمة ونجيب الريس وغيرهم ووعدني البكري ان يثير في المؤتمر كافة الأمور التي تهمنا، اي الوضع في سورية، وضرورة وقف الاضطرابات في فلسطين، والبدء بمفاوضات طاولة مستديرة بين العرب واليهود، وانه سيبقى على اتصال مستمر بي طيلة انعقاد المؤتمر وسيبذل جهودا لترتيب لقاءات شخصية لي مع الحكومة المصرية ورجال الحكم والحاشية بالاضافة الى علوية باشا، ثم يقول:

لقد قررت السفر على هذه السفينة لأكون قريبا من المندوبين السوريين وخاصة نسيب البكري.

وفي 1938/11/3 يقول ساسون انه اجتمع مع لطفي الحفار الذي سأل عن امكانية وقف الهجرة لخمس سنوات، فأجابه ساسون بالسلب، وقد اقترح الحفار



المؤلف وفيصل الركبي وصلاح الشيشكلي وحسين عبد اللطيف وجادو عز الدين في فلسطين 48

مقاتلو حماة الذين تطوعوا للقتال في فلسطين

> **النائب الشيخ مصطفى السباعي رئيس الاخوان المسلمين ألقى كلمة طيبة في معسكر قطنا فقال له علاء الدين الحريري بعد انتهاء خطابه ما دام الجهاد والاستشهاد سبيلنا إلى الجنة فلم لا ترافقنا إلى فلسطين؟ فأجابه الشيخ مصطفى سأقوم بواجبي إن شاء الله**

> **عبد الرحمن عزام قال لساسون انه ليس هنالك حل سوى التقسيم وهو كأمين عام للجامعة لا يستطيع الظهور بمظهر المبادر لأن وضعه حساس جدا فهو متزوج من سبع نساء اي أنه سكرتير لسبع دول عربية وكل واحدة تنافس الأخرى وتخاف منها وتتآمر عليها**

ان يزور وفد من الوكالة اليهودية دمشق وبغداد وجدة وصنعاء والقاهرة وانقرة وكابول وطهران لتبديد المخاوف والشكوك لدى الشعب العربي والاسلامي، وقال الحفار :ان فارس الخوري رئيس مجلس النواب سيسافر الى لندن للانضمام الى الوفود العربية المشاركة في المؤتمر البرلماني، وان تعليمات قد اعطيت له من الحكومة السورية لأن يحاول التأثير على رفاقه في الوفد السوري للموافقة على اللقاء مع رؤساء الوكالة اليهودية حول حل جدي للمسألة الفلسطينية، وامكان ضم فلسطين الى سورية، وقال الحفار أيضا، انه تحدث حول ذلك مع الدكتور ناحوم غولدمان، وان الفرنسيين منعوه من السفر الى لندن، ومن مواصلة محادثاته التي بدأها في أيلول مع الدكتور حاييم وايزمن.

كما قابل ساسون بتاريخ 1939/6/20 محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) في اللاذقية، حيث سلمه البدوي الوثيقة المعروفة التي تحتج على معاهدة 1936 وتشير الى رغبة الانفصال لدى العلويين .

وبتاريخ 1939/6/30 قابل ساسون فوزي البكري، وبتاريخ 1941/9/4 جرى حديث بينه وبين الامير مجحم الشعلان للوفد من قبل قريبه مثقال الفايز وذلك لعرض أراضي الحولة والبطيحة لكي يشتريها اليهود.

ويلاحظ ان اتصالات ساسون مع معظم رجالات الكتلة قد انقطعت بعد عام 1938 عندما يئسوا من تصديق معاهدة 1936، بينما بقيت الاتصالات مستمرة حتى عام 1944 بين لطفي الحفار وساسون، حيث تقابلا في القدس وقال الحفار في هذه المقابلة ان الحكومة السورية منعت صحيفتي الكفاح وفتى العرب من الصدور لنشرها مقالات معادية للصهيونية.

ولم تقتصر لجتماعات ساسون على سورية، وانما كان كما يبدو مسؤولا عن الاتصالات العربية بصورة عامة، ففي لبنان كان اتصاله مع خير الدين الأحدب، وحسين حمادة شيخ الطائفة الدرزية، وجورج مشحور، وقائد الشرطة نور الدين الرفاعي، حيث جرى الاتصال في مكتبه الرسمي في مديرية الشرطة، ومع بشارة الخوري، والياس حرفوش، وسمعان فرح، واسعد عقل وموسى نمور، فريد الخازن، أيوب كنعان، خليل ابو جودة، أميل ادة ومحمد الحاج عبد الله الذي اقترح شراء اليهود اراضي جبل عامل كلها وتعهد بتفريغه من سكانه والبطريرك انطون عريضة، والمطران عبد الله خوري.

ويقول ساسون عن مقابلته مع خير الدين الأحدب: لقد فرح الأحدب عندما علم بخبر الزيارة التي ينوي حاييم وايزمن القيام بها لباريس، وطلب ترتيب لقاء معه، لبحث قضية المفتي الحاج أمين الموجود في لبنان، وهو لن يتأخر عن بذل جهده لكي يثبت للفرنسيين أنه ليس هنالك من طريق سوى ابعاد المفتي الى احدى المستعمرات الفرنسية، وطرد رجاله الى سورية ومصر، كما سيبحث مع وايزمن الوضع السياسي في لبنان وسورية بما في ذلك جهود مطران السريان الكاثوليك لايجاد حكم مستقل في منطقة الجزيرة في سورية.

ويعتقد الأحدب ان وايزمن يجب أن يركز جهوده لابعاد المفوض السامي في سورية ولبنان الكونت دومارتل (وكان دومارتل معاديا للصهيونية، وله قول معروف بأن اليهود لن يستطيعوا مد يدهم الى لبنان ما دامت فرنسا فيه) ولعودة الأحدب الى الحكم.

كما يقول ساسون «لقد تم في شهر حزيران (يونيو) من عام 1938 تشكيل فريق ماروني برئاسة جورج مشحور أحد زعماء الموارنة في لبنان، بهدف العمل على تدعيم وتوثيق العلاقات بين المسيحيين في لبنان واليهود في فلسطين، والعمل على اقامة وطن قومي مسيحي، وتعتقد هذه الجماعة انه بالتعاون المخلص، والعلاقات الوثيقة بين اليهود والمسيحيين فقط يصبح بالامكان تأمين قيام كيان مسيحي وآخر يهودي في قلب المحيط الاسلامي في الشرق الأوسط، ويقول ساسون ان مشحور تقدم بخطة مفصلة للوصول لهذا الهدف الى الوكالة اليهودية، وفي الخطة يبين مشحور حاجة يهود فلسطين الى دعم المسيحيين لتنفيذ أهدافهم «لأنه من الواضح ان غالبية سكان البلاد المجاورة هم من المسلمين السنة الذين لن يساعدوا اليهود بأي شكل، لأن الافكار اليهودية تتعارض مع الوحدة الاسلامية ومفهوم القومية العربية» ثم تحلل الخطة وضع جنوب لبنان وتقول أن المسيحيين الموجودين فيه والذين يشكلون ثمن سكانه لن يعارضوا، رغم انهم يقفون حتى الان موقفا حياديا، وعدد السنة الموجود في الجنوب قليل، أما اكثرية السكان منهم من الشيعة، وهم فقراء جهلة يعاملهم وجهاؤهم كالقطعان، وهم لا يزالون يذكرون الاضطهاد الذي عوملوا به أثناء الحكم العثماني السني، ولهذا يجب اثارة هذه الذكريات «وبذلك يمكن تحقيق الانفجار».

أما اتصالات ساسون في العراق فكانت بتاريخ 3/3/ 1937 مع حسين جميل مدير دائرة الاعلام (في حكومة بكر صدقي الانقلابية) الذي هاجم النظام السابق لأنه كان يراقب تحركات اليهود، ويشجع الصحافة على مهاجمتهم واتهامهم بالصهيونية .

كما قابل يوم 1937/2/7 صادق كمونه، سكرتير حزب الاصلاح الاجتماعي، وهو حزب الحكومة الجديد، فشكا كمونه من الصحافة العربية التي تهاجم الحكم الجديد، وتعدد مخاطره على حركة القومية العربية، وهو يرى أنه لا يجب التضحية بقضايا الشرق العربي لأجل حفنة صغيرة من العرب في فلسطين، وهاجم السوريين الذين قبلوا بقيام وطن مسيحي في لبنان ولم يقبلوا بوجود وطن يهودي في فلسطين.

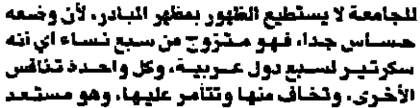
أما المناسبة التي فسحت المجال أمام الحركة الصهونية للاتصال بنوري السعيد وعبد الاله فكانت بمناسبة لجوئهما الى فلسطين خلال ثورة الكيلاني عام 1941 التي كان من نتائجها هروب الشخصيات الرئيسية العراقية الى فلسطين، ولما كان هنالك ما يشير الى ان الحكومة البريطانية ربما كانت تنوي المصالحة مع الكيلاني والتخلي عن عبد الاله، كما يقول ساسون، فقد طلب عبد الاله منه وكان ضابط الاتصال الوحيد بين العراقيين اللاجئين وبين المسؤولين اليهود، ان يرتب لقاء لواحد منهم هو داود الحيدري لاجراء حديث خاص مع رئيس الدائرة السياسية موسى شرتوك، وذلك من أجل اقناع اليهود بالضرورة الحيوية لعمل مستعجل من قبل الوكالة اليهودية مع البلدان الحرة (أي الحلفاء) من أجل افشال الألمان في العراق، وتمت المقابلة في بيت شرتوك يوم 1941/4/21 بحضور ساسون وروفين شلواح، حيث قال الحيدري ان ما حدث في العراق ليس أمرا داخليا وانما هو بين الانكليز والالمان، وان المفتي الحاج أمين هو المحرض بواسطة علاقاته مع الألمان في طهران وبنفوذه لدى قيادة الجيش، ولدى عدد من الزعماء والنواب، وان الغالبية في بغداد تحترمه وتنفذ أوامره، واذا نجحت بريطانيا بالقضاء على حركة الكيلاني فانه سيكون بالامكان ابعاد المفتي عن العراق وابعاد مؤيديه من المدرسين السوريين والفلسطينيين الذين يصل عددهم في العراق الى 600، ثم عبر الحيدري عن أمله باصلاح السياسة المعادية للصهيونية التي اتبعها العراق في السنوات الاخيرة عندما يعود الوصي الى بغداد.

أما نوري السعيد الذي اجتمع به ساسون بتاريخ 1944/7/3 فقد كان حديثه عن القضية الفلسطينية، فأشار ان الحل لا يزال بعيدا، لأنه يملك معلومات بان الانكليز والامريكان لم يتوصلوا بعد بشأنه الى اتفاق، كما استفسر عن سبب معارضة اليهود اطلاق سراح جمال الحسيني وأمين التميمي المنفيين في روديسيا، وأشار الى أنه يوجد حلان للقضية الفلسطينية فاما أن يبقى اليهود اقلية، واما اذا اتخذت دول الحلفاء حلا لصلحة اليهود فان عليها ان تحتفظ بأربع أو خمس فرق عسكرية لفترة طويلة، وفي الختام أشار السعيد الى ان العرب لن يوافقوا بأي حال من الأحوال على حل لصالح الصهيونية يمكن ان يخرج فلسطين من نطاق العالم العربي، كما انه يعتقد ان التقسيم سيعارض من قبل العرب واليهود على السواء.

كما أجرى ساسون اجتماعات متعددة ذكرها في كتابه مع محمد الانسي من شرقي الاردن، وكان الحديث في هذه الاجتماعات يدور حول تقسيم فلسطين وضم الجزء العربي الى شرق الاردن، واستمرت هذه اللقاءات ما بين عامي 1939ـ 1945

أما الاتصالات مع المصريين فكانت خلال عامي 1945، 1946، وقد اتصل ساسون خلال هذه الفترة مع رئيس الوزراء اسماعيل صدقي باشا، ومحمد حسين هيكل (مؤلف كتاب محمد) وعزام باشا الأمين العام للجامعة العربية، ومحمد علوبة باشا، وعلي ماهر، رئيس الوزراء السابق، وناثب وزير الداخلية المصري حسن رفقي باشا الذي يصفه ساسون بانه «مجند تماما لمساعدتنا، بحيث يقوم بتنظيم عقد المحادثات مع المسؤولين المصريين» وكذلك الدكتور محمد عزمي الذي يصفه بأنه صديق اليهود المخلص.

ويقول ساسون ان محادثاته في مصر قد دارت حول المشكلة الفلسطينية على اساس التقسيم وانه وجد الاستعداد الكامل لذلك، فعبد الرحمن عزام مثلا قال له ليس هنالك حل سوى التقسيم، وهو كأمين عام للجامعة لا يستطيع الظهور بمظهر المبادر، لأن وضعه حساس جدا، فهو متزوج من سبع نساء اي انه سكرتير لسبع دول عربية، وكل واحدة تنافس الأخرى، وتخاف منها وتتآمر عليها، وهو مستعد لتأييد التقسيم بشرطين .الأول اذا قامت احدى الدول العربية بأخذ المبادرة ووجدت لديها الجرأة في تقديم الاقتراح للجامعة العربية والثاني اذا طلبت منه بريطانيا العمل بهذا الاتجاه.



31

1947–1948: دعوة مجاهدي مدينة حماة للتطوع– فرقة بدر وفرقة سعيد العاص تتوجهان من حماة إلى الجليل في فلسطين – الهجوم على قلعة جدين

دعوة مجاهدي حماة للتطوع

كنت انظر الى تلك الدعايات الاعلامية التهويلية على انها فقاعات صابون لا جدوى منها ..لذلك تركت المجلس وقفلت راجعا إلى حماة حيث وجهت الدعوة إلى كافة الفئات من أبناء المدينة لعقد اجتماع عاجل لتنظيم حملة من المجاهدين للقتال في فلسطين . كنت يائسا في قرارة نفسي من أي حل آخر سوى القتال في فلسطين مع حفنة من المجاهدين ولو كانت محرومة من الوسائل والامكانات.

ولكن هل كان بإمكاننا أن نشكل ثقلا في ثورة فلسطين؟

لم أكن أعتقد ذلك، وإنما كان تقديري أن انطلاقنا نحو فلسطين سيكون بمثابة الشرارة التي ستشعل النار، وكنت أظن أن الانكليز واليهود سيقضون علينا بمجرد اجتيازنا الحدود، وأن ذلك سيثير الرأي العام العربي ويجعل الناس يفكرون تفكيرا أكثر جدية، وبتعبير مختصر كنت أظن أننا سنكون معبرا لتدفق القوافل التالية من المتطوعين والفدائيين من جميع البلاد العربية.

وفي كانون الأول (ديسمبر) نشرت «النصر» لمراسلها في حماة ما يلي :

موجه عميد حزب الشباب نائب حماة الاستاذ أكرم الحوراني دعوة إلى مختلف الهيئات في المدينة لحضور اجتماع يعقد في دار العلم والتربية للبحث في قضية فلسطين وجمع الأموال اللازمة للمساهمة في الدفاع عن عروبتها .ومنذ عرف قرار الأمم المتحدة المجرم وحزب الشباب يبدي نشاطا متزايدا .فقد نصب مكبر الصوت على ساحة العاصي، وأخذ الخطباء لمدة ساعة في كل يوم يحثون الناس على التطوع والتبرع لفلسطين.

وفي اليوم التالي ذكر مراسل «النصر» ما يلي:

على أثر الدعوة التي وجهها إليهم النائب السيد حوراني في حماة وبعد أن تناقشوا في قضية فلسطين تكلم الشيخ محمد الحامد مؤيدا التضامن والاتحاد حول تلك القضية وشاكرا السيد الحوراني على توجيه الدعوة .ثم تشكلت لجنة من السادة :مفتي حماة الشيخ محمد سعيد النعساني، والنائب الحوراني، والخوري عيسى، والشيخ محمد الحامد، والحاج أحمد السبع، والحاج خالد مراد آغا، ومحمد نور حميدان، وعبد الحسيب الشيخ سعيد، وعبد الحميد قنباز، وجميل نيربية، وعبد القادر حسن، وعثمان الحوراني، وخالد طيفور، والشيخ علي العثمان، وفريز بشارة، وعبد الرحيم الشقفة، وعبد الحميد الخاني».

أما الاقبال على التطوع فقد وصفه المراسل بقوله:

«إفتتحت مراكز التطوع أبوابها في الساعة الثامنة صباحا، وكانت الجماهير محتشدة على الأبواب بكثرة وهم يتسابقون لتسجيل أسمائهم .وقد طاف عطوفة المحافظ وقائد الدرك ورئيس البلدية على مراكز التطوع لمشاهدة عمليات تسجيل المتطوعين ..كما أن المتطوعين من القرى سيسجلون أسماءهم في مكاتب حماة».

بعد أن بدأت عمليات تسجيل المتطوعين .وجمع التبرعات عدت إلى دمشق وقد تركت لإخواني في حماة متابعة تنظيم الحملة، تساعدهم «لجنة الأحياء» المؤلفة من عدد من قادة الشعب وذوي المكانة المحترمة والكلمة المسموعة في أحيائهم وأغلبهم من المتمسكين بتعاليم الدين الاسلامي.

وفي دمشق كانت مظاهرة الحكام العرب التضليلية على أشدها . فقد وصل من القاهرة، بتاريخ 13 كانون الأول (ديسمبر) وزير الدفاع أحمد الشراباتي، بعد أن حضر جانبا من اجتماعات اللجنة السياسية للجامعة العربية .ونشرت الصحف أنه قال لمودعيه في مطار القاهرة بحماسة شديدة «أستودعكم الله ..انتظروا أحداثا هامة» أما اجتماعات اللجنة السياسية فقد كانت الصحف تنشر أخبارها تحت عناوين من نمط العنوان التالي: «أعظم مظاهرة عربية لنصرة فلسطين تقام في القاهرة يتقدمها مردم والصلح وجبر والرفاعي، وعزام والأميران فيصل وعبدالله» ثم لا تلبث الصحف أن تنشر أن «قرارات الجامعة العربية النهائية :عدم اشتراك الجيوش العربية النظامية في تحرير فلسطين» اعتمادا على أرقام المتطوعين التي ثابر الاعلام العربي على نشرها..

وفيما كانت الصحف توحي بأن الملك عبد العزيز آل سعود قد يلغي اتفاقيات البترول الأمريكية، كانت شركة «التابلاين» تمضي قدما في مشروعها لذلك بادرت في جلسة 11 كانون الأول (ديسمبر) أسأل الحكومة حول «ما نشرته الصحف عن قيام شركة التابلاين الأمريكية بإنشاء مبانيها وتوظيف العمال والمهندسين وتصريح مسؤوليها بالبدء بالعمل فيها . إنني أسأل كيف تشرع هذه الشركة بأعمالها قبل أن تعرض اتفاقيتها على المجلس؟»، ثم أبديت مخاوفي من أن تصبح التابلاين مثل البنك السوري «الذي ما زال قائما منذ أيام الاحتلال الفرنسي دون أن تعرض اتفاقيته على المجلس» ثم ذكرت المجلس بقراره الذي اتخذه بتخصيص جلسة لبحث أوضاع الشركات الأجنبية وطالبت باحترام هذا القرار

وفيما كانت الحكومات العربية بعلا تعمدء الصحف بأنباء دعمها للمجاهدين «بعث مجاهدو حماة رسلهم إلى العاصمة ليتصلوا بالمشرفين على لجنة تحرير فلسطين، وكذلك بالمسؤولين، ليعرفوا ما الذي تعدوه لخوض المعركة وقد صرح لي عدد من كبار المجاهدين بأن كل ما يطلبونه هو إمدادهم بالذخائر اللازمة للقتال، وتأمين اتصالهم بالمجاهدين العرب في فلسطين». «النصر» 1947/12/14.

فرقة بدر تغادر حماة إلى فلسطين

ومع ذلك فإنني كنت أشعر، من مراجعاتي للمسؤولين مع هؤلاء المجاهدين، بأن طلبهم البسيط لن ينفذ! بل أن العراقيل العديدة ستوضع في طريقهم للحيلولة دون مسيرتهم نحو فلسطين وهذا ما حصل فعلا عندما وصل أول فوج من مجاهدي حماة إلى دمشق بتاريخ 18 كانون الأول (ديسمبر) 1947، فقد اعترضت السلطات طريقهم، ومنعتهم من دخولها

لكن لنذكر أولا وصف مراسل «النصر» في حماة ذلك اليوم، فقد قال «بارحت اليوم فرقة بدر المجاهدة حاضرة أبي الفداء الى فلسطين، وهي فرقة تتألف من ثمانين شابا من ابطال حوادث ايار (مايو) (ثورة 1945)، وكل منهم مسلح بأتم السلاح وأكمل العتاد على نفقته الخاصة فمنذ الساعة السادسة صباحا بدأت صفوف المجاهدين الأبرار ترد على المكتبة الخيرية المتخذة مقرا لهم، وعلى عواتقهم بنادقهم، وتلفهم احزمة الرصاص والقنابل اليدوية، وتملأ نظراتهم الشجاعة والتضحية اللتان اتصف بهما شباب حماة. وما أن التأم الفوج حتى غصت ساحة العاصي بالمودعين من رجال ونساء، وتوقفت حركة السير، وخاصة عندما ركب المجاهدون سياراتهم الثلاث الكبيرة. وشرع الناس يهللون ويكبرون والنساء يزغردن :لعينيك يا فلسطين ..وقد بلغت اصوات المودعين المهللة عنان السماء في ساحة العاصي معلنة حركة الجهاد الأولى من المدينة التي برهنت على تقديمها الضحايا الأولى في معارك الجهاد وقد خطب الشيخ محمد الحامد في الجمهور فشبه هذه الفرقة بفرقة بدر التي جهزها الرسول الأعظم لقتال الأعداء»، وعندما عجزت الحكومة عن منع مجاهدي «فرقة بدر» من دخول دمشق. ولما لم تر بدا حيال إصرارهم، وجدت الحل الوحيد أن تسمح لهم بالمرور بدمشق شريطة أن يذهبوا إلى معسكر قطنا للتدريب. فمروا علي في منزلي بدار البقلة، وتابعوا سيرهم إلى المعسكر بعد أن وعدتهم باللحاق بهم بعد أيام.

وفي 21 كانون الأول (ديسمبر) «غادرت مدينة حماة فرقة سعيد العاص بالزغاريد والأهازيج الوطنية مع التهليل والتكبير من النساء والرجال المزدحمة بهم ساحة العاصي، وقد ألقى بعض الشباب خطابات حماسية في الجماهير فانطلقوا يحيون عروبة فلسطين والمجاهدين الأبرار . وتتألف الفرقة من سبعين شابا على رأسهم الشاب المسيحي خليل الكلاس أمين سر حزب الشباب، وهم مجهزون بأسلحتهم الكاملة من بنادق وميتراليوزات» «النصر» 1947/12/21.

اكرم الحوراني

جيانلوكا فيالي لاعب ومدير فريق تشلسي (الى اليسار) يحاول الانفراد بالكرة (رويترز)



لاعب تشلسي جوستافو بويت (الى اليسار) ينفرد بالكرة بينما يحاول رودريغيز اولايزولا لاعب ريال مايوركا اعاقته (رويترز)

مهاجم لازيو روما فارسيلو سالاس (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة من بين اقدام لاعبي لوكوموتيو موسكو (اف ب)

نصف نهائي كأس الكؤوس الاوروبية

خطوة هامة لمايوركا نحو بلوغ المباراة النهائية للمرة الاولى في تاريخه

■ لندن - اف ب: خطا مايوركا الاسباني خطوة كبيرة نحو بلوغ المباراة النهائية لمسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم للمرة الاولى في تاريخه بعد تعادله مع مضيفه تشلسي الانكليزي حامل اللقب 1-1 على ملعب «ستامفورد بريدج» في لندن أمام 35524 متفرجا في ذهاب نصف النهائي.

وسجل النروجي توريه اندري فلو (50) هدف تشلسي، وداني (31) هدف مايوركا.

وخالف مايوركا التوقعات التي كانت تصب في مصلحة تشلسي الساعي لان يكون اول فريق ينال شرف الاحتفاظ باللقب منذ انطلاق المسابقة موسم 61-62، ونجح في انتزاع تعادل ثمين عزز من حظوظه في بلوغ المباراة النهائية.

ونشط مهاجمو مايوركا بشكل ملفت خصوصا الاسباني داني والارجنتيني بياجيني اللذين اربكا المدافعين الدوليين الفرنسيين فرانك لوبوف ومارسيل دوسايي.

وخاض لاعبو مايوركا بقيادة مدربهم الارجنتيني هرنان هكتور كوبر من دون مركب نقص وكانوا سباقين الى التسجيل منذ الدقيقة 31 عبر داني الذي تلقى كرة على طبق من ذهب من اليوغوسلافي فيليكو باونوفيتش.

وفرض تشلسي ضغطا قويا على مرمى مايوركا في الشوط الثاني بحثا عن ادراك التعادل، وكان له ما أراد في الدقيقة 50 عندما مرر صانع العابه الايطالي جانفرانكو زولا كرة رأسية للهداف النروجي العملاق اندري فلو الذي دخل مكان النيجيري سيليستين بابايارو.

وكان فلو أهدر فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل لفريقه لكنه لم يستغل جيدا خطأ للمدافع مارسيلينو الذي قام بمباراة جيدة.

وواصل تشلسي ضغطه بحثا عن هدف الفوز لكن الحارس الدولي الارجنتيني كارلوس روا تألق في الذود عن مرمى فريقه الاسباني خصوصا عندما تصدى ببراعة للضربة الرأسية لمدرب ومهاجم الفريق الانكليزي، الايطالي جانلوكا فيالي (66).

وتقام مباراتا الاياب في 22 نيسان (ابريل) الحالي.

* مثل تشلسي: دي غوي - فيرر (لامبورد) ودوسايي ولوبوف ولوسو - بتريسكو ووايز وبابايارو (اندريه فلو) وموريس - فيالي وزولا (بويت).

* مثل مايوركا: روا - اولايزولا ومارسيلينو وسبفيرو وم.سولر - لورين واينغونغا وايباغازا (كاريراس) وباونوفيتش - داني وبياجيني (ف.سولر).

تشيلسي يتعادل

وسيطر التعادل على مباراتي الذهاب للدور قبل النهائي في كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في كرة القدم.

ففي العاصمة البريطانية لندن تعادل تشيلسي الانكليزي مع مايوركا الاسباني بهدف لكل منهما امام نحو 32 الف مشاهد.

احرز داني غارسيا هدف الفريق الاسباني في الدقيقة 31 من المباراة من كرة عرضية ارسلها زميله فليكو باونوفيتش.

واحرز مهاجم تشيلسي النرويجي توري اندريه فلو الذي نزل في بداية الشوط الثاني هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 60 من المباراة.

وفي المباراة الثانية تعادل لوكموتيف موسكو الروسي مع لاتسيو الايطالي 1/1 امام نحو 22 الف مشاهد.

احرز المهاجم الجورجي زازا جهاناشيا هدف الفريق الروسي في الدقيقة 61 من المباراة.

وفي الدقيقة 77 احرز المهاجم الكرواتي الين بوكسيتش هدف التعادل للاتسيو الذي سيلعب على ارضه في لقاء الاياب.

لاتسيو يحقق الاهم

وفي موسكو حقق لاتسيو الايطالي الاهم في ذهاب نصف نهائي كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم بتعادله مع مضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي 1-1 في موسكو أمام 18 الف متفرج.

وسجل دياناتشيا (60) هدف لوكوموتيف موسكو، وبوكسيتش (76) هدف لاتسيو.

وحقق النجم الكرواتي الن بوكسيتش بداية مشجعة مع فريقه لاتسيو عندما سجل له هدف التعادل في الدقيقة 76 بعد 8 دقائق من نزوله الملعب مكان الدولي الايطالي كريستيان فييري.

وكان بوكسيتش يخوض مباراته الاولى منذ اصابته الخطرة في ركبته اليمنى في نيسان (ابريل) الماضي والتي حالت دون مشاركته مع منتخب بلاده في مونديال فرنسا بعدما ساهم في تأهله الى النهائيات خلال المباراة الفاصلة ضد اوكرانيا.

وأتيحت أول فرصة في المباراة للاتسيو، الطامح الى احراز لقب الدوري للمرة الثانية في تاريخه والاولى منذ 25 عاما، بواسطة فييري الذي ارتطمت ضربته الرأسية من ركلة ركنية بالعارضة (10).

واعتمد أصحاب الارض على بعض المحاولات الفردية للجورجي دياناتشيا الذي سدد كرة زاحفة في الدقيقة 15 صدها الحارس ماركيجاني.

وكان الايطاليون الاقرب الى التسجيل في ثلاث مناسبات، الاولى بواسطة لومباردو اثر تسديدة من الجهة اليسرى (24)، والثانية عبر اليوغوسلافي سينيشا ميهايلوفيتش من ركلة حرة (26)، والثالثة اثر تسديدة من 11 مترا لفييري ابعدها الحارس نيغماتولين الى ركنية (30)، قبل أن يهيأ دياناتشيا الكرة بصدره ويسددها في يد الحارس الايطالي (37).

وضغط لوكوموتيف مع بداية الشوط الثاني، وأهدر تشيريقتشيتكو فرصة افتتاح التسجيل عندما انفرد وسدد بقوة بيد ان ماركيجاني أبعد الكرة بقدمه الى ركنية (54)، قبل أن ينجح دياناتشيا في هز شباك لاتسيو بعد تلقيه تمريرة في العمق فراوغ الحارس وسدد داخل المرمى الخالي (60). وكاد بوليكين يضيف الهدف الثاني عندما سدد وسط مدافعين ايطاليين لكن ماركيجاني ابعدها الى ركنية، قبل ان تتحول السيطرة الى الضيوف خصوصا بعد دخول بوكسيتش (64)، الذي لم يتأخر في ادراك التعادل اثر هجمة منظمة قادها اليوغوسلافي ديان ستانكوفيتش الذي مرر باتجاه روبرتو مانشيني ومنه بالكعب الى الدولي الكرواتي مباشرة داخل المرمى (76).

* مثل لوكوموتيف: نيغماتولين - اريفولين وتشيغاينوفوتشيريفتشيتكو وغورينكو - دروزدوف وخارلاتشيف (ماكسيموف) ولاريف وسميرتين (لوسكوف) - دياناتشيا وبوليكين (بوروبيوك).

* مثل لاتسيو: ماركيجاني - بانكارو وستانكوفيتش ونيغرو وفافالي - ميهايلوفيتش ولومباردو ودي لابيتيا ولليدا - فييري (بوكسيتش) وسالاس (مانشيني).

نتائج ذهاب نصف النهائي

وفي ما يلي نتائج ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم:

تشلسي (انكلترا) - مايوركا (اسبانيا) 1-1

لوكوموتيف موسكو (روسيا) - لاتسيو (ايطاليا) 1-1

وتقام مباراتا الاياب في 22 نيسان (ابريل) الحالي.

الكاميرون ومالي الى الدور الثاني في بطولة العالم للشباب

■ نيقوسيا - اف ب: بلغ المنتخبان الكاميروني والمالي الدور الثاني من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاما) التي تقام حاليا في نيجيريا بعد تحقيقهما فوزهما الثاني على التوالي.

في المجموعة الرابعة، تابعت مالي نتائجها الجيدة وتغلبت على البرتغال بهدفين سجلهما امادو كوليبالي (15 من ركلة جزاء) ونداي (45) مقابل هدف لكوستا (55).

وكانت مالي فازت على الاوروغواي بالنتيجة ذاتها في المباراة الاولى الاثنين الماضي فتصدرت المجموعة برصيد 6 نقاط، في حين تجمد رصيد البرتغال عند 3 نقاط وتراجعت الى المركز الثاني برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف أمام الاوروغواي التي فازت بصعوبة على كوريا الجنوبية بهدف سجله شيفانتون في الدقيقة الثالثة.

وفي المجموعة الخامسة، قاد غاسبارد كومول الكاميرون الى الفوز على انكلترا بهدف سجله في الدقيقة 64، وهو الهدف الثالث لكومول في البطولة بعدما سجل هدفي منتخب بلاده في مرمى اليابان (2-1) الاثنين الماضي.

وضمنت الكاميرون بلوغها الى الدور الثاني بعدما تصدرت المجموعة برصيد 6 نقاط.

وضمن المجموعة ذاتها، استعادت اليابان توازنها وتغلبت على الولايات المتحدة بثلاثة أهداف لدوونينغ (10 خطأ في مرمى منتخب بلاده) وتاكاهارا (51) واوغاساوارا (85) مقابل هدف لراين فوتاغاكي (74).

ورفعت اليابان رصيدها الى 3 نقاط بفارق الاهداف امام الولايات المتحدة، في حين خرجت انكلترا من الدور الاول.

وفي المجموعة السادسة، عجزت اسبانيا في تخطي عقبة زامبيا واكتفت بالتعادل السلبي، فحافظت على المركز الاول برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف امام زامبيا.

وضمن المجموعة ذاتها، حقق المنتخب البرازيلي بطل العالم 3 مرات اعوام 83 و85 و93 فوزا كبيرا على هندوراس بثلاثة أهداف لايدو (36 و68) وماتوزاليم (39)، فصعد الى المركز الثالث برصيد 3 نقاط.

فوز البرازيل على هندواس 3-صفر

وفي بورتهاكورت (نيجيريا) فازت البرازيل على هندوراس 3-صفر في بورتهاكورت ضمن المجموعة السادسة من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل ايدو (36 و68) وماتوزاليم (39) الاهداف.

فوز الاوروغواي على كوريا الجنوبية 1-صفر

وفي اينوغو (نيجيريا) فازت الاوروغواي على كوريا الجنوبية 1-صفر امس في اينوغو ضمن المجموعة الرابعة من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل شيفانتون هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 3.

فوز مالي على البرتغال 2-1

وفازت مالي على البرتغال 2-1 في بوشي ضمن المجموعة الرابعة من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل امادو كوليبالي (15 من ركلة جزاء) ونداي (45) هدفي مالي، وكوستا (55) هدف البرتغال.

فوز اليابان على الولايات المتحدة 3-1

وفي بوشي (نيجيريا) - اف ب: فازت اليابان على الولايات المتحدة 3-1 في بوشي ضمن المجموعة الخامسة من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما).

وسجل دوونينغ (10) وتاكاهارا (51) واوغاساوارا (85) أهداف اليابان، وراين فوتاغاكي (74) هدف الولايات المتحدة.

هدافو كأس العالم للشباب

وفي لاغوس احتفظ المهاجم الالماني انريكو كيرن والكاميروني جاسبار كومول بصدارة قائمة هدافي بطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين تحت 20 عاما المقامة في نيجيريا حاليا برصيد ثلاثة أهداف.

وجاء في المركز الثاني برصيد هدفين كل من برنار ماكوفي من زامبيا وخوليو ليون من هندوراس والاسباني غابرييل غارسيا والبرتغالي بيدرو سيماو اضافة الى الغاني بيتر اوفوري كواي والمكسيكي رفائيل ماركيز والكرواتي زفونومير ديرانيا والبرازيلي ايدو ولاعب اوروجواي ايرنستو شيفانتون.

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم:

روما - لاتسيو في ايطاليا وسلتا فيغو - ريال مدريد في اسبانيا

■ نيقوسيا - اف ب: تحفل البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم بمباريات قمة وستكون ابرزها مباراة الدربي بين روما ولاتسيو في ايطاليا، وسلتا فيغو مع ريال مدريد في اسبانيا، وبدرجة اقل ويمبلدون مع تشلسي في انكلترا.

ايطاليا

يخوض لاتسيو المتصدر (56 نقطة) اختبارا صعبا عندما يلعب ضد جاره روما الخامس (42) في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة ايطاليا غدا الاحد.

وتبدو كفة لاتسيو الطامح الى احراز لقب الدوري للمرة الثانية في تاريخه والاولى منذ 25 عاما، راجحة لتحقيق نتيجة ايجابية خصوصا وانه لم يخسر في مبارياته الـ17 الاخيرة.

وتفوق لاتسيو على روما في مباريات الدربي التي اقيمت بينهما العام الماضي في الدوري والكأس، وكان الفريقان تعادلا في مباراتهما الاخيرة 3-3 ضمن دوري الموسم الحالي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

في المقابل لن يكون روما الذي يغيب عن صفوفه لويجي دي بياجيو بداعي الايقاف، لقمة سائغة لجاره لاتسيو، وقد يستغل عياء لاعبي الاخير بعد مباراته ضد لوكوموتيف موسكو ضمن ذهاب نصف نهائي كأس الكؤوس الاوروبية في موسكو والتي انتهت بالتعادل 1-1.

ويستضيف فيورنتينا الثاني (50 نقطة) باري الثالث عشر، ويترصد الاول خسارة لاتسيو لتقليص الفارق بينهما الى 3 نقاط.

وسيكون ملعب «سان سيرو» في ميلانو مسرحا لمباراة قمة ثانية ضمن المرحلة بين ميلان الثالث (49) وبارما الرابع (48).

ويسعى الطرفان الى تحقيق الفوز لتعزيز حظوظهما في المنافسة على اللقب.

وفي باقي المباريات، يلعب يوفنتوس السابع وحامل اللقب مع بولونيا التاسع، وكالياري العاشر مع اودينيزي السادس، وبياتشينزا الرابع عشر مع بيروجيا الثاني عشر، وساليرنيتانا السابع عشر قبل الاخير مع انتر ميلان الثامن، وسمبدوريا السادس عشر مع فينيتسيا الحادي عشر، وفيتشنزا الخامس عشر مع امبولي الثامن عشر الاخير.

انكلترا

ستكون مباراة ويمبلدون العاشر وتشلسي الثالث في واجهة مباريات المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة انكلترا التي يغيب عنها مانشستر يونايتد المتصدر وارسنال الثاني وحامل الثنائية (للدوري والكأس) بسبب خوضهما مباراة قمة ضمن مسابقة الكأس غدا الاحد.

ويملك تشلسي، الذي تعادل مع مايوركا الاسباني 1-1 في ذهاب نصف نهائي مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية، فرصة للمصالحة مع جمهوره وتقليص فارق الخمس نقاط الذي يفصله عن مانشستر يونايتد.

ويسعى ويمبلدون بدوره الى تعويض خسارته أمام مضيفه ميدلزبره 1-3 في المرحلة الماضية، وهو الذي كان أرغم مانشستر على التعادل 1-1 في المرحلة الحادية والثلاثين.

واليوم يلعب استون فيلا مع ساوثمبتون، وديربي كاونتي مع نوتنغهام فورست، وليستر سيتي مع وست هام، وميدلزبره مع تشارلتون، على أن تختتم الاحد بمباراة ايفرتون مع كوفنتري.

اسبانيا

يستضيف سلتا فيغو الثالث ريال مدريد الرابع في مباراة القمة ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة اسبانيا التي تنطلق اليوم السبت بلقاء تينيريفي صاحب المركز التاسع قبل الاخير وبرشلونة المتصدر.

ويسعى سلتا فيغو وريال مدريد الى الاحتفاظ بفارق النقاط السبع التي تفصلهما عن برشلونة.

وتبدو مهمة الويلزي بتجامين توشاك مدرب ريال مدريد بطل اوروبا العام الماضي صعبة جدا خصوصا وأن فريقه سيغيب عن صفوفه ثلاثة لاعبين أساسيين في خط الدفاع بسبب الايقاف هم الدولي البرازيلي روبرتو كارلوس وفرناندو هييرو وايفان كامبو، فضلا عن احتمال عدم مشاركة اليوغوسلافي بريدراغ ميياتوفيتش بداعي الاصابة.

وكان ميياتوفيتش رفض اللعب مع فريقه في مباراته ضد الافيس الاحد الماضي بسبب احتجاجه على ضربات حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا، لكنه استأنف تدريباته مع الفريق هذا الاسبوع بعدما فرضت عليه ادارة النادي غرامة مالية.

ولن يجد برشلونة صعوبة كبيرة في تخطي عقبة تينيريفي والاحتفاظ بفارق الست نقاط التي تفصله عن منافسه المباشر فالنسيا الذي يلعب مباراة سهلة نسبيا ضد ضيفه اكستريمادورا الثامن عشر.

ويحل ديبورتيفو كورونا الخامس ضيفا على الافيس السابع عشر، في حين يستضيف مايوركا السادس بلد الوليد العاشر.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اوفييدو الحادي عشر مع اتلتيك بلباو السابع، وريال سوسييداد التاسع مع بيتيس الثاني عشر، واسبانيول الثالث عشر مع سرقسطة الثامن، وسلمنقة الاخير مع راسينغ سانتاندر الخامس عشر، واتلتيكو مدريد الرابع عشر مع فياريال السادس عشر.

وفي ما يلي برنامج مباريات بطولات ايطاليا واسبانيا وانكلترا لكرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد:

فوز ليون على سوشو في مباراة مؤجلة ببطولة فرنسا

باريس - اف ب: فاز ليون على سوشو 4-1 في مباراة مؤجلة من المرحلة الحادية والعشرين من بطولة فرنسا في كرة القدم.

على ملعب «جيرلان» وامام 20 الف متفرج، سحق ليون ضيفه سوشو صاحب المركز الثامن عشر الاخير 4-1 برغم لعبه بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه اورس في الدقيقة 69.

وسيطر ليون على مجريات المباراة منذ البداية ولم يجد صعوبة كبيرة في هز شباك سوشو لاربع مرات بواسطة الان كافيغليا (41 و45) وكريستوف كوكلر (75) وداڤيد ليناريس (84)، في حين سجل برنار بوجيه هدف سوشو الوحيد في الدقيقة 76 من ركلة جزاء.

وعزز ليون موقعه في المركز الثالث برصيد 53 نقطة، في حين تجمد رصيد سوشو عند 21 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوردو 62 نقطة

2- مرسيليا 61

3- ليون 53

4- رين 47

5- موناكو 46

وبلغ لومان من الدرجة الثانية الدور نصف النهائي لمسابقة كأس فرنسا في كرة القدم بتغلبه على ضيفه لافال (ثانية) 3-1 على ملعب «ليون بوليه» في لومان أمام 12900 متفرج في ربع النهائي.

وسجل ريفييه (27) وحدادو (64 و66) أهداف لومان، وللمغربي محمد الشاوش (38) هدف لافال.

ويلعب اليوم السبت، نانت مع غانغان (ثانية)، وانغوليم (هواة) مع نيم (ثانية)، على ان يختتم الدور ربع النهائي غدا الاحد بلقاء روان (هواة) وسيدان (ثانية).

فرصة مواتية أمام المغرب وتونس وبوركينا فاسو وزامبيا لبلوغ النهائيات مبكرا في تصفيات امم افريقيا

نيقوسيا - من مصطفى النجاوي:

تقام اليوم السبت غدا الاحد مباريات الجولة الرابعة من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي تحتضن غانا ونيجيريا نهائياتها معا من 23 كانون الثاني (يناير) الى 13 شباط (فبراير) عام 2000.

وكانت النهائيات مقررة في زيمبابوي، بيد أن الاتحاد الافريقي سحب منها التنظيم في 8 شباط (فبراير) الماضي بسبب تأخر بدء الاعمال في الملاعب وقرر في 15 الماضي في غينيا منح غانا ونيجيريا استضافتها.

وفي هذه الحال، تأهلت غانا ونيجيريا ومصر تلقائيا، وستتنافس المنتخبات الاخرى على 13 بطاقة بدلا من 14، وقررت اللجنة التنفيذية الغاء نتائج المباريات التي لعبتها كل من غانا ونيجيريا في التصفيات.

وتستضيف غانا، التي نظمت دورة 1978، 12 مباراة للمجموعات منها المباراة الافتتاحية، واثنتين في الدور ربع النهائي، وواحدة في نصف النهائي، ومباراة المركز الثالث، فيما تحتضن نيجيريا، التي استضافت نسخة 1980، 12 مباراة ايضا للمجموعات واثنتين في ربع النهائي وواحدة في نصف النهائي والمباراة الختامية، اضافة الى حفل سحب القرعة.

من جهة أخرى قرر الاتحاد الافريقي استبعاد منتخب سيراليون من التصفيات لعدم خوضه مباراته مع غينيا في كوناكري في 28 شباط (فبراير) الماضي، وهو الاستبعاد الثاني لسيراليون التي تشهد حربا اهلية، من التصفيات.

وتبدو الفرصة مواتية أمام منتخبات المغرب (المجموعة الثانية) وبوركينا فاسو (المجموعة الخامسة) وزامبيا (المجموعة السادسة) وتونس (المجموعة السابعة) لحجز بطاقة التأهل الى النهائيات مبكرا بحكم لعبها على أرضها وأمام جمهورها، في حين ستحاول المنتخبات الاخرى التعويض وتأكيد صحوتها خصوصا الجزائر التي تعقد آمالا كبيرة في المنافسة على احدى بطاقتي المجموعة السابعة برغم احتلالها المركز الرابع الاخير.

- المجموعة الاولى: ساهم الغاء نتائج المنتخب الغاني بشكل كبير في تعزيز حظوظ الكاميرون التي تصدرت المجموعة بعدما كانت مهددة بعدم بلوغ النهائيات بعد نتائجها المخيبة في الجولتين الاولى والثانية اثر خسارتها امام ضيفتها غانا 1-3 وتعادلها مع مضيفتها اريتيريا الضعيفة صفر-صفر وتسعى الكاميرون لتعزيز حظوظها لبلوغ النهائيات عندما تحل ضيفة على موزامبيق منافستها المباشرة، بيد أن مهمتها لن تكون سهلة لان أصحاب الارض يطمحون بدورهم الى حجز بطاقة التأهل الى النهائيات فضلا عن أنهم سيحاولون الثأر لخسارتهم أمام الكاميرون بالذات صفر-1 في الجولة الثالثة.

- المجموعة الثانية: يملك المنتخب المغربي فرصة ذهبية لحجز بطاقة التأهل مبكرا عندما يستضيف توغو مطاردته المباشرة اليوم السبت على المجمع الرياضي محمد الخامس في الدار البيضاء.

ويتصدر المغرب المجموعة برصيد 4 نقاط بفارق نقطة واحدة أمام توغو الثانية، و3 نقاط عن غينيا الثالثة الاخيرة التي لن تلعب هذه الجولة بسبب استبعاد سيراليون.

وتبدو كفة المغرب راجحة لتحقيق نتيجة ايجابية علما بانه هزم توغو 3-2 في عقر دارها في الجولة الثالثة.

ولن تشهد تشكيلة أسود الاطلس اي تغيير لأن المدرب الفرنسي هنري ميشال وجه الدعوة للمجموعة ذاتها التي شاركت في المعسكر الاعدادي للجولة الثالثة، مما يؤكد عزمه على عدم اهدار فرصة اللعب على ارضه وأمام جمهور للغرب المتحمس والمتعطش الى تحقيق فوز كبير على توغو.

- المجموعة الثالثة: ستحاول ساحل العاج تعويض خسارتها أمام الكونغو المتصدرة صفر-1 في الجولة الثالثة عندما تستضيف الاخيرة في ابيدجان في مباراة قوية ومثيرة باعتبار أنها تجمع بين المنتخبين المرشحين لحجز بطاقتي المجموعة.

وتتصدر الكونغو المجموعة برصيد 7 نقاط بفارق نقطة واحدة عن ساحل العاج.

وتلعب مالي الثالثة (نقطة واحدة) مع ناميبيا الرابعة الاخيرة من دون رصيد.

وكان مقررا أن يلتقي المنتخبان في الجولة السابقة بيد أن مباراتهما تأجلت الى 9 ايار (مايو) المقبل، وهما سيلعبان غدا الاحد مباراتهما ضمن الجولة الرابعة.

- المجموعة الرابعة: تحل جنوب افريقيا المتصدرة (7 نقاط) ضيفة على الغابون الرابعة (3) في مباراة صعبة نسبيا لان اصحاب الارض يسعون الى تعويض خسارتهم أمام أبطال افريقيا عام 1996 وتعزيز حظوظهم للمنافسة على احدى بطاقتي المجموعة.

وكانت جنوب افريقيا تغلبت على الغابون في 28 شباط (فبراير) الماضي، وباتت في حاجة الى فوز للتأهل الى النهائيات للمرة الثالثة في تاريخها وعلى التوالي علما بأنها حلت ثانية في نهائيات النسخة السابقة التي استضافتها بوركينا فاسو.

وتستضيف موريشيوس الثانية (4 نقاط) انغولا الثالثة (3) في مباراة لا تخلو من اهمية لان الاولى حققت مفاجأة من العيار الثقيل في الجولة السابقة بتغلبها على انغولا 2-صفر في عقر دارها وأمام جمهورها، وهي ستحاول تجديد فوزها لمتابعة مشوارها الناجح نحو بلوغ النهائيات.

- المجموعة الخامسة: فسح شطب نتائج نيجيريا المتصدرة السابقة بسبب اختيارها لاستضافة النهائيات المجال أمام بوركينا فاسو للحلول مكانها في المركز الاول، وتملك الاخيرة فرصة ذهبية لحسم الامر في المجموعة مبكرا وبلوغ النهائيات للمرة الثانية على التوالي بعدما تأهلت تلقائيا الى الدورة الماضية بصفتها البلد المنظم.

وتستضيف بوركينا فاسو التي بات رصيدها 4 نقاط منافستها المباشرة بوروندي صاحبة الثلاث نقاط، وسبق لها ان هزمتها في عقر دارها 1-صفر في الجولة السابقة.

- المجموعة السادسة: ستعمل زامبيا المتصدرة (7 نقاط) على تجديد فوزها على ضيفتها كينيا الرابعة الاخيرة برصيد نقطة واحدة وحجز بطاقة التأهل الى النهائيات، وهي التي لم تخسر اي مباراة حتى الان اذ تغلبت على كينيا 1-صفر في نيروبي، ولن تجد صعوبة في ذلك في لوساكا.

في المقابل، سيحاول منتخب الكونغو الديموقراطية الثالث برصيد 4 نقاط الثأر لخسارته امام مدغشقر الثانية في الجولة السابقة 1-3 في انتاناناريفو.

- المجموعة السابعة: تحتاج تونس المتصدرة برصيد 9 نقاط الى نقطة واحدة لبلوغ النهائيات عندما تحل ضيفة على اوغندا الثالثة برصيد 3 نقاط.

وتبدو كفة التونسيين راجحة لتحقيق الفوز وتقديم خدمة كبيرة لجيرانهم الجزائريين الذين يستضيفون ليبيريا الثانية (4) في مباراة الفرصة الاخيرة.

وسيلعب الجزائريون لقاء «العمر» ضد اصدقاء نجم ميلان الايطالي جورج ويا لان تعادلهم سيقضي على آمالهم في حجز البطاقة الثانية عن المجموعة والتي تتنافس عليها ليبيريا واوغندا بقوة.

برنامج الجولة الرابعة

وفي ما يلي برنامج الجولة الرابعة من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم عام 2000 التي تقام اليوم السبت وغدا الاحد:

- المجموعة الاولى:

11-4: موزامبيق - الكاميرون

- المجموعة الثانية:

10-4: المغرب - توغو

- المجموعة الثالثة:

11-4: ساحل العاج - الكونغو، ومالي - ناميبيا

- المجموعة الرابعة:

11-4: الغابون - جنوب افريقيا، وموريشيوس - انغولا

- المجموعة الخامسة:

11-4: بوركينا فاسو - بوروندي

- المجموعة السادسة:

11-4: الكونغو الديموقراطية - مدغشقر، وزامبيا - كينيا

- المجموعة السابعة:

10-4: اوغندا - تونس

11-4: الجزائر - ليبيريا

Volume 10 - Issue 3086 Saturday/Sunday 10/11 April 1999

ظفار يتوج بطلا للدوري العماني للكرة

■ مسقط ـ ا ف ب: توج ظفار بطلا للدوري العماني في كرة القدم قبل نهايته بمرحلة واحدة بعد تعادله مع صور صفر ـ صفر في المرحلة السابعة عشرة قبل الاخيرة.

وهي المرة السابعة التي يتوج فيها ظفار بطلا للدوري العماني منذ انطلاق المسابقة عام 1976، فعادل الرقم القياسي في عدد الفوز بلقب الدوري الذي كان بحوزة فنجاء.

وكانت المباراة مثيرة وحماسية وكانت سمتها الاساسية الحذر الذي لعب به ظفار، بحثا عن التعادل، وصور الذي كان هدفه الظفر بنقطة واحدة على الاقل تفيده في صراع الهبوط الى الدرجة الثانية فكان له ما اراد.

واعطى التعادل املا جديدا لصور للابتعاد عن منطقة الخطر بعدما ارتفع رصيده الى 20 نقطة، بيد ان لقاءه الاخير ضد فنجاء سيكون حاسما لتحديد مصيره في دوري الدرجة الاولى.

وزاد فنجاء من محن عمان وتغلب عليه بثلاثة اهداف نظيفة سجلها عمر العلمين (34 و43) ومسلم عبدون (65)، فتراجع الخاسر الى المركز الاخير برصيد 17 نقطة علما بانه أحرز اللقب عام 1997.

وطرد حكم المباراة لاعب عمان عبد الواحد سيهانوك لحصوله على انذارين (84).

وسحق السويق الاتحاد 7ـ2، وبات يتقاسم المركز الثاني مع النصر برصيد 26 نقطة، في حين أصبح الاتحاد ثاني المرشحين للهبوط بعدما تجمد رصيده عند 18 نقطة.

وجاءت المباراة من طرف واحد حيث سيطر السويق على اللقاء لعبا ونتيجة.

وسجل يونس عيد (16) والمغربي عبد السلام لغريسي (32 و63 و83) ومحفوظ رامس (48) والمغربي مصطفى الحداوي (77) وخالد جاسم (90) أهداف السويق، وطارق ثاني (53) ومجدي شعبان (87 من ركلة جزاء) هدفي الاتحاد.

ونجا العروبة من خطر الهبوط الذي كان يلاحقه بعد ان نجح في تحويل خسارته امام النصر 1ـ2 الى فوز 3ـ2 بفضل هدفين سجلهما في الدقيقتين الاخيرتين من المباراة.

وافتتح العروبة التسجيل في الدقيقة 43 عبر سالم عبدالله الذي أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 45، بيد أن النصر ضغط بقوة في الشوط الثاني وأدرك التعادل عبر اكرم حبريش (52) واضاف هدفا ثانيا عن طريق هاشم صالح (77).

وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ انفاسها الاخيرة، ادرك المغربي ادريس المرابط التعادل في الدقيقة 89 قبل أن يسجل فاروق عبدالله هدف الفوز في الدقيقة 90.

وخطا السيب خطوة مهمة للنجاة من خطر الهبوط الذي يهدد خمسة فرق حتى الان بعد فوزه على صحار بهدف نظيف سجله عبد المنعم سرور في الدقيقة 45.

وأهدر اصر سليمان ركلة جزاء للسيب في الدقيقة 72.

السجل: ـ 76ـ77 فنجاء، 77ـ78 روي، 78ـ79 فنجاء، 79ـ80 النصر، 80ـ81 النصر، 81ـ82 الاهلي، 82ـ83 ظفار، 83ـ84 فنجاء، 84ـ85 ظفار، 85ـ86 فنجاء، 86ـ87 فنجاء، 87ـ88 فنجاء، 88ـ89 النصر، 89ـ90 ظفار، 90ـ91 فنجاء، 91ـ92 ظفار، 92ـ93 ظفار، 93ـ94 ظفار، 94ـ95 صور، 95ـ96 صور، 96ـ97 عمان، 97ـ98 النصر، 98ـ99

بطولة لبنان

اختبار صعب للنجمة أمام الهومنتمن اليوم

■ بيروت ـ ا ف ب: يتقابل النجمة مع الهومنتمن على ملعب برج حمود في احدى مباراتين متقدمتين اليوم السبت من المرحلة السابعة عشرة من الدوري اللبناني في كرة القدم والتي تختتم بعد غد الاحد.

ويرغم ان المباراة تعتبر ثأرية للنجمة بعد خسارته امام الهومنتمن 1ـ2 على ملعب المدينة الرياضية ذهابا، فانه يطمح الى انتزاع النقاط باعتبار انه يحتل المركز الثاني عشر الاخير برصيد 13 نقطة.

وكان النجمة صحا مؤخرا بعد سبات عميق فحقق فوزه الثاني في الدوري بتغلبه على الاهلي صيدا 2ـصفر قبل ان يفوز على شباب الساحل 1ـصفر في الدور ربع النهائي من كأس لبنان التي احرزها في الموسمين الماضيين.

بيد ان العرضين الاخيرين للنجمة لم يكونا مقنعين بعدما كشفا تواضع مستوى خط الوسط في غياب بعض اساسييه ابرزهم حمزة ناصر ومحمد ابو عليوة ورائد ابو النصر.

وستكون مهمة النجمة صعبة امام الهومنتمن الخامس (26) اذا اخفق في رقابة «مفاتيح» الفريق الارمني وارطان وترو، اللذين سجلا 7 اهداف من الاهداف الـ16 لفريقهما، علما ان دفاع النجمة، الذي يقوده «الليبيرو» النيجيري صنداي، هو اقوى خطوط الفريق البيروتي واكثرها تنظيما.

ويسود التفاؤل معسكر النجمة، الذي يؤكد انه سيجمع النقاط الـ18 في مبارياته الست الاخيرة، لكن هذا قد لا يتحقق اذا لم يتخل المهاجمون عن الرعونة امام المرمى، علما ان الفريق هو صاحب ثالث اضعف خط هجوم بين الفرق بعد البرج والسلام برصيد 12 هدفا.

اما الهومنتمن، الذي تحسنت عروضه منذ عاد اليه وارطان، فتعادل في المرحلة السابقة مع مضيفه الانصار المتصدر 1ـ1، لذا فانه يسعى الى انهاء الموسم بمركز متقدم يخوله المشاركة في كأس النخبة اللبنانية الرابعة والمقررة قبل بداية الموسم المقبل.

ويتقابل العهد التاسع (15) مع التضامن صور الثالث (26) على ملعب بيروت البلدي في لقاء صعب للثاني، خصوصا بعد فوز الاول على الانصار والهومنتمن في المرحلتين السابقتين، لكن هذين الانتصارين ليسا كافيين اذ جعلاه يبتعد 3 نقاط فقط عن النجمة.

ويلعب غدا الاحد، البرج الحادي عشر (14) مع شباب الساحل الرابع (26) على ملعب بيروت البلدي في «دربي» ضاحية بيروت الجنوبية الذي قد تخلط نتيجته الاوراق، وتجعل المراحل الخمس الاخيرة يكتنفها الغموض، مع العلم ان فريقين اثنين سيهبطان الى الدرجة الثانية في نهاية الموسم.

ويستضيف الهومنمن السادس (22) الانصار (35) على ملعب برج حمود في لقاء يسعى فيه الانصار الى عدم التفريط بالنقاط الثلاث بعدما صار الفارق بينه وبين الصفاء الثاني 3 نقاط فقط.

ويستضيف الصفاء (32) الاهلي صيدا السابع (20) الذي كان خسر امامه في الدور نصف النهائي من كأس لبنان بركلات الترجيح 1ـ3 بعد تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي الاسبوع الماضي.

ويعتبر الصفاء الاوفر حظا لانتزاع النقاط الثلاث كي لا يفرط على الاقل بفارق النقاط الثلاث الذي يفصله عن الانصار، مع العلم ان اقصى ما يطمح اليه الاهلي ان يكون بين الفرق الستة الاولى المشاركة في كأس النخبة.

ويستقبل السلام زغرتا الثامن (16) الاخاء الاهلي عاليه العاشر (14) على ملعب بلدية طرابلس شمالا في احدى منازعات الفرق المهددة بالهبوط الى الدرجة الثانية.



بطل العالم للملاكمة لوزن الريشة البريطاني نسيم حميد يستعد لملاقاة منافسه على اللقب بول انجل اليوم السبت في مانشستر (رويترز)

كأس ولي عهد قطر

تعادل الوكرة والعربي 2-2

■ الدوحة ـ ا ف ب: تعادل الوكرة بطل الدوري مع العربي 2ـ2 في مباراة الذهاب من الدور نصف النهائي لمسابقة كأس ولي عهد قطر في كرة القدم على استاد خليفة الدولي.

وسجل الانغولي فابريس اكوا (2 و56) هدفي الوكرة، ويوسف بخيت (8) ومبارك مصطفى (90) هدفي العربي.

ونجح العربي تحويل تخلفه 1ـ2 الى تعادل منطقي 2ـ2 في مباراة مثيرة وغنية بفرص التسجيل.

وافتتح اكوا التسجيل في الدقيقة الثانية عندما تابع ركنية البرازيلي اندريه لويس برأسه داخل مرمى أحمد خليل، ورد العربي بالطريقة ذاتها عندما توغل المغربي الاصل هشام زهيد من الجهة اليسرى ومرر كرة على طبق من ذهب الى بخيت الذي تابعها برأسه داخل مرمى الحارس محمد عبد الله.

واضاف الوكرة الهدف الثاني في الدقيقة 56 عن طريق اكوا، بيد أن العربي استغل طرد تركي أمان في الدقيقة 78 وادرك التعادل في الدقيقة الاخيرة عبر الدولي مبارك مصطفى الذي كسر مصيدة التسلل وانفرد وتابع الكرة داخل الشباك.

ويلتقي الفريقان ايابا اليوم السبت على الملعب ذاته.

واقيمت امس الجمعة المباراة الثانية من ذهاب نصف النهائي بين الاتحاد والسد.

بطولة الامارات

الوصل يعزز موقعه في المركز الثاني

■ دبي ـ ا ف ب: اكد الوصل جدارته في احتلال المركز الثاني على لائحة الدوري الاماراتي لكرة القدم بعد تحقيقه فوزا كبيرا على الشباب 4ـصفر على استاد آل مكتوم ضمن المرحلة التاسعة والعشرين.

ورفع الوصل رصيده الى 52 نقطة مقابل 39 للشباب الذي بقي في المركز السابع.

وبدا واضحا منذ البداية تحكم الوصل في المباراة عندما قاد ناصر خميس اول هجمة في الدقيقة التاسعة كانت ان تثمر عن هدف لولا براعة الحارس جمعة راشد، وأهدر زميله اسماعيل راشد فرصة ثانية في الدقيقة 19 قبل ان ينجح البوركيني اودراوغو كاسوم في افتتاح التسجيل بضربة رأسية على يسار جمعة راشد اثر تمريرة من راشد عبد الكريم (40).

وكانت الفرصة الوحيدة للشباب في الشوط الاول تلك التي اضاعها الدولي الكويتي جاسم الهويدي عندما انفرد بالحارس احمد سالم بيد ان الاخير ابعد الكرة الى ركنية (37).

وواصل الوصل ضغطه في الشوط الثاني على مرمى الشباب، وسجل اسماعيل راشد الهدف الثاني عندما تابع برأسه تمريرة عبد الكريم راشد من ركلة ركنية (51)، ثم اضاف علي عيسى الهدف الثالث بتسديدة قوية من خارج المنطقة (75).

واضطر الشباب الى مواصلة ربع الساعة الاخير من المباراة بعشرة لاعبين بعد اصابة المدافع محمد عبدالله برأسه واستنفاد تبديلات الفريق القانونية الامر الذي استغله الوصل واضاف هدفا رابعا عن طريق محمد عمر (86).

وفي مباراة ثانية، فاز النصر على الشعب 3ـ1 على استاد خالد بن محمد في الشارقة، فعزز موقعه في المركز الخامس برصيد 47 نقطة.

وسجل جمعة موسى (46 و85) وعيسى جمعة (61) اهداف النصر، وجاسم الدوخي (75) هدف الشعب.

فوز الصفاقسي على موناكو 3-1

■ صفاقس (تونس) ـ ا ف ب: فاز الصفاقسي التونسي على موناكو الفرنسي 3ـ1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في صفاقس (جنوب ـ شرق).

وسجل مفتاح (2) وبوعزيز (71) والطيب (90) أهداف الصفاقسي، وداغيد تريزيغيه (84) هدف موناكو.

كأس السعودية: الهلال يلحق بالشباب الى المباراة النهائية

■ الرياض ـ ا ف ب: فاز الهلال على النجمة بهدفين نظيفين سجلهما سامي الجابر (78) والدولي الكويتي بشار عبد الله (88) على ملعب التعليم في عنيزة ضمن نصف نهائي مسابقة كأس ولي العهد (كأس السعودية) لكرة القدم، ولحق بالشباب الى المباراة النهائية.

وكان الشباب فاز على النصر 1ـصفر.

تحديد موعد جديد لاقامة بطولة اندية مجلس التعاون

■ مسقط ـ ا ف ب: حددت اللجنة المنظمة لبطولة اندية مجلس التعاون الخليجي للكرة الطائرة الفترة من 1 الى 5 كانون الاول (ديسمبر) المقبل موعدا لاقامة البطولة الثامنة عشرة التي كانت مقررة من 6 الى 12 اذار (مارس) الماضي في قطر.

واحتفظت قطر بشرف استضافة هذه البطولة التي تأجلت بسبب احتجاج بعض الفرق على مشاركة لاعبين من فرق اخرى.

وقد تقرر اقامة ثلاث مباريات في اليوم الواحد وتحددت مباراة الافتتاح بين الريان القطري مستضيف البطولة وكاظمة الكويتي تليها مباراة مجيس العماني والوصل الاماراتي ثم لقاء الهلال السعودي مع المحرق البحريني.

وكانت قطر تقدمت باقتراح لاقامة البطولة من 22 الى 27 ايار (مايو) المقبل، الا ان اللجنة المنظمة فضلت تنظيمها في شهر كانون الاول (ديسمبر) لضمان مشاركة كل الفرق فيها مراعاة لظروف امتحانات الطلاب وبرامج المشاركات القارية الاخرى.

واكد رئيس اللجنة صالح الخصيبي ان الاخيرة رفضت السماح للاندية الاستعانة بأي لاعب معار من الفرق الاخرى وسيكون الحكم في ذلك لقوائم الاندية المسجلة في الاتحادات.

جيروم غولارد



اللاعب التشيلي مارسيلو ريوس

بيكر يفوز في بطولة هونغ كونغ للتنس

■ هونغ كونغ ـ رويترز: تأهل الالماني المخضرم بوريس بيكر بطل ويمبلدون الاسبق لدور الثمانية في بطولة هونغ كونغ المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 35 الف دولار.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز بيكر على المصنف السادس وين فيريرا من جنوب افريقيا 4/6 و6/7.

وتأهل المصنف الخامس الالماني نيكولاس كيفر لدور الثمانية بعد ان هزم التايلندي بارادورن سريتشافان 1/6 و4/6.

وضمن المصنف الاول في البطولة الهولندي ريتشارد كرايتشيك الظهور في احدى مباريات دور الثمانية بعد الفوز على الدنمركي كينيث كارلسن 6/7 و6/7.

وفاز المصنف الثالث الامريكي اندريه اغاسي على الالماني اوليفر جروس 2/6 و3/6. وفاز الالماني هندريك دريكمان على المصنف الثامن الامريكي مايكل تشانج 6/3 و5/7 و4/6.

وفاز الالماني بيرند كارباخر على النيوزيلندي بريت ستيفن 4/6 و6/صفر. وتأهل المصنف السابع السويدي يوناس بيوركمان لدور الثمانية بعد ان فاز على الياباني جويتشي موتومورا 2/6 و4/6.

وفاز الايطالي لورانس تيلمان على الامريكي سيسيل ماميت و3/6 و4/6.

وبعد المباراة اعربت كورنيكوفا عن عميق سعادتها بهذا الفوز قائلة «عندما تهزم رقم اثنين على العالم فيجب ان تكون سعيدا».

من جهة اخرى تأهلت المصنفة الثانية في البطولة الامريكية مونيكا سيليش لدور الثمانية بعد ان فازت على الفرنسية الكسندرا فوساي 6/صفر و1/6 في الدور الثاني.

وفي الدور الثاني ايضا فازت المصنفة الرابعة الفرنسية ماري بيرس على مواطنتها ناتالي ديشي 6/2 و4/6 و3/6. وفازت المصنفة الخامسة لاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر على الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال 1/6 و5/7.

وفازت المصنفة السادسة السويسرية باتي شنايدر على الارجنتينية اينيس جوروتشاتيجوي 5/7 و2/6. وفازت المصنفة السابعة الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الامريكية تشاندا روبين المصنفة العاشرة 6/7 و7/5 و2/6.

وفازت الرومانية روكسندرا دراجومير على المصنفة الثامنة النمساوية باربره شيت 2/6 و2/6. وفازت الكولومبية فابيولا زولواجا على الكندية سونيا جياسيلان 4/6 و2/6.

وفي فردي السيدات فجرت الاسبانية غير المصنفة كريستينا تورينس فاليرو مفاجأة كبيرة عندما فازت على المصنفة الثانية الفرنسية ساره بيتكوسكي 4/6 و1/6.

وفازت المصنفة الخامسة في البطولة الكرواتية سيلفيا تالايا على السلوفاكية لودميلا سيرفانوفا 3/6 و2/6. وفازت البلغارية لوبوميرا باتشيفا على المصنفة الرابعة الالمانية ايلينا فاغنر 5/7 و3/6.

وفازت السلوفينية كارينا سربتونيك على الالمانية جوليا ابي 7/5 و4/6 و2/6.

هزيمة لينزي في بطولة اميليا ايلاند

وفي اميليا ايلاند (فلوريدا) تأهلت الروسية الصاعدة انا كورنيكوفا لدور الثمانية في بطولة اميليا ايلاند للتنس بولاية فلوريدا بعد ان فجرت مفاجأة وهزمت المصنفة الاولى في البطولة.

ففي الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 52 الف دولار فازت كورنيكوفا للمصنفة التاسعة على دافنبورت المصنفة الاولى في البطولة والثانية على العالم 4/6 و1/6 بعد مباراة لم تستمر سوى 54 دقيقة.

مارتن يفوز في بطولة استوريل

وفي لشبونة تأهل الامريكي تود مارتن لدور الثمانية في بطولة استوريل المفتوحة للتنس بالبرتغال بعد الفوز على البرتغالي نونو ماركيز.

ففي الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 76750 دولار فاز مارتن المصنف الثاني على ماركيز غير المصنف بنتيجة 7/5 و3/6.

وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف الثالث التشيلي مارسيلو ريوس على الاسباني البرت بورتاس 3/6 و3/6. وفاز للمصنف الخامس البرازيلي جوستافو كويرتن على التشيكي جيري نوفاك 3/6 و4/6.

مويا يفوز في بطولة الهند

وفي مدراس (الهند) تأهل الاسباني كارلوس مويا لدور الثمانية في بطولة الهند المفتوحة للتنس بعد الفوز على الزيمبابوي وين بلاك.

ففي الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 4.4 الف دولار فاز مويا المصنف الاول على بلاك غير المصنف 3/6 و1/6 و5/7. وفي الدور الثاني ايضا فجر السويدي غير المصنف مايكل تيلستروم مفاجأة كبيرة عندما فاز على المصنف الثاني في البطولة السلوفاكي كارول كوتشيرا 5/7 و4/6 و2/6.

وتأهل الهولندي بيتر فسلز لدور الثمانية بعد ان فاز على الارميني سارجيس سارجيسان 6/7 و7/6 و4/6. وفاز للمصنف الرابع في البطولة الزيمبابوي بايرون بلاك على الهندي لياندر بايس 3/6 و2/6.

وفاز المصنف السابع الالماني رينر شوتلر على السويدي اندريه فينسيكويرا 1/6 و2/6. وضمن المصنف الثامن الهولندي جون فان لوتوم الظهور في احدى مباريات دور الثمانية بعد الفوز على الامريكي جوناثان ستارك 6/7 وصفر/6 و6/7.

وفاز الاسترالي ريتشارد فرومبرج على الالماني لارس بيرجسمولر 4/6 و1/6 و2/6. وفاز الايطالي فينسيزو سانتوباديري على المصنف الخامس الاسترالي اندرو ايلي 2/6 و5/7 و3/6.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

هزيمة بورتلاند وهيوستن وفوز اورلاندو ويوتا

■ واشنطن ـ ا ف ب: مني بورتلاند ترايل بلايزرز، مفاجأة الموسم الحالي في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين، بهزيمته السابعة هذا الموسم عندما سقط امام مضيفه سياتل سوبر سونيكس 86ـ87.

ونجح سياتل في الثأر لخسارته امام بورتلاند في 2 نيسان (ابريل) الحالي 95ـ107، وقاده الى ذلك غاري بايتون (20 نقطة و15 تمريرة حاسمة) والالماني دتليف شريمف (17 نقطة و16 تمريرة حاسمة) وفين بايكر (15 نقطة و14 تمريرة حاسمة) فيما تكفل اولدن بولينيس بالجانب الدفاعي (12 متابعة).

وتقدم بورتلاند في الشوط الاول 53ـ41 وكان ابرز لاعبيه رشيد والاس (14 نقطة)، لكن سياتل نجح في تخطي فارق 12 نقطة وسجل 46 في الشوط الثاني مقابل 33 لبورتلاند.

ويقي بورتلاند متصدرا للدوري ومجموعة الهادي (27 انتصارا)، في حين صعد سياتل الى المركز الثالث للمجموعة ذاتها برصيد 17 فوزا و17 خسارة.

ولم يكن حال هيوستن روكتس الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ الدوري الاميركي وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن، أفضل من بورتلاند ومني بدوره بخسارته الثانية عشرة وكانت أمام ضيفه سان انطونيو سبيرز 83ـ92.

وعزز سان انطونيو موقعه في المركز الثاني لمجموعة الوسط الغربي (24 فوزا و10 هزائم)، في حين بقي هيوستن في المركز الثالث للمجموعة ذاتها برصيد 23 فوزا و12 خسارة.

وضمن سان انطونيو انتصاره في الشوط الاول عندما تقدم 54ـ43، وتألق في صفوفه سين ايليوت (19 نقطة و13 تمريرة حاسمة) وتيم دونكان (18 نقطة و13 متابعة و10 تمريرة حاسمة)، فيما كان عليوان افضل المسجلين في صفوف هيوستن والمباراة (27 نقطة و12 متابعة و18 تمريرة حاسمة).

ولم تكن نقاط عليوان كافية لتجنب الخسارة لان زميليه باركلي وبيبن اكتفيا بتسجيل 11 و4 نقاط على التوالي.

وحقق اورلاندو ماجيك متصدر مجموعة الاطلسي فوزه الـ27 على حساب مضيفه كليفلاند كافالييرز 73ـ69.

ونجح اورلاندو في تحويل تخلفه في الشوط الاول 36ـ39 الى فوز منطقي بعدما سجل 37 نقطة في الشوط الثاني مقابل 30 لكليفلاند الذي مني بخسارته السابعة عشرة مقابل 17 فوزا.

وعزز يوتا جاز موقعه في صدارة مجموعة الوسط الغربي بتغلبه على ضيفه غولدن ستايت ووريرز 92ـ85 (الشوط الاول 41ـ46).

وهو الفوز الـ25 ليوتا مقابل 8 هزائم، في حين مني غولدن ستايت بخسارته الـ21 في 35 مباراة.

وحقق لوس انجليس كليبرز فوزه الرابع هذا الموسم مقابل 30 خسارة وكان على حساب مينيسوتا تمبروولفز رابع مجموعة الوسط الغربي 99ـ91، وهي الخسارة الخامسة عشر لمينيسوتا مقابل 20 انتصارا.

وعزز بوسطن سلتيكس موقعه في المركز السادس لمجموعة الاطلسي الشرقية بتغلبه على مضيفه تورونتو رابتورز خامس مجموعة الوسط الشرقي 101ـ89.

في ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين:

تورونتو رابتورز ـ بوسطن سلتيكس 89ـ101
كليفلاند كافالييرز ـ اورلاندو ماجيك 69ـ73
هيوستن روكتس ـ سان انطونيو سبيرز 83ـ92
يوتا جاز ـ غولدن ستايت ووريرز 92ـ85
سياتل سوبر سونيكس ـ بورتلاند ترايل بلايزرز 87ـ86
لوس انجليس كليبرز ـ مينيسوتا تمبروولفز 99ـ91

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم السبت ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين:

كليفلاند كافالييرز ـ اتلانتا هوكس
انديانا بيسرز ـ تشارلوت هورنتس
دالاس مافريكس ـ غولدن ستايت ووريرز
شيكاغو بولز ـ ميامي هيت
فينيكس صنز ـ سان انطونيو سبيرز
ساكرامنتو كينغز ـ دنفر ناغتس
لوس انجليس ليكرز ـ بورتلاند ترايل بلايزرز

بوسطن يفوز في دوري السلة الامريكي

وفي نيويورك فاز فريق بوسطن سيلتكس على تورونتو رابتورز 101. 89 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وفي بقية مباريات البطولة فاز اورلاندو ماجيك على كليفلاند كافالييرز 73/69. وفاز سان انتونيو سبيرز على هيوستون روكتس 92/83.

وعلى ارضه فاز يوتا جاز على غولدن ستيت ووريورز 92. 85. وفاز سياتل سوبرسونيكس على بورتلاند تريل بليزرز 87/86.

وفي ملعبه وبين جمهوره فاز لوس انجليس كليبرز على مينيسوتا تيمبروولفز 99/91.

شركة كورية تشارك الشروق المصرية باقامة مصنعين

■ سول - رويترز: قالت مؤسسة ال. جي. انترناشيونال التجارية الكورية الجنوبية الجمعة انها اتفقت مع مجموعة الشروق للمصرية على تصدير ماكينات وبناء مصنعين لكلورايد البوليفينيل والسبك في مصر مقابل 110 ملايين دولار.

وقال الفرع التجاري للشركة الكورية الجنوبية في بيان له ان مصنع كلورايد البوليفينيل سيقام بالقرب من قناة السويس بحلول عام 2002 ويتوقع ان تصل طاقته الانتاجية الى 90 الف طن.

وافاد البيان ان ال. جي. كيميكال الفرع التجاري للشركة سيتولى تصدير تكنولوجيا تصنيع كلورايد البوليفينيل المنصوص عليها في الاتفاق بينما تتولى شركة ال. جي. انجنيرنج التابعة لها ايضا بناء المصنع.

واضاف ان ال. جي. انترناشيونال ستتولى تنسيق المشروع وتصدير للمواد الخام والماكينات والمعدات الضرورية فضلا عن انشاء مصنع سبك منفصل قرب القاهرة مع شركتين كوريتين صغيرتين.

مسودة الميزانية اللبنانية تلقى ترحيبا حذرا من الصحافة ودوائر الاعمال مع صمت المعارضة

بيروت - من ربى كبارة:

توسعت الجمعة دائرة ردود الفعل الايجابية في لبنان على موازنة العام 1999 مع توقع عجز بنسبة 40,2 % التي اقترحتها الحكومة وسط حملة رسمية لشرح ابعادها الاجتماعية والتخفيف من وقع الرسوم الجديدة على الطبقات الفقيرة والمتوسطة.

واقتصر انتقاد الموازنة بشدة، وسط صمت المعارضة حتى الان، على رئيس الاتحاد العمالي العام (200 الف منتسب) الياس ابو رزق الذي هدد بالاضراب احتجاجا على زيادة 20 % على اسعار المحروقات.

فقد اكد وزير المال جورج قرم «ان لا مبرر لدى الاوساط الشعبية والعمالية لمعارضة الموازنة التي راعت ضمن الحدود المتاحة عدم تحميل هذه الاوساط اي اعباء بل وزعت الاعباء الضريبية التي لحقت الكماليات او المواد المضرة بالصحة على الفئات الميسورة».

واعتبر قرم في حديث الى صحيفة (النهار) «ان الانجاز الاكبر في الموازنة والذي لم تتمكن اية موازنة اخرى من تحقيقه هو فرض زيادة على ضريبة الدخل عى اساس شرائح ترتفع كلما ارتفع الدخل لا تتاثر بها الفئات الشعبية».

ويقضي مشروع الموازنة الذي يتطلب موافقة مجلس النواب برفع ضريبة الدخل بالنسبة للافراد والشركات من ذوي الدخل المرتفع (اكثر من 12 مليون ليرة لبنانية سنويا، اي حوالي 8 الاف دولار) من 10 % كما هي عليه حاليا الى 15 %.

من ناحيته اكد رئيس الحكومة سليم الحص ان زيادة الضرائب على الشركات «لن تؤثر على الاستثمار وعلى الاستقرار التشريعي الضريبي لانها زيادات بسيطة».

واكد في حديث الى صحيفة (السفير) «ان الجو الضريبي ما زال مؤاتيا للاستثمارات «اذ ان حصيلة الضرائب والرسوم في لبنان لاتتجاوز 14 % من مجموع الدخل القومي بينما تتجاوز في بلدان اخرى 25 % وتصل احيانا الى 35 % و40 % من الدخل القومي».

واضاف «انها افضل الممكن وقد حرصنا على عدم تحميل ذوي الدخل المتوسط والمحدود اعباء مالية جديدة».

واكد وزير الاقتصاد ناصر السعيدي «ان الزيادات لاتطاول الطبقات الشعبية ولا تدخل في سلة المستهلك التي تشمل 300 سلعة اساسية» لافتا الى ان الحكومة مجادة في دراسة تفعيل النقل المشترك ومراقبة اسعار المواد التي يمكن ان تتاثر بالزيادة منعا لاي استغلال لها».

ورأى الخبير الاقتصادي لويس حبيقة «ان للموازنة واقعية وخطوة الى الامام كان يفضل ان تكون الضريبة على الدخل اعلى من تلك التي قررتها الحكومة فيستغني عن رفع سعر البنزين».

واجمعت الصحف اللبنانية الصادرة الجمعة على ان مشروع للموازنة آثار ردود فعل «مقبولة».

وكتبت النهار «ان ردود الفعل الاولية اظهرت ثمة تقبلا هادئا للموازنة. وان الاوساط السياسية والاقتصادية تلقت مشروع قانون الموازنة باعتدال واضح اختلطت باسبابه الحسابات السياسية بالحسابات الاقتصادية فيما انصبت الاهتمامات الشعبية على تقصي السلع التي اصابتها الرسوم الجمركية رفعا وزيادة».

ورأت السفير بنتيجة استطلاع لاراء المواطنين في مختلف المناطق اللبنانية ان هناك «تفهما شبه عام لاجراءات الحكومة باعتبار ان الزيادات المقترحة هي اخر الدواء باستثناء رفض شبه عام لزيادة سعر البنزين».

وحملت صحف اخرى عناوين مثل «الحكم مرتاح للموازنة والمعارضة صامتة والاتحاد العمالي للتظاهر» و«زيادة البنزين بين دفاع الحكومة وحملة ابو رزق» (الانوار)، «للموازنة احدثت هزة ايجابية تستكمل بالخطة الخمسية» (نداء الوطن). «هدنة الموازنة: انضباط سياسي ومحاولات لتطويع ابو رزق».

وكانت الاوساط الاقتصادية استقبلت بارتياح الموازنة وطالبت باعداد الخطة الخمسية لتصحيح وضع التمويل العام بسرعة.

فقد اعتبر مكرم صادر الخبير في جمعية المصارف اللبنانية «انها موازنة شفافة توزع الضرائب والرسوم الجديدة بشكل عادل». ورأى الخبير غسان عياش ان الموازنة «ايجابية» لانها «تتوقع عجزا بنسبة 40,2 % في مقابل 42 % العام 1998 - وهي موازنة جريئة لانها تتناول موضوع ضريبة الدخل الذي يعتبر من المحرمات».

وكانت الحكومة قد اقرت موازنة بلغت قيمة النفقات فيها 8360 مليار ليرة لبنانية (5,54 مليار دولار) اي بزيادة 1040 مليار ليرة (690 مليون دولار) عن عام 1998، والواردات 4990 مليار ليرة لبنانية (3,30 مليار دولار) مقابل 4088 مليار ليرة لبنانية (2,71 مليار دولار) في 1998.

وفرضت الحكومة سلسلة من الضرائب والرسوم الجديدة لتغطية سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام التي اقرتها الحكومة السابقة ولتغطية زيادة خدمة الدين العام.

أول شركة اردنية غالبية اعمالها مع اسرائيل تخطط لطرح اسهمها للتداول في بورصة لندن

عمان - من دينا شلوح:

يمثل رجل الاعمال الشاب عمر صلاح (31 عاما) نموذجا فريدا لرجال الاعمال في الاردن حيث ان القسم الاكبر من انتاج للمصانع التابعة له، وعددها عشرة، اما يتم تصديره الى اسرائيل او يباع في الخارج عبر مشروعات مشتركة مع شركات اسرائيلية، وهو يخطط لطرح اسهم المجموعة التي يديرها في بورصة لندن.

ويملك صلاح، وهو فلسطيني الاصل وولد في نابلس، مجموعة العصر الاستثمارية، وهي اكبر مجموعة صناعية في الاردن.

وتنتج في مصانعه، ضمن اشياء اخرى، ملابس داخلية لشركة ماركس اند سبنسر البريطانية العملاقة، وملابس غير رسمية لسلسلتي متاجر غاب وبنانا ريبابليك البريطانيتين، اضافة الى سدادات الفلين لحساب شركة بيبسي كولا للمشروبات الغازية.

وكانت المجموعة اعلنت في مطلع العام الحالي ان اجمالي عائداتها بالعام الماضي بلغت قرابة مئة مليون دولار، وهذا رقم لا يستهان به لمجموعة لم تتجاوز عامها الرابع بكثير. وكان نائب وزيرة الخارجية الامريكي ستيوارت ايزنستات قد وصف بالعام الماضي مجموعة العصر الاستثمارية بانها «نموذج يحتذى لما سيكون عليه مستقبل الشرق الاوسط».

يقول عمر صلاح، الذي درس في كلية بانغيورن الامريكية في بيركشير، ان فكرة العمل التجاري في اطار الشراكة مع مستثمرين اسرائيليين طرأت في ذهنه بينما كان يقود سيارته في لوس انجليس بعد ان استمع الى الاخبار عن دخول الشرق الاوسط مرحلة جديدة بعد توقيع اتفاقات اوسلو رسميا في البيت الابيض.

وبعد ان ترك عمله في امريكا اتجه الى الاردن واجرى هناك مسحا اوليا للسوق قبل ان يتجه الى اسرائيل حيث قام بالاتصال بعدد من كبريات الشركات الصناعية هناك عارضا عليها اقامة مشروعات مشتركة في الاردن.

وكانت اول مؤسسة اسرائيلية راقتها فكرة شركة دلتا جليل العاملة في صناعة النسيج التي وافق مديرها التنفيذي بعد لقائه بعمر صلاح على انشاء مصنع مهم في الاردن يقوم عمر صلاح بادارته.

وهذه الشركة، التي تصنع ملابس لصالح شركتي تصميم الازياء الامريكيتين كالفين كلاين ورالف لوران، يبلغ تفوق مبيعاتها السنوية الـ300 مليون دولار.

ومن ادارة فرع لشركة اسرائيلية تحول عمر صلاح الى شريك لدلتا في مشروع مشترك هو الاكبر من نوعه في الاردن. والمشروع مقام في منطقة اربد الصناعية بشمال الاردن. وهو اكبر مصنع للملابس في المملكة.

وحسب عمر صلاح فان المصانع التابعة لمجموعة العصر الاستثمارية توفر فرص عمل لحوالي الفي شخص، مما يجعلها اكبر مشغل منفرد بالقطاع الخاص.

وكانت مجموعة العصر قد عدمت اصولها في شهر تموز (يوليو) عام 1995 وتحولت الى شركة عامة. ومن بين المشاركين فيها حاليا المؤسسة المصرفية العربية وبنك الاردن الوطني. وقد تضاعف سعر سهمها في سوق عمان المالي بالعام الماضي.

وحسب عمر صلاح فان الشركة ستطرح اسهمها للتداول ايضا في بورصة لندن في وقت لاحق من العام الحالي. يقول صلاح عن فلسفته بالعمل «كثير من الناس يقومون ببناء مصنع ثم يتوجهون الى سوني. انا على عكسهم اريد التوجه الى سوني مباشرة واقنعهم باقامة مصنع في الاردن».

ومع ان انخفاض الاجور في الاردن يعطيه بعض الجاذبية للاستثمارات الاجنبية، الا ان ما قد يجذبهم الى منطقة اربد الصناعية يتجاوز ذلك لان منتجات هذه المنطقة تحظى بتصدير كبيرة للسوق الامريكية حيث تصفى من الخضوع لقيود الحصص (الكوتا) اذا كان قد دخل في تركيبها 11% من المكونات الاسرائيلية.

وحاليا يسعى عمر صلاح للحصول على ترتيب مشابه من دول الاتحاد الاوروبي.

الاتحاد العمالي يتظاهر ضد زيادة الاسعار ومن اجل تحسين الاجور

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

اقر الاتحاد العمالي العام خطة للتحرك تبدء بالتظاهر في الحادي والعشرين من الشهر الجاري احتجاجا على سياسة الحكومة اللبنانية الضريبية ودعوة الى العودة عن فرض الفي ليرة على سعر صفيحة البنزين.

ورأى الاتحاد العمالي في بيان صدر الجمعة ان التركيز الرسمي ما زال منصبا «على الضرائب غير المباشرة والرسوم التي تطاول بخلاف ما يجري الترويج له، المستهلكين العاديين وغالبيتهم عمال واجراء محدودي الدخل» داعيا الحكومة الى البحث «عن مطارح ضريبية اكثر جدية».

واستنكر البيان عدم قيام الحكومة بتخفيض الفائدة على سندات الخزينة مثلا بدل رفع سعر البنزين لتأمين قسم من مواردها.

وكان رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق قد اكد في تصريح نشرته الصحف اللبنانية الجمعة ان «خفض نقطة واحدة على سندات الخزينة تؤمن وفرا مقداره 210 ملايين دولار» فيما تدل الاحصاءات على ان رفع سعر البنزين سيؤمن مبلغ 188 مليار ليرة (125 مليون دولار).

كما استنكر الاتحاد «استمرار تجميد اجور العمال بدون وجه حق منذ اكثر من ثلاث سنوات على التوالي» مؤكدا بأن هدف التظاهر كذلك «تصحيح الاجور».

واعلن رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق بعد اجتماع استثنائي للاتحاد ان الخطة التي اقرها المجلس رفضا لسياسة الحكومة الضريبية والضغط من اجل تحقيق المطالب العمالية وفي طليعتها تصحيح الاجور تتضم:

تنظيم تظاهرة وطنية سلمية تنطلق عند الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاربعاء في 21 نيسان (ابريل) الحالي من منطقة البربير باتجاه مقر مجلس الوزراء في المتحف.

تنظيم تظاهرة ثانية من ساحة بشارة الخوري في بيروت باتجاه مجلس النواب يوم البدء بمناقشة للموازنة الجديدة لمطالبة مجلس النواب بتصويب الخلل الحاصل بالموازنة ولارساء سياسات اقتصادية واجتماعية عادلة وسليمة، هذا اضافة الى الاستمرار بالتحرك الديمقراطي للتعدد الاشكال وبوتيرة تصاعدية لتحقيق المطالب.

وعلق رئيس الاتحاد العمالي العام لـ«القدس العربي» على الدعوات التي اطلقت للتهدئة وعدم القيام بتحركات في ظل الظروف الحالية بالقول «ان الحكومة لم تاخذ بالتحذيرات الكثيرة حول اضرار رفع سعر صفيحة البنزين» وتساءل عن السعر الذي ستصل اليه صفيحة البنزين عندما تعود اسعار النفط الى ارتفاع وكيف ستعالج الحكومة الوضع الاجتماعي الناتج عن هذه الزيادات.

تجدر الاشارة الى ان اسعار العديد من السلع سجلت ارتفاعا لامس الفوضى فيما اعلنت وزارة الاقتصاد انها سيرت دوريات لضبط الاسعار.

وكانت محطات البنزين في العاصمة قد عمدت الى تعديل اسعارها بعد دقائق فقط من اعلان رفع سعر صفيحة البنزين في مجلس الوزراء مساء الاربعاء الماضي.

ودعت نقابة السائقين الى عدم رفع تعرفة النقل بانتظار اجتماع النقابة الاسبوع المقبل لتحديد خطة التحرك.

مصر ترفع قيود الاستيراد عن اللحم البلجيكي

■ بروكسل - رويترز: قالت وزارة الاقتصاد البلجيكية الجمعة ان مصر رفعت حظرا على استيراد اللحوم البلجيكية فرض عام 1997 وسط مخاوف من مرض جنون البقر.

وقالت الوزارة في بيان لها ان ايليو دي روبو وزير الاقتصاد تأكد من رفع الحظر خلال زيارة قام بها لمصر في آذار (مارس) وان نظيره المصري أحمد جويلي استكمل مؤخرا اجراءات رفع الحظر. وكانت مصر قبل فرض الحظر في صيف 1997 ثاني أكبر مستوردي اللحم البلجيكي في العالم بعد روسيا.

وفي 1996 اشترت مصر 7614 طنا من اللحوم البلجيكية و43466 طنا من مركزات علف الحيوان وفي 1997 اشترت 3423 طنا من اللحوم و53869 طنا من المركزات.

وأثرت الازمة المالية الروسية على قطاع اللحوم البلجيكي بسبب خفض الواردات الروسية من جميع البلدان الاوروبية.

اتحاد منتجي برامج الحاسوب بالشرق الاوسط ينفي انه يتشدد ضد الدول العربية وينحاز لاسرائيل في تقاريره حول حجم القرصنة

دبي - «قدس برس»:

نفى مدير اتحاد منتجي برمجيات الحاسوب في الشرق الاوسط الاتهامات الموجهة الى مؤسسته حول تركيز الاتحاد على توجيه اللوم الى الدول العربية بسبب عدم محاربتها بجدية عمليات قرصنة برامج الحاسوب، بينما لا يتم ذلك بنفس الدرجة مع الدولة العبرية.

وكان قد صدر مؤخرا عن الاتحاد ما يشبه التهديد بربط استثمار شركات الحاسوب الكبرى بمدى اهتمام الحكومات في بعض الدول العربية ونشاطها في الحفاظ على مصالح منتجي البرامج في العالم.

وقال اشوك شارما مدير اتحاد منتجي برامج الحاسوب التجارية مدافعا عن هذه الاتهامات «اعتقد ان هذا اعتقاد خاطئ، فهناك قرصنة في اسرائيل، وقد اطلعت على تصريحات عدة تستهجن ارتفاع نسبة القرصنة هناك، لذا لا اعتقد بغياب الشكوى من القرصنة في اسرائيل». واضاف صحيح ان نسب القرصنة هناك مرتفعة ولكنها افضل من اغلب الاماكن في الشرق الاوسط» موضحا ان «النسبة قد تكون اقل في اسرائيل ولكن الخسائر ربما تكون اكبر بسبب استخدام الحاسوب بشكل اوسع، ومع هذا فلا يبدو ان الشكوى من القرصنة هناك تصل الى درجة التهديد بعدم الاستثمار كما يحصل مع الدول العربية»، على حد تعبيره.

وكان الرجل الثاني في شركة مايكروسوفت الامريكية، وهي احدى الشركات المساهمة في تأسيس اتحاد منتجي برمجيات الحاسوب، زار الخليج واسرائيل في جولة واحدة، حيث تحدث في دول الخليج عن القرصنة وادان مرتكبيها وطالب حكومات تلك الدول ببذل المزيد من المساعي للحفاظ على هذه الصناعة الاكثر نموا في العالم.

اما في اسرائيل فقدم منحة تقدر بملايين الدولارات لصندوق حكومي يستثمر في تقانة المعلومات دون ان يشير اشارة واحدة الى الملايين التي تخسرها صناعة البرامج بسبب القرصنة الاسرائيلية.

واشتهرت العديد من الشركات الاسرائيلية خلال العامين الماضيين بتطوير برامج تملك القدرة في حال دخولها الى اي جهاز حاسوب عن طريقة شبكة المعلومات الدولية انترنت على أن تدمر النظام الاساسي للجهاز، بالاضافة الى البرمجيات الخاصة بعمليات اختراق الاجهزة والتجسس عبر الشبكة الدولية.

وتحدثت الارقام الاولية عن ان هذه الشركات استثمرت ملايين الدولارات لانتاج هذه البرامج، بينما تسببت في خسائر تقدر بملايين اخرى للاجهزة التي وقعت ضحية هذه البرمجيات.

واضاف شارما «اننا عندما نتحدث عن المساواة في التعامل مع دول الشرق الاوسط، فنحن نشعر باننا نحاول التعامل مع الموقف بافضل السبل، والمهم هنا ملاحظة ان الشخصيات التي نتعامل معها تختلف من دولة الى دولة، والرسالة التي نوجهها والتي تصلح للتعامل مع دولة ما لا تصلح مع دولة اخرى وهو ما قد يعطي الانطباع بعدم المساواة في التعامل بين الدول».

يذكر ان اتحاد منتجي برامج الحاسوب التجارية BSA تأسس في عام 1988، ويمثل اعضاؤه الصناعة الاكثر نموا في العالم، ويقوم الاتحاد بدور توعية مستخدمي اجهزة الحاسوب حول حقوق الملكية الفكرية الخاصة بالبرمجيات ومحاربة قرصنة البرامج، ويتكون الاتحاد من مجموعة من كبريات الشركات المصنعة والمنتجة لبرامج الحاسوب والتي تضررت أو هددت مكانتها التجارية بسبب أعمال القرصنة التي تتعرض لها منتجاتها.

ايران تسعى لرفع انتاج الصلب 5 ملايين طن بعام

■ طهران - رويترز: اظهرت ارقام رسمية نشرتها صحف ايرانية الجمعة ان انتاج ايران من الصلب وصل الى 7,3 مليون طن في السنة وان من المتوقع ان يرتفع الى 12,5 مليون طن بحلول اذار (مارس) المقبل.

ونقلت الصحف عن وزارة المناجم والمعادن قولها ان مستوى 7,3 مليون طن تم الوصول اليه في الاعوام القليلة الماضية.

واضافت ان من المنتظر ان يرتفع الانتاج الى 12,5 مليون طن مع دخول 26 مشروعا جديدا حيز التشغيل بحلول نهاية خطة خمسية للتنمية في اذار (مارس) 2000.

ونقلت الصحف عن الوزارة قولها ان من المتوقع ان يرتفع الانتاج الى 18 مليون طن سنويا بحلول عام 2021.

ولم يتضح هل رقم 7,3 مليون طن يمثل الانتاج الفعلي ام الطاقة الانتاجية. ويقول مسؤولون ان صناعات كثيرة في ايران تعمل دون طاقتها الكاملة بسبب استقطاعات في مخصصات العملة الصعبة بعد هبوط اسعار النفط العالمية.

وقال مسؤولون ايرانيون في وقت سابق ان انتاج الصلب من المتوقع ان يرتفع الى 6,7 مليون طن في العام الفارسي الذي انتهى في العشرين من اذار (مارس) الماضي. وبلغ الانتاج في العام السابق نحو ستة ملايين طن.

وقال مسؤول بالوزارة في اب (اغسطس) ان الانتاج هبط الى 1,8 مليون طن في الاشهر الاربعة الاولى من العام الفارسي الماضي بانخفاض 14 في المئة عن الفترة المماثلة من العام السابق بسبب تراجع نشاط قطاع التشييد والازمة الاقتصادية الاسيوية. وتسمح الميزانية الايرانية الحالية للحكومة بالسعي للحصول على قروض او استثمارات اجنبية قيمتها مليار دولار لزيادة انتاج المعادن.

الاتحاد الاوروبي يدعو لجولة جديدة من محادثات التجارة العالمية لبحث قضايا الجمارك

■ كراتشي - رويترز: قال المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي ان هناك حاجة الى عقد جولة جديدة من مباحثات التجارة العالمية وانه يتعين طرح كل المسائل للتفاوض.

واضاف ليون بريتان «مستعدون للتفاوض بشأن التعريفات الجمركية بوجه عام ونتطلع لان يفعل الاخرون الشيء نفسه».

ومضى قائلا في كلمة لتخليد ذكرى زاهد حسين اول رئيس للبنك المركزي الباكستاني «بالنسبة لنا فاننا نرى انه لا يتعين استثناء اي شيء من حيث المبدأ من البحث».

وباكستان هي المحطة الاخيرة من جولة اسيوية لبريتان زار خلالها الهند واندونيسيا وماليزيا لحشد تأييد لعقد جولة جديدة من محادثات التجارة العالمية. وقال بريتان ان على الدول النامية التي شعرت بانها حصلت على «نتائج غير متوازنة» في جولة محادثات التجارة في اوروغواي التي انتهت عام 1993 ان تتطلع الى الجولة المقبلة المتوقع تدشينها في الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في وقت لاحق هذا العام للحصول على امتيازات.

واردف «افضل طريقة لتصحيح (هذا الوضع) هي اجراء جولة جديدة من المفاوضات. الطريقة الوحيدة لتحسين ذلك النظام تتمثل في اجراء جولة جديدة. جولة الالفية».

كوريا تدرس ولم تقر بعد اقراض ايران

■ سول - رويترز: قال بنك الصادرات والواردات الكوري الجنوبي الجمعة انه مازال يبحث تقديم ائتمان قيمته 515 مليون دولار لتغطية شراء ايران ناقلات نفطية من شركة دايو للصناعات الثقيلة.

ووصف متحدث باسم البنك خبرا نشرته وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن موافقة البنك على قرض لايران قيمته 550 مليون دولار بانه غير صحيح.

وقال المتحدث ان البنك سيستكمل بحث تقديم القرض خلال الشهر الحالي. وأضاف ان الائتمان وقيمته 515 مليون دولار سيشمل تمويل عمليات تصنيع ومتاخرات مستحقة عن طلبات شراء عشر ناقلات نفط فازت بها دايو من شركة ناقلات البترول الوطنية الايرانية في أيار (مايو) 1997. وأوضح المسؤول ان الناقلات العشر يجري تصنيعها وستسلم الى ايران بحلول نهاية فبراير 2001.

ديملر - كرايسلر تطلق في الاردن غدا طرازا جديدا من جيب غراند شيروكي

عمان - «القدس العربي»:

تطلق شركة ديملر - كرايسلر غدا الاحد الطراز الجديد كليا من سيارة الجيب غراند شيروكي 99 في منطقة الشرق الاوسط وذلك في عرض لادائها يجري قرب مدينة البتراء الاردنية.

والطراز الجديد من سيارات جيب غراند شيروكي الذي يحتفظ فقط بـ127 جزءا من الطراز السابق يضع مستوى جديدا لقطاع سيارات الدفع الرباعي بالكامل حيث تم تصميم وهندسة وبناء الطراز الجديد لتتوافق مع جميع انواع القيادة التي يمكن تخيلها سواء على الطرق المعبدة او في معتركات الصحراء والمناطق الجبلية.

وقال تروي بولارد المدير الاقليمي لشركة كرايسلر بالشرق الاوسط ان الطراز الجديد من سيارات غراند شيروكي اكثر من مجرد مركبة دفع رباعي، حيث يحمل نظام (كوادرا كويل) الجديد للقيادة الذي يعمل على اساس نظام الدفاع الرباعي للعجلات والذي ينفرد به هذا الطراز، اضافة الى نظام لاستقرار المحور الامامي والخلفي للسيارة، ونظام كوادر لعزم الدوران من الامام الى الخلف ومن جانب الى اخر بما يسمح لسيارات غراند شيروكي 99 بمواجهة اقصى انواع صعوبات الطرق.

واوضح بولارد ان نظام كوادر دريف يعد احد المميزات الرئيسية للقيادة في المناطق الوعرة خاصة الطرق الصخرية والرمال الناعمة.

وتحمل السيارة الجديدة المحرك الجديد كليا V power Tech-8 بسعة لترية 4,7 والذي يوفر طاقة اكثر بمعدل 235 حصانا/175 كيلوواط، واقتصادا اكبر في استهلاك الوقود (حوالي 20 ميلا للغالون الواحد/12 لترا/100كلم) ونسبة 30 % اقل في انبعاثات الوقود عن المحرك السابق سعة 5,3 لتر.

وجاء تصميم الهيكل الخارجي للطراز الجديد اكثر رشاقة وديناميكية حيث تم تركيبه على نفس قاعدة العجلات مع بوصة كاملة زيادة في عرض الهيكل واربع بوصات في الول وبوصتان في الارتفاع و15 بوصة في العرض عن الطراز السابق.

كما تم خفض ارتفاع العتبة بمقدار بوصة واحدة بما يسمح بدخول اسهل الى السيارة فيما زاد ارتفاع المقاعد بمقدار بوصة واحدة لتعطي احساسا افضل في القيادة على الطرق الصحراوية.

واضاف بولارد ان الطراز الجديد يناسب بشكل خاص في منطقة الشرق الاوسط حيث توجد بالاضافة الى قياسات الهواء قياسات اخرى لقياس حرارة ركاب السيارة وتوفر لهم مستويات التبريد التي يحتاجونها.

تنتج سيارات جيب غراند شيروكي التي تباع في اسواق الشرق الاوسط في مصانع ديملر - كرايسلر في مدينة غراتس في النمسا، وسوف يتم توفيرها بشكل اجمالي في جميع اسواق منطقة الخليج الرئيسية بدون الكماليات حيث تمتلك محركا سعة 4,7 لتر في حين يتوفر في طراز لاريدو الذي سيطرح في وقت لاحق محركا ممتازا معاد التصميم ومحسن بسعة 4 لتر ست اسطوانات يوفر مستويات اعلى من الهدوء والقوة وتقليل الانبعاثات عن المحرك السابق.

وتتوقع شركة ديملر كرايسلر ان تبلغ مبيعات الطراز الجديد من سيارات جيب غراند شيروكي 3000 سيارة خلال العام الاول على طرحها في الاسواق ترتفع الى 4000 سيارة سنويا بحلول عام 2001

نمو محدد للطلب على النفط بالصين

■ لندن - رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان الطلب على النفط الصيني زاد بواقع 75 الف برميل يوميا الى ما يزيد قليلا على اربعة ملايين برميل يوميا في كانون الثاني (يناير) وقد يزيد بنسبة 1,7 في المئة في عام 1999.

غير أن الوكالة قالت ان الطلب مازال اقل بنسبة اثنين في المئة عن العام السابق بالاستناد الى بيانات الانتاج والتجارة الصينية. وأكدت الوكالة في تقريرها ان الطلب على النفط في الصين مازال ضعيفا بسبب تعثر انتاج الصناعات التحويلية واستخدام الطاقة مما ادى الى ضعف الطلب على الصادرات وتراجع ثقة المستهلكين والمستثمرين.

وقال التقرير انه يتوقع ان يتحسن الطلب الصيني ببطء حتى نهاية العام الحالي ثم يرتفع في عام 1999 ككل بمقدار 70 الف برميل يوميا أو 1,7 في المئة عن مستويات 1998.

لا خفض للعملة الصينية

■ واشنطن - ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي مجددا في مؤتمر صحافي في واشنطن ليل الخميس ان قيمة العملة الصينية لن تخفض وستبقى ثابتة. وقال ان «قيمة «رنميبي لن تخفض وستبقى ثابتة».

ودعا المستثمرين الامريكيين للمجيء الى الصين مطمئنا اياهم الى عدم وجود «مخاوف من خفض قيمة العملة».

واضاف زهو رونغجي ان الصين لن تكون الضحية الجديدة للازمة الاسيوية وان نمو الناتج القومي الخام بلغ 8,3 في المئة في الربع الاول من العام الجاري.

معدل البطالة بدول اليورو 10,5 %

■ بروكسل - رويترز: أظهرت بيانات نشرتها وكالة الاحصاء الاوروبية يوروستات الجمعة ان معدل البطالة في دول منطقة اليورو الاحد عشرة بلغ 10,5 في المئة في شباط (فبراير) الماضي دون تغيير عنه في شهر كانون الثاني (يناير).

ونشر يوروستات البيانات على موقعه على شبكة الانترنت ومن المقرر ان يعلن تفاصيلها في وقت لاحق اليوم. وكان يورو ستات اعلن من قبل ان معدل البطالة في يناير في منطقة اليورو بلغ 10,6 في المئة. وتتألف منطقة اليورو من 11 دولة شاركت في العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) عند طرحها في بداية العام الحالي.

منظمة العمل الدولية تنجز برنامجا لتعزيز دور النساء في الاقتصاد الفلسطيني

■ روما ـ «القدس العربي»:

انهى مركز التدريب التابع لمنظمة العمل الدولية المرحلة الاولى من برنامج ممتد على عدة سنوات يهدف الى تدعيم دور النساء الفلسطينيات في الاراضي المحتلة في صنع مصيرهن الاقتصادي والاجتماعي والى مضاعفة تأثيرهن في المستقبل على الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالضفة الغربية وقطاع غزة.

واستغرق البرنامج الذي درب في آخر دوراته 18 امرأة تدربت خلالها 300 امرأة فلسطينية من رائدات الاعمال والناشطات اجتماعيا في مسائل شتى كحقوق العمال، والانتماء النسائي الى النقابات، وترويج العمالة، والتدريب المهني والتدريب على الريادة في الاعمال.

وفي احتفال جرى الاربعاء الماضي في تورينو بايطاليا حيث مقر المركز قالت انتصار الوزير (ام جهاد) وزيرة الشؤون الاجتماعية ورئيسة اللجنة الوزارية لشؤون النساء في السلطة الفلسطينية «لا يشكل ولوج المرأة ميدان العمل المأجور مسألة حقوق فحسب، انما له دور تطويري حاسم، فلن تحصل اي تنمية ما لم يشارك ويساهم فيها الرجال والنساء على قدم المساواة».

واضافت «الحاجة الآن ملحة جدا الى قيام تعاون دولي يساعد السلطة الفلسطينية على بناء مؤسساتها وبنيتها التحتية، اذ ان تدهور الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية وفي قطاع غزة قد يكون له تأثير هائل على مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وكانت الحكومة الايطالية قد قدمت التمويل اللازم للبرنامج.

وقال عبد الرحمن، مدير البرنامج الاقليمي للدول العربية في مركز تورينو «لقد كونا نواة لمجموعة جديدة من النساء صانعات القرار بوسعها ان تكون اكثر تأثيرا في تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الاراضي المحتلة».

وتشير احصائيات منظمة العمل الدولية الى ان مشاركة النساء في الاقتصاد الفلسطيني متخفضة جدا (10 % تقريبا في السنوات الاخيرة، بالمقارنة مع المعدل الاقليمي البالغ 25 % ومع معدل الدول النامية البالغ 39 %). الا انه يتبين بوضوح ان عدد النساء الناشطات اقتصاديا يفوق بكثير ما تشير اليه الاحصائيات، اذ ان معظم النساء يعملن بصورة متقطعة، غير نظامية، بدون اجر، او ان نشاطهن لا يعتبر عملا حتى بنظرهن.

وقد ساهمت عوامل عديدة في تحديد اطار السلوك الاقتصادي عند الفلسطينيات. وتقول تقارير نشرتها جامعة بيرزيت ان تدني نسبة استخدام النساء لا يعود الى التقاليد بقدر ما هو ناتج عن القيود الهيكلية لاقتصاد لا يزال شديد الارتباط باسرائيل. كما ان استمرار الاحتلال والعوائق الموضوعة امام التجارة الخارجية والتقييدات المالية حالت دون نمو اقتصاد فلسطيني مستقل من شأنه ان يولد فرص عمل ثابتة للنساء والرجال على السواء.

وشمل برنامج التدريب الذي نفذ بعض اقسامه في المناطق الفلسطينية والمحتلة المجالات التالية:

● حقوق النساء العاملات. ان سنوات الاحتلال، والنفي، والكفاح الاجتماعي والسياسي خلال عملية التحرير، وجهود المنظمات غير الحكومية والجمعيات النسائية المناضلة ساهمت، الى حد بعيد، في توعية الفلسطينيين على حقوق النساء وساعدت في تغيير المواد المحافظة تجاه ادوار النساء التقليدية.

الا ان الثغرة بين الادراك الحقيقي والتشريع الواجب ان يصحبه تبقى شاسعة وحيثما يكون التشريع مواتيا نسبيا، نادرا ما تتوافق ظروف عمل النساء مع الاحكام القانونية. فعلى سبيل المثال، لا يحق للنساء الريفيات العاملات في الاملاك العائلية ان يمتلكن هذه الاراضي او ان ينتفعن من عملهن.

وكان الهدف المحدد لهذا التدريب هو جعل النساء قادرات على التأثير في صياغة التشريع الجديد ـ الذي هو حاليا قيد الاعداد ـ لضمان توافقه مع معايير العمل الدولية المتعلقة بحقوق النساء العاملات وبالمساواة في العمالة.

● النساء في نقابات العمال: 8 % من النساء العاملات فقط ينتمين حاليا الى نقابات، وذلك يعود بمجمله الى ان اكثرهن يمارسن في المنازل انشطة تعود الى القطاع غير النظامي او يعملن في مخيمات اللاجئين التي تقع خارج النطاق النقابي. وان عددا من الانشطة التدريبية المركزة على التثقيف العمالي، وعلى المفاوضة الجماعية، وعلى الديمقراطية وحقوق النساء العاملات، قد ساهم في توعية الفلسطينيات على فوائد الانتماء الى الشبكات القائمة، او في تشجيعهن على اقامة تنظيمات زراعية وتجارية وتمويلية خاصة بهن.

ومن خلال مشروع مواز، يهدف الى تدعيم البنية التنظيمية الجديدة للاتحاد العام للنقابات الفلسطينية تعهد قادة الاتحاد بذل الجهود لرفع نسبة انتماء النساء (البالغة حاليا 5 % من كامل عدد المنتمين) عن طريق توفير التدريب المهني المناسب واطلاق حملات اعلامية.

● تعزيز العمالة: ان اوضاع النساء الفلسطينيات غير متجانسة عبر الاراضي المحتلة، ففي حين ان النساء في المدن يحصلن على بعض الخدمات التربوية والتدريبية والعناية الصحية، الا ان ذلك غير متاح دائما في القرى والمخيمات. وان سوق العمل الفلسطينية، المتسمة الى حد بعيد بالتفرقة بين الجنسين، غير قادرة على استيعاب الاقبال النسائي المتجدد دوما، الامر الذي يجعل نسبة البطالة النسائية تتعاظم باطراد، فضلا عن ان سوق العمل المأجور في اسرائيل، المتمحورة حول استخدام الرجال، لا تمنح النساء سوى فرص نادرة.

خلال هذه الدورة، اطلع صانعو القرار في الوزارات والتجمعات النسائية والنقابات على الممارسات المستحسنة في سياسات الاستخدام الشاسعة في مصر وايرلندا وايطاليا، ووضعوا خطط عمل من شأنها اقحام الجماعات المحلية في عملية تطوير سريعة لفرص العمل المثمر، واطلاق برامج تدريبية تؤهل المزيد من النساء والشباب للعمل المأجور او للاستخدام الذاتي داخل الاراضي المحتلة، فلا يضطرون للبحث في اسرائيل عن عمل هو مشروط باصدار اجازات عمل خاصة، وغير مستقر نتيجة الاغلاق المتكرر للمعابر.

● الزيادة في الاعمال: من المتوقع ان تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم دورا رئيسيا في تنمية الاقتصاد الفلسطيني، وقد رصدت فعلا بين عام 1994 وعام 1997 زيادة سنوية قدرها 8 % في عمالة القطاع الخاص، الذي يستوعب حاليا ثلثي القوى العاملة داخل الاراضي المحتلة.

لقد اتاحت دورات التدريب على الريادة في الاعمال فرصا امام المسؤولين عن المنظمات غير الحكومية وللجمعيات النسائية وامام القلين والمدربين والاستشاريين من مختلف الوزارات، لاسداء النصح وتقديم خدمات الدعم سعيا لتقليص التهميش الواقع في حق العاملات لحسابهن، ومساعدتهن على توجيه مسار مؤسساتهن داخل قطاع المؤسسات الوسطى.

● التدريب المهني: اذا كانت النساء يفتقرن الى المهارات اللازمة للعمل النظامي، فذلك عائد الى ان نظام التدريب المهني قائم على اساس خدمة المهن التقليدية، بحيث ان انشطة المرأة تقتصر على الخياطة وتصفيف الشعر والضرب على الآلة الكاتبة، مما يعزز المواقف التقليدية. ولقد تعهد المسؤولون عن التدريب بذل جهود خاصة لتأمين المساواة بين الجنسين في الحصول على التدريب، بما فيه التدريب على تلك الاختصاصات العائدة تقليديا للذكور، بقصد تشجيع المساواة في الوصول الى العمل وفي الاستخدام الذاتي.

وكالة الطاقة الدولية تتوقع هبوطا سريعا للمخزونات النفطية الفائضة نتيجة قرارات خفض الانتاج

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان مخزونات النفط العالمية ستتقلص بصورة حادة هذا العام نتيجة للاتفاق الجديد الذي توصل اليه المنتجون للحد من المعروض النفطي في السوق العالمية.

وقالت وكالة الطاقة في تقريرها الشهري عن سوق النفط انه من المرجح ان يزداد معدل السحب من المخزونات خلال العام ليمحو معظم الفائض الذي ادى لانهيار اسعار النفط في العام الماضي.

واضافت «تاريخ اتفاقات انتاج النفط كان ضعيفا لكن هذا الاتفاق قد يكون مختلفا ـ فالاساس السياسي العميق الذي يدعم الاتفاق يجعل من الصعب للغاية انتهاكه دون فقدان ماء الوجه».

وقالت الوكالة انه اذا التزمت الدول المنتجة بخفض الانتاج بنسبة 85 في المئة حسب الاتفاق الذي تم التوصل اليه في اذار (مارس) فان ذلك سيخفض المخزون بنحو 330 مليون برميل بنهاية العام الجاري.

واشارت الوكالة الى ان تقديرات صناعة النفط للفائض النفطي العالمي تتراوح بين 250 و50 مليون برميل وان تقديرها هي يقترب من الحد الاعلى لهذا النطاق.

واضاف التقرير ان معدل التزام دول منظمة اوبك في آذار (مارس) الماضي بالتخفيضات المتفق عليها في العام الماضي بلغ 79 في المئة حيث بلغ حجم الخفض 2,04 مليون برميل يوميا مقارنة مع الحجم المستهدف البالغ 2,6 مليون برميل يوميا. وتستهدف اوبك خفض 1,7 مليون برميل يوميا اخرى من المعروض العالمي على ان يخفض منتجون من خارج المنظمة انتاجهم بواقع 400 ألف برميل اضافية يوميا.

وقالت الوكالة ان مساعي اوبك لموازنة العرض والطلب في السوق العالمية تعززت نتيجة تحسن الطلب من الدول الصناعية الكبرى في الاشهر الاولى من عام 1999.

واوضحت ان الطلب في أكبر ست دول من أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ارتفع بواقع 1,3 مليون برميل يوميا أي 3,5 في المئة في شباط (فبراير) الماضي.

وحول تفاصيل انتاج منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) قالت الوكالة انه ارتفع بواقع 55 الف برميل يوميا الى 27,89 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) بسبب الزيادة في انتاج العراق.

واضافت ان بغداد رفعت الانتاج بواقع 100 الف برميل يوميا الى المستوى القياسي قبل حرب الخليج عند 2,64 مليون برميل يوميا.

لكن بالمقابل انخفض انتاج عشرة اعضاء في المنظمة باستثناء العراق بواقع 41 الف برميل يوميا الى 25,25 مليون برميل يوميا وهو ما يمثل الالتزام بنسبة 79 في المئة من تعهدات الخفض.

وقالت وكالة الطاقة الدولية انه تم حساب نسبة التزام اعضاء اوبك باتفاقات خفض الانتاج باستخدام بيانات معدلة لاساس الخفض الذي اجرته ايران في الانتاج. ووفقا لخط الاساس الادنى السابق بلغ التزام الاعضاء العشرة في اوبك 67 في المئة.

وانخفض حجم الانتاج بشدة في ايران وبلغ 3,68 مليون برميل يوميا بعد ان عاد الى معدلاته الطبيعية بعد القفزة التي شهدها الانتاج في شباط (فبراير). ويزيد ذلك على الخفض الذي وافق عليه جميع الاعضاء في اوبك باستثناء فنزويلا التي خفضت انتاجها بواقع 40 الف برميل يوميا.

وقدرت الوكالة الطلب على نفط أوبك بالاضافة الى السحب من المخزون في عام 1999 بنحو 27,2 مليون برميل يوميا وهي زيادة تبلغ 100 الف برميل يوميا. وينسب اكثر من نصف التعديل الى انخفاض الانتاج المتوقع من جانب المكسيك التي قدمت وعدا بخفض صادراتها من النفط الخام بمقدار 125 الف برميل يوميا في اطار اتفاق لدعم الاسعار مع عشرة اعضاء في اوبك وبعض المنتجين من غير الاعضاء.

وخفضت وكالة الطاقة الدولية توقعاتها لانتاج الدول غير الاعضاء في اوبك في عام 1999 بواقع 100 الف برميل يوميا قائلة انه من المتوقع ان ينخفض الانتاج بواقع 30 الف برميل يوميا الى 44,57 مليون برميل يوميا.

وفي اذار (مارس) انخفض انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك بواقع 210 الاف برميل يوميا الى 44,48 مليون برميل يوميا في المتوسط.

وانخفض انتاج الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بواقع 105 الاف برميل يوميا تشمل انخفاض 40 الف برميل يوميا في الولايات المتحدة. وانخفض انتاج كندا بسبب مشاكل فنية في حقل هيبرنيا البحري.1 وكان انتاج الدول خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اقل بمقدار 105 الاف برميل يوميا مع تراجع الانتاج في الاتحاد السوفييتي السابق بنحو 45 الف برميل يوميا وانخفاض الواردات من فيتنام بواقع 45 الف برميل يوميا.

وانخفض اجمالي انتاج النفط العالمي في اذار (مارس) 150 الف برميل يوميا الى 75,28 مليون برميل يوميا بالمقارنة مع 75,3 مليون برميل يوميا في المتوسط في عام 1998.

وانخفض الانتاج العالمي بواقع 1,25 مليون برميل يوميا في الربع الاول من عام 1999 عن نفس الفترة في العام السابق.

ويرجع اكثر من نصف الخفض الى انخفاض المعروض من انتاج اوبك.

الاتحاد الاوروبي يصدر الى ليبيا نصف وارداتها واسواقه تستوعب 95% من صادراتها النفطية

■ بروكسل ـ ا ف ب: يعتبر الاتحاد الاوروبي الذي اعلن بعد الامم المتحدة تعليق العقوبات التي فرضت على ليبيا بدءا من عام 1991 بسبب اعتداء لوكربي الشريك التجاري الاول لطرابلس التي يستوعب 90 في المئة من صادراتها النفطية.

وتأتي ايطاليا وفرنسا والمانيا واسبانيا وبلجيكا في رأس قائمة مستوردي النفط الليبي التي يغطي 51 % من الاحتياجات الايطالية، و13 % من الاحتياجات الالمانية، و5 % من الفرنسية، وفق ارقام المفوضية الاوروبية.

وكانت صادرات النفط الليبي الى غرب اوروبا بلغت 1,045 مليون برميل يوميا من اصل 1,110 مليون برميل في 1993.

وتتقدم اربع دول اوروبية، هي ايطاليا والمانيا وبريطانيا وفرنسا، قائمة الدول المصدرة للمواد المصنعة والمتعلقة بالطاقة والغذائية الى ليبيا.

وتشكل الواردات الليبية من هذه الدول 50 % من اجمالي وارداتها، اي 2,761 مليار دولار، من اصل 5,609 مليارات.

وتصدر ليبيا 70 % من المواد المصنعة والغذائية والمتعلقة بالطاقة والمواد الاولية الى خمس من دول الاتحاد الاوروبي هي ايطاليا والمانيا واسبانيا وفرنسا واليونان.

وبلغت هذه الصادرات 9,388 مليارات دولار من اصل اجمالي بلغ 11,750 مليار في 1991.

وشملت العقوبات الرحلات الجوية ومعدات تصدير النفط والخاصة بالمصافي، والاسلحة وتحجيم العلاقات الدبلوماسية.

وكانت العقوبات تجدد كل اربعة اشهر، كما تم تشديدها في 1993 بالقرار 883 لتشمل الودائع الحكومية في الخارج.

كما تخضع ليبيا لعقوبات اخرى احادية الجانب فرضتها الولايات المتحدة منذ 1982 على شكل عقوبات تجارية وعلى المداخيل المالية.

الليبية تستأنف رحلاتها الجوية خلال اسبوعين

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن محمد المختار ابسيم، مدير عام الخطوط الجوية الليبية الجمعة انه من المتوقع ان تستأنف الخطوط الليبية رحلاتها التجارية خلال اسبوعين.

وادلى المختار بتصريحاته قبل مغادرة القاهرة، المحطة الاولى في جولة عربية، تهدف الى «استكشاف الاسواق والتنسيق مع شركات الطيران العربية والتعرف على مستوى الخدمات التي يمكن ان تقدمها هذه الشركات للخطوط الليبية».

وقال المسؤول الليبي قبل توجهه الى الاردن ان سنوات الحصار السبع تسببت باضرار لاسطول الشركة الذي يضم 27 طائرة من طراز بوينغ 727 وفوكر، والاجهزة الملاحة في مطار طرابلس، بسبب صعوبة استيراد قطع الغيار.

وقال ان لدى الشركة «خطة لتطوير اسطولها لكن الحديث في الموضوع سابق لاوانه» مضيفا ان الخطوط الجوية الليبية «تدرس الامكانيات المتاحة في ظل منافسة شرسة في الاسواق العالمية».

وكان مسؤول مكتب الخطوط الجوية الليبية في القاهرة عبد اللطيف علي اعلن ان الحظر الجوي الذي فرض على ليبيا في 1992 وعلق الاثنين الماضي ادى الى تعطيل معظم طائرات الاسطول المدني وتسبب بخسائر لليبيا تقدر بحوالي مليار دينار (ثلاثة مليارات دولار بالسعر الرسمي) في هذا المجال.

وتوجد طائرتان معطلتان تابعتان للخطوط الليبية متوقفتان في مطار القاهرة.

وكان تقرير رسمي ليبي اكد في نهاية 1998 ان خسائر ليبيا الناجمة عن الحظر بلغت 26,5 مليار دولار.

خفض سعر الفائدة في دول اليورو يرفع مؤشرات اسهم البورصات الاوروبية

■ لندن ـ من ريتشارد بوم:

ارتفعت أسعار الاسهم الاوروبية الجمعة وحقق اليورو تقدما بالكاد بعد خفض كبير مفاجئ الخميس لاسعار الفائدة بمنطقة العملة الاوروبية الموحدة الآن لتنتعش بورصات أوروبا اقستة مخاوف سرعان ما تبددت بشأن تصريحات روسية مناهضة لحلف شمال الاطلسي وهبوط اسعار الاسهم الامريكية.

وفي المعاملات المبكرة قفزت بورصات بريطانيا وفرنسا وفنلندا الى أعلى مستوياتها على الاطلاق بعد خفض البنك المركزي الاوروبي سعر الفائدة الرئيسي بمقدار نصف نقطة مئوية واقفال الاسهم الامريكية الممتازة الخميس على مستويات قياسية مرتفعة.

كما سجل مؤشر يورو ستوكس الذي يقيس أداء 50 سهما ممتازا في منطقة اليورو مستوى مرتفعا جديدا خلال جلسة التعاملات.

غير ان الاسهم انخفضت وسط تصريحات لغينادي سيليزنيوف رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما) تراجع عنها في وقت لاحق بان الرئيس بوريس يلتسن أمر بتوجيه صواريخ استراتيجية نحو الدول المشاركة في قصف يوغوسلافيا.

كما ساهم ضعف أداء الاسهم الامريكية عند الفتح في بورصة وول ستريت بنيويورك في تراجع سريع للاسهم الاوروبية.

وعوضت وول ستريت بعض خسائرها لاحقا كما انهت الاسواق الاوروبية المعاملات مرتفعة.

واقفلت البورصة الالمانية على ارتفاع قدره 1,09 في المئة وصعدت البورصة الفرنسية 0,75 في المئة لكن منخفضة عن أعلى مستوياتهما كما اغلق مؤشر فايننشال تايمز في لندن على ارتفاع طفيف لكنه ظل دون مستوى قياسي مرتفع سجله في وقت سابق من جلسة التعاملات فوق 6500 نقطة.

وصعد الدولار مقابل اليورو الذي اصابه الضعف بالفعل في أعقاب خفض أسعار الفائدة في منطقة اليورو.

وادى اعتقاد بان البنك المركزي الاوروبي يبدو مستعدا لقبول انخفاض في اليورو الى انحسار التفاؤل بأن خفض اسعار الفائدة سيدعم العملة الاوروبية الموحدة بتحسين الاقتصاد الاوروبي.

وبعد اعلان متحدث باسم سيليزنيوف ان تصريحاته أسيء فهمها عاد اليورو للارتفاع لبعض الوقت فوق مستوى 1,0880 دولار غير أنه ظل ادنى من مستواه في اواخر التعاملات الذي بلغ 1,0833 دولار.

ومع صعود الدولار عقب الانباء الروسية الاولى تراجع الجنيه الاسترليني الذي صعد الخميس عقب خفض اسعار الفائدة البريطانية لكنه عاود النهوض.

وسجلت العملة البريطانية 1,6068 دولار انخفاضا من 1,6110 دولار في المعاملات المتأخرة الخميس.

المنتجون المحليون يخشون آثار المنافسة الاجنبية

الصين مرتاحة لتحسن فرص انضمامها لمنظمة التجارة العالمية

■ بكين ـ من بول ايكرت:

لاح الجمعة أمام الصين خط نهاية سباقها للانضمام الى منظمة التجارة العالمية وبدا أقرب من قبل بعد تقديم بكين تنازلات هامة.

غير ان فرحة الشركات الصينية المتعثرة سرعان ما شابها ادراكها لمنافسة الشركات الاجنبية العملاقة فائقة الحداثة.

وليل الخميس أعلن الرئيس الامريكي كلينتون وجو رونغي رئيس وزراء الصين الذي يقوم بزيارة للولايات المتحدة ان تقدما ملموسا أحرز بشأن اتفاق فتح أسواق التجارة لضم الصين الى منظمة التجارة العالمية.

وتعهد الزعيمان بالتوصل الى اتفاق قبل نهاية العام حيث ستبدأ جولة جديدة من محادثات تحرير التجارة العالمية.

وفي أول تعليق لوسائل الاعلام عددت صحيفة (جوانغ جو) اليومية فوائد الانضمام الى منظمة التجارة العالمية من زيادة الاستثمارات الاجنبية الى تدعيم نظام السوق الذي قالت انه سيعزز النمو الاقتصادي وفرص التوظيف في وقت حرج بالنسبة لبكين.

وقالت الصحيفة «انضمام الصين الى المنظمة سينمي اقتصاد السوق ويضع قواعد دولية تعالج المساوئ التي خلفها الاقتصاد المخطط».

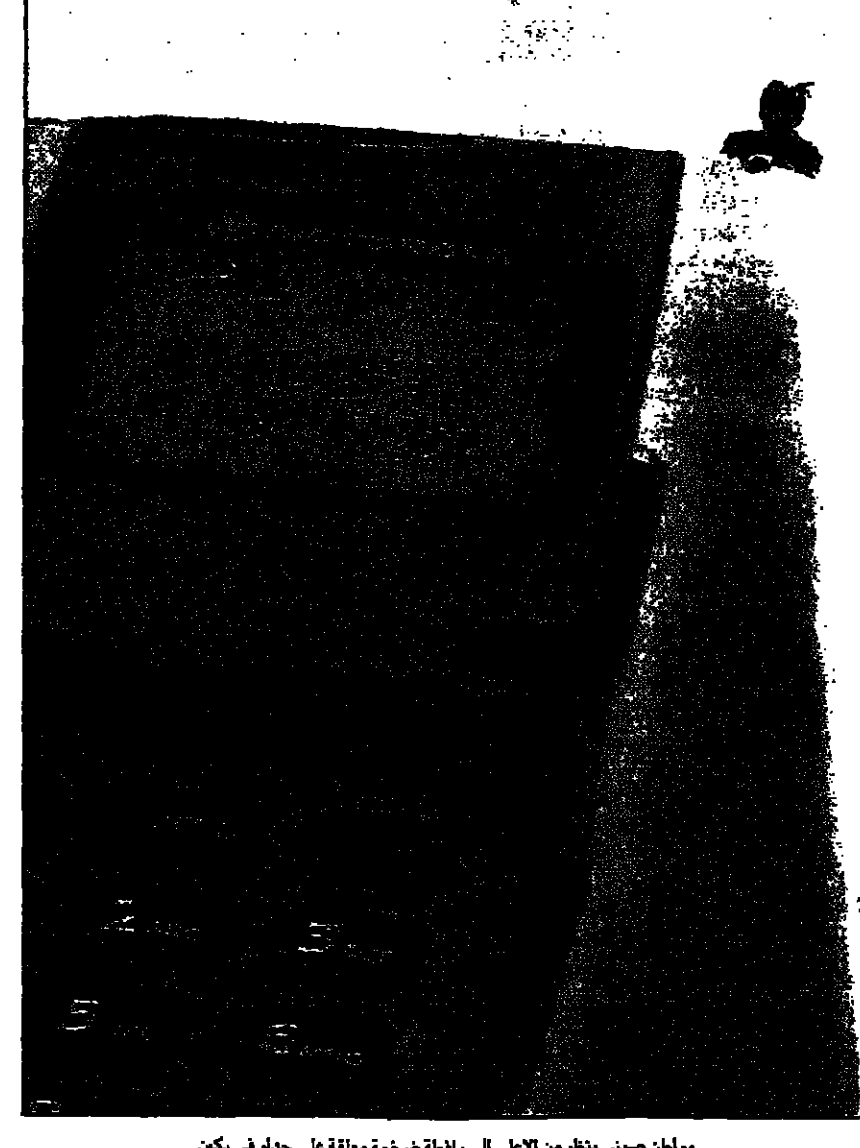
وأوضح ليو زيانغ مدير معهد التنمية في شنغهاي ان عضوية المنظمة الدولية ستكون وسيلة مفيدة لتدعيم الاصلاحات المحلية، وقال «مرت عقود على قطاعات مثل صناعة السيارات دون ان تحل مشاكلها. وستعجل صدمة المنافسة الاجنبية بخطوات الاصلاح».

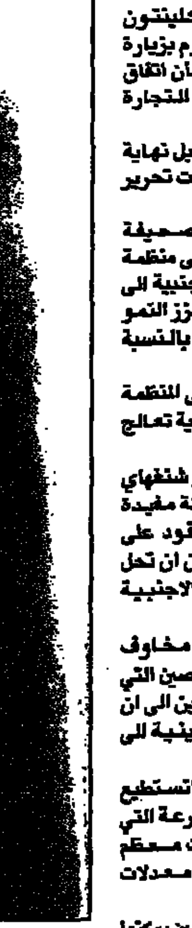
غير أن محللين ومديري شركات أبدوا مخاوف شابت الاحساس بفرحة نجاح مساعي الصين التي دامت 13 عاما للفوز بعضوية المنظمة مشيرين الى ان تلك العضوية ستعرض الصناعة الصينية الى منافسة مدمرة.

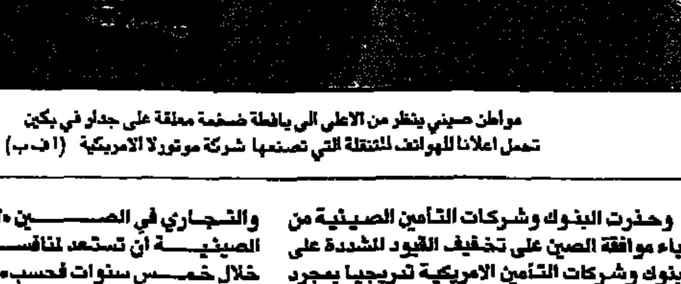
وقال كيفن شان الخبير الاقتصادي «لاتستطيع الصين ببساطة تحمل فتح أسواقها بالسرعة التي تريدها الولايات المتحدة والا تعرضت معظم الشركات الصينية للافلاس وارتفعت معدلات البطالة باطراد».

واضاف «لا أستطيع تحديد شركة في الصين يمكنها الان منافسة شركات مثل جنرال موتورز أو مايكروسوفت».

وقال صانعو السيارات الصينيون الذين يعانون بالفعل من انكماش السوق انهم يتوقعون صعوبات قادمة بسبب عرض الصين تخفيض التعرفة الجمركية على استيراد السيارات بنسبة 25 في المئة بحلول 2005 بينما تصل الرسوم حاليا الى مئة في المئة.







مواطن صيني ينظر من الاعلى الى يافطة ضخمة معلقة على جدار في بكين تحمل اعلانا للهواتف المتنقلة التي تصنعها شركة موتورولا الامريكية (ا ف ب)

وحذرت البنوك وشركات التأمين الصينية من انباء موافقة الصين على تخفيف القيود المشددة على البنوك وشركات التأمين الامريكية تدريجيا بمجرد الانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وقال مسؤول بالبنك الصناعي والتجاري في الصين «لا تستطيع البنوك الصينية ان تستعد لمنافسة اجنبية كاملة خلال خمس سنوات فحسب» مشيرا الى الفترة التي سيسمح بعدها لاجانب بالتعامل في اليوان الصيني.

جنوب افريقيا تبحث فرص الاستثمار بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث باسم سفارة جنوب افريقيا الجمعة ان عزيز باهد نائب وزير خارجية جنوب افريقيا سيصل على رأس وفد من رجال الاعمال الى المغرب السبت في زيارة تستغرق ستة ايام لاستطلاع فرص الاستثمار.

واضاف المتحدث ان من المتوقع ان يجري باهد محادثات مع رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي بشأن سبل تعزيز التجارة والاستثمار بين البلدين.

وسيجتمع مع ممثلي قطاع الاعمال في كل من الدار البيضاء المركز المالي للمغرب وفي مدينتي مراكش واغادير الجنوبيتين.

وقال المتحدث انه منذ ان اقامت جنوب افريقيا والمغرب علاقات دبلوماسية في ايلول (سبتمبر) 1992 تزايدت التجارة بين البلدين تدريجيا لتصل الى 45 مليون دولار في عام 1998 وهو ما يعادل نحو ضعفي حجم التجارة بينهما في العام السابق.

100 الف مشترك بشركة مصرفون للهاتف المحمول

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة مصرفون للتليفون المحمول (كليك جي.اس.ام.) أن عدد مشتركيها ارتفع الى 100 ألف في الشهور الاربعة الاولى من بدء تشغيل شبكتها.

ونقل بيان لمصرفون عن جون لوجان المدير العام والعضو المنتدب للشركة قوله ان معدل زيادة المشتركين من أعلى المعدلات التي حققتها شركة للتليفون المحمول منشأة حديثا في العالم.

وبدأت كليك العمل في مصر في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهي ثاني شركات التليفون المحمول في مصر وتتكون من اتحاد شركات يضم مجموعة فودافون وام.اس.اي. اليكترونيكس واير تاتش كوميونيكيشنز الامريكية.

وقال محلل ان عدد مشتركي الشركة بلغ في منتصف اذار (مارس) 70 ألف مشترك. وقالت منافستها الوحيدة في مصر الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) الخميس ان عدد مشتركيها سيصل الى ربع مليون مشترك بحلول نهاية الشهر الحالي.

وسبقت موبينيل التي تشارك فيها موتورولا وفرانس تليكوم شركة مصرفون الى العمل في مصر ببضعة شهور.

وأعلن بيان كليك أيضا عن بدء طرح أحدث خدماتها للعملاء ومنها كليك نوتس أو خدمة الرسائل القصيرة وكذلك خدمة للمعلومات والفاكس.

ماليزيا تساعد اليمن بمجالي النفط والغاز

■ صنعاء ـ ا ف ب: بحث وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال مع نظيره الماليزي سيد حميد البر في سبل التعاون الثنائي خصوصا في مجالي النفط والغاز حسبما ذكرت الجمعة وكالة الانباء اليمنية (سبأ).

وقالت الوكالة ان المحادثات تناولت سبل تعزيز التعاون في مجالات النفط والغاز وتكرير النفط.

وتبحث صنعاء عن منافذ للتصدير لاطلاق مشروع لانتاج الغاز الطبيعي المسال وتريد رفع انتاجها النفطي الى 500 الف برميل يوميا في العام 2000 لقاء نحو 400 الف برميل يوميا حاليا.

ويقدر احتياطي النفط في اليمن، الذي يعتبر من افقر دول العالم وغير العضو في منظمة اوبك، باكثر من 3,2 مليار برميل في حين يقدر احتياطي الغاز الطبيعي غير المستثمر بعد بنحو 479 مليار متر مكعب.

كما بحث باجمال والبر في «سبل التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياحية والصحية».

وتطرقا الى «التحضيرات الاخيرة لانشاء لجنة مختلطة ترمي الى الترويج للعلاقات الثنائية» التي تقرر تشكيلها خلال زيارة لماليزيا قام بها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في 1998.

وكان وزير الخارجية الماليزي وصل الخميس الى صنعاء على راس وفد كبير من رجال الاعمال في زيارة لليمن تستغرق اربعة ايام تخصص لتوسيع المبادلات الاقتصادية.

ارتفاع بسيط لاسعار الجملة الامريكية رغم صعود النفط يظهر ضعف الميول التضخمية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الحكومة الامريكية الجمعة ان أسعار الجملة في الولايات المتحدة شهدت زيادة معتدلة في اذار (مارس) رغم قفزة في اسعار الطاقة في علامة جديدة على ان نموا نشطا للاقتصاد الامريكي لا يثير اي ضغوط تضخمية تبعث على القلق.

وقالت وزارة العمل ان مؤشر أسعار المنتجين ارتفع 0,2 في المئة في مارس بعد انخفاضه 0,4 في المئة في شباط (فبراير). وللشهر الثاني على التوالي لم يتغير مستوى المؤشر الاساسي لاسعار المستهلكين الذي لا يتضمن اسعار السلع الغذائية والطاقة السريعة التغير.

وقال ديفيد بليتزر الخبير الاقتصادي بمؤسسة ستاندارد اند بورز لتليفزيون رويترز «يؤكد ذلك ان اي ضرر نلمسه في هذا التقرير يرتبط أساسا بقطاع الطاقة. فليس هناك أي زيادة عامة في الاسعار أو اي خطر تضخمي كما أن معدل التضخم ما زال تحت السيطرة».

ورحبت بالانباء سوق السندات السريعة التأثر بالتضخم وارتفعت أسعار سندات الخزانة الامريكية بينما لم يشهد الدولار تغيرا يذكر.

فندق راديسون ساس دبي يفوز بجائزة بريزيدنت

■ دبي ـ «القدس العربي»: فاز فندق راديسون ساس جميرا بيتش دبي بجائزة (بريزيدنت) بعد منافسة حادة مع اكثر من 100 فندق اخر في سلسلة المجموعة على مستوى العالم و360 فندقا في الولايات المتحدة الامريكية.

وفي الاستفتاء الذي منحت الجائزة على اساسه قال 94 % من ضيوف الفندق انهم سيكونون سعداء للعودة مرة اخرى كما عبر اكثر من 66 % منهم عن سعادتهم بالنزول في الفندق.

وقال جون لاجوس المدير العام لفندق راديسون ساس جميرا دبي «انه اعتراف رائع بفندقنا مقصد هام وبجميع فريق العمل به الذين ساهموا في الفوز بهذه الجائزة».

يذكر ان فندق راديسون ساس جميرا بيتش دبي فاز مؤخرا بجائزة الاعتماد التي حصل عليها بعد ان اجتاز اختبارات صارمة من دائرة السياحة والتسويق التجاري في حكومة دبي.

اثيوبيا ترى تأثيرا «سلبيا محدودا» للحرب مع اريتريا على اقتصادها

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: اعلن نيواي جبري ـ اب المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي ان الاقتصاد الاثيوبي الذي سجل نتائج جيدة منذ ستة اعوام يخضع لتأثير سلبي لكن محدود بسبب النزاع الاثيوبي ـ الاريتري.

وقال خلال لقاء صحافي مع المراسلين الاجانب في اثيوبيا الخميس ان «تأثير هذه الحرب كان محدودا جدا على النمو الاقتصادي».

واضاف انه «يتم استيفاء 50 % من ناتجنا الداخلي الخام بفضل الزراعة التي ترتبط بالامطار اكثر منها بالنزاع والمحاصيل هذا العام كانت مشجعة جدا».

يشار الى ان مواقع المعارك هي في شمال اثيوبيا في وقت يأتي مصدر المنتوجات الزراعية تقليديا من جنوب البلاد.

وأوضح المسؤول الاثيوبي انه «بالرغم من ارتفاع نفقاتنا العسكرية فقد حافظنا على ظروف مستقرة نسبيا بالنسبة لاقتصادنا». واشار الى ان «هذه النفقات كانت تغطي حتى الوقت الراهن بالفائض الذي نتج خلال السنتين الماليتين الماضيتين».

واعتبر ان «كلفة اللوجستية مرتفعة جدا لكن الحديث عن نفقات عسكرية تبلغ مليون دولار في اليوم مبالغ فيه».

فرنسا تمنح اثيوبيا 60 مليون فرنك مساهمة بتنفيذ مشروع لزيادة تزويد عاصمتها بالمياه

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: وقعت الحكومة الاثيوبية والوكالة الفرنسية للتنمية الخميس اتفاقا يقضي بمنح مساعدة فرنسية قدرها 60 مليون فرنك فرنسي لتنفيذ مشروع لامداد اديس ابابا بمياه الشفة.

وجاء في بيان لسفارة فرنسا في اديس ابابا صدر الجمعة ان هذه المساعدة ستسلم الى مصلحة المياه في اديس ابابا لتمويل المرحلة الثانية من مشروع لاستخدام المياه الجوفية في اكاكي (25 كلم من اديس ابابا) بهدف زيادة الانتاج اليومي من المياه باكثر من 72 الف متر مكعب.

واضاف النص ان التمويل الفرنسي يشمل خصوصا تسليم واقامة 14 محطة ضخ و3 خزانات للمياه وبناء خطوط لنقل المياه الى اديس ابابا.

ومن المتوقع ان يستمر تنفيذ المشروع ثلاث سنوات فيما تقدر التكلفة الاجمالية للمرحلة الثانية باكثر من 30 مليون دولار تمول قسما منها ادارة مدينة اديس ابابا.

يشار الى ان الوكالة الفرنسية للتنمية حاضرة في اثيوبيا منذ 1993 وتساهم خصوصا في مشاريع اعادة تأهيل سكك الحديد بين اثيوبيا وجيبوتي ومشروع ري في منطقة التيغري شمال اثيوبيا.

في سبيل تقويم اعمال وقرارات المؤتمر القومي العربي:

الهجوم على «الآخر» يؤدي الى اليأس وعكس المطلوب منه

علاء الاعرجي *

في لبنان الاصيل، الصامد المقاوم، البلد الرحب على صغر مساحته، الكريم على قلة موارده، المتسامح على تنوع مشاربه، الوفي حيث يطغى النكران، وفي بيروت التي غدت عاصمة المقاومة العربية، بل وعاصمة التحرير ايضا، والتي اخذت تستعيد دورها التاريخي في التجند لنهضة العرب، منارة للاشعاع الفكري وواحة للحريات، انعقدت الدورة التاسعة للمؤتمر القومي العربي على مدى ايام اربعة (15ـ18 آذار/مارس 1999) وبحضور 220 شخصية فكرية وسياسية ونقابية ناشطة في الحياة العربية وذلك للتداول في حال الامة ودراسة سبل مواجهة التحديات الراهنة.

واذا كان نجاح المؤتمر على مدى عقد من الزمن في التحول الى مؤسسة قومية مستقلة للتحاور والتشاور في اوضاع الامة، هو مبعث اعتزاز لاعضائه واصدقائه، فان هذا التنامي الملحوظ في عدد اعضائه، والراغبين في التلاقي من خلاله، يعكس مدى اتساع الوعي العربي بالحاجة الى مؤسسات وآليات للعمل والفكر على المستوى القومي ويزيد من مسؤولياته في تجميد مرجعية شعبية قومية ـ من جهة، كما يعكس ايضا حيوية الرابطة القومية وعمقها في الامة ـ من جهة ثانية. ويؤكد على اهمية تطوير الخطاب القومي العربي باتجاه الموازنة الخلاقة بين التحصن بتراث الامة وحضارتها وبين مواكبة روح العصر القائم على العلم والانفتاح والحرية والتكتلات الكبرى من جهة ثالثة».

* * *

وكما جرت العادة في المؤتمرات القومية السابقة، وقف المشاركون في هذا المؤتمر ومن موقع الالتزام بالوحدة العربية امام القضايا الاساس التي تواجه الأمة، وتناولوا بالنقاش والتحليل الدراسات المقدمة لا سيما تقرير «حال الامة» ونتائج الندوة الفكرية الهامة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية حول «العرب ومواجهة اسرائيل» عشية انعقاد المؤتمر.

* * *

بهذه الديباجة البليغة والمعبرة، تلا الاستاذ معن بشور الامين العام المساعد للمؤتمر القومي العربي، واحد مؤسسيه، البيان الختامي للدورة التاسعة للمؤتمر التي انعقدت مؤخرا في بيروت، وحضرتها هذه النخبة العربية من المثقفين والمفكرين ورؤساء الحكومات السابقين الذين لا يزالون يتشبثون بحيوية هذه الامة وامكانات نهضتها، او بالاحرى امكانات انقاذها من ازماتها الراهنة، بل تجاوز نكباتها وكوارثها المتلاحقة.

ولئن كنا ولا نزال، نكبر هذه الروح المتأججة لهذه النخبة المثقفة التي تنتمي الى هذا المؤتمر، الذي يشكل نقطة مضيئة في طريق مظلم، ما برحت تتعثر في حناياه هذه الامة، ونكبر ثم تحاول النهوض ومتابعة المسيرة وهي مثخنة بالجراح، الا اننا نرى، مع ذلك، ان هذا المنبر الهام بحاجة ماسة الى مزيد من التحليل والنقد والتفعيل، للتوصل الى وضع استراتيجيات وآليات يكون من شأنها تجاوز هذه المرحلة، التي استمرت عقدا كاملا، للوثوب الى مرحلة جديدة، تحقق نقلة نوعية وكمية في اعماله وقراراته، يمكن ان تحقق على الصعيد العملي، نتائج ملموسة، خاصة بالنسبة للانسان العربي العادي (1).

لذلك حرصت، منذ دعيت للاشتراك في اعمال المؤتمر، وخلال الدورتين الاخيرتين على تقديم مداخلات تتضمن افكارا ومقترحات وتحليلات متعددة، تسير نحو هذا الاتجاه.

وعلى سبيل المثال، وتحت عنوان «ماذا فعل المؤتمر القومي العربي لانقاذ هذه الامة من هذه الغمة» شكرت المؤتمر الذي يقدم لنا في كل عام تقريرا مسهبا عن حال الامة، يبشرنا فيه بان اوضاعنا قد تدهورت بوجه عام بل تفاقمت في تدهورها، وقد يحلل ويبرر بعمق، ويستدرك، ويشير الى بعض الجوانب الايجابية النادرة، الا ان النتيجة تكاد تكون واحدة، خاصة وان هذا التدهور في الاوضاع العربية اصبح واضحا ليس لدى المثقف العربي وحسب بل حتى لدى الانسان العربي العادي ومن باب اولى.

فان كافة اراضينا تكاد تكون محتلة بعدة اشكال ودرجات، واذ لا يخفى عليكم الاحتلال المباشر الذي ظهر في فلسطين والعراق وعدد اخر من البلدان العربية التي تتمركز فيها القوات الاجنبية، فان الاحتلال غير المباشر واضحة في السيطرة على الانظمة العربية الضعيفة، كما يتجلى كذلك في النفوذ السياسي والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي والثقافي والاعلامي.

وجميع بلداننا محاصرة، ليس في العراق وليبيا والسودان وحسب، بل وباقي البلدان العربية، وعلى نحو او اخر، وذلك بشكل خاص، عندما تخضع انظمتنا الضعيفة الى الخيار التقليدي الذي يستعمل لترويض بعض الحيونات بالتلويح لها بالجزرة والعصا.

وهكذا يتعرض الانسان العربي الواعي في الوطن الام والمهجر، لأقصى مشاعر الاذلال واليأس، وبخاصة نحن الذين نعيش في الولايات المتحدة، حيث نعاني من هذا الشعور الممزق، لاننا نتعرض يوميا لصراخ وسائط الاعلام الموجهة ضد امتنا والتي تكيل بمكيالين في اغلب الاحيان.

وقد قدمت دراسة مسهبة الى المؤتمر عن حال العرب في المهجر واسباب تقاعسهم عن الكفاح في سبيل نصرة قضاياهم في الوطن الام بل حتى تحسين احوالهم في المهجر.

ولنتساءل: ماذا فعل المؤتمر في سبيل وقف هذا التدهور في حال الامة؟ والجواب على ذلك هو اننا نجتمع في كل عام لنبحث ونناقش ونحلل ونتداول ونتشاكا، وقد نتهم القوى الخارجية ـ الاجنبية ودورها الفاعل الهدام في هذا المجال وهيمنتها على الكثير من الانظمة العربية، ثم نطلق «نداءنا الى الامة، او نصدر بياننا المفعم بالتوصيات الرائعة، الحافلة بـ الادانة والاستنكار والقلق، والدعوة الى ـ والحث على ـ والتحذير من ـ والمطالبة بـ الخ». ثم ننفض برتياح وكأننا حققنا شيئا عظيما، نعم، شيء عظيم فعلا، لان هذه القرارات والتوصيات قد تنفس عن بعض همنا وكربنا وتخفف بعض العبء الذي نتحمله والمسؤولية التي ننوء بها لما اصاب هذه الامة الجريحة، وكأننا تناولنا جرعة من دواء مسكن للالم، او كاسا من الشراب المسكر، او لرفع العتب عن النفس والعتب من الغير.

قلت في دراسة مسهبة عن المؤتمر نشرتها صحيفة «القدس العربي» في لندن ما يلي:

وقد يمثل هذا البيان جزءا من الخطاب العربي المعاصر الذي كاد ينزلق الى الوراء، ويتسم على الارجح بـ«المثالية» اي انه يعالج كوارث العالم العربي بتوصيات حالمة (2). وفي هذا السياق يقول الجابري انه «مهما اشتدت الكارثة او عظمت الهزيمة لا وعبر الوعي العربي عن رفضه لها بطرح آمال واهداف في مستوى حجم «الكارثة» واكثر، بل يعالج هذه الكارثة وكأن هذه الامال والاهداف قد تحققت بالفعل (3).

وقد آن الأوان لنطرح عددا من التساؤلات بشأن قيمة اعمال وقرارات المؤتمر، ومنها:

1ـ الى اي حد جرى تفعيل قرارات المؤتمر، وبعبارة اخرى، ما هو مدى التطبيق الفعلي لهذه القرارات؟

2ـ ماذا كان تأثير هذه الاجتماعات والقرارات في المسيرة المتراجعة لهذه الامة منذ عشرة اعوام حتى اليوم بوجه خاص؟

3ـ ماذا كان تأثير هذه القرارات في الانسان العربي العادي: من حيث مستوى معيشته او مستوى تعليمه، او مستوى وعيه وادراكه لموقعه في هذا العالم المفعم بالتحديات، ومن حيث وعيه بما يحدث امامه في هذا العصر، من تطورات علمية ومعرفية وتقانية وعسكرية، وخاصة في مجال الاعلام وثورة المعلومات؟

4ـ وماذا كان تأثير هذه القرارات في تهيئة العقل العربي لدخول الالف الثالث والقرن الحادي والعشرين للميلاد؟

5ـ وماذا كان تأثير هذه القرارات في حال المرأة في الامة العربية التي تشكل نصف السكان، من حيث احوال معيشتها، وتعليمها، والتخفيف من قهرها واستعبادها من جانب الرجل، بل استغلال ضعفها الجسدي والثقافي والعاطفي والاقتصادي وخضوعها للقيم التي فرضها الرجل، في معظم الاحيان؟

6ـ ما تأثير هذه القرارات على عرب المهجر الذين يقدر عددهم بحوالي 15 مليون انسان على الاقل، وهم في تزايد مستمر، خاصة من حيث المحافظة على انتمائهم للامة العربية وكفاحهم من اجل قضيتها، بل وتحسين اوضاعهم بوجه عام (4).

7ـ ما تأثير هذه القرارات على المتعلم، والمثقف العربي، وهل تعكس آمال وطموحات هذه الفئة، لا على الصعيد النظري وحسب، بل على الصعيد العملي والمعيشي والفكر؟

8ـ الا يمكن ان يعتبرها ذلك المتعلم ـ المثقف صيغا مكرورة ومتهرئة لمئات القرارات السابقة الصادرة عن هيئات رسمية او شبه رسمية او اهلية، ظلت تصدر خلال نصف القرن الماضي، بدون ان تؤدي الى اي عمل ايجابي، بل قد تعتبر جرعات مسكنة او مخدرة على صعيد المتكلم والمخاطب على السواء؟

9ـ وما هو مدى وصول رسالة المؤتمر من خلال قراراته، الى الشارع العربي، ومدى اهتمام الانسان العربي العادي بهذه القرارات والتوصيات؟ هل يأخذها على محمل الجد؟ ام انه ينظر اليها بكثير من الشك، بل الياس، وقد شبع من مثيلاتها الى حد التخمة؟

10ـ واخيرا لنتساءل الى اي حد ساهمت هذه الاجتماعات والقرارات والتوصيات في تحقيق هدف المؤتمر الوارد في النظام الاساسي وهو «شحذ الوعي العربي باهداف الامة المتمثلة في مشروعها الحضاري، وهي: الوحدة العربية والديمقراطية والتنمية المستقلة، والعدالة الاجتماعية، والاستقلال الوطني والقومي والتجدد الحضاري». (5).

* * *

لا شك في ان الأوان قد آن بل يكاد يأزف لنتساءل عن كل هذه الامور بكل صراحة وجدية، بل حل حين محاسبة الذات ونقد الانا، بل آن الأوان لنتحمل مسؤولياتنا كاملة في محاولة لانقاذ هذا الامة من هذه الغمة، وفي هذا السياق، وبغية تفعيل اعمال وقرارات المؤتمر، فقد قدمت عدة مقترحات منها اثنان في الدورة السابقة هما:

الاول: انشاء جهاز دائم للنقد والتقويم والتفعيل، وذلك للقيام، بين امور اخرى، باستعراض جميع اعمال المؤتمر وقراراته، وتحليلها وتقويمها ونقدها نقدا موضوعيا، والتساؤل عن قيمتها ودورها في تحقيق اي تغيير او تحسين في الوضع العربي الراهن خلال السنوات التسع الاخيرة. ثم بحث وسائل زيادة تفعيلها وتنفيذها على صعيد الواقع، او تغيير وسائل عمل المؤتمر وصيغ قراراته (6).

الثاني: عقد ندوة تكرس لبحث مسألة «ازمة التطوير الحضاري في الوطن العربي» وذلك لمتابعة اعمال الندوة التي عقدت في الكويت في عام 1974، والتي حضرها عدد من المفكرين والمثقفين العرب البارزين، وبغرض التعرف على ما حصل من تطور او تخلف خلال الربع الاخير من هذا القرن، خاصة ونحن على مشارف الالف الثالث للميلاد واقترحت انشاء لجنة من بعض المفكرين العرب للاعداد لهذه الندوة (7).

وفي هذا السياق ايضا، قدمت الى الدورة الحالية للمؤتمر ثلاث مقترحات:

الاول: السعي لمقاطعة البضائع الامريكية، حيث فصلت ذلك في ورقة مستقلة وبينت امكانات المقاطعة على الصعيد الشعبي او الاهلي، غير الحكومي (8).

الثاني: انشاء جامعة الامة العربية او جامعة الشعب العربي الى جانب جامعة الدول العربية، وفي الواقع اطلقنا عليها في الورقة تجاوزا «جامعة الشعوب العربية» ويمكن تعديل هذا العنوان والاسم بعد مناقشة المشروع، ربما لان الدولة القطرية اضحت حقيقة واقعة لا يمكن تجاهلها او القفز فوقها، ومن جهة اخرى، مع ان هناك شعبا عربيا واحدا له مميزاته وخصائصه المشتركة فان هناك بعض الخصوصيات والمصالح المختلفة لدى كل شعب من هذه الاقطار العربية لذلك يجب ان تنشد الوحدة في بعض الامور الرئيسية، وتتوخى الاستقلال واللامركزية، في بعض الجوانب الخصوصية الاخرى، وتتألف هذه الجامعة من المنظمات ـ غير الحكومية المستقلة ـ لتعبر عن آمال الامة العربية وطموحاتها وتعالج جميع القضايا التي تهمها، باساليب وآليات مختلفة، قد يحسب لها حساب في المستقبل (9).

الثالث: الاحتفال بالذكرى العاشرة لتأسيس المؤتمر القومي العربي، يجري خلاله تقويم ونقد اعماله وقراراته، لا من جانب الجهاز الدائم المقترح اعلاه وحسب، بل من جانب جميع اعضاء المؤتمر فضلا عن استقصاء آراء اكبر عدد من المفكرين والمثقفين الاخرين، بالاضافة الى المؤسسات والمنظمات الشعبية «ولا شك ان ادارة المؤتمر قد فكرت في هذا الموضوع وستبحث في نطاق الامانة العامة» (10).

* * *

لا شك في ان المؤتمر، الذي يضم هذا العدد الكبير (حوالي 250) من النخبة العربية المتنورة: من المفكرين والمثقفين والمحاربين في شتى الميادين، يمثل بصيصا من النور في طريق هذه الامة الكالح والمليء بالعقبات، الا اننا كنا ولا نزال نعتقد انه ما برح يعالج الامور في الغالب بوسائل نظرية عفا عليها الزمن، بينما نحن بحاجة ماسة الى ابتكار استراتيجيات وآليات عمل تحمل تأثيرا وحسما، فضلا عن معالجة الاسباب الجذرية لتفاقم الازمة، فنحن، غالبا، ما ننظر الى «ظواهر» الامور ونحاول حلها من خلال اعراضها دون اجتثاث اسبابها المتأصلة، فكثيرا ما نتعرض مثلا لدور القوى والمصالح الاجنبية وتأثيرها في ازماتنا ونكباتنا، فضلا عن دورها المدمر لاي حركة تقدمية او علمية حضارية تظهر في اي بقعة من الوطن العربي.

وهذا على الارجح، نصف الحقيقة، والواقع ان تاكيدنا على هذه النقطة، بهذا الشكل المتواصل والملح «لا تكاد تفتح اي صحيفة او مجلة عربية وكثيرا من الكتب، الا وتجد فيها هجوما على الاخر: «اسرائيل وامريكا والدول الغربية». يؤدي الى عكس المطلوب تماما، فهو يوحي باليأس اولا من ايجاد مخرج من الازمة، وكأننا مهما فعلنا لتحسين احوالنا، فان هناك من يقف لنا بالمرصاد لتدمير اي انجاز. ويؤدي ثانيا الى الكف عن محاسبة الذات والشعور بالمسؤولية، لان اللوم يقع على «الاخر» في المقام الاول.

كما قد يتمخض، اخيرا، عن زيادة وتعميق شعورنا بضعفنا وعجزنا امام هذه القوى الغاشمة، والمهيمنة على مقدرات العالم ـ كذا.

والواقع فان هناك هامشا عريضا لا يزال قائما للتحرك والنظر الى الامور من واجهة اخرى، خاصة من جانب نقد الذات، واكتساب المعارف الحديثة وتطوير العقل العربي. فالازمة لم تأت اصلا من قوة الاخر بقدر ما انبثقت اصلا من ضعفنا وجهلنا وترددنا وسوء فهمنا للفلسفة الحضارة الحديثة، وبالتالي تخلفنا عن ركبها منذ البداية، واخذ هذا التخلف يزداد يوما بعد يوم، بزيادة سعة وعمق الفجوة التي تفصل عالمهم المتقدم علميا وتكنولوجيا، ومعرفيا وفكريا، وعالمنا المتخلف من جميع هذه الجوانب. وبعبارة اخرى فاننا ان تقدمنا احيانا، فان تقدمنا يقاس بسرعة سير الحمار او قافلة الابل، في حين يتقدم «الآخر» بسرعة الطائرة، وكلما زادت سعة الفجوة وعمقها، كلما تضاعفت السيطرة والنفوذ بشتى الاشكال.

فالعولمة، مثلا، التي ضج معظم الكتاب والمفكرون العرب في محاربتها، سوف لا تتوقف بسبب هذه المزايدات، والكلام الفارغ الذي نشهده يوميا. بل ينبغي ان ننظر اليها، باعتبارها افرازا طبيعيا لكل حضارة صاعدة ازاء كل الحضارات المتنحية او الهابطة، ومنها الحضارة العربية الاسلامية. الم تبتكر الحضارة العربية الاسلامية في عصرها الذهبي هذا المفهوم بفخر واعتزاز، قبل ان تعرف هذه الكلمة بصيغتها الراهنة؟ (11).

ان طريقنا شاقة وطويلة، وقد تبدأ في «نقد العقل العربي» (12) بوجه عام، ونقد المثقف العربي بوجه خاص (13). وفي هذا السياق طرحنا مشروع المنظمة الموسوعية او مشروع الموسوعة العربية الجامعة، الذي يضع حجرا اساسيا في بناء حضارة عربية جديدة من خلاله، بين امور اخرى، اعادة كتابة التاريخ العربي الاسلامي بموضوعية وعلمية، ومعالجة ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي باكتناه، ابعد اعماق مكونات المجتمع العربي، والعناصر الاساسية لعقل ذلك المجتمع بصراحة، ودون موارية او مجاملة او استحياء.

* عضو المؤتمر، باحث عراقي يقيم في نيويورك

المراجع والحواشي:

1ـ علاء الاعرجي ـ ملاحظات الى المؤتمر القومي العربي: «احوال الامة في تدهور ونحن نكتفي ببيانات الشجب والاستنكار» (صحيفة القدس العربي) لندن 1999/3/23.

2ـ علاء الاعرجي. قرارات المؤتمر القومي العربي «هل ترقى الى معالجة الواقع الكارثي للامة؟» دراسة منشورة في حلقتين في صحيفة «القدس العربي» (لندن) 7 و8 ايار (مايو) 1997.

3ـ محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الرابعة، بيروت 1992، ص (128).

4ـ علاء الاعرجي، ورقة مقدمة الى المؤتمر القومي العربي، عن حال العرب في المهجر.

5ـ المؤتمر القومي العربي، النظام الاساسي المعدل.

6ـ انظر ورقة اقتراح مقدمة الى المؤتمر القومي العربي، انشاء جهاز دائم للنقد والتقويم والتفعيل.

7ـ انظر ورقة ومداخلة تحت عنوان «تعقيب على تقرير حالة الامة» تخلفنا ازاء الاخر وراء كل مآسينا، التي القيت في الجلسة العامة الاولى للمؤتمر في دورته الثامنة المعقودة في 27 نيسان (ابريل) 1998، وارسلت منها نسخة الى الامين العام في 1998/1/1.

8ـ انظر ورقة مقترح مقدمة الى المؤتمر «السعي لمقاطعة البضائع الامريكية».

9ـ انظر ورقة مقترح مقدمة الى المؤتمر «انشاء جامعة الشعوب العربية» الى جانب «جامعة الدول العربية».

10ـ انظر ورقة مقترح مقدمة الى المؤتمر «الاحتفال بالذكرى العاشرة لانشاء».

11ـ اشار الى هذا المفهوم بحق المفكر «علي حرب» في اثناء جلسته الفكرية في احدى مقاهي شارع الحمراء في بيروت قبل ايام، وارجو ان يسامحني لانني حريص على اعطاء كل ذي حق حقه.

12ـ انظر مؤلفات محمد عابد الجابري خاصة ثلاثيته في نقد العقل العربي.

13ـ انظر مؤلفات «علي حرب» خاصة «اوهام النخبة».

القدس بين الوحدة والانقسام:

اسرائيل تقوم بعملية تطهير عرقي عنصري باستخدام الوسائل الادارية

امنون كابليوك *

ترجمة د. جواد بشارة

الحملة الانتخابية في اسرائيل، بهدف اجراء الاقتراع في 17 ايار القادم، قد بلغت اوجها، وهي في الاصل مهتاجة او مسعورة، بل عنيفة احيانا ومليئة بالتناقضات والمفاجآت. والحال ان هناك موضوعا واحدا مقدسا فقط بالنسبة لمختلف الاحزاب السياسية اليهودية، الا وهو مسألة القدس «العاصمة الابدية لاسرائيل غير القابلة للتقسيم». نسمع دائما نفس اللازمة المبتذلة والكلام المكرر، حيث نلاحظ ان الجميع يرشحون نفسهم وكأنهم «الوطنيون الحقيقيون» الحريصون على مدينة القدس.

والملاحظ ان هناك، ليس فقط اتفاق او تفاهم بشأن موضوع «ضرورة ابقاء مدينة القدس موحدة داخل حدود دولة اسرائيل فحسب»، بل وكذلك تحول هذا الموضوع الى مزايدات وابتزاز محتدم بين مختلف التيارات السياسية لتبدي من خلاله «اخلاصها وولاءها للقضية الوطنية الانبل»، اي انقاذ القدس «ازاء المطامح العربية».

لا يمر اسبوع واحد بدون اتهامات ضد الخصم «الذي تساهم تصرفاته في احداث انقسام جديد للقدس». وما زلنا نتذكر الشعار القائل: «بيريز سيقسم القدس»، والذي اطلقه نتنياهو ابان حملته الانتخابية لعام 1996، والذي ساهم كثيرا في تحقيق انتصار هذا الاخير.

مثال من بين امثلة عديدة نقلت الصحافة الاسرائيلية، في 18 كانون الثاني (يناير) 1999، انتقادات رئيس الوزراء نتنياهو تجاه حزب العمل «لتنظيمه زيارة نائب الوزير اليوناني لبيت الشرق»، وهو المقر غير الرسمي في القدس لقسم شؤون المدينة المقدسة للسلطة الوطنية الفلسطينية. فحسب السيد نتنياهو أن هناك اكثر من 80 وزير خارجية وسياسيين اخرين من العالم اجمع زاروا هذا الموقع المتميز للقومية الفلسطينية في القدس عندما كان رابين وبيريز في السلطة في سنوات 1993ـ1996، وهي «زيارات، كانت تمثل دائما تهديدا لوحدة عاصمة اسرائيل». وكانت حكومة الليكود «اليمين القومي في السلطة في اسرائيل»، هي التي وضعت حدا ونهاية، حسب رأيه، لمثل هذه الزيارات. ثم جاء رد فعل زعيم حزب العمال الجنرال ايهود باراك حيث قال: «يطلق نتنياهو اكاذيب ليخفي مسؤوليته عن ان بيت الشرق ازدهر في ظل حكومته».

واضاف: «ان نتنياهو هو الذي اضعف في الواقع وجودنا في القدس». والحال ان حركة السلام الان هي التشكيلة السياسية الوحيدة المهمة بين السكان اليهود في البلاد التي تعترف بحق الفلسطينيين في السيادة على القدس الشرقية، الا انها غائبة عن الانتخابات.

ان عملية تهويد القسم لعربي للمدينة المقدسة، التي تم ضمها، غداة حرب 1967، للشطر الاسرائيلي مع مساحات واسعة من لراضي الضفة الغربية، التي تتسع اليوم لتصل الى رام الله في الشمال وبيت لحم في الجنوب والقرى الفلسطينية في الشرق. كانت ممارسة شائعة للحكومات الاسرائيلية المتعاقبة. وسرعان ما برزت دون توقف او ابطاء، موجة بناء احياء استيطانية جديدة مخصصة للسكان اليهود فقط، وانتشرت فوق الاراضي العربية المصادرة في المدينة، بطريقة تؤدي الى تطويق الاحياء العربية.

واليوم فان عدد الاسرائيليين المقيمين في هذه الاحياء الجديدة يصل الى 185,000 شخص، وهو عدد يتجاوز عدد سكان جميع المستوطنات اليهودية المزروعة في 144 مستعمرة في الضفة الغربية «170000»، أن عدد الفلسطينيين الذين يسكنون في القدس، فقط في الجانب الشرقي من المدينة، وصل الى 195000 شخص اي 30% من مجموع سكان المدينة في شطريها الغربي والشرقي.

والحال ان عدد الوحدات السكنية للسكان العرب لا يتجاوز الـ 23000، بكثافة 2,2 شخص للوحدة مقابل 1,1 لدى اليهود في قسمي المدينة «130000 وحدة لـ 430000 نسمة». ان الوحدات السكنية المشيدة منذ عام 1967 في الاراضي العربية والمضمومة للقدس من أجل اليهود تصل الى 50000. اي اكثر من ضعف ما هي للفلسطينيين، بينما نجد ان عدد الجماعتين الفلسطينية واليهودية في القدس الشرقية متساو تقريبا.

تبذل السلطات الاسرائيلية كل ما في وسعها لمنع بناء بيوت للعرب داخل القدس. ففي خلال 31 عاما من لاحتلال تم تشييد بضعة آلاف فقط من الوحدات السكنية التي اقامها الفلسطينيون داخل المدينة. فرخص البناء نادرا ما تمنح للفلسطينيين.

ارغمت بعض العائلات على ترك المدينة للعيش في اماكن أخرى في الضفة الغربية او حتى في الخارج بسبب ازمة السكن.

البعض الأخر كان يبني بيوتا بدون رخص بناء. ولهذا فان «قانون» سلطة الاحتلال سيتدخل ان آجلا ام عاجلا وتصدر المحاكم الاسرائيلية احكاما وقرارات بالتهديم، مما يُعتبر خرقا بينا وانتهاكا صارخا لأبسط قواعد القانون الدولي.

وهكذا تم تهديم مئات المنازل منذ عام 1967 داخل المدينة «2450 بيتا في جميع انحاء الاراضي الفلسطينية المحتلة»، فصور البولدوزرات وهي تهدم المساكن العائلية، وصرخات النساء والاطفال، والبنايات المنسوفة، والاشياء الشخصية المتناثرة مع الانقاض، كل ذلك لا يمكن ان يبقى بدون آثار. وليس من الصعب تخيل اي اثر او انعكاس يمكن ان يتركه هذا المشهد على نفوس الاطفال عندما يبلغون سن البلوغ والرشد.

من لا يتحدث في اسرائيل عن وحدة القدس؟ في حين انها وبلا شك اكثر المدن انقساما في العالم المتمدن. محكمة العدل العليا، ومراقب الدولة وهيئات اخرى عليا تمارس تفرقة وتمييزا عنصريا واثنيا صريحا وجليا. فالحكومة الاسرائيلية تشجع الجماعات المتطرفة والعنصرية ومحدثي الشغب ومحرضي الاضطرابات، على الكوث والاقامة في قلب الاحياء العربية في القدس، بينما لا يحق للسكان العرب في المدينة الدخول او الاقامة في القسم الغربي ولا حتى في بيوتهم المهجورة منذ حرب 1948، ولا حتى في الحي اليهودي الموجود في المدينة القديمة المحتلة منذ عام 1967، وذلك بقرار من المحكمة العليا «ولنا في حالة محمد برقان الشهيرة اسطع مثال على ذلك»، او في احياء اخرى شيدت للاسرائيليين. وهذا ما يسمى بالتفرقة العنصرية او التمييز العنصري. Apartheid.

اعترف رئيس بلدية القدس أيهود المرت، في لحظة اعتراف بالحقيقة: «ان مشكلة القدس الشرقية الاساسية تكمن في الفرق الشاسع بين بناها التحتية التي توجد في حالة يرثى لها، وتلك الممتازة والمزدهرة الموجودة في الشطر الغربي للمدينة. ولم تفعل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة الا القليل جدا، خلال ثلاثين عاما، لمعالجة هذا الخلل واصلاح هذا الوضع» (كما ورد في صحيفة هآرتز في تل ابيب، 9 نيسان 1998).

والحال هذه، نلاحظ ان البلدية تهمل كذلك الاحياء العربية. فـ 7% فقط من ميزانيتها مخصص لاحتياجات العرب (30% من سكان المدينة). وفي الواقع أن الخدمات العامة في الشطر العربي توجد في حالة متدهورة يرثى لها. فلا يوجد اي مركز تجاري ولا طرق جديدة منذ عشرات السنين. وبالمقابل فان الضرائب عالية جدا، مثلما هي مطبقة في القطاع الغربي، «مع اختلاف مستوى المعيشة ومستوى الدخل»، وهذه وسيلة اخرى، من بين عدة وسائل واساليب لممارسة الضغط على العرب لترك المدينة.

ان هدف هذه السياسة هو خفض وتقليل عدد العرب في القدس الشرقية، الممارسة ايضا في اطار عملية سميت في الصحافة «عملية التطهير العرقية او التنقية العنصرية بالوسائل الادارية». فالفلسطيني، في خضم الازمة السكنية الخانقة، الذي يعثر على مسكن مؤقت في ضواحي القدس، يمكن أن يخسر ويفقد هويته المدنية «بطاقة الاحوال الشخصية»، التي تسمح له بالاقامة في القدس، حيث تصادرها السلطات الاسرائيلية مما يؤدي اتوماتيكيا ـ بصورة آلية ـ الى وقف الضمان الصحي عنه وحرمانه من باقي الامتيازات الاخرى. ان سبب هذا الفعل التعسفي يقول: «ان مركز حياة الشخص المعني لم يعد في هذه المدينة». وبهذا فقد آلاف الفلسطينيين حقهم في الاقامة اثر تطبيق مثل هذه الاجراءات التعسفية العنصرية. ولم يعد امام الكثير من العوائل اي خيار آخر سوى الالتحاق برب العائلة للطرود او المهجر.

هناك وسيلة اخرى لخفض عدد السكان الفلسطينيين: فالطفل العربي المولود في القدس لا يمكنه ان يسجل كمقيم في هذه المدينة واحد سكانها، الا اذا كان ابواه معا يعيشان فيها بصورة دائمة.

وتجدر الاشارة الى ان لم شمل العوائل في القدس امر نادر جدا. في العام الماضي تم تقديم 7470 طلبا من هذا النوع، وتم رفض جميع تلك الطلبات تقريبا. فالولادة هي اذا العنصر الوحيد الذي يساهم في نمو العدد السكاني للعرب في المدينة المقدسة.

ان محاصرة او تطويق القدس الذي يعود الى فترة ما قبل اتفاقات اوسلو، يقطع المدينة عن باقي مدن الضفة الغربية. لهذا اضطرت بعض المؤسسات الفلسطينية الى الانتقال والاقامة في اماكن اخرى من الضفة الغربية لتستمر في خدمة الجماهير الفلسطينية. في حين ان مستشفى المقاصد في القدس، وهي اول مستشفى في الضفة الغربية، منعت من معالجة السكان العرب في كل المنطقة بسبب هذا الاغلاق.

يطغى مناخ مكفهر وكئيب على القدس. فاللامتوقع واللامنتظر هو السائد.

ففي كل مكان في العالم تجري استعدادات للاحتفال بشكل فخم ببداية الالفية الثالثة التي تقترب. بينما تبذل اسرائيل كل ما في وسعها للتقليل من اهمية هذا الحدث المتخم بالرموز والمحمل بالآمال. والسبب هو التزمت والتعصب الديني والقومي الذي يهيمن هناك. الانفس البليدة والمنغلقة او المحدودة التي تزدهر بكثيرة في جنائن السلطة تعتقد ان وصول ملايين الحجاج المسيحيين الى الناصرة وبيت لحم وقبلها الى القدس سوف يظهر تمسك والتصاق مئات الملايين من المؤمنين بهذه الاماكن المقدسة وبالاخص المدينة المقدسة ويبرز مصالحهم الروحية في القدس. الا انه من المؤكد بان الامر الواقع على الارض، الذي يعثر على مبرراته وذرائعه في سياسة القوة العسكرية وفي الاحتلال، ليس ابديا وبلا نهاية.

* مراسل «لوموند ديبلوماتيك» في اسرائيل

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

محاكمة المتهمين الليبيين لن تثني امريكا عن اهدافها

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

جاء في جريدة «القدس العربي» العدد 3079 الصادر يوم 1999/4/2 حول قضية لوكربي من كتابة فتحي شريف، وهو عرض لا بأس به اي ان تذكير، وما اشار اليه الكاتب حول مواقف الدول العربية هو واقع يكشف عن تناقض في ادراك العرب للمشاكل الاقليمية، والمفارقة هنا ان الجناح الغربي من العالم العربي «المغرب العربي» اكثر تفهما وادراكا وتعاطفا مع القضية الليبية، الا انه لا يملك الاداة الضاغطة «النفط» باستثناء ليبيا موضوع النازلة بسبب استعمالها الخاص لهذه الادارة. ثم الجزائر التي تشغلها احوالها الداخلية عن اية حركة فاعلة. اما الجناح الشرقي ـ دول الخليج خاصة ـ فرغم امتلاكها لاداة فاعلة فانها لم تنجح في استعمالها سوى مرة واحدة عام 1973.

ان النازلة المعروضة هنا لم تحسم بسبب تواطؤ الجناح الشرقي مع الامبريالية، فعوض ان تفهم القضية الليبية على انها قضية كل العرب، تم ادراكها على انها مشكل قانوني بين ليبيا والامم المتحدة، اما اذا نظرنا الى هذه النازلة تاريخيا فهي نتيجة حتمية للفشل الذريع الذي اصاب الخطة الامريكية لتغيير النظام الثوري في ليبيا منذ قيامها 1969/1/9 حيث ان هذا النظام جاء لتصفية حالة التبعية وآثارها، خاصة المعاهدة الليبية الامريكية في 1999/12/24 وكان طرح مسألة الجلاء عن ليبيا وتصفية القواعد الامريكية في اجل اقصاه 1969/9/11 بمثابة ضربة موجعة لمطامع الولايات المتحدة، وهي استجابة عملية لنداء جمال عبد الناصر في 1964/2/22 بضرورة فك القواعد الامريكية ـ البريطانية، ان الولايات المتحدة لم تقبل بذلك لانه يعني حرمانها من امرين: الاول: النفط الليبي المعروف بجودته العالية، الثاني: اقامة قاعدة استراتيجية لمراقبة الشرق الاوسط ولشمال افريقيا.

من هنا نفهم ان قضية لوكربي ما هي الا ورقة لضغط طموح النظام الثوري الليبي، وتتدرج عمليا ضمن ما كشفت عنه النيويورك التايمز في يناير 1974 عن خطة امريكية وضعت بدافع السرعة لغزو ليبيا، والاستيلاء على آبار النفط. مما دفع ليبيا الى تأميم الشركات الامريكية منذ فبراير 1974 في اطار التصعيد مع الولايات المتحدة، وكذلك نفهم علاقة معاهدة كامب ديفيد بالعداء المخطط له بين السادات والقذافي، الذي يعتبر ازاحة سيكولوجية الغرض منها الهاء العناصر القوية في النظام العربي.

وما يلاحظ على سياق الاحداث الممتد زمنيا من 1969 الى 1999، ان القضية الليبية وصلت الى حد الاشباع القانوني من حيث عدد قرارات مجلس الامن، ونوعها التي يعد القرار رقم 748 الصادر في 30 مارس 1992 من اهمها واخطرها، لانه به انهارت جهود العرب فيما سمي «بالمساعي الحميدة»، ويبدو ما يشير الى تعارض المواقف العربية مع مواثيق العمل العربي المشترك، وهذه الحالة هي التي شجعتها الولايات المتحدة، وخططت لها. ومن مظاهرها على سبيل المثال لا الحصر ان الامانة العامة للجامعة العربية لم تفلح الا في جلب 12 وزيرا للخارجية فقط، الى الاجتماع قبيل اصدار مجلس الامن لقراره السابق، حيث غاب وزراء كتل اقليمية مثل مجلس التعاون الخليجي سوى وزير خارجية السعودية!!.. ورغم الاشباع القانوني للقضية الليبية، فان مواقف العرب لم تنتقل من طور الوساطة الى تبني القضي وهو ما احرجهم.

اما من الناحية الاستراتيجية، فان الاشباع يتعلق بتعدد المواجهات بين ليبيا والولايات المتحدة عسكريا، في مناسبات عديدة منها مواجهة 1968/4/15 وتتابع الاحداث وكثافتها يدلان على ان الولايات المتحدة لم تنجح في بلوغ اهدافها، ولن ما رسمته من خطط للانفراد بليبيا وضربها، لم يكن كافيا. ولذلك جاءت خطة التوجيه الحربي التي كشف النقاب عنها في مارس وابريل 1992 تعويضا للخسارة التي منيت بها الخطط السابقة ابان السبعينات والثمانينات.

ويبقى ان اذكر ان افاق المشكلة الليبية رهينة بين احتمالين: الاول: ان محاكمة المتهمين الليبيين مهما كانت نتائجها لن تثني الولايات المتحدة عن اهدافها الاصلية، مما ينذر بشن عدوان عسكري مباشر بعد تحييد العرب. اما الاحتمال الثاني، فهو أن يتدخل العرب بقوة وفق خطة لتبني القضية الليبية لا التوسط فيها، وهذا احتمال ضعيف لان هناك تعارضا ايديولوجيا بين النظام الراديكالي العربي، والانظمة المحافظة، هذا التعارض يشكل رصيدا داعما للاستراتيجية الامريكية يصعب ان تتخلى عنه الولايات المتحدة، لانه يقوي من صمودها في وجه الكتل الاقليمية المنافسة وخاصة الاتحاد الاوروبي.

والسؤال الاخير الذي يمكن طرحه، هل بامكان العرب ان يستعملوا النفط سلاحا للضغط مرة اخرى في حال ما اذا سارت القضية الليبية في اتجاه مضاد؟ لا ارى ان النفط في عقد التسعينات هو نفسه في عقد السبعينات وعليه لا بد من سلاح جديد.

محمد فرحات
باحث في علم النفس
مكناس ـ المغرب

يا مدير الايسسكو: ماذا ذهبت تفعل في القدس؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في ظل زيارة مدير الايسسكو الى القدس يراد لنا ان نفهم ان السماحات المزود بها الموظف الاقليمي او الدولي هي في حكم المزودة بها فرق كرة السلة وكرة الطائرة ـ بمعنى جواز فتح القنوات المسيرة. سوى ان السؤال العالق هو قنوات من؟ هل قنوات البلدان الاسلامية المنضوية تحت اعلام المنظمة ام قنوات بعض او احد هذه البلدان المستفيدة من انتمائية المدير العام للايسسكو. فنحن لا نعرف ان من سياسات الدولة الاسلامية «وجميعها باستثناءات قليلة تتخذ موقفا من زيارة القدس في هذه الظروف» اتخاذ مداخل عبر القدس لادعاء تفتيش حالة التردي في فلسطين ـ الصحية والعلمية والاجتماعية فذلك كله امر ما كان بحاجة الى زيارة بهذا الحجم لتتعرف عليه، ثم ماذا ستفعل الايسسكو؟ وما الجديد الذي ستضيفه الى معلومات العالم بهذه الزيارة؟ اما اذا كان المدخل لغير شيء معلن فذاك امر ننتظر الاعلام الفاره للمنظمة ان يؤنسنا به.

علي نجيب
الرباط

رأي القدس

مقامرة امريكية خطيرة في العراق

■ قرار الادارة الامريكية تزويد المعارضة العراقية بالاسلحة والمعدات العسكرية لتنفيذ عمليات داخل العراق بهدف زعزعة النظام في بغداد، ينطوي على درجة كبيرة من الخطورة، ليس على العراق فقط وانما على المنطقة العربية بأسرها، ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان تكون الحكومة البريطانية من ابرز المعارضين له.

فبريطانيا الحليف الاوثق للولايات المتحدة في حرب العراق هي الاكثر خبرة ودراية بالفسيفساء السياسية والعرقية في المنطقة، وتملك قدرة كبيرة على تحليل المعلومات الواردة من العراق وجواره بحكم استعمارها الطويل لهذا البلد وتجاربها المريرة مع شعبه، ولهذا تملك رؤية اكثر من دقيقة للمخاطر التي يمكن أن تترتب على تكوين كونترا عراقية تنخرط في عمليات عسكرية لاطاحة النظام في بغداد.

فالعراق ليس نيكاراغوا، والدول العربية المحيطة به، والتي من المفترض ان تكون القاعدة الارضية التي ستنطلق منها عمليات التخريب، ليست مثل الدول المحيطة بنيكاراغوا حتى وان كانت مثلها في الارتباط بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة.

ولا نعتقد أن دولا مثل المملكة العربية السعودية والكويت والاردن وهي الدول المحيطة بالعراق، ولها حدود مشتركة معه، يمكن لن تسمح بتسجيل هذه السابقة الخطيرة، ليس حرصا على العراق ونظامه، وانما خوفا من التبعات التي يمكن ان تترتب عليها وابرزها الفوضى وعدم الاستقرار الناجمان عن النقمة الشعبية المتوقعة.

فالقاعدة ان تفتح الدول العربية اراضيها وحدودها لعمليات فدائية ضد اسرائيل التي تحتل الاراضي والمقدسات العربية، مثلما فعلت سورية ولبنان والاردن او لحركات التحرير التي تقاوم الاستعمار الغربي مثلما كان حال تونس والمغرب ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولم يحدث قط ان سمحت دولة عربية لجماعات معارضة لحكوماتها، وتسعى لاسقاطها بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

ونحن لا نستبعد رضوخ حكومات عربية في الخليج لضغوط امريكية في هذا الصدد، فالدول التي تسمح للطائرات الامريكية الحربية بالانطلاق من اراضيها او اختراق اجوائها وقصف اهداف مدنية وعسكرية في العراق، ربما لن تجد اي حرج في استضافة قواعد انطلاق عسكرية للكونترا العراقية الجديدة استجابة لرغبة امريكية، فالولايات المتحدة هي التي ارسلت نصف مليون جندي واربعة الاف طائرة، وثلاثة الاف دبابة تحت شعار تحرير الكويت. ان الادارة الامريكية، وباختصار شديد تخطط لاغراق المنطقة في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار لم يسبق لهما مثيل، وتراهن على جماعات عراقية لا تتمتع باي رصيد شعبي حقيقي داخل العراق او خارجه، وستكون اضرار هذه الخطط كارثية على الاصعدة كافة.

فتدريب جماعات او افراد في دول مجاورة للعراق، سلاح ذو حدين، قد يشجع على عمليات تمرد داخل هذه الدول، خاصة ان حالة الاحباط الشعبي فيها بسبب الفساد وتراجع مستويات المعيشة وارتفاع معدلات البطالة، بلغت ذروتها في العامين الاخيرين بالذات، مما ادى الى تعزيز الجماعات الاصولية المتطرفة، وهي الجماعات التي تضع على رأس اولوياتها ضرب المصالح والاهداف الامريكية، وترى في الوجود الامريكي في الخليج احتلالا سافرا.



الشعور القومي ضرورة للنهوض الحضاري

عبد العزيز بن محمد

■ التحول من الشعور القومي الذي لامس شغاف قلوب الأمة واصبح محركها وباعث آمالها في الخمسينات والستينات الى الشعور القطري الذي سيطر على هاجسها وهاجس انظمتها بعد ذلك، وضعت له الكثير من المبررات منها على سبيل المثال، هزائم الامة المتكررة مع العدو الاسرائيلي وتضخيم الذات.. الى آخر ذلك من مبررات.

واذا امعنا النظر بشكل دقيق نجد ان هذا التحول في الشعور وانتقال الارادة من ارادة امة وشعب الى ارادة انظمة وافراد هو قمة الانتصار الذي حققه اعداء الامة وفي مقدمتهم اسرائيل. فلم تكن الهزائم العسكرية مجدية لهم مع تواجد ذلك الشعور المتدفق. فلم تواجه الأمة هزيمة كاسحة في عصرها الحديث مثل نكبة حزيران ومع ذلك خرج الشعب العربي في العراء حافيا يرفض الاستسلام. وبعد ذلك بسنة واحدة كانت اسرائيل تئن تحت مطرقة حرب الاستنزاف المجيدة والتي كان محركها الاول هو الشعور القومي العربي الذي قد أهين من جراء تلك الحرب ونتائجها.

ان الرابطة السيكولوجية النفسية للامة من اهم مكونات النهوض الحضاري لها. ولو تفحصنا التاريخ جيدا لوجدنا ان الامم والحضارات تبدأ في التدهور مع تراجع هذه الرابطة شيئا فشيئا. خصوصية امتنا انها في حاجة ماسة الى هذه الرابطة اليوم اكثر من اي وقت مضى لتتمكن من النهوض والانتقال الى مرحلة الانتاج والتصنيع والاعتماد على النفس، الامر الذي سيخفف الضغط على هذه الرابطة بعد ذلك. فالمانيا لم تعد في حاجة الى تمجيد الجنس الآري الآن بعد ما قطعته من تقدم في المجال التكنولوجي وبريطانيا وفرنسا امثلة مماثلة. فالرابطة القومية اولا هي مرتكز لابد منه للنهوض حيث الاهداف المشتركة والامة العربية هي قلب العالم الاسلامي وبها مقدساته. وتكامل البعد العربي مع البعد الاسلامي تاريخيا مبرر اخر لاهمية الرابطة القومية العربية ضمن الدائرة الاسلامية. فلذلك لا نعجب من قوة وشراسة اعداء الامة في مواجهة ذلك الشعور في تلك الفترة وتحول ذلك الى ملاطفة واستئناس في المرحلة القطرية التي نشهدها اليوم الا مع من لا يزال يتمسك ببقايا ذلك الشعور. دعونا ننظر الى ما افرزته القطرية الى جانب ما افرزته تلك المرحلة القومية السابقة. تلك المرحلة افرزت قادة عظاما في معظم الوطن العربي مشغولين بهموم امتهم وامانيها في حين ان المرحلة الحالية افرزت وتفرز زعامة يغلب عليها طابع رجال الاعمال المعنيين بالربح والخسارة الشخصية.

تلك المرحلة كانت فيها الخلافات البينية العربية عابرة سرعان ما تنسى عند مواجهة الاخطار. وخلافاتنا اليوم هيكلية تتطلب وساطات وتدخلات من جهات شتى وتحسب على نطاق شخصي على وجه الخصوص. في تلك الفترة ايضا كان اخطر ما يواجهه نظام البلد هو الخروج عن السرب العربي لما قد يشكله ذلك من خطر على الامة يتحرك له الشارع العربي لان في ذلك خروجا عن اهداف الامة في حين انه اليوم لم يعد هناك اصلا سرب وانما هناك تشتت وضياع. ما اود الاشارة اليه في النهاية هو ان الشعور القومي اذا كان شيئا من الماضي بالنسبة لبعض الامم المتقدمة حيث حلت محل آليات ما بعد النهوض الحضاري فانه بالنسبة لامتنا العربية اكثر ضرورة اليوم من اي وقت مضى لاننا لا نزال في مرحلة ما قبل النهوض الحضاري وهذه المرحلة تحتم وجود الهمة والعزيمة والاهداف المشتركة والتضحية من اجل الصالح العام، وهذه في الاساس مكونات الشعور القومي الذي كان هادرا ما بين المحيط والخليج يوما من الايام. ربما هناك استثناءات تاريخية تتمثل في ما يسمى في بلدان البوتقة كالولايات المتحدة واستراليا وكندا التي ينصهر فيها المهاجرون على اختلاف جنسياتهم، ومع ذلك نلاحظ تمايزا لاولئك القادمين من دول الانجاز الحضاري الاوروبية او شعوب ما بعد الشعور القومي عن غيرهم.

ان اثير العولمة على بعض الدول ذات الاقتصاديات الهشة دفع بها الى اعادة الاعتبار للشعور القومي لاعادة بناء نفسها ونهضتها وهذا واضح في اجزاء عديدة في العالم اليوم. فالقومية شعور يمكن تجاوزه ولكنه في الوقت الراهن يمثل ركيزة للنهوض لابد من اعتمادها وتمثلها لكل من كان له قلب من افراد امتنا العربية والاسلامية.

بعد أن قال فقيه قانون دولي ان محاكمة الليبيين مهزلة!

لتكن فترة المحاكمة ورفع الحصار هدنة لترتيب البيت الليبي

محمد عبد الحكم دياب *

■ يقول المثل المصري «إيه اللي رماك على المر قال الأمر منه»، وهذا المثل الذي جاء في شكل جملة حوارية بين اثنين عندما نترجمها بالفصحى تكون على النحو التالي: قال أحدهم ماالذي يجبرك على تجرع المر، فيرد الآخر بأنه يتوقع تجرع الأكثر مرارة. قد ينطبق هذا على موقف السلطات الليبية الذي اتخذته بتسليم اثنين من مواطنيها للمحاكمة خارج أراضيها، وهو موقف جاء استجابة للوساطة السعودية الجنوب افريقية، ومن الواجب ألا يمنعنا هذا الإضطرار من تناول الموضوع من زواياه الخطيرة لتنبيه العقل العربي بشكل عام والعقل الليبي بشكل خاص لما يمكن أن يحدث في هذه المحاكمة التي وصفها أحد فقهاء القانون الدولي عند استطلاع رأيه في هذا الموضوع يوم الاربعاء الماضي بالمهزلة.

ومهما قيل عن عملية الإخراج، فقد جاءت في صورة عمل باهت هدفه التغطية على حقيقة ما حدث في الخامس من هذا الشهر، عن طريق توظيف دور موسطاء الإذعان، لاقناع الليبيين بالدخول طائعين مختارين إلى معسكر الرضوخ العربي، ليحصلوا على حصتهم المناسبة من رصيد التردي، لكي لا يبقى محدا أحسن من حداه بلهجة أشقائنا غرب الشام، فمنذ الخامس من إبريل الجاري سوف يسجل على السياسة الليبية أنها دخلت القفص الأمريكي البريطاني.

لن نقف كثيرا أمام ما ذكرناه في مقالات سابقة عن معاني ودلالات التسليم على إعتباره قبولا ضمنيا بعدم أهلية العدالة الليبية أو القضاء الليبي لمحاسبة إثنين من المواطنين الليبيين، ونحن لا نسلم بعدم الأهلية، مهما كانت ملاحظاتنا على الأداء الليبي، فعلينا ألا نكون مثل الأمريكان والبريطانيين الذين لا يحترمون تقاليد وقوانين البلاد العربية والإسلامية، في الوقت الذي يطلب منها الإذعان لرغباتهم ونزواتهم ومصالحهم، كان من حق الأطراف المعنية بحادث لوكربي إرسال مراقبيها مع متابعين دوليين، يقفون على سير المحاكمة وتقييم نتائجها، ولحظة ثبوت عدم الأهلية، تتكفل المنظمات الدولية (الأسيرة) بانجاز العقوبات اللازمة، بعد أن انجزتها -من قبل- دون حاجة إلى بينة أو دليل!

ونلقي بهذا جانبا الآن من أجل التركيز على الجديد في هذا الشأن الذي يبعث على القلق لمصير الشابين، والخوف من عدم توفر مناخ ملائم لمحاكمة عادلة ومنصفة، والجديد نلحظه في الجبهتين الأمريكية البريطانية من جهة، والليبية من جهة أخرى، فعلى الجبهة الأولى تبدو وكأنها قد نجحت في الضغط على السلطات الهولندية حتى تنازلت للسلطات الأسكتلندية عن سيادتها على الجزء الذي يحتجز فيه المتهمان الليبيان- الأمين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقرحي، فتبعية جزء من المعسكر المحدد للإحتجاز والمحاكمة انتقلت إلى السيادة الأسكتلندية، وأصبحت مثل أراضي السفارات، ومقرات المندوبين الساميين والمعتمدين الرسميين للدول لدى الدول الأخرى، ومثل السفن الحربية في مياه البحار والمحيطات الإقليمية والدولية، ومعنى هذا أن المكان لم يصبح أرضا محايدة، كما قيل في الضمانات التي قدمت لليبيا، فهو الآن مثله مثل السفارة الأمريكية في القاهرة أو السفارة البريطانية في دمشق، لا سلطان للدولة المصرية أو السورية على ما يجري داخلهما، ومن المعروف أنه في حالة لجوء معارض أو أحد الخارجين على القانون في بلادهم إلى سفارة من السفارات، تتكفل سلطات الدولة صاحبة السيادة على السفارة بترتيب الحماية، وتهريبه إلى خارج البلاد إذا لزم الأمر، ولا ننسى أن مثل هذه المباني والأماكن الدبلوماسية كانت الفخ الذي تم به إصطياد القائد الكردي عبد الله أوجلان.

إذن المحكمة ليست هولندية وأرضها ليست كذلك، وليست على غرار المحاكم الإقليمية والدولية ذات الطابع المحايد، وعندما يضيع حياد المكان يضيع حياد المحاكمة، ويتدنى مستوى الأمان للشابين اللذين سوف تبدأ محاكمتهما بعد إنقضاء المدة القانونية المقررة لترتيبات وإجراءات الإدعاء والدفاع، وهي مدة محددة بمئة وعشرة أيام، ومعنى المحاكمة العادلة هنا انتفى لأنها «محاكمة غلط»، على حد تعبير فقيه القانون الدولي، الذي أردف — ونحن نستطلع رأيه — على أنه كان من واجب السلطات الليبية ألا تقبل بهذا!

وعلى الجبهة الليبية، يتردد أن السلطات فيها تراهن على تفسير خاص لقرار مجلس الأمن بشأن العقوبات، فالتفسير الذي قيل ان السلطات الليبية تأخذ به، يعتبر أن قرار مجلس الأمن يعني رفعا نهائيا للعقوبات، ويعتمد التفسير الليبي على صعوبة فرض العقوبات مرة أخرى بسبب التحول الذي طرأ على الموقف الروسي الرافض لتجديد العقوبات، والحقيقة هي أن العقوبات لم ترفع وإنما علقت Suspended، واللفظ الانكليزي لا يعطي إحتمالا لأي معنى آخر، فهو لفظ واضح ومحدد.. والتعليق لا يعني الإلغاء، وإنما يعني أنه موقوت بفترة الإجراءات القانونية ومدة عمل المحكمة، إلى أن تصدر حكمها، فإذا كان بالبراءة كان بها، وإن كان بالإدانة تعود الأمور إلى ما كانت عليه دون الحاجة إلى استصدار قرار جديد من مجلس الأمن.

وهناك نقطة أخرى لها علاقة بخبر نشر منسوبا إلى السلطات الليبية، يقول الخبر بأن السلطات في الجماهيرية العظمى قررت إبعاد وعزل كل المحامين غير الليبيين من الفريق القانوني المكلف بالمرافعة عن المتهمين!.. ولهذا القرار آثار بالغة الخطورة، لأنه يحرم الشابين من حق التمتع بواجب الدفاع القانوني عنهم أمام محكمة أجنبية، وإذا ما كانت المحكمة غير ليبية، والقانون الذي يطبق ليس قانونا ليبيا والأرض التي تتم فيها المحاكمة ليست ليبية، ولن يكون مسموحا لغير المحامين المعترف بهم من قبل القانون الأسكتلندي بالمرافعة، هذا فضلا عن ضرورة إجادة لغة المرافعة التي ستكون باللغة الإنكليزية، وإذا صح هذا الخبر، فسوف تنشأ مشكلة يترتب عليها غياب محاكمة حقيقية لإنتفاء وجود مرافعة سليمة وقانونية، وليس هناك من تفسير لصدور مثل هذا القرار سوى عدم القدرة على تقدير الأمور بشكل صحيح والإعتماد على معلومات غير سليمة!.

الأولى والقضية في بدايتها أن تراجع السلطات الليبية نفسها وتعيد النظر في مثل هذا القرار لو كان ما نشرته الصحف صحيحا، وسوف يجد المسؤولون أن الموقف يستوجب تشكيل فريق ذي ثقل من رجال القانون الأسكتلندي والدولي، على أن يعاونهم عدد من الخبراء رفيعي المستوى في العلاقات الدولية والسياسة والإعلام والرأي العام، فالقضية ذات أبعاد قانونية وسياسية وإعلامية ونفسية، وهذا ما قامت به السلطات الأمريكية والبريطانية- حشدت أكبر عدد من الخبراء المختصين، ورصدت ملايين الدولارات، لتضمن كسب الجانب القانوني والتوظيف السياسي، والتعبئة الإعلامية والنفسية، والتأثير على الرأي العام في أي خطوات قادمة تتخذ ضد ليبيا!

من المفترض أن السلطات الليبية تعلم بخبرتها قبل غيرها أن هناك شرعية جديدة فرضت نفسها على العالم بعد إنهيار الإتحاد السوفييتي أشبه بشرعية القرصنة. هذه الشرعية استطاعت توظيف مجلس الأمن لحسابها، ثم فيما بعد تجاوزته، وشواهد ذلك في العراق الذي يفرض عليه حظر جوي فوق بعض مناطقه دون صدور قرار من مجلس الأمن، وفي يوغوسلافيا استن حلف شمال الأطلنطي سنة جديدة تعطيه حق التحول إلى قوة شرطة عالمية تعاقب من يشاء دون مرجعية قانونية دولية، والمطلوب فقط هو قرار من الولايات المتحدة أو دول الحلف.

الثقة منعدمة في الصداقية الغربية، خاصة تجاه القضايا العربية والإسلامية، ويجب عدم الإنخداع بما يجري في كوسوفو، فكم من قضايا عربية وإسلامية وظفت لتحقيق مصالح الولايات المتحدة والغرب، وانتهت بخسائر فادحة للعرب والمسلمين، فالغرب هو الذي شجع التشدد الإسلامي في المنطقة العربية والعالم الإسلامي لإظهار الجانب الوحشي في سلوك العرب والمسلمين، ليصبحوا هدف الإبادة والتطهير العرقي لتخليص العالم من شرورهم، حتى العرب الذين مولوا التشدد والعنف، لم يقوموا به بعيدا عن التنسيق والترتيب مع السلطات الغربية خاصة السلطات الأمريكية، والآخرون الذين يقفون وراء عمليات التقتيل المتبادلة ليسوا أبرياء، ولنرجع لمخططات عقاب ايران بالعراق، وعقاب الكويت بالعراق. وكل التصرفات الشبيهة فسوف نجد الأصابع والمصالح الأمريكية الغربية والصهيونية موجودة بشكل أو آخر. فعلينا أن نسأل عن المستفيد لمعرفة الجاني!

لكن دعنا نقول ان ما حدث قد حدث. لنحصر مهمتنا في تقليل الآثار السلبية قدر الإمكان، فبداية نقول للسلطات الليبية أن عقل الفرد الواحد لإدارة مثل هذه الأزمات شيء يجب تجنبه، ونأمل أن تعتبر السلطات في طرابلس الغرب أن فترة المحاكمة هي فترة هدنة قد تطول أو تقصر، والكل في أشد الحاجة لها، والمحاربون يحتاجون الهدنة رهانا على عامل الزمن، وهو مقدر في هذه الحالة بعام أو عام ونصف العام، على ليبيا في هذه الفترة أن تعيد تأهيل نفسها وتطبيع علاقتها مع دوائرها الصحيحة، في الداخل وعلى المستوى العربي، وتعيد ترتيب أوراقها الإفريقية وغير الإفريقية، والأهم هنا هو إعادة ترتيب البيت الداخلي بحيث تسترد ليبيا عافيتها الإقتصادية، وتقوم بإستئناف المشروعات التي ترفع من مستوى معيشة شعبها، وهذا يتحقق بتوظيف الإمكانيات البشرية الليبية ذات المستوى المرتفع في المجالات الصحيحة، مع إعطاء الإنتاج أولوية متقدمة على الخطاب السياسي والعقائدي، فالإنتاج الذي يحقق التقدم ويحقق الإشباع للشعب يكون في حد ذاته أيديولوجية يلتف حولها جمهور الناس ويخلق قاعدة واسعة من التأييد لنظام الحكم. وبذلك تعود ليبيا بلدا مستقطبا للخبرات والقدرات المتقدمة.

وفرصة الهدنة يمكن أن تجعل السلطات الليبية تفكر في إعطاء مساحة أوسع من الحركة، وفك الحصار المادي والمعنوي من حول البلاد، خاصة ذلك الحصار النفسي الذي أبعد المواطن عن الإهتمام بالشأن الليبي، إما لعدم الفهم أو لسوء التصرف الذي يطبع سلوك الأجهزة والمؤسسات الليبية، وكما رضخت ليبيا كرها للإرادة الإمريكية البريطانية، عليها أن تقبل طوعا ما يمليه عليها الضمير الوطني والقومي والديني تجاه شعبها وأمتها.

والسلطات الليبية يمكن أن تستفيد من هذه الهدنة إذا ما خلعت رداء النبوة الذي ترتديه، وخرجت عن نطاق العصمة التي تدعيها، وهذا ضروري لأن المجتمع الليبي في حاجة لإلتقاط الأنفاس، لكي يعيش مثلما يعيش باقي البشر، لاتشله تعاليم الحكام الآلهة. ولا تخيفه عصمة المسؤولين الأنبياء، وسوف ينصلح الحال عندما يتغير الخطاب السياسي والإعلامي، ويتوجه إلى بشر محكومين بساسة من طينتهم ونوعهم، وبسياسة تحتمل الصواب والخطأ، وحياة تمر عبر دورات من النصر والهزيمة، وجولات من الإنفراجات والأزمات، وإذا إستوعبت السلطات الليبية هذا سوف تكون في وضع أفضل يجعلها قادرة على مواجهة الإحتمالات القادمة. وليبيا ما زالت قادرة على إستعادة الكثير مما ضاع، وأن يأتي الإصلاح متأخرا أفضل من ألا يأتي مطلقا.

لقد فكت ليبيا إرتباطها بمنظمات المقاومة الفلسطينية، والجماعات والمنظمات السياسية ذات الطابع الراديكالي، منذ ما بعد غارات 1986، ويتوقع عدد من المراقبين أنها في مرحلة ما بعد تسليم المتهمين ستكون أكثر تورطا ودخولا إلى دائرة الإستراتيجية الأمريكية، وأكثر اقترابا من القوى المحافظة في المنطقة العربية وافريقيا والعالم، وسوف تنحسر السياسة الليبية النشطة في كثير من المجالات، وتأمل أن تخيب السلطات الليبية ظن هؤلاء.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

قضية «الرق» في السودان مرة اخرى

د. عبد الوهاب الافندي *

■ عاد الجدل حول ما وصف بـ«الرق» في السودان الى الواجهة وسط سيل من الاتهامات بين الحكومة السودانية وبعض المنظمات الاجنبية والدولية، وبين بعض هذه المنظمات وبعضها الاخر. وكانت بداية هذه الحملة عمليات استعراضية قامت بها منظمة التضامن المسيحي الدولية، واشهدت عليها بعض اجهزة الاعلام الغربية، وتمثلت هذه العملية في تنفيذ ما تقول المنظمة انه شراء عبيد وعتقهم في جنوب السودان. وزعمت المنظمة انها قامت في الفترة الاخيرة بشراء اكثر من الف عبد واعتاقهم، وذلك بقيمة خمسين دولارا للعبد الواحد.

وقد اثارت ممارسات منظمة التضامن المسيحي انتقادات من جهات عديدة، كان ابرزها منظمة رعاية الطفولة التابعة للامم المتحدة (يونيسيف) التي وصفت عملية شراء العبيد المزعومة بانها «لا اخلاقية»- وكانت منظمات حقوقية اخرى اتهمت المنظمة بانها تختلق معظم اتهاماتها حول وجود الرق في السودان من جهة، وتساهم في خلق المشكلة من جهة اخرى. وتقول هذه المنظمات انه لا يوجد دليل على ان الحكومة السودانية تساهم في عمليات خطف واحتجاز المخفيين، كما ان القوانين السودانية تحرم الرق وعمليات الاحتجاز القسري والسخرة.

وتضيف هذه المنظمات ان الاموال الطائلة التي ترصدها منظمات مثل التضامن المسيحي لـ«شراء العبيد» قد تشجع البعض في مناطق السودان الفقيرة حول افتعال قصص لا اساس لها حول وجود عمليات استرقاق حتى يحصلوا على نصيب من هذه الاموال. بل ان وجود هذه الاموال قد يشجع البعض على خطف الابرياء طمعا في استيدالهم بالفدية الموعودة. وهناك دلائل على ان كل هذا قد حدث فعلا.

وقد استبشرت الحكومة السودانية خيرا بموقف اليونيسيف الذي ايد بعض مقولاتها حول الضرر الذي تسببه ممارسات منظمة التضامن المسيحي والمنظمات الشبيهة، وزادت فطلبت من اليونيسيف، عبر المجلس الاستشاري لحقوق الانسان (وهو هيئة حكومية) ان تفتح تحقيقا في مسألة الرق في السودان حتى تحسم تضارب الادعاءات حول المسألة.

لم تضع اليونيسيف وقتا في الاستجابة للدعوة، فأصدرت خلال اقل من شهر تقريرا يؤكد وجود ممارسات للرق في السودان، وتدعو فيه الحكومة للتعاون في القضاء على مثل هذه الممارسات عبر السماح بمراقبين دوليين يتولون متابعة الشكاوى في هذا الامر ومعالجة الحالات، وعموما اتخاذ كل الاجراءات للقضاء على الظاهرة التي قال بيان اليونيسيف ان هناك ادلة لا يرقى اليها الشك على وجودها.

وكما هو متوقع، ردت الحكومة السودانية بغضب على بيان اليونيسيف الذي صدر عن المديرة العامة للمنظمة كارول بيلامي- وهددت الحكومة باعادة النظر في علاقاتها مع اليونيسيف اذا لم تراجع ادعاءاتها حول وجود الرق في السودان.

هناك مسألتان محوريتان اثارهما هذا السجال، الاولى تتعلق بالمزاعم حول مسألة الرق نفسها ومدى حظها من الصدق، والثانية تتعلق بتعامل الدبلوماسية السودانية مع هذه المزاعم. فيما يتعلق بالمسألة الاولى، فان هناك حقائق لا جدال فيها عن وجود حالات اختطاف واحتجاز قسرى للمدنيين تقوم بها الميليشيات القبلية، سواء تلك الموالية للحكومة او تلك المنضوية تحت لواء التمرد. وتكثر هذه الممارسات بالذات في المناطق التي لا يسيطر عليها اي من الطرفين سيطرة كاملة. ولكن الملفت ان عمليات الاتجار المزعوم في الرقيق التي نفذتها المنظمات المذكورة وقعت كلها في مناطق يسيطر عليها المتمردون. والاهم من ذلك، فان حركة التمرد لم تعاقب اي من التجار المزعومين، بل بالعكس، نجدها توفر لهم «السوق» الذي يتاجرون فيه وتمنحهم الامان للتحرك عبر خطوط التماس، وهذا دليل اما ان حركة التمرد ضالعة في هذه التجارة، او ان الامر باكمله تمثيلية لا اكثر الغرض منها اثارة المشاعر واحراج الحكومة.

من ناحية اخرى فان القضاء على الممارسات غير القانونية الموجودة رهن بفرض سلطة الدولة على المناطق المعنية. ولكن المعروف انه لا حركة التمرد ولا المنظمات المؤيدة لها تريد ذلك. بل على العكس، هنا اجتهاد في تقويض سلطة الدولة وانهاء وجودها. فكيف يستقيم مطالبة الدولة بتطبيق القانون وحرمانها من الوسائل التي تمكنها من ذلك في نفس الوقت؟

الحل الذي اقترحته اليونيسيف لهذه المعضلة هو تدويل المسألة عبر تكليف مراقبين دوليين بمعالجة الظاهرة. ولكن هذا لن يحسم المسألة ما لم يكن مع هؤلاء المراقبين قوات دولية تفرض تطبيق توصياتهم، ذلك ان المشكلة تبقى هي هي من حيث عدم وجود سلطة للدولة في المنطقة المعنية.

من هنا يتضح ان حسم هذه المسألة، مثله مثل حسم حالة الفوضى التي تعم مناطق كثيرة في السودان، رهن بوقف الحرب وحسم مسألة سلطة الدولة حتى تتمكن من اداء واجباتها، وهو لن يتم ما لم يتم التوصل الى اتفاق سلام شامل.

فيما يتعلق بالتعامل الدبلوماسي السوداني مع هذه القضية- وغيرها- فانه يعاني من قصور قديم- جديد ما زال للاسف مستعصيا على المعالجة- وفيما يتعلق بهذه المسألة فان الجانب السوداني اخطأ قراءة موقف اليونيسيف منذ البداية. فاليونيسيف لم تقل بان الرق في السودان لم يكن موجودا، بل انتقدت طريقة معينة في التعامل معه، وقد تعرضت اليونيسيف فورا لهجوم عنيف جعلها في موقف الدفاع. فقد كثر تداول الادعاءات عن وجود الرق في السودان وتواترت الاتهامات التي تضمنتها تقارير الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان بحيث لم يعد من السهل تجاوز هذه المسألة.

واذا كانت الدبلوماسية السودانية توقعت ان تنحاز اليونيسيف الى موقفها المتمسك بعدم وجود اي مشكلة اصلا، وان تدخل لصالحها معركة ضد الدول العربية الكبرى ولجان الامم المتحدة التي دأبت على التصويت بنسب كاسحة ضد السودان، فهذا موقف اقل ما يمكن ان يقال عنه انه يدعو الى الاستغراب. فالمسألة هنا ليست مسألة «علاقات عامة» تستأجر لها شركات من المرتزقة كما يظن بعض الواهمين. فهناك مشاكل حقيقية ذات طبيعة داخلية لا بد من معالجتها.

صحيح ان هناك الكثير من التجني على السودان في هذه المسألة وغيرها، ولكن التجني له ايضا اسبابه الموضوعية، وبواعثه الحقيقية التي يتم التوصل اليها ومعالجتها. ولا شك ان دعاوى الرق في السودان كبلد وشعب، مما يستدعي تضافر جهود كل السودانيين للتصدي لهذه القضية. وهذا بدوره يتطلب توفير الجو المناسب لهذا التعاون، الذي هو واجب السلطة القائمة في البلاد في الاساس.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

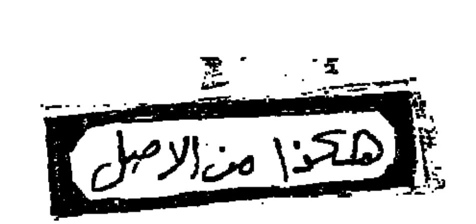
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

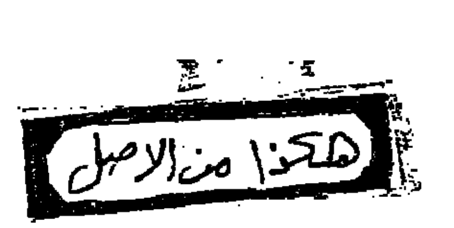
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 _ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 _ 0181 او 7637 748 _ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St, Badad Business Complex, Tel: (9626) 5337920 Fax 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN





القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3086 Saturday/Sunday 10/11 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3086 السبت/الاحد 10/11 نيسان (ابريل) 1999 ـ 24/25 ذو الحجة 1419هـ

من يتذكر «يوري غاغارين»؟
ومرت الآن 38 سنة على بدء غزو الانسان للفضاء الخارجي

■ باريس ـ اف ب: في 12 نيسان (ابريل) 1961، حبس سكان الكرة الارضية برمتها انفاسهم، لأن اول كائن بشري هو السوفييتي يوري غاغارين اخترق جاذبية الارض وفتح طريق النجوم.

فمهمته التي تمت في ذروة الحرب الباردة، كانت عملية دعائية رائعة اراد من خلالها قادة الكرملين، بعد اربع سنوات على اطلاق القمر الصناعي الاول سبوتنيك في 1957، اذلال عدوهم اللدود الولايات المتحدة مرة جديدة.

فلم يترددوا في المجازفة لئلا يتفوق عليهم الامريكيون الذين كانوا على اهبة الاستعداد، بعد اربعة اسابيع من رحلة غاغارين، لارسال احد روادهم آلان شيبارد الى الفضاء للقيام برحلة تستغرق ربع ساعة.

لكن مهمة رائد الفضاء الشاب الذي كان انذاك في السابعة والعشرين من عمره، سبقتها اخفاقات مثيرة للقلق. ففي نهاية الرحلة، اتجه النموذج الاول للمركبة الفضائية فوستوك (الشرق) التي اطلقت فارغة، نحو النجوم بدلا من العودة الى الارض، وقد تعذر اطلاق السفينة الثانية بسبب خلل طرأ على صاروخ الاطلاق.

ثم اطلقت سفينة على متنها كلاب لكن واحدا منها تقيأ خلال الرحلة بشدة حملت الاطباء على اتخاذ قرار بان تقتصر الرحلة الاولى لرائد فضاء على دورة واحدة حول الارض.

ونفقت كلاب اخرى. وفي اذار (مارس) 1961، اعتبر نجاح مهمتين متتاليتين مع الكلاب امرا كافيا للموافقة على القيام بأول رحلة بشرية. وباتت مهمة غاغارين او بديله غيرمان تيتوف وشيكة.

وفي الساعة 9,07 من 12 نيسان (ابريل) انبجس شهب من قاعدة الصاروخ الذي كان يقل غاغارين في قمرة القيادة الضيقة في طبقته الاولى.

وفي الساعة 9,21 اطلق الصاروخ المركبة فوستوك الى الفضاء. وباندهاش راقب غاغارين عبر كوة صغيرة الارض التي كان يحلق فوقها على ارتفاع ما بين 181 و327 كلم. وحوالي الساعة العاشرة دخلت مركبته في ظلال الارض وبدأت مرورها فوق الولايات المتحدة التي كانت غارقة في الظلام. وكان زعماء الاتحاد السوفييتي ينتظرون هذه اللحظة ليعلنوا للعالم اجمع عن انتصارهم الكبير.

وقد امضى غاغارين 108 دقائق في الفضاء ثم قفز من القمرة على ارتفاع سبعة الاف متر فوق سهوب كازاخستان وانهى رحلة النزول بالمظلة.

ولقي رائد الفضاء مصرعه في 1968 في الرابعة والثلاثين من عمره في تحطم طائرة تدريب لذلك لم يعرف ابدا ان الامريكيين ثأروا من منافسيهم عندما نزلوا على سطح القمر في السنة التالية.

وقد اختير غاغارين لهذه المهمة (النزول على سطح القمر) التي اعدت بسرية تامة في الجانب الروسي.

وحتى اليوم، اقتفى اثره 360 من سكان الارض منهم 10 في المئة من النساء. وتجرى مهماتهم باستثناء البعض منها بلا مبالاة شبه تامة تقريبا. ولدى التطرق الى هذه الرحلات فغالبا ما تطرح مسألة جدوى وجود الانسان في الفضاء. وقد اثير الجدال من جديد مع المحطة الفضائية الدولية التي يتم تجميعها والتي تنتظر طاقمها الاول مطلع العام 2000: ففي حين يرى البعض انها اداة علمية كبيرة، يعتقد اخرون من انصار استكشاف الفضاء بمركبات اوتوماتيكية انها تبذير للاموال. ولإحياء الحماس الذي ولده غاغارين او الامريكيون الأوائل على سطح القمر، فليس هناك سوى انتظار النزول على سطح المريخ بعد عقود.



النجم السينمائي البريطاني بيرس بروسنان يستمع الى النجمة الفرنسية صوفي مارسو خلال مؤتمر صحافي في باكو بمناسبة تصوير فيلم جديد من سلسلة افلام جيمس بوند



صينيات

سلوى نعيمي

هل تتذكرون زوجة ماوتسي تونغ؟

كان اسمها «صفاء النهر» وبالصينية «تشان تشين». كانت واحدة من ـ عصابة الأربعة ـ الشهيرة. وقفت في وجه قضاتها وشتمتهم رافعة جملتها المدوية: «لم أكن إلا كلب ماو، اعض اولئك الذين يطلب مني هو ان اعضهم». كان ذلك عام 1980 والحكم بالاعدام الذي خفف الى الاقامة الجبرية، وانتهت حياتها بالانتحار عام 1991.

«تشان تشين» واحدة من نساء قليلات وصلن الى السلطة، مُعلنة او خفية، وامسكن بخيوطها. امبراطورات، محظيات، زوجات، عشيقات، كما في العهود القديمة كذلك زمن الجمهورية والثورة الثقافية.

امثلة نادرة؟ نعم. لكن الثابت الان هو ان الصينيات يمشين سريعا لاحتلال «نصف السماء». ما عليك الا ان تمشي في شوارع اية مدينة صغيرة او كبيرة، كي تدرك ان حال المرأة هنا قد انقلب وان زمن الخضوع قد ولى، وتلك التي كانت خفية، مستورة، مخبأة، خرجت من وراء اسوار التقاليد.

الصينية التي حددت لها تقاليد الاسلاف واجياتها ودورها وحتى شكلها الخارجي رحلت مع التاريخ. تلك التي كانت تعيش حياتها وموتها، من خلال تعاليم كونفوشيوس، مطيعة لابيها، ثم لزوجها، ثم لابنها، صارت حكاية قديمة. ها انت ذا تراها الان في كل مكان، تمارس حتى اكثر انواع المهن قسوة. قالت الزميلة وهي ترى عدد العاملات اللواتي ينظفن الشوارع: لا اريد ان اكون امرأة في هذا البلد!

الصينية، من قبل، كانت، مثل العربية، كائنا داخليا، لا يُرى ولا يُرى. كانت «نيرين» وتعني شيئا ما مثل ـ الحريم ـ عندنا. تفوق الرجل عليها لا يقبل النقاش. انه مطلق ـ نهائي ـ سرمدي. «ليس من المريح ان يتعامل الانسان مع امرأة. اذا عبرت لها عن صداقتك صارت مزعجة. واذا ابتعدت عنها امتلأت حقدا عليك» كان يقول المعلم كونفوشيوس.

المعلم الثاني كان مختلفا طبعا «لقد فعل ماو الكثير للمرأة الصينية» يقول لنا الدليل. في زمنه ما عادت «مغلولة» لا واقعا ولا مجازا، ولا تباع زوجة أو عشيقة، كي تنجب اطفالا لسيدها وتكون خادمة لاهله.

زمن الخضوع ولى؟

الدستور نفسه يضمن المساواة بين الجنسين. للمرأة حق التصويت والترشيح؟ برغم هذا لن تجد الا عشرين بالمئة منهن في الجهاز السياسي. الحق في العمل مضمون للجنسين مع التساوي في الاجر ايضا؟ طبعا، ولكن هذا لا يعني ان «التفرقة الجنسية» اختفت تماما، وبخاصة في الريف الصيني.

«المرأة الصينية حرة. انها اكثر حرية، في رأيي، من المرأة الغربية، وبخاصة في المدن. انها تعمل، ولكن الرجل هو الذي يحضر الطعام وينظف البيت ويهتم بالطفل. نجد هذا في كثير من العائلات. يفعل هذا الى جانب عمله طبعا. قد نقع في الريف على نماذج قليلة من رجال يضربون زوجاتهم مثلا، ولكن هذا، بالاضافة الى ندرته، ممنوع قانونيا وعقابه عسير» يشرح لنا الدليل.

زمن الخضوع ولى؟

ما عادت الصينية تقبل الوصاية. هي التي تقرر وهي التي تفعل. الحياة المشتركة قبل الزواج منتشرة ومقبولة اجتماعيا. يُعاقب «الكوبل» فقط في حالة انجاب الطفل الواحد المسموح به ضمن خطة التنظيم العائلي ويفرض عليه دفع غرامة تعتبر مرتفعة.

«باتفاق الطرفين، الزواج سهل والطلاق اسهل. تتعقد الامور اذا اختلف الطرفان وتدخل المحامون. في هذه الحالة تحسم الامور غالبا لصالح الزوجة، وتحتفظ بنصف ما يمتلكه الزوج وبالطفل اذا كان موجودا. القانون في صالحها دائما» تشرح لنا الطالبة الشابة.

زمن الخضوع ولّى؟

في بداية حياتي الباريسية، قرأت على جدار قاعة في الجامعة تلخيصا بليغا لحياة المرأة:

«نعم يا أبي.

نعم يا حبيبي.

نعم يارئيسي في العمل».

عاشت الصينية الخضوعَ للاب والزوج وتخلصت منهما. هل ستبدأ الان مع «الانفتاح الاقتصادي» مرحلة عبودية لا يمكن لها ان تتحرر منها: الخضوع لرئيسها في العمل؟

احوال الناس

● هل ستكون الانتخابات الرئاسية نقلة نوعية بالنسبة للجزائر؟ سؤال يطرحه فيصل القاسم على الهواء مباشرة في برنامج «الاتجاه المعاكس» يوم الثلاثاء 1999/4/13 الساعة السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش من قناة الجزيرة.

● الكاتب والمؤلف المصري اسامة انور عكاشة نفى وجود اي نية لديه لكتابة جزء ثان من المسلسل التلفزيوني الناجح، «امرأة من زمن الحب». الذي لعب دور البطولة فيه سميرة احمد وشويكار وعبلة كامل ويوسف شعبان.

● الفنان التشكيلي المغربي محمد المليحي يقيم معرضا جديدا لاعماله ابتداء من 14 نيسان (ابريل) الجاري الى 30 منه بمقر الرابطة الفرنسية المغربية في الرباط.

● مجلس جامعة الزقازيق بمصر اتخذ قرارا بتعيين الدكتور ابراهيم عبد الجليل استاذا غير متفرغ بكلية الهندسة. الدكتور ابراهيم يتولى منصب الرئيس التنفيذي لجهاز شؤون البيئة.

● صباح اليوم ـ السبت ـ يفتتح وزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي والامين العام للحزب الوطني الحاكم معرض الفنان التشكيلي حسن الطوخي والذي يقام في كلية الاداب بجامعة الزقازيق فرع بنها.

● يتحدث الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان الاسبق للقوات المسلحة المصرية عن تقييمه لحرب تشرين الاول (اكتوبر) واحداث وتفاصيل الثغرة والاسباب الحقيقية لخلافه مع الرئيس الراحل انور السادات ولماذا لجأ الى الجزائر. وذلك في برنامج «شاهد على العصر» من اعداد وتقديم احمد منصور السبت في الرابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● غادر الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ الرباط، متوجها الى دمشق للمشاركة في اعمال ندوة (اجتماع دولي لوضع استراتيجية مشتركة للتقريب بين المذاهب الاسلامية)، التي تنظمها مؤسسة الامام الخوئي الخيرية التي يوجد مقرها في لندن.

وتبدأ الندوة اجتماعاتها غدا السبت وتستغرق ثلاثة ايام.

ويذكر ان المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة قد عقدت في الرباط ندوتين للتقريب بين المذاهب الفقهية الاسلامية، الاولى في سنة 1991، والثانية في سنة 1996.

● محمود الكايد رئيس تحرير صحيفة «الرأي» الاردنية السابق مرشح للعودة الى رئاسة مجلس ادارتها قريبا، وتدور تكهنات قوية بأن رئيس الوزراء الدكتور عبد الرؤوف الروابدة قد فاتحه في امر العودة في لقاء خاص.

● ليث شبيلات المعارض الاردني المعروف غادر عمان الى بيروت للمشاركة في مؤتمر عربي لمناهضة التطبيع.

● طاهر المصري رئيس وزراء الاردن الاسبق توجه الى الكويت للمشاركة في اعمال صندوق التنمية العربي الذي يعقد مؤتمره السنوي ابتداء من اليوم السبت، الزيارة ستكون الاولى للسيد المصري الى الكويت.

بعد ظهور المتحدث الرسمي للاخوان المسلمين فيها؟!
هل ستنجح قناة النيل المصرية في منافسة الجزيرة

القاهرة ـ مكتب القدس العربي:

يبدو ان هناك اتجاها متزايدا في التليفزيون المصري لتطوير برامجه في جميع القنوات، وخاصة الفضائية لمنافسة قناة الجزيرة القطرية بالذات باتاحة هامش من حرية يزداد اتساعا، فسوف تتيح قناة النيل للاخبار ابتداء من الخامس عشر من الشهر الحالي، وعلى عدة حلقات مقابلات مع حسين الشافعي عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليو سنة 1952، والذي تولى عدة مناصب وزارية فيها اثناء فترة حكم الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، ومنصب نائب رئيس الجمهورية، كما تولى نفس المنصب بعد تولي الرئيس السادات الحكم، ثم اختلف معه، وترك المنصب وهاجمه.

وسيدلي الشافعي بشهادته عن الاحداث التي عاصرها في العهدين، مثل علاقة الثورة بجماعة الاخوان المسلمين والاحزاب الاخرى وهزيمة 1967 وعلاقته مع السادات.

وسوف يدلي بشهاداته ايضا عدد من الشخصيات، ابرزها المستشار محمد المأمون الهضيبي نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين، والمتحدث الرسمي باسمها، وهو ابن المرشد الثاني للجماعة بعد مرشدها الاول ومؤسسها حسن البنا، وهو حسن الهضيبي، وهذا تطور جديد خاصة في ظل الحملات التي تشنها السلطات منذ اكثر من ثلاث سنوات ضد الجماعة.

كما سيشارك في المناقشات والتعليقات المؤرخ رؤوف عباس، والمحلل العسكري كمال شديد، والطبيب محمود جامع مؤلف كتاب «عرفت السادات»، والذي كان من اصدقاء السادات المقربين.

وستكون هذه الشهادة مقدمة لشهادات اخرى، لكن مدى الحرية التي ستترك لاصحابها سوف يتحدد بناء على ما سيقوله حسين الشافعي، وقد تكون بداية رد على برنامج شاهد على العصر الذي تقدمه قناة الجزيرة للفريق سعد الدين الشاذلي رئيس اركان حرب القوات المصرية الاسبق، والذي هاجم فيه السادات.

وفي نفس الوقت يذيع التلفزيون وقنواته الاخرى برامج سياسية اكثر حيوية، الا انها لا تزال مقيدة الى حد كبير بحدود معينة حتى لا تثير مشاكل خارجية.

الولايات المتحدة ترصد انفجارا نجميا حدث على بعد 50 سنة ضوئية

■ واشنطن ـ رويترز: قال علماء فلك انهم وضعوا ايديهم على ادلة تثبت حدوث انفجار نجمي هائل منذ 700 سنة على بعد 500 سنة ضوئية من مجرة درب التبانة.

والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء بسرعة 300 الف كيلومتر في الثانية الواحدة.

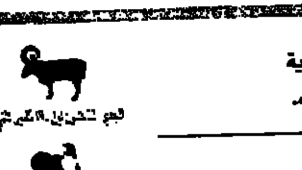
واشارت نتائج الرصد الى ان حجم النجم المنفجر كان يعادل الشمس 15 مرة وان انهياره وانفجاره قد صاحبه ما يعرف باسم ظاهرة السوبرنوفا التي تتميز بدرجة فائقة من لسطوع الضوء. وقال وان تشين ونيل جيريلز من مركز جودارد للرحلات الفضائية في غرينبلت بماريلاند التابع لادارة الطيران والفضاء الامريكية انه كان يتعين ان تظل هذه الظاهرة باقية ليظهر النجم المنفجر في السماء كضوء القمر مثلا.

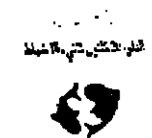
وقالا في بيان «انه لغز حقيقي. كان يتعين ان تصبح ظاهرة السوبرنوفا ساطعة للغاية يراها الناس الا اننا لم نعثر حتى الان على اي سجلات مدونة في هذا الشأن».

واستعان العالمان بعمليات رصد بالاشعة السينية وقاما بتحليل عنصري التيتانيوم والاولومنيوم المشعين لرصد السوبرنوفا.









مونيكا لوينسكي في لقطة طريفة خلال مؤتمر صحافي عقدت في هلسنكي (فنلندا) الجمعة خلال جولتها للترويج لكتاب قصتها مع كلينتون

«هيندرا» يقتل مئة شخص في ماليزيا

■ واشنطن ـ ق. ن. ا: كشف تقرير صدر هنا ان نوعا جديدا من الفيروسات ذات العلاقة بفيروس يسمى (هيندرا) تعتبر المسؤولة عن مصرع اكثر من مئة شخص في ماليزيا منذ ظهور وباء التهاب الدماغ الياباني الذي اجتاح لجزاء من ماليزيا في ايلول (سبتمبر) الماضي. وجاء في التقرير الذي اصدره هنا مركز المكافحة والوقاية من الامراض هنا «انه بالرغم من ان مرض التهاب الدماغ الياباني كان يعتبر في البداية السبب وراء حالات الوفاة في ماليزيا الا ان الاختبارات المعملية على العينات التي اخذت من المرضى وارسلت لمختبرات اطلانطا الامريكية اظهرت وجود الفيروس الجديد».

وكان حوالي 229 شخصا قد اصيبوا بهذا المرض في ماليزيا مؤخرا بسبب اكل لحم الخنازير وقد لقي حوالي 111 منهم مصرعه حتى الان الامر الذي دفع الحكومة الماليزية لابادة عدد كبير من الخنازير في البلاد.

برعاية الشيخة موزة حرم امير قطر
بازار خيري بالدوحة بمشاركة 25 سفارة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

بمشاركة «25» من السفارات المعتمدة يفتتح اليوم السبت في ارض المعارض بالدوحة «بازار» خيري تحت رعاية الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، يتم خلاله الاشهار الرسمي عن دار تنمية الاسرة التي تشرف عليها الشيخة موزة. وقد حجزت كل من السفارات الخمس والعشرين وغالبيتها عربية واسلامية اجنحة لعرض منتجات يدوية واطباق خير تباع للجمهور.

ومن السفارات المشاركة، السفارة السعودية، والاردنية، والاماراتية، والكويتية، واللبنانية، والتونسية، والمغربية، والامريكية، والتركية، والفلسطينية، والصينية، والعراقية، والبوسنية، واليابانية. وقد ابدت بعض الدول المشاركة حماسا كبيرا واقامت اجنحة عامرة باشراف زوجات السفراء.

والمعروف ان دار تنمية الاسرة قد تأسست عام 1996، وتوفر التدريب والمساعدات للاسر القطرية ذات المداخيل المتدنية، وتشجع الافراد على تحسين مهاراتهم او اكتساب مهارات جديدة. ومن بين تلك المهارات الطبخ، شغل الابرة، السيراميك، صناعة الحلي، الخياطة، وتقدم الدار ايضا للمشورة وانواعا مختلفة من المساعدات لتشغيل العاطلين وتطوير مداخيل الاسر.

وسيستخدم ريع المعرض الذي يستمر ثلاثة ايام لانشاء مصنع ينتج بعض المواد مثل الازياء المدرسية والاغطية وغير ذلك من مستلزمات اسرة النوم. وستدير المصنع مجموعة من النساء. للانفاق على ذوي الدخول المتدنية. وهناك مشاريع متعددة لاقامة مثل هذه الوحدات الانتاجية، تعمل دار تنمية الاسرة على انشائها خلال الاعوام المقبلة.

حل الخلافات بين كاظم الساهر وليالي التلفزيون المصري

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تم منذ ثلاثة ايام حل الخلاف الذي نشب بين المطرب العراقي كاظم الساهر وبين المسؤولين عن برنامج «ليالي التلفزيون» بخصوص احياء الحفل الغنائي الذي سيذاع غدا ـ الاحد ـ في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في الاحتفال باعياد شم النسيم.

وكان كاظم قد اصر على احياء الحفل بمفرده دون اشراك آخرين معه ورفض المسؤولون ثم توصل الطرفان لاتفاق بان تخصص الوصلة الاولى من الحفل كلها لكاظم والباقي للآخرين.

هذا وكان المطرب والفنان الراحل فريد الاطرش يحيي هذه الحفلات وحده والتي يبدأها دائما باغنيته الشهيرة «الربيع» ومطلعها:

آدي الربيع عاد من ثاني

والبدر هلت انواره

هل تنافس فيفي عبده عادل إمام ورغدة في الموسم المسرحي القادم؟!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تتم الان مفاوضات في تكتم شديد بين احد المنتجين المسرحيين وكل من احمد بدير وفيفي عبده لاقناعهما ببطولة مسرحية استعراضية غنائية يتم عرضها في الموسم المسرحي الصيفي القادم لمنافسة مسرحية عادل إمام الجديدة مع رغدة «بودي غارد» والتي سيخرجها ابنه رامي ويتم عرضها في الموسم الصيفي ايضا.

عروض في باريس للافلام العربية التي شاركت في مهرجان كان منذ 1946

■ باريس ـ اف ب ـ ينظم معهد العالم العربي في باريس عروضا تستمر ثلاثة اشهر للافلام العربية التي شاركت في مهرجان كان السينمائي الدولي منذ 1946.

ومنذ فيلم «دنيا» للمخرج محمد كريم الذي كان اول فيلم يشارك في مهرجان كان، اختيرت السينما المصرية 18 مرة للمشاركة في المهرجان من بينها 14 مرة للمشاركة في المسابقات. وقد شارك يوسف شاهين في المنافسة من اجل الحصول على السعفة الذهبية خمس مرات قبل ان يمنح في 1997 جائزة الذكرى الخمسين لمهرجان كان بفيلم «المصير».

ويمكن ان يعود شاهين هذا العام الى مهرجان كان بفيلم «الاخر» وهو انتاج مصري فرنسي مشترك.

وقد حصلت الجزائر على السعفة الذهبية الوحيدة التي نالها فيلم عربي والتي منحت لـ «وقائع سنوات الجمر» للمخرج محمد لاخضر حامينا في 1975. وقد شاركت السينما الجزائرية 15 مرة في المهرجان من بينها خمس مرات في المسابقة. اما السينما التونسية فقد شاركت 11 مرة من بينها مرة واحدة في المنافسة على السعفة الذهبية.

كما تمثل لبنان بسبعة افلام من بينها «خارج الحياة» لمارون بغدادي الذي حصل على جائزة لجنة التحكيم في 1991. وعرضت ستة افلام فلسطينية في مهرجانات كان.

والعام الماضي، مثلت السينما العربية فيلم «العروس البولونية» لكريم ترايديا (جزائري هولندي) في اطار عروض «نظرة ما» و«بيروت الغربية» لزياد الدويري (لبناني فرنسي) في اطار عروض «نصف شهر المخرجين». وتبدأ العروض في العاشر من نيسان (ابريل) بفيلم «ابن النيل» ليوسف شاهين و«الوحش» لصلاح ابو سيف، يليها في اليوم التالي عرض فيلمين لهذين المخرجين من الخمسينات.

كشف الغموض عن مرض قاتل بافغانستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: قالت منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة امس الجمعة ان مرضا غامضا قتل 200 شخص في شمال شرق افغانستان في شباط (فبراير) الماضي نتج عن فيروس الانفلونزا من نوع (ايه) لكن انتشاره تراجع منذ ذلك الحين.

وقال محمد عبدي جانا ممثل المنظمة في باكستان للصحافيين في اسلام اباد «المنظمة تمكنت من التعرف على سبب المرض، انه انفلونزا من النوع ـ ايه ـ» وأودى المرض بحياة 200 شخص اغلبهم من الاطفال في منطقة داروار في اقليم بدخشان على الحدود مع طاجيكستان في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس). ومن اعراض المرض الحمى والسعال والالم والقيء والاسهال والرعشة ويصيب الاطفال وكبار السن بدرجة اكبر.

وقال جانا ان انتشار الانفلونزا حدث من قبل ويمكن ان يكون قاتلا في اوقات لكن اغلب الناس لديهم مناعة ضد الفيروس. وتابع ان المرض تمكن من قتل الكثيرين في افغانستان خلال بضعة اسابيع لانه انتشر في منطقة نائية تفتقر للرعاية الصحية.

كلام النجوم

● ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.

● علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

● جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

● المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم. تفحص جميع الترتيبات اللازمة قبل السفر.

● مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول.

● افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه.

● اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

● ترتيبات سفر يجب تغييرها في وقت ما.

● النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.

● اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك.

● مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

● دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.